

الحكم المصري في السودان

١٨٢٠ - ١٨٨٥

الدكتور محمد فؤاد شكرى

B. A (Hons); M. A; Ph D. (Liverpool)

أستاذ التاريخ الحديث المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

دار الفكر العربي

١٩٤٧

كتاب التفسير في تفسير القرآن

١٢١١ - ١٢١٢

مكتبة	مكتبة
مكتبة	مكتبة
مكتبة	مكتبة
مكتبة	مكتبة

كتاب التفسير في تفسير القرآن

الفهرس

تصدير

الحكم المصرى فى السودان

صفحة	
٩	١ - السودان قبيل الفتح المصرى
١٧	٢ - الفتح المصرى
٢٦	٣ - محمد على والحكم المصلح المستنير
٤٠	٤ - عهد عباس الاول ومحمد سعيد
٦٨	٥ - الحديو اسماعيل والعصر الذهبى فى السودان
١٢٤	٦ - المصريون والكشوف الجغرافية
١٥٦	٧ - مكافحة الرق والنخاسة
١٩٥	٨ - غردون ومعاهدة الرقيق
٢٢١	٩ - المهدي

الوثائق

٢٤٥	مجموعة ١ - الأوامر الصادرة بتعيين الحكمدارين والأوامر المرسلة لهم
٢٧٣	مجموعة ب - السياسة الوطنية أو ، سودنة الوظائف ،
	مجموعة ح - مظاهر النشاط العمرانى فى السودان
٢٩٦	١ - الأمن
٣٠٢	٢ - التعليم
٣٠٩	٣ - القضاء على الرق والنخاسة
٣٢٠	٤ - تعمير السودان
٣٨٥	٥ - مالية السودان
٤٠١	٦ - الكشوف الجغرافية (بعض التقارير والخرائط)
	مصادر البحث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصريح

في الكتاب الذي أصدرناه منذ شهور عن «مصر والسيادة على السودان» أوضحنا ما تستند إليه مصر من حقوق شرعية في أن يضم وادي النيل بشطريه سياج واحد في ظل قاج واحد كما كانت الحال في عهد محمد علي الكبير وخلفائه من أفراد البيت العلوي العتيد . ولا ريب في أن حصفاء القراء من ذوي الأفهام السليمة والفطر المستقيمة قد استبانوا من خلال السطور ومن تلقاء أنفسهم أننا حين ذكرنا لفظ السيادة إنما قصدنا معناه الفقهي وما ينصرف إليه من تعيين مقر السلطة العليا في الدولة لا المعنى اللغوي وما ينطوي عليه من فكرة السيطرة والاستعلاء .

على أن هناك موضوعاً آخر له وزنه وخطره فيما يتصل بشؤون مصر والسودان ونعني به النهج الذي سلكه المصريون في إدارة السودان . وقد استطعنا - على ضوء ما توافق لدينا من الوثائق وأقوال المعاصرين - أن نكشف عن الأسس التي استرشدت بها مصر في حكم جنوب الوادي مدى ستين عاماً فانتضح أن ما يسمى اليوم سودنة الوظائف ليس بالأمر الجديد بل كان أسلوباً من الأساليب الإدارية المألوفة في عهد محمد علي وخلفائه ، وأن الحكام المصريين كانوا يعتبرون مصر والسودان قطراً واحداً يعملون على إسماعده دون تفرقة بين أهل الشمال وأهل الجنوب وليس أدل على ذلك من تلك الأموال الطائلة التي كانت ترسل في كل عام من القاهرة إلى الخرطوم لسد ما هنالك من عجز في مالية السودان .

وإذا كان هناك ما يؤسف له فهو أن جميع هذه الحقائق الثابتة قد طمسها يد الزمن وأسدت عليها ستاراً كثيفاً من النسيان ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل قدر لتلك الحقائق أن تتعرض لضروب من المسخ والتشويه بات معها الحكم المصرى فى السودان موسوماً بطابع القسوة والاستغلال . ولما كانت هذه الأذى التاريخية الضخمة قد استقرت فى بعض الأذهان على أنها حقيقة ثابتة فلم يكن هناك معدى عن أن أضع كتاباً يكشف عن وجه الحق فى موضوع كبير الأثر جليل الخطر كهذا الموضوع . فالواقع أن الحكم المصرى فى السودان كان حكماً صالحاً مستنيراً يستهدف رفاهية السودانيين خاصة وخدمة الإنسانية عامة . شهد بذلك قناصل الدول فى الخرطوم الذين زاروا السودان والراية المصرية تخفق فوق ربوعه . أما تلك الثورة الجاحمة التى أشعل المهدى نارها فليست دليلاً على سوء الإدارة المصرية إذ كانت فى حقيقة أمرها فتنة هوجاء قام بها تجار الرقيق ضد طائفة من الموظفين الأوربيين فى السودان لم يصطنعوا الرىث والأناة فى محاربة الرق والخامسة بل ركبوا متن الشطط وأبوا إلا القضاء عليها ، بالنار والسيف ، فى أقصر وقت مستطاع متجاهلين سياسة التدرج ومخالفين طبيعة الأشياء .

على أنى قد أخذت نفسى عند وضع هذا الكتاب بالتزام الأمانة العلمية ولهذا لم أدع الحقائق تمر دون أن أسجل مصادرها فى هوامش البحث كما عانيت بنشر طائفة من الوثائق والمصورات والمراجع استكمالا للفائدة . وإذا كنت قد استطعت أن أفرغ من هذا البحث فى زمن وجيز فقد أعانتى على ذلك ما وجه إلى من دعوات كريمة لآلقاء بعض المحاضرات العامة فى الموضوع الذى أعالجه وقد ألقى أولها فى نادى القنال ببور سعيد فى ١٤ مارس ١٩٤٧ عن الحكم المصرى فى السودان ، وثانيتهما فى جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة فى ٢٧ مارس وموضوعها « بين مصر والسودان فى العصر الحديث » أما المحاضرة الثالثة

فألقيت في اتحاد كلية الآداب بجامعة فاروق الأول بالاسكندرية في ٢٠ أبريل
عن « عهد المصرية في السودان » .

وبعد فاجعل بي أن أضع القلم دون أن أعترف بتلك المساعدات القيمة
التي لقيتها من زملائي وإخواني الأفاضل حضرات الأساتذة عبد المقصود
العنانى وسيد محمد خليل وفؤاد بطرس زكى وأحمد فريد على مصطفى ويوسف
خليل جاد الله وأحمد عبدالرحيم مصطفى ؛ كما أشكر لصدیق الاستاذ محمد أحمد
الجابرى ما أفدته من واسع خبرته بشئون القطر الشقيق بعد أن قضى سنوات
طويلة في خدمة حكومة السودان . ولا يفوتنى كذلك أن أنوه بجهود الأنسة
لى عبد اللطيف الصباغ لما بذلته من معونة صادقة في إعداد الوثائق .
جزاهم الله عنى جميعاً خير الجزاء .

المؤلف

القاهرة : يونيو ١٩٤٧

الحكم المصري في السودان

١٨٢٠ - ١٨٨٥

السودان قبيل الفتح المصرى

ظلت بلاد السودان مغلقة دون العالم الخارجى أجيالا طويلة قبل أن تدخلها جيوش الفاتح اسماعيل بن محمد على الكبير فى عام ١٨٢٠ ولهذا لم يستطع ارتياد ربوعها سوى نفر قليل من الرواد بدأوا منذ أواخر القرن السابع عشر يخاطرون بحياتهم فى سبيل إمالة اللثام عن شىء من أسرار القارة الأفريقية المجهولة فوصل الطبيب الفرنسى چاك فرنسوا پونسيه Poncet بين عامى ١٦٩٨ و ١٧٠٠ إلى سنار والحبشة ، ومع أن الأحباش اضطروه إلى الخروج من بلادهم ^(١) فقد اثنى أثره آخرون فذهب الكاشف البافارى كرمب Krump إلى سنار فى عام ١٧٠١ - ١٧٠٢ وتبعه نائب الفنصل الفرنسى بدمياط ، لونوار دى رول ، Le Noir du Roule ، ولكنه قتل فى عام ١٧٠٥ لنقمة سلطان سنار عليه ^(٢) وكان من أثر ذلك أن أغلق الطريق إلى سنار إغلاقا تاما خلال السنوات السبعين التالية فلم يجد الرحالة لديهم الجراءة الكافية للذهاب إلى هذه الجهات حتى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن الذى يليه .

وكان الذين استطاعوا زيارة السودان قبل عهد المصريين أربعة هم جيمس بروس Bruce الأسكتلندى ووليم جيمس براون Browne الإنجليزى والشيخ محمد بن عمر التونسى وچون لويس بركار Burckhardt السويسرى وقد زار بروس الحبشة ثم سنار (١٧٧٠ - ١٧٧٣) وأقام براون فى دارفور ثلاث سنوات (١٧٩٥ - ١٧٩٧) واستطاع الشيخ محمد بن عمر أن يحول

(١) Poncet. 36, 56, 92

(٢) Budge. I. 11 ; Shukry. 40

في أنحاء دارفور مدة طويلة (١٨٠٣ — ١٨٣٠) أما بركار فزار بربر والداسر
وشندى وتبع مجرى نهر العطبرة حتى بلغ قوز رجب ثم زار التاكة وذهب
منها إلى سواكن في طريقه إلى الحجاز ثم سافر إلى القاهرة بعد رحلة استغرقت
أكثر من عامين (١٨١٣ — ١٨١٥). وقد نشر ما كتبه هؤلاء الكاشفون عن
أسفارهم وبذلك استطاع العالم الخارجي أن يقف على قدر غير يسير من أحوال
الشعوب التي عاشت في بعض أصقاع السودان إلا أن هذه المعلومات على
جلال شأنها لم تكن كافية لإزاحة تلك الأستار السكيفة التي حجبت هذا
الجزء من الفارة المجهولة عن أنظار العالم زمناً طويلاً.

غير أنه حدث بعد عام واحد من نشره أسفاره، بركار أن قررت مصر
بإرشاد عاهلها العظيم محمد على إرسال حملتها المشهورة على السودان في ديسمبر
١٨٢٠ فأتاحت الفرصة للباحثين بفضل هذا ليزنوا الحقائق التي جمعها الكاشفون
السابقون ويقفوا على معارف جديدة عن السودان؛ ذلك بأن الأجانب الذين
رافقوا الحملة أو زاروا الأقطار السودانية بعد استقرار الحكم المصري اهتموا
بالتنقيب عن تاريخ الجهات التي أخضعها جيوش محمد على وعادات أهلها
وأساليب معيشتهم وموارد رزقهم وما إلى ذلك من الشؤون. وهؤلاء
الأجانب بترتيب ما ظهر من كتاباتهم هم إنجلش English الأمريكى وكايو
Cailliaud الفرنسى وفيناتي Finati الإيطالى وهمبرى Hanbury ووادنجتن
Waddington الإنجليزى، أدولف لبنان دى بلفون Linant de Bellefonds
البلجيكى، روبل Rüppel، رسيجير Russeger، بوكار مسكاو Puckler-
Muskau، فردناند قرن Werne، الدكتور ليسيوس Lepsius الألمان،
كادالفين Cadalvene وزميله بروفيرى Breuvery الفرنسيان وكومب Combes،
تيبو Thibaut، وبران روليه Brun-Rollet الفرنسيون وهوسكنس Hoskins —
وهولرويد Holroyd ويالم Pallme الانجليز.

ذلك الحى بدأ حكم الجمع وهو الاسم الذى صار يضيق على هؤلاء المنعصين الذين طأوا مترعين في دسب الحكم يثرون الفساد ويثرون الحروب بسبب الممارعات انداحية مع صامسيهم على السلطة حتى جاءت حمة الأماير إسماعيل ابن محمد على إلى السودان (٦).

وبين كانت دولة القويح قائمة في سنار كان العرب يندسوا إلى السودان العرب من مراكن وتونس ومصر قد امتزجوا بالقور (أهل دارفور) واستطاعوا أن يثبثوا دولة جديدة في دارفور وسكن هذه الدولة ما لبثت أن مزقتها الحروب الأهلية بعد فترة قصيرة من تأسيسها. غير أن سليمان صولون استطاع أن يعيد بناءها كما ينشر الإسلام هناك (٧) ثم حكم البلاد خلفاؤه من بعده وفي القرن السابع عشر والثامن عشر دعت دارفور ذروة النجدة والرفعة بدأ سلاطينها دأوا بمد سبب لهم الأمر يثبون الحروب على الولايات المجاورة لهم في دار رقعه والسولا والبنقة والرفو والبرقة والدمرقى والرفقة. والقلاية والاقرمي وغيرها ويحلمون منها لريق (٨) ثم اشسكوا كذلك في حروب ضويرة مع ملكة سنار معروفة بالدولة الرقعة. وكان السبب المباشر لهذه الحروب تلك المنافسة السديسة التي قامت بين دارفور وسنار بشأن ملكة إقليم الكردفان الواقع بينهما وقد أخذت هذه الحروب أكبر الأذى بذلك الإقليم كما نهكت قوى كل من الدولتين (٩) وكان مما أشاع القويح في ربيع السودان أن سنار ودارفور كانت كل منهما مستودعا هائما لتجارة الرقيق (١٠)

Bridge II, 200-202; R. binson (Nimr) 10 et seq (٦)

. Ensor. 144; Lauture (Mem. Soudan), 79 (٧)

. Pallme 350-352 (٨)

. Browne, 231; Tremaux II. 52-53; Burckhardt, 182 (٩)

Poncet 28, 36, 55, 61, 82-3, Burckhardt 207, 233, 235, 324; Cailliaud II (١٠)

. 277, 204, 295; also ibid, III 62, 115

كما أن بعض بلدان شجرة واسعة باعتبارها أسواق هذه المحارة الشائمة
من "الفتح المصري" وأحياناً حلبة ومن هذه بلدان كوتة، "الفاشر" (١١) وبربر
وشندي وسواكن ومدينة سار (١٢) و... ولا يمكن (١٣) و... فكانت
برافين الخلاص فنقل الرقيق إلى جانب السلع الأخرى من هذه المناطق إلى
البحر الأحمر ومصر وإلى سائر الأقطار الأفريقية في الشمال والغرب
وكانت هذه "القوة" من عند حروبها من لا يقدر ولا يقدر ولا يقدر... شندي
... مستقره إلى البربر وأرض العربان... كانوا يقصرون في
تسويق ولا علة لهم إلى جانب التجميع المزعى سوى مهاجمة "القوة" وسلب
مساكنها ثم أخفق بتجارة السودان ألباع الأضرار في "سودان الشرق" كانت
في "البحر الأحمر" وأخلاقهم في غار "هاجم" "قوة" من بن شاطئ البحر الأحمر واليمن
في "عرب" عربت قواهم "الكرديان" ودارفور لسواكن "المقدرة" والكامبوش
... السديت وغيرها بينما كان السانقية مصدر رعب وفزع للبحر الأحمر في الشمال (١٤)
... كان له ثمة بخره من القنات نهرية مستقيمة استطاعوا في بعض الأحيان
أن يزعجوا بوعا من الحكم وصعد أحدهم الرحالة "عمر" رئيس المعاصرين... أنه كان
جمهورياً (١٥) ولو أنهم فشروا في إقامة حكمه ثابتة مستقرة في أي زمن من
الأزمان بل إنهم سرعان ما دوا بالطاعة لملوك سائر عندما كان هؤلاء
ملوك في أوج سلطانهم... غير أن اتصال المنطقة من أيدي ملوك "قوة" نزع إلى
أيدي وذرانهم (الهمج) المعتصمين لم يلبث أن هبوا الفرصة للشانقية لبشقوا
عصا الطاعة كما ساعدوا قيام الحروب الأهلية في سائر أعينها على "الحصن من

. Lauture (Kardofan) 15 ; Cuny 26 (١١)

. Poncet 24 — 25 (١٢)

. Pallme 13, 293 ; Poncet 2, 21 (١٣)

Castnaud II 119 — 120, Burckhardt 320 — 324 Browne 182 (١٤)

. Cadalvene II. 201 (١٥)

فيما وراء أبي حمد ومسبحه من سر وكنات تتمد من "شماخبة" إلى حداد (٢٠) مع
 هن إلى ملكها "شماخبة" من حدم كذا (٢١) وقد استطاع حمد أن يثبت المسيحية
 إلا في "نيس" الذي بقية حكمه هو ضد "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس"
 السلام وقد كان منها جميعها كانت تعتمد على "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس"
 موارد زرونها وأساب موتهم وروايات حال سوء ما عدها أصبحت سيادة
 على هذه المسيحية وأما ملك سيرة حمة حبيب في "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس"
 المحصرين إلى هذه "البلاد" في نصف موزع إلى دال في ذلك العصر صاحب
 (تاريخ ممالك النرويج) سودان وفاتحته إلى حكم حمد سعيد (٢٢) كثير من
 حوادث حروب الداحية من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس"
 الاصفاع إلى اسعد السلطة فيها أولئك من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس"
 وكان من عوامس هذه "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس"
 الكسبل والحمول وحاصروا بقصدهن أوقافهم من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس"
 بالعصيرين حتى دعوا من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس"
 جيمس بروس - حمدون عده في رديه وحمدون بنما كانوا يتجهون
 عن الورداء لفتح أحبارت من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس"
 الماوك في استرداد مطهره السرية من الورداء لفتحهم أن اشتد البرع من
 أوامد وهو لاه من وفقت البلاد في سه نورب لا يحولها أوار (٢٣) وفي
 السهات العبية إلى سنة تفتح مصر من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس"
 حتى لقد احتجى الملك نفسه من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس"
 الاستحواد على السلطة من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس" من "نيس"

(٢٠) - بروس: ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ - ١٤١٢ - ١٤١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٥ - ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨ - ١٤١٩ - ١٤٢٠ - ١٤٢١ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ - ١٤٢٧ - ١٤٢٨ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤٣١ - ١٤٣٢ - ١٤٣٣ - ١٤٣٤ - ١٤٣٥ - ١٤٣٦ - ١٤٣٧ - ١٤٣٨ - ١٤٣٩ - ١٤٤٠ - ١٤٤١ - ١٤٤٢ - ١٤٤٣ - ١٤٤٤ - ١٤٤٥ - ١٤٤٦ - ١٤٤٧ - ١٤٤٨ - ١٤٤٩ - ١٤٥٠ - ١٤٥١ - ١٤٥٢ - ١٤٥٣ - ١٤٥٤ - ١٤٥٥ - ١٤٥٦ - ١٤٥٧ - ١٤٥٨ - ١٤٥٩ - ١٤٦٠ - ١٤٦١ - ١٤٦٢ - ١٤٦٣ - ١٤٦٤ - ١٤٦٥ - ١٤٦٦ - ١٤٦٧ - ١٤٦٨ - ١٤٦٩ - ١٤٧٠ - ١٤٧١ - ١٤٧٢ - ١٤٧٣ - ١٤٧٤ - ١٤٧٥ - ١٤٧٦ - ١٤٧٧ - ١٤٧٨ - ١٤٧٩ - ١٤٨٠ - ١٤٨١ - ١٤٨٢ - ١٤٨٣ - ١٤٨٤ - ١٤٨٥ - ١٤٨٦ - ١٤٨٧ - ١٤٨٨ - ١٤٨٩ - ١٤٩٠ - ١٤٩١ - ١٤٩٢ - ١٤٩٣ - ١٤٩٤ - ١٤٩٥ - ١٤٩٦ - ١٤٩٧ - ١٤٩٨ - ١٤٩٩ - ١٥٠٠ - ١٥٠١ - ١٥٠٢ - ١٥٠٣ - ١٥٠٤ - ١٥٠٥ - ١٥٠٦ - ١٥٠٧ - ١٥٠٨ - ١٥٠٩ - ١٥١٠ - ١٥١١ - ١٥١٢ - ١٥١٣ - ١٥١٤ - ١٥١٥ - ١٥١٦ - ١٥١٧ - ١٥١٨ - ١٥١٩ -

حب فظهر في سنار عمده أحزاب متنافرة سرعان ما أدى الخصام بها إلى
سبك الدماء وتعاقر الأمور ^(٢٤) وفي بداية القرن التاسع عشر كان الشائقة
قد امنعوا تماما منذ مدة طويلة عن دفع الحزبة لسنار التي تحررت من سيطرتها
بلدة "دامر" كما استقلت عنها شندى وإن كان مدينتها لم قد تطل بدفع الحزبة
لها حتى عام ١٨٢٠ أى إلى أيام الفتح المصرى واسكنه كان يدفعها في الواقع
وكرما وعظما منه ، إذ كان يستمتع بكل مظاهر الاستقلال الفعلى عن
سنار ^(٢٥) أما قبل الهندسوة والخلقة ومن بعد إلى كانت فيما مضى من
الزمان تعترف بسيادة ملك سنار وقد تحررت هي الأخرى من ريقه الدولة
الزرقاء وأصبحت كذلك مستقلة عنها ^(٢٦) .

وعلى ذلك فعندما قرر محمد على إرسال حملات الفتح إلى السودان كان
لورراء المصح في سنار قد غنصوا كل سلطة من حكاهم الشرعيين كما استقلت
عنها المشيخات والدويلات التي كانت حاضمة لها ، وهؤلاء عن ذلك فقد استبد
الشائقة بالحكم في الشمال وتحرر العربان البدو في السودان الشرقى من كل
رقابة . وهذا إلى ما لحق الكردون من صروب الأذى بسبب ما نشب على
امتلاكها من نزاع بين سنار ودارفور وقد وقع هذا الإقليم تحت نفوذ دارفور
منذ عام ١٧١٧ ^(٢٧) وعندما افتتحه المصريون كان حاكمه المقدم مسلم يدين
بالطاعة والولاء لمحمد الفاضل سلطان دارفور ^(٢٨) .

(٢٤) . Cailliaud II. 169, 232, 233

(٢٥) . Cailliaud III. 107

(٢٦) . Déherain 62 ; Cadalvene II. 195

(٢٧) . Pallme 12 ; Browne 307

(٢٨) (٢٨) شفر ج ٢ : ص ٢٣٠ ؛ ج ٣ : ص ١١٢ .

وكان من أثر اختلال الأمن في ربوع السودان وما كان يلاقه التجار
من مخاطر في أثناء اجتيازهم طرق القوافل الداهية من الثورة وسائر وكردفان
و دارفور أن صار اجلابون تجار القوافل يؤثرون الخروج بمناحيرهم صوب
"بحر الأحمر" فراراً من أعمال الهب والتسبب التي كان يقوم بها الشائعية

.Shukry 48—51 (r.)

Burckhardt 320—324; Slatin 324—25; Pensa 234.

أسباب الفتحة إلا أن "الناشأ كان يريد في الواقع الأمر أن يمدح نفسه من "نظام على تحارة كان من المستحيل عليه أن يمدح حروبها، فمدح نفسه في أنه منذ أرمين حقيقة كان الرمز حارطاً معاً في كبر "السودان الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وبه في مصر داني ملان معاً وف به في حروبها الاقتصادية وليس هناك ما يحرمه صلاً كل الأرفاء يؤحدون من من والوثنيين في أثناء الحروب ويكمل لهم أسيا دهم حياه صالحة مفيدة (٢٦) وفي حروب محمد علي على أن يضمن المرقيق الممدح من السودان حانة المستقر ونظام (٢٧) وذلك بالخافهم في جيشه وتعليمهم الرزق وبمعص "تصديت و الحروف وسوف يسبح فيما بعد ملع عبادة الناشأ الأمر هو لاء "الناسين الذين أهدم من مرفور السحاسين وأطاع الجلايين .

على أنه كانت هناك دوافع أخرى وأعطى أهميه وأوثق اتصالاً بمنطق مصر، السودان وأما أظهر هذه الدوافع الخرج من عن سلامة مصر وتأليف وحدتها السياسية وذلك بالاستيلاء على بحر "العظيم الذي يروي أراضي القطرين الشقيقين وربط بين شطري وادي من أقدم العصور (٢٨) وقد فضل محمد علي إلى ضرورة عند السودان ما وقف مكر واه لا سعادته بإرساله إبراهيم باشا إلى بلاد العرب برؤلا تطلب إرادته الساسين فكان مع السودان من الأمور التي عن محمد علي عفت "المرامح من دعاة حبه "الانجليزيه على مصر في عام ١٨٠٧ ومع ذلك فنه على الرغم من أنهم في "المشك في حرب الحجار فقد أحد يعد العدة لإرسال حملة "فتح إلى السودان عند أول ساحة وآية ذلك أنه أوفد إلى ملان سدا "ذي السادس في عام ١٨١٣، فبدأ كانت

1. O. 1838 (Turax) Report of Board of 1838, Blackhamet, (٢٦)

. 326, 329 — 30

. Shukry 54—5 (٢٧)

. Waddington 91 ; Chelu 161 ; Cameron 120 (٢٨)

مهمته الطاهرة أن يضرب معاونة السندريين على ضرب قنول المكوات الممالك الذين فروا إلى السودان بعد مذبح القلعة وإسسا عام ١٨١١، بينما كانت مهمة وفد الحقيقة لوقوف على أحوال البلاد ومعرفته مقدار قواتها الحربية وما يلزم من الحيوش لنجهم وقد قدم الوفد بعد عودته من سنار تقريراً ضافياً إلى الباشا وصف فيه استنرات الأحيوان في تلك البلاد وما هي عليه من ضعف شديد يسلبها كل قدرة على المقاومة بصورة حرة^(٣٩) وفضلاً عن ذلك فإن افتتاح سنار لا يكن وحده ما سعى الباشا إلى تحصيله فإن تأليف وحدة الوادي السياسي وبسط السيادة على محرى النهر، وأكمه كان يتقصداه العمل الاستيلاء على أقاليم دقة وفارو على والخشة ودارفور^(٤٠) ووجد محمد على من أحوال تلك الجهات فرصة مواتية لتبديد مآربه فقد طلب ملك بربر في عام ١٨١٣ أن يساعد المصربون على استعادة سلطته المفقودة على أن يعترف بالتبعية لمحمد على وكان من حصره إلى مصر لهذه العدة الملك نصر الدين آخر ملوك الميرقات ولزب أحد أعضاء الأسرة المالكة في أرفو والملك إدريس واد نصر من سلالة العج في سنار وإدريس واد عدلان من فازو غلى، وقد طلب كل هؤلاء مساعدة محمد على لقاء اعترافهم بسيادته وفي عام ١٨٢٠ رار القاهرة أبو مدين، وهو من أقارب سلطان دارفور كي يستجده بالباشا صد محمد الفصل ويطلب معاونته على اعتلاء أريكة تلك السلطة كما جاء إلى القاهرة في الوقت نفسه وواد هاسم، وكان يريد الحكم في كردفان ويلتمس من الباشا مساعدته لقاء خضوعه له والاعتراف بسلطانه^(٤١).

ولم يكن استنجاد هؤلاء الأمراء والمكوك كل ما دفع الباشا إلى التعجيل

(٣٩) شفر ج ٣ : ص ٢٤٢ السودان المصري والاكبرى ص ١٢٧ — ١٣٨

(٤٠) Guin. 339

(٤١) Robinson (Conquest) 109 — 110

بإرسال حملة الفتح فقد بات السودان قد استقر به لما لبث مصدر خطر عظيم
على مصر ذاتها ذلك أن الكروات وأشيء عنهم الذين استطاعوا البجاة من
مذبحتي القنعة وأسماء مصر على ما أولوا وحوهمه شطار السودان فاجتروا إلى بلاد
دنقلة وتعمسوا على الساندية وضردوهم من بعض مراكر قوتهم في مراغة (٤٢)
وأخذوا يشتون الصلات الوثيقة مع لاهلي وبنهمون بالزراعة وهم يصعبون
بالعيش بدنية في أس وسلام من حنفير يدعون المسكاند من حديد ضد
محمد علي وشرعوا يتماوصون على يد و حسن حوهمه أحد الكروات مع
حاكم الوهابيين سعود الذي بمكة المكرمة لعدة من سنة ضد محمد علي (٤٣)
وحاول السلا أن يستميلهم حتى يحميهم إلى مصر ليعيش بها مع زين مكرم
حتى يضمن سرهم وان كان حوله لانه لم يجد لهم التوفيق وعلى ذلك فقد اعزم الجهاد
مطاردتهم وبات لاهلي حده أن يستأمن شأفتهم لاهلي واهلي بعد هزيمتهم إلى
الصعيد ورفعوا أراء السعارة به واستقروا على الانحلال والشرى وظلموه
واعتدوا عليهم بقسوة بالغة حتى اضطروهم إلى الفرار إلى شواحق الجبال
وترك فرغم حاية حوهمه (٤٤) وعلاوة على ذلك بين الكروات لما لبث لم
يستطيعوا اللعب على الساندية إلا بعد وقوع سنة ولم يكن مصر في بعض
هذه المعارك من قصدهم فاستقر جماعة منهم إلى الحروب صوب العرب من
توجه آخرون برياسة محمود بك الخنكة حوهمه لاهلي معهم أربعون
من العرب إلى البيض صوب كردفان (٤٥) وكان كبر الخوف أن يلقى هؤلاء

(٤٢) Waddington 54, J. C. Toussou 97, Burchkardt 13

(٤٣) Burchkardt 452; Toussou 97

(٤٤) عاصم بن العبد بن مكرم ١٠٧٠ (دون تاريخ) في سكاكندة بالبحر الأحمر

(٤٥) عاصم بن مخطوطة ١٠٠ ر. ١١ في ١٤ شهر ١٢٣٦ (١١٠٠٠١ - ١٨٢٠) .

اسماعيل بن محمد علي في سنة ١٢٠٠ ر. ٧ في ٢٠ ر. ٢٥ محرم ١٢٣٦ ١٢٠٠ ر. ١٦٧ في

٢٨ جمادى الثانية ١٢٣٦ من محمد علي إلى اسماعيل باشا .

للمالك مؤازرة من جانب سلاطين الدولة الأتراك أسرار أو من جانب أمراء
الخدمة وإلا يكن الأمر صعباً (٤٦) وفي الدين قالوا يرددون مد فرارهم
من الحياة وأنها لا يفسحون فيها نفس ولا يرمسون. إنقاء محكومين تحت
السيوف لعلهم يرددون "الله على رأسه" ويسبوا العثمانيين وطردهم
من مصر أو يهملون حصنها (٤٧) وكان عماد من الأساليب التي جعلت محمد علي
يرسل في أسرار في عام ١١٢٣ هـ في فديته منعت بإساره إليه كما أنه أرسل
بعدها في ١٨ رجب سنة ١١٢٤ هـ من رقبته خشيته بكتاب إليه الامتاع عن
سماحه أعدائه كما شدد في منع رعاياه أن يذهبوا إلى مثل لعريته لئلا
اليعيد من إسماعيلية لئلا يذهبوا إلى المال الكورات ما تزال واسعة فيما
تعلق بعودهم إلى أسرار عوده الطافرين (٤٨) وكثروا من شراء العبيد
وصنعوا أسراراً واندفع (٤٩) وصارت لهم قوة متدنية كبيرة (٥٠) ولذلك
رأى محمد علي أن يفضح عنهم قبل أن يتسدد ساعدهم ويصلب عودهم.

وليس أدل على أن الإغارة في أسرار الماليك واستنصل شفتهم كانت
من أهم أغراض الحملة من أنه وقت إعداد حملة الدفتردار محمد بك صهر الباشا
أحدث الأحبار ترد على مصر تأسفاً بأن المكوات قد عادوا مضاعفهم إلى
كرديان فزود الشرفاء بالعتايات الصريحة من أحسن القضاء عليهم ولما كان
هؤلاء الماليك يعملون على استمالة محمد الفص سلطان دارفور لمساعدة المقدم
ملم في كردوان فقد توقع المعاصرون أن تزحف جيوش الباشا على دارفور

(٤٦) عابدس — إيجو — دفتر تركي رقم ٣٤ في ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٥ صورة القائمة
المحررة بأن الوالي (يتم بإعدام الماليك).

(٤٧) عابدس — إيجو — دفتر تركي رقم ٣١ في ١٩ ربيع آخر ١٢٢٥ : ثم راجع
أيضا القائمة المحررة إلى الباب العالي في ٥ شعبان ١٢٢٥ .

(٤٨) Legh 168

(٤٩) الجرنج ج ٤ : ص ٣٠٥ .

(٥٠) Driault (Formation) 15

دائمًا لإحصاءها حتى لا يسيء حبسها أمام الملائكة^(٥١) طريق مدحاة سوين المهرب
من كروون إلى شو حتى نهر "بيجر" هناك يعبرون إلى أنباء فرا هم جهات
ملائكة بالخطأ إذ أنهم يسمونهم من صنف بلاء^(٥٢) حكمة أن يبرروا
على أنفسهم من أراء تلك الجهات في تلك ما قدمه من حكمة عليهم .

هذه كانت الأسباب الجوهرية التي دفعت الملك إلى إرسال حملة القمع
إلى السهول فلم يكن يفتقد إلى استعداد أهله^(٥٣) وقومه ووالده في اتفاق
مكثر واستعداد هو إرثه السوداني في تلكه مصر^(٥٤) إلى منتهى حكمة السيادة العليا
وأكرم نسوة مع الإساءة به^(٥٥) من أوقات على السهول من بعض من ضم
شطري الوادي في اتفاق واحد في ظل حكومة رشيدة مه حكمة بعض على
راهية السودانيين والمصريين معاً . هذا إلى أن أمراء السودان^(٥٦) معكوكه
أنفسهم تقسوا من القاهر العظيم أن خوف مغلوبهم على الاسترداد منطاهم
"منع كما أظهروا استعدادهم لنزول السيادة المصرية عن غضب حاكم لقاء
هذه المعونة من إن ذلك ما يدل بصورة قاطعة على أن الملك عبد العزيز
على قدره بلاد السودان كان يرغب إلى كسب ربوبية كسباً مدياً تحييد حتى
بعض رحلته إلى مديع ذلك النهر الذي يربط بين شطري الوادي ليهيئوا التمام
عن لغز منعهم حله عن العناء والجهل فيس دهم^(٥٧) وأحياناً طورية .

وفي ٢٠ يوليو عام ١٨٢٠ صدر "الطبعة" لأمر السماعيل على رأس الحملة
الأولى إلى السودان وانصرف على السهوية في واحة كركري (قرطه) في نوفمبر
ثم تقدم في رحلته إلى شندى ومن ثم إلى مدينة سار^(٥٨) فسلم مسكنهم الشرعي
بإحدى السادس بن طلي الأمير اسماعيل في وادى وادى واعترف بسيادة الدولة
المملوكية طائفاً بحد^(٥٩) وفي ١٣^(٦٠) وسو عام ١٢٢٢^(٦١) دخل اسماعيل مدينة سار

١ . Waddington 231, 312 (٥١)

٢ . Cailliaud II. 235 (٥٢)

وفي ذلك اليوم تمسك بالنادي رستم عن تمسكة سائر المسلمين تركوا، وأقسم بين
يدي الأمير المصري بمن القضاء والإحلاص للسلطان العثماني (٥٣) وعلى أن
ذلك اسمهم اسمين رحمة صوب الحروب حتى ملأه ساحة عند الدرجة
العاشرة من خطوط "عرص" الشمالية وفي ديسمبر عام ١٨٢١ سم حسن ملك
فازون على طوعاً (٥٤) وبينما كان الأمير مشغولاً في إخضاع الجهات الواقعة
على السيل الأزرق غلب المرض على بن حده فمات محمد علي بأمره السجلات
إليه تحت قيادة إبراهيم باشا فوصل إبراهيم إلى سنار في أكتوبر ١٨٢١ وكانت
التعليقات التي أصدرها إليه ولده تفيض بضرورة الاهتمام بتنظيم "فتوح
الحديد" في "تذكروا في هذه ممتلكات أخرى ولو أن الناس ترك لاسه إبراهيم
حرية "عصر في" نهاية (٥٥) وكل إبراهيم يريد كشف "نيل الأبيض" والوصول
إلى مدينته ثم أخذ في الأفيان "عربية على طريق نهر البحر إلى الشاطئ الأخرى
أو إلى حلف الطريق الكردية على درم ووبرنو وأخيراً في الصحراء العربية
إلى طرابلس ثم العودة إلى مصر (٥٦) ولكن إبراهيم لم يكمل يصل إلى
حلف "قروين في وسطه حتى أنه أصيب بمرض السعال فمات إلى مصر عن
طريق سنار (٥٧) أما اسمهم فقد أوفى في إقليم ووغني مدة منقطع خلاط
بعض السكوك في شندى والمهمة حسنة أن يحرسوا الأهالي على الثورة

(٥٣) Mengin (Hist. de l'Egypte) II. 213

(٥٤) [Cailliaud II. 332 ; Robinson (Conquest) 171]

(٥٥) هانسن — المجلد ١٠ رقم ٢٩١ و ١٥ دي الحنة ١٢٣٦ من محمد علي

إلى إبراهيم باشا تم نفس لدفتر رقم ٢٥٢ في دي الحنة ١٢٣٦ من محمد علي إلى إبراهيم

(٥٦) Cailliaud II. 235

(٥٧) هانسن — المجلد ١٠ رقم ١٢٥ و ١٠ جادى الأول ١٢٣٧

(١-٢-١٨٢٢) من نسخة ليه إلى رستم باشا في سنار ثم أنظر Cailliaud II 333

فاضطرب الأمير إلى العودة مريعاً إلى سنار وهناك قضى على الثورة وعامس
الاهلين معاملة كريمة فعفا عنهم ولكم اقتصر من دود غيلاوى، أحد كبار
الزعماء المحرّصين فأمر بأعدامه أما نمر منك شدى فنج من العقاب ولم يبدت
أن دبر للأمير من المسكيدة التي أودت بحياته في يناير ١٨٢٣ وقد استثار هذا
العدو الدنى غضب الدفتردار فاتهم لمصرع سماعيل انتقاماً شديداً^(٥٨).

وكان محمد علي قد أرسل صهره الدفتردار محمد بك على رأس حملة أخرى
لفتح كردفان خرجت من أسوان في أبريل ١٨٢١^(٥٩) وفي ١٦ أغسطس أنزل
بالمقدم مسلم هزيمة تكراة عند سنار وكان المقدم من بين القتلى في هذه
المعركة وفي ٩ سبتمبر انتهزت قبول العدو أمام الأبيض وحصعت السكردون
لسلطان المصريين^(٦٠) وشرع الدفتردار من فورده يعمل على تنظيم الفتوح
الحديدة وأخذ الأبهة للبحث عن صاحب الذهب والحديد التي اشتهر بها دود
الاقليم كما أخذ في دراسة موارد البلاد الطبيعية وإرسال الرقيق إلى مصر
لتدريبهم على أساليب النظام الجديد في معسكر أسوان^(٦١) وشغل الدفتردار
بعد ذلك بالانقضاء من قبة الأمير اسماعيل وكل انقضاء على الاستمرار
في سنار مؤذنا باسماء عهد الفصح وبداية عهد الأباش والمعمر في ربوع السودان

(٥٨) Vingtrinier 121 ; Shukry 65 - 66 .

(٥٩) عابدين — المية . دفتر ٦ (تركي) رقم ٣٨ في ٢٨ رجب ١٢٣٦ من محمد علي ن
الدفتردار من معسكر كردفان .

(٦٠) Driault, op. cit. 231 - 2 ; Lanture (Kordofan) 5 et seq .

(٦١) عابدين — المية . دفتر ١٠ (تركي) رقم ٢٢ ، رقم ٢٤ في ٣ صفر ١٢٣٦
(٢٠ - ١٠ - ١٨٢١) من محمد علي ن الدفتردار من معسكر دود .

محمد علي والحكم المصلح المستنير

كان الأمير اسماعيل أول الحكمدارين المصريين في السودان إذ أصدر محمد علي أمراً بتعيينه حاكماً على سنار في يوليو ١٨٢٢^(٦٢) وبعد موته عين الدفتردار حكمداراً على السودان في ٢٠ فبراير ١٨٢٣ وبقي هناك حتى شهر أكتوبر من السنة التالية ولم يعادر البلاد إلا بعد وصول عثمان بك جركس ولكن عثمان بك لم يلبث أن مرض وتوفي في أبريل ١٨٢٦ فعين على خورشيد في يونيو من السنة نفسها وفي آخر أغسطس صدر الأمر بتقليده حكمدارية السودان وقد ظل خورشيد باشا في منصبه حتى نهاية عام ١٨٢٨^(٦٣).

وكانت مهمة الحكمدارين الأول - أيام الدفتردار وعثمان جركس - إتمام الفتح وقمع الفتن والاضطرابات حتى إذا تسلم على خورشيد زمام الأمور بدأ عهد الاستقرار والعمران في السودان فعنى بتوطيد أركان الحكومة الجديدة وإزالة ما كان عالقا بالأذهان عن حوادث انتقام الدفتردار لمقتل الأمير اسماعيل كما تعاون مع حكومة القاهرة في العمل على إنعاش الزراعة وإحياء بعض الصناعات واختار لعاصمة البلاد موقعا صالحا فأسس مدينة الخرطوم وتقدمت في عهده وعمرت أسواقها حتى صار يقصدها التجار من جميع الجهات^(٦٤) وكان من أثر قيام الحكومة المستقرة في الخرطوم وانبساط رواق الأمن والطمأنينة في ربوع السودان أن استطاع عدد من الرحالة

. Driault (Formation) 274 (٦٢)

. Budge II. 213 ; Robinson (Rulers) 40 (٦٣)

. Combes II. 124 — 127 (٦٤)

الأجانب القدوم إليه والتجوال في أنحائه في سلام وأمن وكان من بين هؤلاء
 "فنادمين" هاني، Flav ودهوشت، Hoscht فقد زارا السودان في عام ١٨٢٤
 وبلغا موصعا قريباً من موقع مدينته الخرطوم الحالية^(٦٥) وفي عام ١٨٢٧
 قام البلجيكي «أدولف ليسان دي بلغون» برحلته المشهورة إلى النيل وأو البحر
 لا يضر على ثقة احتمية الإفریقیة الريضاية فكان أول أوروبي استمتع عند
 هذا النهر منذ العصور القديمة حين تمكن الكاشف لأعريقي داليون Dalion
 من السير في النيل إلى ما بعد موقع الخرطوم^(٦٦) وقد بلغ ليسان إقليم الشك
 ووصل إلى حريرة آبا ونقطة ليس^(٦٧) وفيما بين عامي ١٨٢٨ و ١٨٣١
 استطاع الكاشف إبراهيم أن يختار بلاد الشك على جانبي النيل الأبيض ثم
 بلاد لنكا في جنوبها حتى بلغ خط عرض ١٠° شمالاً بل لقد تقدم مسافة
 أخرى قصيرة بعد ذلك^(٦٨) وما إن مضت ثلاث سنوات حتى وصل اللورد
 برودهو Prudhoe إلى موقع الخرطوم قبل أن يشرع حورشيد باشا عاصمة
 السودان ووصف هذه الجهة في عام ١٨٢٩ بأنها كانت تشبه خلايا النحل في
 مطرها إذ كانت تتألف من مجموعة من البيوت المبنية من اللبن والأكوخ
 المصنوعة من القش^(٦٩) وحوالي هذا التاريخ أيضا قام العالم الطبيعي الألماني
 إدوارد رويپ Ruppell برحلة علمية إلى السودان وكان رويپ رغم عدائه
 الشديد لمحمد علي يشيد بمعدل العاقل العظيم الذي سهل على العلماء والكاشفين
 ارتياد تلك البروع نظرا لاستقرار أحوالها واستباب الأمن في أنحائها مما
 ساعده على أن يعبر الصحراء من دنة إلى الأبيض وكان بذلك أول أوروبي

(٦٥) Déhéram 230

(٦٦) Johnston 19 — 21, 24; Bonola sommaire 22

(٦٧) Bellefonds. 171 — 190

(٦٨) Martin Lake 26 et seq. See Déhéram 230 — 231

(٦٩) Journal of the Royal Geog. Soc London 1835, vol. I

زار كودون (١٨٢٥) (٧٠) وهكذا استمر الكاشفون ورجال الأعمال من
الاجانب يرورون السودان وكان من بينهم كادالڤين Cadalvene الفرنسي
وصديقه بروڤيرى Breuvery وقد نشر الاثنان كتاب رحلتيهما الى السودان
وتحدثا عما شاهداه في أسهاب وذكر اشيئاً عن تاريخ البلاد القديم وحوادث
الفتح المصرى (٧١).

وخلال عامى ١٨٢٣ ١٨٢٤ قم فرسى آخر هو آدمون كومب Combes
مرحلة إلى بلاد السوبة ودارفور ودثثة الجديدة والخرطوم وسنار وبربر
والمنمة واجتار عجراة البشارية والتي لم تكن في مكة احببى — على حد قوله
أو غريب عن هذه البلاد أن يحضره دون موافقة رؤساء البشارية قبل أن
يستولى محمد على على كل من بربر وسواكن (٧٢).

وفد على كومب ببيان ذلك المركز الهام الذى تبوأته الخرطوم تحت إداره
حورشيد باشا حتى انقلت من قرية حقيرة في عام ١٨٢٧ إلى مدينة اسكاه
حتى بلغ عددهم في عام ١٨٣٤ حوالى خمسة عشر ألف نسمة وظفت مساحته
في اتساع مفرود حتى صارت الخرطوم أعظم المراكز المكبرى في السودان
ويقيم ٣ تحار من القاهرة والقسطنطينية (٧٣) ووفدا عن ذلك فقد تحدث
كومب عن منع ما يملكه محمد على من عناية حتى يضم التحار والرحالة وهم
يرتادون ربوع السودان حتى صار في استطاعة هؤلاء الرحالة الوصول في
تحواهم إلى سهوح حال دارفور وأصبح تعرض القوافل التي تحمل التجارة
من الكردفان لحوادث السلب والنهب أقل كثيرا عما كان عليه الحال قبل
الغزو المصرى (٧٤).

(٧٠) Ruppell (Rersn) , Johnston 111 ; Deherain 148, 215

(٧١) Cadalvene II. 151 — 191 , 197 — 274 , 446 — 50 , Carre I. 28 — 9

(٧٢) Combes II. 153, 173

(٧٣) Combes II. 110 — 111, 124, 127, 336 — 9

(٧٤) Combes II. 50

وهكذا كان من الواضح بعد مصي نحو عشرة أعوام خشب من انتهاء
الفتح أن الحكومة التي أقامها محمد علي في السودان كانت تؤدي رسالتها على
حسب وحه كما نجحت في نشر أروية الأمن والسلام في أنحاء الجهات التي
خضعت لسلطانها وهو أمر استرعى أنظار جميع من زاروا السودان من
الأجانب فأحسنوا يوارنون بين تأمين التجارة في العهد المصري ونعرض
الموافر لذهب والسلب في العهود السابقة وبين روح التسامح التي مكنت هؤلاء
الأجانب من التحوال في غير خوف أو وجل في جميع الأقاليم التي دانت
لحكم مصر وشدة التعصب التي أغلقت أبواب دارفور وهي السلطة
التي حلت محطته باستقلالها في ذلك الحين (١٠)

على أن أكثر هذه الأبحاث التي ومدوا إلى السودان عقب "فتح أو
صوبوا بعدون إليه حتى نهاية عصر محمد علي إنما كان مجتهد في عهد حكمه
حور شيد باشا التي استمرت نحو اثني عشر عاماً (١٨٢٦ - ١٨٣٨) وهي مدة
طويلة كانت كافية لأن تستقر في أنسائها قواعد الحكومة الجديدة وفي هذه
الفترة كذلك وصفت أسس لإصلاح الزراعة ونظمته حياة البلاد الاقتصادية
بصوره كفلات الربح للأهلين وللمحكومة معاً بما زاد في عمران البلاد إلى حد
استرعى انتباه الرحالة الذين زاروا السودان بين عامي ١٨٢٣ و ١٨٢٨ بنوع
خاص فأنطقوا يتحدثون عن مظاهر ذلك "عمران واثاره وقد أطل الخديت
عن مدنت "شاشا" "عمرانية" في "أقطار السودان" هوسكنس Hoskins
وهولرويد Holroyd وبالم Palme من الانجليز وبوكر مسكاو
Puckler-Muskau من الألمان .

أما هوسكنس الذي وصل إلى شندى والمتممة في عام ١٨٢٣ فيقول : إن
سلطان محمد علي في السودان إنما يقوم على أساس من المتعذر هدمه إذ تركز

دعائه على سياسة ملؤها الحياه والنشاط ويتقدم من أرضها جيش منظم وسلاح حديث، (٧٦)

وقد وصف هوسكينس ماشاعده في بربر فتحدث عن مصنع النيلة الذي أنشأه الباشا هناك وكيف أدخل محمد علي زراعة العظم في تلك الأصقاع مد خمس سواب وكيف ازدهرت زراعته حتى صار من المستطاع الحصول على أربعة عشر ألف أقة من النيلة سويا ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل توسعت الحكومة في زراعته القطن والقمح والشوفان عدا الدرة والشعير مما زاد في مساحة الأراضي المزروعة بأقليم بربر حتى بلغت ستمائة فدان تروىها خمسة ساقية ولو أن عدد هذه السواقي كما قال كان يقص حوالى ثلاثمائة عما كان عليه قبل ريارته لأن أكثر الأراضي الزراعية تروى بمياه الفيضان ولا يستخدم المزارعون الآلات على الإطلاق فيرى بعض الأراضي بن يعتمدون في ذلك على حمى ودعم الخاصة لسهولة وصول المياه إلى الأرض، ولم يفت هوسكينس أن يتحدث عن عناية الباشا بزراعة قصب السكر (٧٧) في تلك الجهات كما وصف ازدهار زراعة العظم في إقليم دنقلة ومصانع النيلة التي أقامها محمد علي في مروي وحك والحمير ودنقلة العجوز ودنقلة الجديدة وأما عدد السواقي التي أقامها الباشا في هذا الإقليم فقد بلغت خمسة آلاف تروى من الأراضي ما ينتج حوالى عشرة آلاف أقة من النيلة سويا وقد أدخلت في بلاد دنقلة زراعة قصب السكر وقد كانت هذه الزراعة مزدهرة في الحزر أيما ازدهار (٧٨)

أما هولرويد، وزار السودان في عام ١٨٣٦ وأقام فيه نحو ثمانية شهور استطاع خلالها أن يحول في إقليم دنقلة وكرعان دون أن يصيبه مكروه

. Hoskins 57 — 58 (٧٦)

. Hoskins 51 — 54 (٧٧)

. Hoskins 162 — 3, 177 — 8 (٧٨)

على الرغم من أنه ظل محتفظاً بزيه الأوربي وهو أمر عده الكولونيل كامل
القنصل الإنجليزي في مصر إذ ذاك ، برهانياً ساطعاً على أن محمد علي قد غرس
بذور المدنية والحضرة في السودان ، ^(٧٩) وفي عام ١٨٣٧ قصد پالم إلى
الكرد فان حيث قابل ، كوتشي ، Kotschy العام الطيعي كما قابل في الأبيض
أورياً آخر هو الدكتور ، إيكين ، Iken ^(٨٠) وفي عام ١٨٤٤ نشر پالم ، أسفاره ،
في هذه البلاد فتحدث عن الحكم المصري في كردفان وأظهر مقدار ما كان
يبدیه الباشا من عناية بالغة بشئون الحكم في هذه المديرية رغم وحوده بعيداً
في القاهرة وذلك حرصاً منه على حسن سير الأمور وصواباً للمدالة ورغبة
في الضرب على أيدي أولئك العر من الحكام الذين ظنوا أنفسهم بعيدين عن
رقابة الباشا فسولت لهم نفوسهم أن يستندوا بالآهلين كيف شاءوا وشاءت
لهم أهواءهم فذكر كيف استدعى الباشا جماعة من الموظفين الذين عظمت
الشكاية منهم للتحقيق معهم على يد لجنة شكلت لهذا الغرض وانتهز الباشا
فرصة وحوده بالخرطوم خلال رحلته المشهورة في ديسمبر ١٨٣٨ فأمر
بإحضار مشايخ الكردفان حتى يستمع لشكايتهم بنفسه ثم عزل حاكم الكردفان
في ذلك الحين وهبئة أركان حربه وعدداً آخر من الضباط ومن الكتبة الذين
كانوا يعملون ، سكرتيرين ، للحكام في الأقاليم وقد قدموا جميعاً للمحاكمة
وصودرت أملاك من ثلث إدانتهم لحساب الحكومة ^(٨١) .

وفي عام ١٨٣٧ قصد بوكار مسكاو إلى السودان لتسباحة ووصل في
رحلته إلى الخرطوم وقد أعجب أيما إعجاب بما شاهده من مظاهر العمران في

F O 78381. (Turkey) Report on Egypt and Candia by John (٧٩)

. Bowring. March 1839

. Pallme. 249, 275 — 276 ; Déhéraïn 215 (٨٠)

. Pallme 30 — 42 (٨١)

إقليم دنقة بنوح خاص وكان مما قاله إن وحوود عدد عظيم من القرى المشيدة
بطين و المنتشرة على مدى ورسح في دنقة تحف بها حقول خصبة ينتظر أن
تأتي بمحصول آخر في طرف شهرين أو ثلاثة أيهض دليلاً على أن هناك قدراً
معقولاً من الثروة إلى جانب ما هنالك من اطمئنان الأهالي على حقوق
الملكية اضمثاناً تاماً و مرد ذلك إلى تلك الحكومة الرشيدة التي أوحدها محمد
على منذ انت ربوع السودان لسلطانه^(٨٢) ثم طفق السائح الألمان يتحدث عن
عمران السودان فوصف مصنع البيرة الذي أوفده محمد على في دنقة دون أن
يستخدم لإدارته أوربياً واحداً وكما استرعى النشاط الزراعي في دنقة نظر
هو سككس من قبل فإن به كثير مسكاو لم يقصه هو الآخر أن يذكر عدد السواقي
هذا الإقليم فقدرها وقت زيارته بحوالي أربعة آلاف أو خمسة كان منها في
جبه مروي وحدها مائتا ساقية وألف مما جعلها تنعم برخاء ظاهرة آثاره للعيان
فكثرت الحقول ذات المحصولات الوفيرة والقرى ذات الأبنية الماسية^(٨٣)
وقد عني مسكاو إلى جانب ذلك بإظهار حقيقة العلاقات بين أهل السودان
والحكاه سواء من واحد منهم في الخروض أم في المديريات كما تحدث عن تلك
الجهود الجارية التي بذلها محمد على في اختيار أصح الرجال للحكم والإدارة في
القطر السوداني^(٨٤).

تلك أقوال طائفة من المعاصرين الأحناب الذين زاروا السودان خلال
.. سنوات القليلة التي تلت الفتح مباشرة تشهد بأن لعاهل الكبير كان ينظر إلى
السودان نظره إلى مصر نفسها ولم يكن يعنيه غير أمر واحد هو إقامة
الحكومة المستقرة التي تستطيع نشر ألية الحضارة والعمران في ربوع السودان

. Puckler-Muskau. II. 147 (٨٢)

. Puckler-Muskau II. 164, 172, 181 (٨٣)

. Puckler-Muskau II. 166 — 167 (٨٤)

ولا شك في أن مظاهر العمران التي وصفها أولئك الرحالة كانت نتيجة سياسة ثابتة واصحة المعالم رسم محمد علي دقائقها وأخذ رجاله بصرورة تنفيذها في غير هوادة أو إبطاء . وقد ذكر الباشا نفسه أنه ذهب إلى السودان ، وربما أخذ على عاتقه إدخال أساليب الحضارة والعمران إلى تلك البلاد التي كل يعيش أهلها عيشة بدائية يحملون العلوم والفنون إذ قال بعد سنوات قلائل من الفتح ولعمري إن الناس القاطنين في أراض السودان الواسعة المعروفة عند من رأوها حالون من العلم وعارون عن معرفة الصنع والضرر فنشأ عوا الوحوش حالة ومع هذا فإنه لم يتفق لهم في كل الرمن الذي عاشوا فيه حتى الآن أن يخطوا بمرج ما ولا أدركوا أسباب المعيشة اللائمة والصايع والحرف ... فمن ثم لاح في ضمير (محمد علي) أن يرهم طريق حكمة يكون سبباً لنيرتهم^(٨٥) وقال بعد سنوات في أثناء ريارته التاريخية لقاؤه على محاطاً المشايخ والعلماء الذين حضروا لمقابلته ، لا حدال في أن كل شعب من الشعوب يمر في دور الطفولة الذي تمررون به الآن ولسكن عناية المولى حل شأنه تبعث إلى كل أمة مصلحاً يسير بها قدما في طريق الرقي والحضارة ولقد كان من حظي أن يقع على الاحتيال لأداء هذا الواجب البديل نحوكم ...^(٨٦) وقد ظل الباشا طوال سني حكمه يعنى بأمر هذه الشعوب إلى احناره الله لأرشادها وتسديد خطاها على الحادة فقيمت الحكومة الموطدة واستتب الأمن واشتركت العناصر الوطنية في شئون الحكم والإدارة وانتعشت الزراعة وأدخلت الصناعة في بلد لم يعرف معنى الزراعة ولم يسبق لأهله الاشتغال بالصناعة وارتفع ذكر بعض المدن القديمة وأنشئت أخرى جديدة وانتظمت المواصلات وأنشئت ترسانه لصنع السفن وبشطت التجارة واستثمرت الموارد

(٨٥) الوقائع المصرية — عدد ١٢ في ٦ رمضان ١٢٤٤ — ١٢ مارس ١٨٢٩

(٨٦) شكرى — ص ٢٨٨ من تاريخ السودان الحديث . ص ٢٨٨ ، ٢٩٠

الطبيعية وجرى التفتيش عن المعادن في سائر وكردفان وغيرها من الجهات وقضى على بعض العادات الهمجية إذ اعتاد أهل فارو على التحلص من الضاعين في السن والعجزة والمرضى والضعاف منهم أحياء (٨٧).

ورسخت للتعليم حملة واضحة وأعيد مآتهم من المساجد وهي إذ ذاك دور التعليم وموتل "ثقافة الإسلامية بل لقد شيدت أخرى جديدة كما وزعت الأرزاق على أهل العلم وعلى الفقهاء ومن يابهم ونظم القضاء وزاد الاهتمام بالدين الخفيف وفضلا عن هذا كله فقد بذلت الحكومة الجديدة خير جهودها لتأمين الحدود ورد غارات المغيرين عليها وبخاصة من ناحية الحبشة وقد أتى المصريون دروسا قاسية على قبائل العربان الخائفة وجعلوهم بالقانون الخضوع للقانون ويسلمون القياد لأولياء الأمور وفتحت البلاد السودانية للرواد والسائحين الأجانب يحوسون حلالها ويرنادون أنحاءها وساهم المصريون بنصيب وافر في خدمة العلم والمعرفة ومحاولة الكشف عن منابع النيل فقد خرجت من الخرطوم تحريكات سليم قودان الثلاث (١٨٣٩ — ١٨٤١) ووصلت إلى غندكورو وفتحت الطريق أمام الرواد والمغامرين الأجانب أمثال هـ بران روليه ، Brun Rollet وأعضاء البعثة التبشيرية الكاثوليكية موسط افريقية (٨٨) وهذه جميعها أعمال حليلة يحد "قارىء بياننا مدعلا عنها في مؤلفات السابقين عن هـ الحديوى اسماعيل ولوق في السودان ، (٨٩) وهـ مصر والسبادة على السودان ، (٩٠).

وحدير بالذكر في هذا المقام أن الناشا استطاع أن ينجز جميع هذه

. Lepsius. 202 (٨٧)

. Shukry 88 — 92 (٨٨)

Shukry, M. F. The Khedive Ismail and Slavery in the Sudan. (٨٩)

. Cairo 1938

(٩٠) محمد زود شكري . مصر و اسبادة على السودان — الوصح انار عى . — ألة القاهرة ١٩٤٧ .

الاصلاحيات إلى جانب السهر على سلامة الحدود وإقرار الأمن ولم يكن لمصر في السودان سوى قوة نظامية صغيرة إلى جانب الشائقية والمعارضة النظاميين وكان عدد هذه القوات يقل أو يزيد على حسب الحاجة فقد كانت تتراوح في الأحوال العادية بين خمسة آلاف وسبعة آلاف^(٩١) على ما يقول القناصل أمثال : أنطوان بيروني ، Pizzoni ، وهوذر ، Huder ، وميمو ، Mimuat و ، لسبس ، Lesaepe ، و ، دو هاميل ، Duhamel و ، وكوشينييه ، Cochelet و ، دي بورفيل ، Bourville وإذا كان لهذه الحقيقة ما تدل عليه فإنما تدل على أن العاهل العظيم كان يعتمد على ولاء السيدانيين الذين أشرك رؤسائهم وزعماءهم في الحكم واستمال مشايخهم وفقهاءهم إلى تأييد الحكم المصري في السودان^(٩٢) .

على أن هذه السياسة المستنيرة التي رسم محمد علي حضوها الأساسية لم يكن ثم مناص من أن يتبعها رجاله في القطر السوداني الشقيق فقد جرى على سنتها واستفاء بهديها خورشيد باشا وكان من أثر ذلك أنه استطاع أن يظهر بمحبة أهل البلاد وشيوخهم^(٩٣) .

وقد نزلت منصب الحكمدارية من بعده أحمد باشا جركس المشهور باسم : أبو ودان ، وظل يحكم السودان حتى أكتوبر ١٨٤٣ وقد أجمع المعاصرون أمثال الألماني قرن Werné والفرنسي : د رنو ، D'Arnaud على أنه كان يتمتع بنشاط حارق للعادة مما ساعده على الإحاطة بكل صغيرة وكبيرة من شئون الحكم والإدارة ومن ثمة أنه أحسن معاملة للأمراء السودانيين

(٩١) Douin (Alger) No 51. Note de Huder. Alex 13 8 1840 . Aff. Eur (٩٢) Egypte (3) No 121 Alex 23 3 1833 . Ibid (5) No 4 Alex 30 9 1836 ; ibid (٦) No 20 Alex 26 2 1838 . Capitul II No 124 bis Tableau Statistique de l'Egypte pp. 394-400; ibid I No 80 Alex 31 7 1827, p. 81 .

(٩٢) شكرى — (مصر والقيادة على سودان) ص ٩ — ١٢ .

(٩٣) تاريخ ملوك الفرنج بالسودان . ص ١٢٢

حرىا على سياسة التعاون مع العناصر الوطنية تلك السياسة التى وضع محمد على أساسها وقد ساعده ذلك فى إدارة شئون البلاد وإصلاح أحوالها وتنظيم مدينة الخرطوم . كما قسم مقاطعات السودان إلى أحطاط وجعل للأحطاط أقساما قسمها مديريات وعين لكل مديرية حدودا وصم إليها العرب الرحل "تضارين فى وديانها وبذلك تنظمت إدارتها ونقل إليها من مصر كثيرا من صنوف الحيوان الأليفة والذور المادرة مما أدى إلى تحسين الزراعة هذا إلى أنه نشر فيها أصول الصناعة فتقدمت التجارة وقد استخدم عنقاه فى دار الصناعة وجعل منهم ملاحين فى السفن الأميرية التى أخذ عددها يزداد يوما بعد يوم حتى بسدت إليه تجارة الخرطوم وقصده هذه المدينة فى أيامه بعض الأوربيين لتعاطى التجارة (٩٤) .

وإلى جانب هذا كله اهتم أحمد باشا أبو ودان بتوطيد السلطة فى أرجاء السودان والقضاء على فوضى الإضطرابات التى نشبت فى كردفان وبعده حدود الحبشة فضلا عن أنه افتتح إقليم التاكة وأسس مدينة ككسلا فى السودان الشرقى (٩٥) وبعد وفاة أحمد باشا فى الخرطوم فى شهر سبتمبر ١٨٤٣ خلفه مكي أحمد باشا وعلى الرغم من أن عهده لم يطل فقد قام بكثير من المشروعات الزراعية فتوسع فى زراعة قصب السكر (٩٦) وعنى بتنظيم مالية السودان واهتم بتنظيم شئون الحكم والإدارة (٩٧) وثبت دعائم الحكم الجديد فى إقليم التاكة (٩٨)

(٩٤) سر هنك ٢٠ : ص ٢٢٢ — ٢٢٤ .

(٩٥) عابدين . الملية . محطة ١٩ رقم ٤١ فى ١٨ رمضان ١٢٥٩ : ثم انظر : Werne (Feldzug von Sennar) 28, 239-248, Junker (1875-78) pp. 99-101. - Staat - Archiv. Rapp. de Const. Vol. 64, No. 505 Const 13.4. 1843 Enclos Kairo 1 3. 1834, ibid. Cons Rap. Alex 1838-1847. No. 490. Alex 15. 4. 43 - Laurin z Metternich

(٩٦) إبراهيم فوزى ج ١ : ص ٦٥ .

(٩٧) عابدين . الملية . محطة ١٩ رقم ٥٠ الأرادة ترة ٣٥٥ فى ١٨ شعبان ١٢٦٠

(٩٨) عابدين . الملية . محطة ١٩ رقم ٣٤ فى ٥ ربيع أول ١٢٦٠ (٢٥-٣-١٨٤٤)

من أحمد المكي إلى محمد على .

وكان في أثناء حكمدارية أحمد المكي أن راز السودان ، رتشارد لسيوس ،
 Lepsius أحد علماء الألمان المنحصرين في دراسة عم الآثار المصرية قدم إلى
 الاسكندرية في سبتمبر ١٨٤٢ ثم رحل إلى السودان لزيارة الأهرام والآثار
 القديمة في مروي وشدي ودرهما فبلغ الخرطوم في فبراير ١٨٤٤ وزار سوبه
 وسنار وسار بعد ذلك في "البل إلى دنقلة ومنها إلى وادي حنقا واسم ان وقد
 أسهب لسيوس في رسائله من "السودان في وصف تلك الحكومة السحرة
 التي أوحدها محمد علي في القصر "السوداني" كما استرعى نظره ذلك "عمر
 العظيم الذي شهد آثاره في كل مكان رآه على امتداد نهر النيل أو على مسافات
 النيل الأروى وكان مما أثار إعجابه ذلك النشاط الظاهر في هذه الناحيتين ،
 المنشأة حديثا فقال في إحدى رسائله "١٩٩" . يقع المكان القديم الذي يحمل هذا
 الاسم على مسافة نصف ساعة من النهر ، يتألف من أكواح فبينة أما لمسافات
 نزلنا إلى الأرض بالقرب منها فتسع عددا من المصانع التي بناها مد مدده
 تزيد على خمسة أعوام نور الدين أمدي أحد المصريين من الأفياط الكاثوليك
 وقد اعتنق الإسلام بعد ذلك وبتك معه : سائب أحمد باشا حكمدار السابق
 ومضلا من ذلك فقد أسس راجح ألماني يسمى باور Bauer مصمعا للسباون
 والسكوباك وكان مدد أحد أبناء العرب مصمعا بسكر والبيبة ومات أو
 بعد عام "١٩٩" وكان قد استطاع استخراج "السكوباك من قصص السكر والطح
 والقناهر أن هذه الأسمان كانت أدريه على أحسن ما يكون من النظام أما
 المضافه وهي أمر غير مأوف في هذا البلد فبمكان مشاهدتها في حجرات المصنع
 وأوابه وأدوانه وإياها لدليل على أن إدارة هذه المصانع تقوم على أسس متينة ،
 وفي ديسمبر ١٨٤٥ عين خالد خسرو باشا حكمداراً على السودان فواصل

. Lepsius. 24 (٩٩)

. Lepsius. 165 (١٠٠)

. Lepsius 163—164 (١٠١)

إلى الخرطوم في يناير من لعام التالي واستمر بشغل هذا المنصب إلى بداية عهد عباس الأول. ولعل أهم ما يحدد ذكره أن تلك السياسة التي وضعت أصولها منذ أيام الفتح الأولى قد أصبحت الآن خطة حكومية ثابتة تقوم على تكريم سيوح السودان ورؤسائه بتقليد هم الأوسمة وإلباسهم كساوى الشريف وتقريبهم من محاسن الحكم لعدم والاستماع إلى آرائهم وطلب النصيح منهم فقد كتب خالد خسرو بعد وصوله إلى الخرطوم يقول (١٠٢) : «إتى بوصولى خرطوم ١١ محرم ١٢٦٢ - (٩ يناير ١٨٤٦) - دعوت من تلزم دعوتهم حسب الأصول وقرأت عليهم الفرمان العالى الذى أبيت به بتوليتى على الخرطوم وأخذت منهم موافيق الانقياد والطاعة وأرست البيانات اللازمة لمن يلزم إرساها لهم من هم فى الأماكن البعيدة لتسكون معلومة لهم وقد أحرقت ما اعتاد المشايخ والعمد إحراره عندما يحضرون لخرطوم لحضور حملة تنصيب الحكماء الحديد وكان من بينهم الشيخ إدريس عدلان المدعو منذ جبل الفونج وقيل لى عنه إن له موقعا ممتازا ومزلة رفيعة بين الأقران والعربان وحيث أنه قام من محل إقامته وحاء لديوان الحكمدارية والتقى فقد خصصت له غرفة فى الديوان وأمرت بأحراره ما يلزم له من واجبات الضيافة والأكرام حسب ما يليق بكرم أفديت الخديوى وبذلت الوسع فى تطيب خاطره وإدخال السرور عليه فحصل له الألس وقويت بيننا روابط الألفة . . .

« وإياه بالظر لما تبين من أطوار الشيخ إدريس وحركاته الدالة على صدق بوأياه فى خدمة الحكومة وحصول المنافع لها رأيت أن من الحكمة أن يكون له الموقع الممتاز عندنا رغبة فى تزييد نشاطه وتوفير اهتمامه فكتبت لئساحب الدولة سليم باشا مدير فاروغلى كتاب توصية به طبقاً للأصول

(١٠٢) عابد بن . العبد . محضه ١٩ روم ٨٢ فى ٢٩ ربيع الثانى ١٢٦٢ من خالد خسرو إلى الجناب العالى .

المرعية وأعطيته للشيخ إدريس ليعطيه نسلهم باشا بدأ بيد وبوجه من طرفاً
 مشبهاً بالاحترام والاكترام وأنه لا بد أن يزداد علاقة بالحكومة وإخلاصاً
 لها نظراً لما رآه من الاحترام الذي عاملناه به ورآه محسوساً حلياً بظل الحضرة
 الخديوية. وكان من المشايخ والرؤساء الذين سألهم خالد خسرو الرأى وانتفع
 بإرشاداتهم بشأن الأماكن التي يوجد بها الذهب والحديد في سنار وكردفان
 وتأمين الحدود الشرقية المناحة للحبشة والعربية المناخمة لدارفور الشيخ
 عبد القادر ود الزين والأرباب محمد دفع الله والشيخ أحمد أبو من كير
 "شكرته وقد أسدى كل هؤلاء خدمات جليلة للحكماء أنساق أحمد المسكلى
 وعاونوه معاونة صادقة في تأمين الحدود والقضاء على الفتن في الساكنة خاصة
 وهي الإقليم الذي صمته حكومة الخرطوم حديثاً^(١٠٣) وقد اصطحب معه أحمد
 المسكلى حين عودته إلى مصر كلا من الأرباب دفع الله والشيخ عبد القادر
 ود الزين فأكرمهما محمد على إكراماً عظيماً وعندما حضر خالد خسرو إلى
 الخرطوم حضرا معه^(١٠٤) وكان الشيخ عبد القادر صاحب حظوة كبيرة عند
 محو بك وخورشيد باشا أما الشيخ إدريس عدلان الذي ذكره خالد خسرو
 في رسالته فقد ظل عضد الحكومة في إقليم فازو على مدة طويلة^(١٠٥).

(١٠٣) ع. د. ١٠٠. م. ١٩. رقم ٦٠. معروض من مبرمراي أحمد المسكلى إلى العتاب
 - في محررة من جبل دول في ٧ محرم ١٢٦١ (١ - ١ - ١٨٤٥) ثم اطر وثائق رقم
 ٣٢، ٣٦، ٤٠، ٤٩، ٥٤ في نفس المحفظة.

(١٠٤) شقير ج ٣ - ٢٧.

(١٠٥) تاريخ مدينة سنار ص ٣٣.

عهد عباس الأول ومحمد سعيد

تمتلك كانت آثار السياسة الرشيدة التي رسم محمد علي خطوطها الأساسية والتي كان مدارها المحافظة على وحدة ودي النيل وإثبات العناصر الوطنية في شئون الحكم والإدارة تحت إشراف حكومة أبوية بارزة أساسها في مصر والسودان معاً وقد حرص محمد علي طوال حياته على أن يحتفظ بهذه الوحدة قوية لدعائه سليمة البديان واستطاع بفضل ما أوتيته من حكمة وأصالة رأى أن يحد بسلام الأزمات السياسية الكبرى في عامي ١٨٢٠ و ١٨٢١ وصدر له فرمان السودان في فبراير من العام الأخير يعطاه السودان طول حياته . غير أن وحدة اله ادى سرعان ما تعرضت لخطر الصدع والانحلال عقب وفاة محمد علي إذ حيل إلى "ب" "أ" أن في وسعه الانتقاص من ثلث السوية قرأ أن يعود بمصر إلى ما كانت عليه في العهد السابق بصفتها إقطاعاً فرمات لورنة بحيث تصبح ولايته لا أميراً لها على سائر ولايات الامراضورة العثمانية^{١٠٦}

ومد اعلى عباس الأول أركان ولايته في عام ١٨٤٩ أحدث تركيبة لتتبع تحقيق غايتها طريقة أولها دال كل ما في وسعها من حيلة لإضعاف حكومة الباشا الداخية وامتيازها في نظر الدول الأوروبية^{١٠٧} ، ثانياً محاولة الاعتد على تلك الحقوق والامتيازات التي حصل عليها محمد علي^{١٠٨} وكانت مصر مرعومة بمقتضى المرممات الصادرة في عام ١٨٤١ على قول جميع المعاهدات

(١٠٦) Mouriez, P. Des Interêts Européens en Orient. Paris 1852

(١٠٧) Anon. 118—119

Abtin—American vol. I. No. 38 Alex. 133 1851. D S Mc Cauley (١٠٨)

. to Dep. of State. pp. 118—119

والاتفاقات التي تعقدها تركيا مع الدول الأجنبية وتميز القوايين والتطبيقات المعمول بها في تركيا وممتلكاتها^(١٠٩) فقد وجد الباب العالي في ذلك منفذاً لتحقيق مآربه كما أن سريان المعاهدات والاتفاقات المبرمة بينه وبين الدول ومن بينها الامتيازات الأجنبية في مصر والسودان كان له في السنوات التالية أسوأ الأثر لا في مصر وحدها بل وفي شطر الوادي الجنوبي على وجه الخصوص لذلك طلب الباب العالي إلى عباس الأول أن يطبق في مصر والتطبيقات الخيرية العثمانية التي صدر بها خط شريف حاخانة في ٣ نوفمبر ١٨٣٩^(١١٠) والتطبيقات^(١١١) عبارة عن تلك القوايين والأنظمة التي تكفل أمن رعايا الدولة العثمانية على أموالهم وأعراضهم وأرواحهم وتعرض رقابة دقيقة تحت إشراف حكومة الآستانة على كل شئون الحكم والإدارة في أنحاء الإمبراطورية وحصر مظاهر السلطة في يد الحكومة المركزية وعلى رأسها السلطان العثماني^(١١٢).

وكان معنى قول التنظيمات على علاتها إلغاء ذلك الوضع الممتاز الذي كفلته فرمانات الوراثة لمصر مما يعرض مسند الولاية للخطر ويؤدي إلى ضياع السودان وراد من متاعب عباس في هذه الظروف الدقيقة أن الباب العالي وجد من بين أقارب عباس نفسه جماعة يناصبونه العداء الشديد ويبدلون غاية وسعهم في الآستانة لعزله وإقصائه عن دست الحكم^(١١٣) وفصلاً عن ذلك فقد انبرى لتأييد العثمانيين في موقعهم فريق من الدول من بينها فرنسا إدا كان

. La Politique d'Ismail Pacha . . . pp. 20—25 (١٠٩)

. Jonquière. 585 et seq (١١٠)

. Nahoum. 219—224 (١١١)

. Engelhardt. I. Caps XIX ,XX. (١١٢)

F. O. 78875 Turkey (Egypt) No 2 Cairo 17. 2. 1851. Murray to Palmerston. (١١٣)

Enclos Cairo 14. 2. 51. Murray to Canning (copy). also. F. O. 78856. Turkey No. 190. Therapia. 4.6 1851 Canning to Palmerston

يسوءها امتناع عباس عن تأييد نفوذها في مصر (١١٤)، روسيا والنمسا
المختين لترك. لأن هذه الدول الثلاث كانت على حد قول القنصل الأمريكي
تحميد مخترة عن ما نالته من حشوه ومكانة لدى عباس باشا (١١٥) وعلى
ذلك وجد عباس مخالفة منه على مسدد الولاية من ناحية وعلى إلغاء حقوق
البلاد كاملة غير منتقصة من ناحية أخرى أن يبدل قضاياه في استمالة الخديوة
إلى تأييده في منع تطبيق "التعديلات العثمانية" التي "تحو" لدى زريده تركيا وكن
يعتمد آمالا واسعة على إحياء الخديوة إلى حربه لما كان يستمتع به سميرها
السير سترافورد كاسبح من نفوذ عظيم في الاستانة (١١٦) ونظراً لما كان ينتظره
من معاونته هذه لدولة له في بسط قسمة مصر لدى الدول الأخرى وقدرتها
على إقناع هذه الدول بضرورة تأييد عباس في موقفه إزاء تركيا فقد أبدى
عباس استعداد انتفيذ ما كانت تريده الخديوة من إنشاء سكة حديدية بين
العااهرة والسويس لتسهيل مواصلاتها مع امبراطوريتها في الهند وأخذت
الخديوة على عاتقها لقاء ذلك أن تؤيد عباس، في الاستانة (١١٧) ولهذا جد
السفراء والممثلون الانجليز لدى حكومات لروسيا و النمسا للكف عن مقاومة
الباشا في القسطنطينية (١١٨).

أما فرنسا فبطلت وحدها تفتى على عباس تجاهله ما سماه قسماها في مصر

-
- F. O. 78804. Turkey (Egypt) No. 28. (Conf.) Cairo 7.5. 1851. (١١٤)
Murray to Palmerston
Abdin - American, vol I No. 30. Alex. 13. 8. 1851. McCauley to (١١٥)
Dep. of State. p. 147
F. O. 78875. Turkey (Egypt) No. 2. Cairo 17. 2. 1851. Murray to (١١٦)
Palmerston
F. O. 78875. Draft No. 2 (Mr Murray) F. O. March 7, 1851. (Conf.) (١١٧)
Palmerston).
F. O. 65922 (Russia) No. 1. (St Petersburg 15. 4. 1851. Bloomfield (١١٨)
to Palmerston; also F. O. 224112 (Germany) Draft No. 133. Berlin 1. 5. 1851
Westmoorland to Palmerston

و حقه و صاحب السيادة على نفسه ، وقد أثبت مساعي الخدمة فزال كل حقل عن مسند الولاية المصرية وساعد على انقراح الأرملة في مصر وتركيا أن لويس نابليون مع وصوله إلى الحكم في فرنسا صدر بظهر الود والصدافة لاحتلار لندك وامن السلطان على إنشاء السكة الحديدية (١٢٠) وفي أبريل ١٨٥٢ تم الإبقاء على تنسيق التفتيات العثمانية في مصر مع تعديها بما يعمل للوالد الاحتفاظ بسيادته لداخلية الكاملة (١٢١) وبمكة من عمه قوته دريحياً في قابل الآباء حتى أصبح وليس هناك ما يرضه بالباب العلى سوى سيادة اسمية (١٢٢)

وتصبح أهمية هذا الانتصار أسباب حفظه إذ ذكرنا أن تفراركي Petrus أنقص أسبانيا لعام في مصر كتب في مارس ١٨٥٢ إلى حكومته بمول و لم يعد خائياً على ما يظهر أن الوزير العثماني رشيد باشا والوزير المصري أرتين بك (وكان من المياونين لعاس واللاحق إلى الأستانة) يريدان إثارة الاضطرابات الشديدة في مصر حتى يصبح من المستطاع لاعزل عاس شسب بل وحرمان أسرة محمد على الحكم حرماناً تاماً حتى تنجح الفرصة لاستناد منصب الولاية إلى أحد صناع الوزير العثني وإيجاد وسيلة لاستثمار مورد

Aff. Etr. Egypte (24) No. 154 Alex 18. 7. 1851 Le Moyne a M. le (١١٩)
Ministre Copie d'une depeche adresse par M. le Moyne a M. le ministre de
France à Constple. Alex 14. 7. 1851
F. O. 28439 (Turkey) No. 324 Therapia 4. 11. 1851 Canning to (١٢٠)
Palmerston. Enclos. 1 Copie de Firman Supremé émané pour la Construction
du Chemin de Fer; also Nahoum. 255
Staat Archiv Türkei fasc. XII. 44 Instruction de ministère (1) et (١٢١)
Rapp. des Aff. Etr. Mr. V. Ketzl, (2) Mr. le Consul Général Huber au Caire.
Wien. 4 mai 1852, also Aff. Etr. Egypte (24). No. 224 Alex 8. 9. 1852
Abdin — American Consol. No. 8 Alex 2. 3. 1854. Edwin de Leon to (١٢٢)
Dep. of State p. 39, also Aff. Etr. Egypte (24) No. 19, Caire 31. 3. 1853 de
Mr. Sabatier

جديد يعين على إجراء الإصلاحات اللازمة لانتشال الامبراطورية العثمانية من الارتباك المالى، (١٢٣) وهكذا تأيد بفعل هذا الانتصار ذلك الوضع الذى كملته الفرمات لمصر والسودان معاً

ومع أن كثيرين إبان اشتداد الأزمة العثمانية المصرية كانوا يرون أن من المتعذر على عباس أن يولى شئون السودان عنايته الكاملة (١٢٤) فالتأتأت أن هذه الأزمة على الرغم من خطرها لم تشغله عن الاهتمام بشطر الوادى الخنوبى فقد ظل عباس منذ تنوؤ أريكة الولاية يسير فى سياسته السودانية وفق تلك المبادئ التى وضع أصولها جده العظيم محمد على وقوامها استمالة السودانيين إلى تأييد الحكومة فى الظروف وإشراك زعمائهم ورفقائهم فى تدبير شئون الحكم والإدارة والعمل على تحقيق رفاهية أهل السودان بكل ما يستطيع من وسائل وذلك بأن يعضى الحكمدارون فى استثمار موارد البلاد الطبيعية والعمل على تنشيط التجارة المشروعة والمحافظة على ثقافة البلاد الإسلامية وإتاحة الفرصة لتعليم أساء السودان ولما كانت أزمة التنظيمات تذر مصاع شطرى الوادى شماله وجنوبه فقد بات دعم الحكومة فى السودان وتأمين حدوده صد عارات المغيرين من أهم المسائل التى عنى بها عباس أبلغ عناية

لهذا كان المشايخ والزعماء الوطنيون يلقون كل خطوة لدى الحكمدارين فاستأثر الشيخ عبدالقادر ود الزين بمكانة ظاهرة ملحوظة إذ قلد وخطيمة معاون الحكمداريه ومشيجة مشايخ عموم الجزيرة وقلد الشيخ عدلان محمد مشيجة

Staat Archiv, Türkei 1852, Fasc. XII 44, Vienne 19. 3. 1852 à Kelzi. (١٢٣)
Adj. von Herren Petrarki, Handelsman und Spanischen Consul in Egypten...
Staat—Archiv, Gen-Cons. Zu Alexandrien 1848—1860, No 436, Cairo (١٢٤)
16. 4. 1851. Huber to Minister.

أظهر أيضاً : طابدين المية (عربى) دفتر ١١٤ رقم ٢٠٦ و ١٨ شعبان ١٢٧٠ (١٦)
مايو ١٨٥٤) من مجلس الأحكام إلى المية السنية .

جبال الفونج وعهد إلى حسين خليفه بمشيخة العتمور (أوسكة عتمور أبي حمد)
وعومل شيخ الشكرية أحمد أبو سن خير معاملة (١٢٥) وكان من مطاير اشراك
العناصر الوطنية في شئون الحكم والادارة أن عين عباس الشيخ على جلالى
والشيخ محمد نور صيف الله بمجلس الدعاوى وهو بمثابة محكمة عليا كما عين
الشيخ ابراهيم عد الدافع مفتياً للمحكمة وبلغ من اهتمام عباس باختيار الكفاء
للمنصب الحسم في السودان أن أصدر أمراً غداة توليته بأن يعين حكام
السودان ، ممن لا يقلون عن رتبة أميرالاي ، إذ أنه ، مستعين عن التفصيل
والبيان — كما جاء في هذه الارادة — أن الملحقات السودانية قد صرف
عليها إلى الآن أموال وافرة ومساعدات وكان أفندينا ساكن الجبان محمد على
باشا يعنى بها ويهتم باحوالها ولذلك كان يعين حكامها من رتبة مير اللواء ، (١٢٦)
وفضلاً عن ذلك فقد طلب الباشا في سبتمبر ١٨٤٩ بياناً بأسماء المديرين
والحكامدارين الموجودين (بالسودان وقتذاك) وحيات مأموريتهم
بالتوضيح ، واختار في نوفمبر من العام نفسه حكامدارا للسودان هو جركس
لطيف باشا شهد الأجانب من زاروا الخرطوم في هذه الفترة بأنه كان كفوفاً
قديراً (١٢٧) واكتسب عد اللطيف شهرة واسعة كرجل حزم وإدارة بين
معاصريه (١٢٨) قال صاحب (تاريخ مملكة الفونج والعهد العثماني حتى
عام ١٨٧١) (١٢٩) ، وما زال عد اللطيف باشا مقبلاً بالخرطوم شاعراً ومكره
سماع الدعاوى والعرصحات التي لا حصر لها ولم أشغل سواها إلا إن كان

(١٢٥) شفيح ج ٣ : ص ٢٨ .

(١٢٦) أمين سى : المجلد الأول من الجزء اذات ص ٢٤ . إرادة لاكتفدا في ٢٤ شوال

١٢٦٥ (١٨٤٩—٩—٢) .

(١٢٧) . Melly. 155

(١٢٨) مرهنتك : ج ٢ : ص ٢٦١ .

(١٢٩) . British Museum Ms. Or No 2345 (Arab c)

ما كان من تحديد بناء الحكمدارية وتزويقه ، وكان من مظاهر نشاطه تحميل مدينة الخرطوم وإتساء ديوان حديد للحكمدارية (١٣٠) بيد أن عبد المليك مالت حتى أغضب عباسا إذ أصر على إغلاق السبل لأعض في وجهه الملاحاة الحرة ومنع "تنحار الأوربيين من ارتياد جهات "النهر العليا كما احتكر "تنحارة لحسابه الخاص لهذا كثرت الشكاوى ضده واضطر عباس إلى استدعائه وعين بدلا منه جر كس رستم باشا في فبراير ١٨٥٢ وكان الحكمدار احديد مزوداً بالتعليات "اللازمة لحسن إدارة الأمور والمصالح ورؤيتها وإحراثها في محورها اللائق طبقا للعسل ، الحق ووفاء المقربين والموئع (وذلك كله من أجل) استحصال أساليب الراحة ووسائل العمار والرفاهية ، وأمر بإرسال بشرة عامة إلى مديريات الأقاليم "السودانية" لمدير دنغله خورشيد بك ومدير بربر قائمقام على حسب بك ومدير الخرطوم الميرالاي أحمد بك ومدير سنار وفيراو على الميرالاي ابراهيم بك ومدير الساكة خسرو بك ورئيس مجلس الخرطوم الميرالاي عبد القادر بك ولامر سوارى محمد أغا ولامر سوارى ابراهيم أغا ، يحكمهم فيها على أن يكونوا ، جسما واحداً وقبلاً واحداً في خدمة وسعادة الرعايا الموحدين تحت (إدارتهم) وفصل دعاويهم وتسوية أمورهم كما يوجهه العدل والتقانون وكما يرضى "صمير" (١٣١) ثم أوفد "شاشا جنة" لمصر في أحوال السودان عهد برياستها إلى ميرى بك (١٣٢) ومع أن رستم باشا لم يلبث أن توفي في الخرطوم بعد قليل فقد أرسلت القمصلية النمساوية في العاصمة السودانية تقريراً صافياً إلى هوبر Huber قصل النمسا في مصر جاء فيه أن رستم "شاشا كسب محبة الأهالي وأدار شئون الحكم على نحو استحق من أجله

(١٣٠) سرهنك ج ٢ : ص ٢٦١ : شفيق ج ٢ : ص ٢٨ .

(١٣١) أمين سامي : المجلد الأول من الجزء الثالث : ص ٤٥ - ٤٦ . إرادة في ١١ ربيع

الأول ١٣٦٨ (٤ يناير ١٨٥٢) .

(١٣٢) شفيق ج ٢ : ص ٣٠ .

كل ثناء وتقدير وكان يخرج لزيارة الرؤساء والوزراء الوُضَّيَّين في مصر
والرصيرص وغيرها من الجهات (١٣٣) ومع أن عباس باشا عين بعد ذلك
اثنين من الحكمدارين هما اسماعيل حقي باشا (أبو حبل) وحاتون باشا
فقد كان السبب في استدعاء حقي باشا بعد أن من عدم أن الشيا أراد أن
يعهد إليه بقيادة اللواء الأول من لواءية الثلاثة مرسنة لخدمة لدولة "عثمانية
في حرب "قرم والتي تجرت في يولية ١٨٥٣ (١٣٤) أما سليم باشا فقد حكمداريه
السودان في أواخر إبريل من العام نفسه ولكن صحته اعتلت حتى صدر
مهدد (١٣٥) ويزكر صاحب تاريخ بمسكة "تخويع أنه ظل مريضاً إلى أن صدر
رفقه في آخر جمادى الأولى سنة ١٢٧٠ هـ الموافق آخر فبراير ١٨٥٤ (١٣٦)
ويذكر ذلك أنه ما جاء في رسالة "تتصل المساوي في الخرطوم الدكتور
هوغلين Heuglin الذي كتب في يناير من العام نفسه أن سليم باشا كان
مريضاً وأنه سبب مرضه طلب إلى الحكومة المصرية أن تعفيه من منصب
الحكمدارية وأصاف هوغلين إلى ذلك أن سليم باشا كان رجلاً أميناً (١٣٧)
وقد خلفه في منصب الحكمدارية على باشا سري

فإذا كانت هذه هي الأسباب التي أدت إلى كثرة تغيير الحكمدارين في
السنوات "قليلة" التي قصاها عباس في الحكم وكان هذا التغيير الكثير من الأمور
التي أحضرت عليه وأن الوقوف على تلك الظروف التي أحاطت بتعيين
الحكمدارين وعزلهم على "سجور الذي سبق بيانه لا بدع سبباً إلى التسك في

-
- Staat-Archiv, Gen. Cons. zu Alex. 1848-1850 No. 914 Alex. 17. S. (١٣٣)
1852 Huber à von Buel-Schauenstein Enclos Report of Khartoum 25.3.1852
(١٣٤) طوسون ٠ صفحات ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٢ ، أيضاً 43 Robinson, (Rulers)
(١٣٥) Robinson (Rulers). 43
(١٣٦) British-Museum, Ms. Or. No. 2345. p. 49
(١٣٧) Staat - Archiv Gen - Cons. Egypt 1854. No. 124. Cairo 12. 2. 1854.
, Enclos. Report of Dr Heuglin No 2 Chartoum, 5. 1. 1854

أن عباساً ما كان يعتمد إلى تغييرهم دون مسوغ كما أنه ما كان يختار لملء هذا المنصب سوى الأكفاء الذين اشتهروا بالأمانة وواسع الدراية بأحوال البلاد التي عهدت إليهم إدارتها هذا إلى أن هؤلاء الحكمدارين استطاعوا على الرغم من قصر المدة التي قضوها كل منهم في منصبه أن يدفعوا غارات قبائل الدنكا على الحدود وعلى أطراف سنار الجنوبية^(١٣٨) ويخضعوا السود في جبال تقلى بالسكردان وقبائل الدشاريين في السودان الشرقي ويردوا اعتداء الأحاش على الحدود الشرقية ويرسموا سلطان الحكومة وينشروا الأمن في ربوع السودان^(١٣٩).

وتدفع عباس خطوات جده العظيم فؤاد على تشجيع معاهد التعليم الديني بالسودان فتعهد المساجد بالأصلاح والتعمير وهي إذ ذاك دور العلم والمدرس وبيوت العبادة وأداء الفريضة الدينية وأخرى على القائمين بشؤونها الرواتب^(١٤٠) وأكرم فقهاء السودان وعلماءهم وشجع منهم من أراد منهم الدراسة بالأزهر الشريف ثم أوصى بهم الحكمدارين عند عودتهم إلى بلادهم ومن هؤلاء الشيخ محمد السنوسي والشيخ أبو بكر محمد^(١٤١) ولم ينفك الأمر عند هذا الحد

(١٣٨) Brun — Rollet 91—92

(١٣٩) Staat—Archiv—Gen Cens. Zu Alex 1848—1850. No 4.0. Cairo 16.
4. 1651 Enclos. Report No 7. El Mucheref in Berber. 10. 3. 1651. Rertz to Huber, and Gen — Cens Egypt 1854. No. 142. Cairo 12. 2 1854. Enclos.
Report of Dr. Heuglin No 2 Charlem. 5 1. 1854 ; also Budge II. 218
ثم انظر : سر هنك : ج ٢ : ص ٢٦١ .

(١٤٠) عابدين - المعية (تركي) محطة ١ رقم ١١٩ في ١٠ صفر ١٢٧٠ (١٨٥٣/١١/١٢)
من عبد القادر وكيل المحكمات ومدير السكردان إلى باشماون .
(١٤١) عابدين - المعية (عربي) دفتر ٨٤ صادر رقم ٥ في ٦ ذي القعدة ١٢٦٨ (١٢٢/٨/١٨٥٣) من سعادة كعاد باشا إلى حكمدار السودان : أيضا دفتر ١٠١ صادر معية ٠
رقم ١١٠٧ عرس في ٢٧ شوال ١٢٦٩ (١٨٥٣/٨/٣) من سعادة السكردان إلى
حكمدار السودان .

فقد أنشأ عباس في الخرطوم أول مدرسة نظامية في السودان ، يكون نظامها موافقا لأصول المدارس المصرية . . . (لإخراج أبناء السودان) من طيات الجهل وتنويرهم بأنوار المعارف ، على أن تنفع المدرسة لنحو خمسين ومائتين من التلاميذ من أبناء المشايخ والأهلين القاطنين بمديريات دنقلة والخرطوم وسنار والناكة وملحقاتها وكذلك من (أبناء المصريين) الذين توطؤوا تلك الديار وأحفادهم ، ^(١٤٣) واختار عباس لهذه المدرسة نخبة من الأساتذة الأكفاء أمثال محمد بيومي وأحمد طائش ، خليفة محمود وعلى رأسهم باطرم رفاعة رافع الطهطاوي وكان هؤلاء من أعضاء "المعوث العالية" في عهد محمد علي أو درسوا بالمدارس المصرية وقد ساهموا جميعا في ترجمة عدد لا يستهان به من كتب العلوم والفنون ^(١٤٣) وقد ضم إليهم عباس بعض علماء الأهر الشريف ^(١٤٤) وافتتحت هذه المدرسة في يولية ١٨٥٣ ^(١٤٥) .

بيد أن تأسيس مدرسة الخرطوم ما يزال يعزوه الكثيرون إلى رغبة عباس باشا في إقصاء بعض من فقدوا عطفه ورصده لذلك حق علينا أن نقرر الآن أن إنشاء مدرسة حكومية واحدة في عاصمة السودان كان حراما من البرنامج التعليمي الذي اتبعه في مصر ذاتها والذي انبرى به بعض كبار الباحثين من علماء الأفرنج لتوضيح أغراضه بصورة لا تدع مجالا للشك في أن الباشا لم يكن

(١٤٢) عابدين . المجلد (تركي) دفتر ١٩٥٨ (قرار مجلس الخوصوصي) رقم ١ في ١٧

رحب ١٢٦٦ (١٨٥٠ / ٥ / ٢٨) من المجلد المجلد إلى حكمدار السودان وإلى رده ٤٤ ص ١ .

(١٤٣) Heyworth - Dunne. 171, 269, 297 .

(١٤٤) عابدين . المجلد . دفتر ١٥٢ (مدرس عربي) رقم ١٨٦٥ في ٢٠ رحب ١٢٦٦

(١٨٥٠ / ٥ / ٣١) من ديوان المدارس إلى شيخ المعتمد الأهر : رقم ١٩٦٢ في ٢٨ رحب

١٢٦٦ (١٨٥٠ / ٦ / ٨) من الديوان إلى مدرسة الخرطوم .

(١٤٥) عابدين . المجلد . دفتر ١١٧ (عربي) رقم ٣٥ في ٧ شوال ١٢٦٩

(١٨٥٣ / ٧ / ١٤) من حكمدار السودان إلى المجلد .

ذلك الرجل الذي يعتمد إلى إحياء معاهد العلم بحرة فلم دون تقدير المعوقات^(١٤٦) ومهما يكن من الأمر فإنه منذ صدر القرار بتأسيس المدرسة سافر رفاعة وصحبه إلى الخرطوم في غضون شهر يونيو ١٨٥٠ وظل عباس يصدر الأوامر بضرورة بدء العمل . ومن ذلك ما جاء في كتاب ديوان المدارس إلى رفاعة في أبريل ١٨٥١ للاستفسار عن سبب تعطيل الدراسة مع أن رفاعة إنما عين على نظارة هذه المدرسة كي بذلك بتسريع الحصول على مالهو مأمول (في حضرته) وتلا مدة هذه المدرسة بكسب العلوم والمعارف^(١٤٧) . قد حدث هذا مرة ثانية في يونيو ١٨٥٢ ومرة ثالثة في ديسمبر من العام نفسه^(١٤٨) إلى أن افتتحت المدرسة أحرار أيام حكمدارية سليم باشا .

ولاشك في أن رفاعة كان المسئول الأول عن ذبوع الاعتقاد بأن عباس باشا إنما اتخذ إنشاء المدرسة ذريعة لإبعاد رفاعة ورملائه المغضوب عليهم إلى المنفى ، في السودان^(١٤٩) فقد ظل رفاعة يشكو مر الشكوى من وجوده هناك ، بوسيلة نظارة مدرسة الخرطوم ، ونقل شكواه هذه وشكوى زملائه وفي طليعتهم بيومي أفندي إشان من الأجانب الذين قابلوا رفاعة في عاصمة السودان أحدهما بيار تيلور Bayard Taylor والآخر جورج مللي Melly ومع ذلك فقد وجد مللي ، مسوغا قويا لإبعاد رفاعة ورملائه ومن نحا منحاهم إذ يقول ، ويبدو أن هؤلاء قد أسخطوا الباشا عليهم لأنهم كانوا يحاولون إملاء إرادتهم عليه كما كانوا ينبرعون بأسداء الصبح من تدفاه أنفسهم

(١٤٦) Heyworth—Danne 292 et seq .

(١٤٧) عابدين . الملية . دفتر ٢٠٩ (مدارس عربى) رقم ١٦٩٥ في عابه حمادى الثانية

١٢٦٥ (١٨٥١/٤/٥) من ديوان المدارس إلى ناظر مدرسة الخرطوم .

(١٤٨) عابدين . الملية . دفتر ٢١٥ (مدارس عربى) رقم ٣٣٥٦ في ٥ شوان ١٢٦٨ (٢٣/

١٨٥٢/٧) من ديوان المدارس إلى ناظر الخرطوم ؛ تم دفتر ٢٢٩ (مدارس عربى) رقم ٦٠٠

في ٩ ربيع أول ١٢٦٩ إلى ناظر الخرطوم .

(١٤٩) رفاعة : ٢٦٥ .

ولأن الباب العالي كان يدفع لهم مالا لقاء تعهدهم خدمته إذ كانوا يبيعون إلى تأييد مصالحه وهذا هو إلى الأحرار وسواء أعملوا ذلك حقيقة أم كان الأمر لا يخرج عن حد الخسوس والتحمين فإن اعتداء "سلطان" على حقوق مصر أمر معروف مشهور على أن ترحيب "سلطان" بـ "تلك الموثقين" من رجال حكومته "لأنه لا يدع محالا لتلك في سوء بوايدهم وهو عباس" وقال د. لبي، أيضا عن حكومة عباس إنها أعطت ميرا إلى تأييد حرية التجارة وأشد رغبة في العمل لصالح "بلاد" من أية (حكومة) سابقة، أصبحت إلى ذلك أنه نحم عن إرسال "ممثل" لـ (لجنة) إلى لبي أن صارت مديريات السودان تستمتع بحكومة حسنة ذلك أن مفاد الأمور في الخرطوم وبربر ودقة وفاروغى وغيره قد تسبها لأن رجال دوو فطنة، ذكاء تعددت أسفارهم وأودوا من ملاحظاتهم لبقية ١٥٠١

ولم تقف جهود عباس عند هذا الحد فقد ألقى منذ عام ١٨٤٩ احتكار تجارة الصمغ في مصر والسودان كما ألقى نظام العهد ١٥٠١ وفي يناير من العام التالي كتب شارلس مري Murray "فصل" لـ "الإنجليزية" في مصر إلى حكومته بأنه نجم عن إلغاء احتكار الصمغ والسفامكي ومنتجات سدر الأحرار أن استطاع كثير من الأوربيين أن يشتعلوا بالتجارة وقد نصح مري حكومته بأن تعين لخدمته مصالحها قصدا في الخرطوم أسوة بما فعلته الحكومة النمساوية ١٥٠٢ إذ عينت البارون سسر Muller أول قنصل لها في الخرطوم في بدايه عام ١٨٥٠ ١٥٠٣ وعينت الحكومة الإنجليزية جون بيرك Petherick نائب "قنصل" في الخرطوم ١٥٠٤

(١٥٠) . Melly. II. 101—102

(١٥١) أمين سامي : المجلد الأول من تاريخ : باب من ٣٣ : ثم مصر : 37 Arminjon.

(١٥٢) F. O. 78840. Turkey (Egypt) No 2. Cairo 3 1.1850. Murray to Palmerston .

(١٥٣) . Abdin—Amer vol I, No. 10 Alex. S.1.1850 Mc. Cauley to Dep. of State

(١٥٤) . Petherick. II. 156

وكان لافتتاح النيل الأبيض للملاحة منذ رحلات سليم بمباشى أثر عظيم في التجارة ومع أن عبد اللطيف باشا حكمدار السودان أراد المساهمة في هذه التجارة إلى حد احتكار الملاحة في النيل الأبيض لحسابه فإن عباساً لم تكذب بلغه شكاوى التجار والقاصل من لطيف باشا حتى أرسل يستوصحه الأمر (١٥٥) ثم أظهر استياء شديداً من مسلكه . جاء في رسالة له إلى استغان بك وكيل الشئون الخارجية : « إنه إذا كان الحكمدار المومى إليه في الحقيقة يتعمد وضع تجارة صنف الصمغ تحت يد واحدة (أى احتكارها) ويتدخل في معاملات الأجانب التجارية ويقصد إزهاقهم فلا شك أنه قد ارتكب خطأ وأن مثل هذه الحركات لا توافق رصانا من كل الوجه ولا تحوز قبولاً ... ولا يمكن إغماض العين والسكوت على حركات الباشا المومى إليه غير المرضية حيث أنها معارضة لإرادتنا ورغبتنا . بناء عليه قد رأيت من الواجب أن أبدأ الصبح إليه وأرجعه إلى دائرة التربية والآداب » (١٥٦) وعلى ذلك كتب عباس إلى عبد اللطيف يحذره معنة المضى في خطته قال : « إن جرأتكم وملككم إلى ارتكاب هذه الأفعال عبر المرصية خلاف المأمول أوجبت استغرابي وأثارت غصبي فيا عبد اللطيف هل نيت بسرعة نعمة الالتفات والتوجه المذولين في حقك أثناء تعيينك حكمداراً للسودان وسفرك من هذا الطرف : هل هذه هي الخدمة الحسنة والشكر الواجب على رغم عليك يقينا بأن إرادت موجهة خيرية التجارة وعدم الظلم والتعدي على أى أحد كان بدون حق . » وهدده عباس بحرمانه « من الرتبة والنياشين والمرتب

(١٥٥) عامدين . المية . محطة ١٩ رقم ١٠٢ في ٨ صفر ١٢٦٧ (١٣/١٢/١٨٥٠)

من المير وكيل الأمور الخارجية ام طغاف إلى (السكرات العصوصى) .

(١٥٦) عامدين . المية . (تركى) . دفتر ٤٧٥ رقم ٣٠٤ في ١٧ صفر ١٢٦٧ من الجلب

العالى إلى استغان بك وكيل الأمور الخارجية .

السوى ، إذا مضى في سياسته ^(١٥٧) وقد انتهى الأمر بإعلان حرية الملاحة في النيل الأبيض واستدعائه من السودان في بداية عام ١٨٥٢ ^(١٥٨) وقد كان لإعلان حرية الملاحة في النيل الأبيض خلال العامين التاليين ١٨٥٣ ١٨٥٤ نتائج لها خطرهما إذ سرعان ما أصبحت أقاليم النيل العليا حول غندكورو بنوع خاص ميداناً لنشاط تجارة الرقيق هذا إلى أن نظام الضرائب الذى وضع منذ أيام الفتح الأول صار في حاجة ظاهرة إلى التعديل من حيث توزيعها وتحديد فئاتها والعاء بعضها وتخفيف البعض الآخر وإعادة النظر في طرق حمايتها وعند وفاة عباس في يولييه ١٨٦١ كان المجال ما يزال متسعاً لإدخال ضروب الإصلاح المختلفة في السودان ووقع عب. هذه المهمة الجديدة على كاهل خليفته سعيد

وقد احتل السودان مكاناً ظاهراً من تفكير سعيد وكان له حظ كبير من عنايته فعمل على تنمية موارد البلاد واستثمار ثروتها الطبيعية لفائدة السودانيين وعنى بتنشيط التجارة المشروعه وتوثيق العلاقة التجارية القائمة بين مصر والسودان ونو طيد نفوذ الحكومة في الخرطوم وفي الأقاليم الخاصة أسلطانها وتأمين الحدود من ناحية الحشة في الشرق ودارفور في الغرب والنيل الأبيض في الجنوب ومكافحة الرق والسحابة والسوسع في إشراك العناصر الوطنية السودانية في الحكم والإدارة بوسعه كبيراً

وانظر أهل السودان الخير كل الخير على يد الولى الجديد لما عرف عن حبه للإصلاح ^(١٥٩) ولذلك كان لاغتلائه أريكة الولاية رنة فرح في

(١٥٧) ١٤٠٤ هـ - الميعة - (بركى) دهر ٢٧٥ روم ٢٣٩ في ١٧ صفر ١٢٦٧ من الحاب المال إلى حاكم دار السودان .

(١٥٨) Staat — Archiv. Gen. Cons. 1848 — 1860 No. 1479. Cairo 6. 1 1852. (C. W. Huber to von Schwarzenberg

. Abdin Amer vol. II. No. 8 Alex. 2.3. 1854. Edwin de Leon to Marcy (١٥٩)

السودان وقيمة الخمر المكره وعتت مظاهر السرور . كتب هو حاكم
المنصن النمساوي الخرحطوم بقول . ويعقد كبار الشيوخ (من السه دانين)
وسمع الآمال وينوسمون الخمر "عصم على يد سعيد باشا وهم على ثقة من أن
رعايتهم سوف تنفي عن لدهم آلام واعية في القاهرة ، (١٦٠) وقد حقق
سعيد آمل "سودانين" واتح لهم فرصة الاتجار مع مصر في حرية وأمان
إلا ألقى الضرائب الحركية على التجارة الداخلية بين إقليم الوادي وخفض
ما يحصل من رسوم على التجارة المرسية من السودان لتصديره إلى الخارج (١٦١)
قال هو بر Huber "تتمتع النمساوي في مصر . إن البضائع الواردة من النوبة
ودقة والخرحطوم وسدر ، كردفان وهر ، غنى أصبحت تعتبر بضائع مصرية
ولا تدفع رسومها قبل ولا بعد عرض عليها أي شيء طالما كانت تستهلك في داخل
البلاد ، (١٦٢) .

ومضلا عن ذلك فقد أمر سعيد بحماية رسوم إمراريه ، طفيفة على البضائع
الواردة من دارفور والبحر الأبيض - وهي البلاد التي طلت خارجه عن
سلطان الحكومة ، على ذمة "تصدير إلى جهات خارج الحكومة ، (١٦٣) وكان
من أثر ذلك أن توثقت العلاقات بين السودان ومصر إلى حد كبير ، كما
قال هو بر .

ويظهر مدى اهتمام سعيد بالسودان من الطريقة التي حاول بها معالجة
لرق والخاسرة في شطر الوادي الجنوبي وتعيين أخيه الأمير عبد الحليم باشا
حكمادراً على السودان هذا إلى قيامه بزيارة القطر الشقيق ومما هو جدير

. Staat, Archiv. Gen. Cons. 1848 - 1890. No. 1664. Constple. 25.10.1854 (١٦٠)

. Enclos. No. 282. Chartoum, 23 August 1854 Henglin to Huber

. (١٦١) أمين سامي : المجلد الأول من جرد الكتب . صفحات ٩٠ ، ١٠٧ .

. Staat - Archiv. Gen. Cons. Zu Alex. 1848 - 1890 No. 1473. Alex. (١٦٢)

. 16. 10. 1855. Huber to Minister

(١٦٣) أمين سامي : نفس المرجع . صفحة ١٥٠ .

مذكور أن كلاً، كثرين منهم يعتقدون أن العرش من تعين الأمير حليم في
مصب حكمدار إنما هو رغبة سعيد في إقصائه وإسائه إلى العلي، حتى
يظلم في الشهرة لأنه كان حليم حقوق في ورثته ولأنه ١٦٤٠ ولكن هذا
القول لا نصيب له من الصحة لأن ثمة سعيد في أخيه كانت عزيمة كما أن
ختيار الأمير لهذا المنصب كان بناء على رغبته هو ١٦٥٠ وسلاو. على ذلك
وقد كانت هناك دوافع مبررة لهذا التعيين منها ما كان مصلحاً بمشروعات سعيد
السياسية وأهمها توسيع بلد الحقوق والأمنيات التي كلفها من ممتلكات مصر
والرغبة في تعديل الولاية حتى تصبح وراثية خاصة في أسرة محمد على لتأييد
مسند الولاية ومع أي تدخل من جانب الأتراك في شئون البلاد وتعطيل
الإصلاحات اللازمة لنهوض بها ١٦٦٠. ثم الاستقلال بمصر إذ ساحت
الفرصة (١٦٦٠) على أن سعيداً كل يريد أن يوفد إلى السودان حاكماً يثق به كل
شئمة بعض على توفير أساس لراحة للسودانيين ويصعق إلى كل ما قد يكون
موسع شكواهم ويوضح سلطان الحكومة ويتحدث الأمانة لاستقبال سعيد
نفسه إذا دعه "ظروف إلى الانتقال إلى السودان واتخاذ الخراطوم مقرأ
حكومته. قال ساباتيه Sabatier القنصل الفرنسي في مصر عام ١٨٥٥ (١٦٨)
وقد عين حليم باشا حكمداراً على السودان وفي استطاعته إذا أحسن تصرف
لأمور أن يقرر تلك الثقة التي حواه بها الخبايا على أن يدخل تحسباً

. Robinson. (Rulers). 44 (١٦٤)

. Halim Pacha. 742 (١٦٥)

. Mariette. 45 (١٦٦)

. Shukry. 18—21 (١٦٧)

Aff. Etr. Egypte (20). No 122. Caire 30 11 1855 Sabatier à M. (١٦٨)

. Comte Colonna Walewski

كبيراً على أحوال السودانين . هذا إلى أن حليها (الذي قلد منصب
الحكمدارية في ٢٤ نوفمبر ١٦٩١) سوف يصطحب جماعة من الأوروبيين الذين
يريد الانتفاع بهم في دراسة مختلف المسائل الجغرافية الخاصة بمجرى النيل
الاعلى الذي تعذر حلها إلى الآن ، وبعد شهور قلائل من سفر الأمير كتب
إدوين دى ليون ، Edwin de Leon الأمريكى إلى حكومته في مايو
١٨٥٦^(١٦٩) . إنه لا محال لتلك في أن سعيد باشا سيكون متأهلاً عند منوح
الفرصة ليقوم بنفس الدور الذى قام به محمد على من قبل إذ نصب سعيد
أخاه عبد الحليم باشا سكمداراً على الأقاليم السودانية تلك الأقاليم التى تعتبر
المدخل إلى قلب إفريقيا الوسطى والطريق الموصل إلى بلاد العرب على أن
سعيدا يقف موقف الملاحظ الدقيق لذى يرقب فى حذر وانثناء نتائج ما أنه
بتركيا من ضعف يتزايد على الأيام كما يرقب آثار تلك المسافسة الطاهرة بين
الدول الأوروبية ، أما ما كان يفتقر من إصلاح على يد الحكمدار فقد تحدث
عنه الأمير نفسه بعد حوالى ثلاثين عاماً فقال : إن ما أوصانى به أخى (من
ضروب الإصلاح ووسائله) التى يحب على اتخاذها أنه كان يهدف إلى
ضرورة دعم أركان الأمن وإدخال النظامينة ، على نفوس الأهلى ولما كان
أساس المساوىء التى يتسكو منها السودانيون راحوا إلى طغيان تحار الرقيق
فى أقاليم النيل العليا وتعطيل التجارة المشروعة فى النيل الأبيض فقد بات
النقصاء على تلك المساوىء يتطلب إنشاء المحطات أو المراكز العسكرية على
طول النيل الأبيض وفرض رقبة فعلة على لملاحه فى هذا الجزء من
النهر (١٧١) .

(١٦٩) أمين سامى : نفس المرجع . ص ١٦١ — ١٦٢ : 44 Robinson (Rulers) .

(١٧٠) Abdin Amer, vol II. Alex 1 5 1856 Edwin de Leon to Marcy .

(١٧١) Halim, 742 .

لهذا لم يكف الأمر بخص إلى الخرطوم حتى يخص "الشئون والأحوال" ونظر في كافة الاحمال لإصلاح المعوج منها بقدر الإمكان (١٧٢)، كما أنه أدخل بعض "التغييرات الإدارية" لتيسير مهمة الحكومة وتأمين الحدود وبشر ألوية الأمن في أقاليم البحر الأبيض (١٧٣) وقد استحق الأمر الحكماء... سعيد باشا فكتب إليه يقول: "حصل لنا عاية السرور من ذلك وقصص إصدا هذا الحصر تكفي بحسن تدابيركم بصر الحصول على المقصود من إدخال كمال الأمن والأمان على ما كان بالديار المذكورة وإعلان "نشر وإين الخراب وما تطامن به قلوبهم" (١٧٤) غير أن عبد الحليم لم يعمر طويلا في تلك البلاد: فقد نشر فيها الوباء الأصفر وأشرع عليه الأطباء "أر حيل عن الخرطوم فعاد إلى مصر وبعد زوال هذا الوباء رر سعيد السودان" (١٧٥).

وكان العرص من هذه الزيارة أن يقف الباشا بنفسه على حقيقة الأحوال في الأقاليم السودانية وإجراء الإصلاحات التي ظهرت ضرورتها بعد انقضاء نيف وثلاثين عاما على وضع الترتيبات المالية والإدارية التي طلت سارية في السودان منذ أيام الفتح الأولى فتمد أمر محمد علي حكام السودان على خورشيد وبنظيم أمور سار عند وصوله إليها، فإدار خورشيد وبالاحتجاج مع مأموري المصالح وعند معهم محسا وتداولوا في المصالح أو الشئون المحدية وغير المحدية نددت المصلحة، ليحيوا الترتيبات المالية التي وضعها المعلم حاشا الطويل أيام الأمر استعجل ثم أمد على خورشيد تقريراً مطولا عن نتيجة ما وصل إليه الرأي في ترتيب والمبرى، وحمايه الصرائب وتوزيع المرددة

(١٧٢) سرحدك — ج ٢: ص ٢٦٨.

(١٧٣) Bolognesi. 366; D'Aumont. 195-196.

(١٧٤) أمين سامي: نفس المرجع ص ١٥٥.

(١٧٥) شقير: ج ٣: ص ٣١: تاريخ ملوك السودان وأحداثه. ص ١٤٠.

وما إلى ذلك وعند وصول هذا التقرير إلى القاهرة انعقد مجلس المشورة في أغسطس ١٨٢٦ بحسب راسم الدور دار المعلم حيا الطويل وبعض كبار رؤساء المصالح، لمحت في التقرير إلى قدمه حكمدار "السودان" (١٦) وأُسفر لمحت عن وضع "قواعد مالية" التي أخذت بها حكومة السودان من ذلك الحين إلى وقت رآه سعيد باشا دون أن يتورع أن يغير غير أن النهضة العمرانية العظيمة التي بذل بذورها محمد علي ثم تمهدها برعائيه حتى تمت في عهده وفي عهد خلفائه سرعان ما أحدثت آثارا عميقة في حياة البلاد الاقتصادية فظهرت مدن جديدة واحتفت أخرى أو فست أهمها وانتعشت الزراعة في بعض الجهات ونصرف الناس في جهات أخرى إلى الاشتغال في مصانع لينة وعمرها كما ازدهرت بالسكان مدان وكادت تعمّر أخرى من مدنها وفضلا عن ذلك فقد احللت قوة القود الشرائية تسعا لزيادة النشاط لتجاري كما حدث بسبب ازدهار تجارة العاج وانتشار تجارة الرقيق أن غادر كثيرون الحقول وذهبوا إلى أقاليم النيل العليا يعمون الربح السريع وقد استنزم ذلك كله إعادة النظر في تدبير الضرائب وتوزيعها وطرق حمايتها وتخفيف العبء عن كامل الأهالي الذين طوا بفتحون الأرض وبزرعونها على جانبي النيل وفي أرض سائر الخصبة وفي جهات "الكرديون" وقد تحدث عن هذه المسائل جميعها في كثير من التفصيل والإسهاب فتمثل انتماء العام في الظروف الدكتور هو حنين إذ أرسى إلى حكومته في عام ١٨٥٢ (١٧) عدة تقارير في

(١٧٦) عامين . ١٨٥٤ . محممه ١٩ . بحري . ٢٢ . صورة عهده بحسب المشورة من انعقد في يوم السبت الثامن من محرم ١٢٤٢ (١٨٢٦/٨/١٢) .

State-Archiv, Consol. Rep. No. 1000, Alexandria, 1854, Enclos Chart (١٧٧) *ibid.* 25. 4, 1854. Report of Dr. Heuglin; *ibid.* Gen. Cons. Egypt 1854. No. 142. Cairo 12. 2. 1854. Enclos. Chart ann 5. 11. 1854. (Rep. of Dr. Heuglin); *ibid.* Gen. Cons. 1848-1850. No. 1064. Enclos Chart 28. 10. 1854. Enclos Chart 23. 8. 1854. Heuglin to Huber

هذا الشأن وحذا حدوده وكين "المحصل" الانجليزي هيك حون نريك^(١٧٩) وكثيرون غيرهم وهكذا أصبحت هذه "التريبات" لما به "خديعة" مثر "الشكوى" لدى الأهالي ولم يكن في استطاعة الحكام أن يهدموا شيئ دون أن يدخن تعبير جوهرى شامل على "تنظيم المائى" لا يرى في هذه البلاد رأى سمى أن يذهب بنفسه إلى السودان حتى يدرس لأحوال عن كتب وناقله سعيد بمقصل "معرضي" سائر تربية^(١٨٠) إلى عرصه "توحيد" السمر إلى سائر أن يمكن من زيارة الأنكى ثم "السودانية" فتحها ولسه حتى ينظر في عناية النعه في اتحاد كل ما يقتضيه خال من إصلاح لحسين شئون السودان وأهله وبعث هو بر "المحصل" لتسوى في مصر إلى حكومته في أول نوفمبر ١٨٥٦ رسالة يبين فيها سبب هذه الرحلة فيقول إن سعيد ذكر له في أحد أحاديثه معه أنه يرجو من وراء تمييزه هذه الأقاليم السودانية لداحه تحت إدارته أن يصب نجاها في مبدائى الإدارة والسياسة بالعمل على إزالة كل أسباب الشكوى واستمالة رؤساء القبائل وتأمين الحدود بالوسائل السلمية من ناحية الحديثة ودارفور^(١٨١) وفي اليوم السابق لسفره جمع سعيد "المحصل" لمقابله وتحدث إليهم عن "الغرض من رحلته إلى السودان فقال إنه يريد أن "يمحصل" إدارة السودان فحفا دقيقا لأن البلاد ممتلئة عسرها حة إلى ثمانية وثلاثين عاما ذهبت إعادة النظر في شئونها لما به وتوفير "الأسباب" التي تمكن من تنمية مواردها ، ولما يحدد ذكره أن سعيدا قل في أساء هذه المقابلة إنه يعزم "اجتماع

(١٧٩) "المحصل" المسمى "روزنامة" ٤١٥ ٤٣٥ في ١٧ من شهر ١٢٦٧ من حيث الهجرى
 من حكمدار السودان مرقى حرق (٥) "رحمة" ٨٠٠ "تاريخ" ٢١ "حزيران" (١٨٥٠) (١٨٥٠)
 "رد من حون نريك" ٥٥ في كردون إلى حرك "رحمة" ٨٠٠ "تاريخ" ٢١ "حزيران" (١٨٥٠)
 ثم انظر : Petherick. 105, 128, 130 et seq.

(١٧٩) Aff. Lit. Egypte (2) No. Alex. 31 11 1856 Sabatier à Walewski
 (١٨٠) Staat. Archiv Gen. No. 31 2117 Alex. 1 11. (١٨٠)
 1856 Huber to Huot—Schauenstein

هذه الدلائل المتنازع والمثبوت من زعمتها الرضيت إذ اتضح أنه لما
 المتعذر إخراج الإصلاح المنشود عن أن هو بر عندما يقبل خبر هذه المقدمة
 وهذا الحديث إلى حكومته^(١٨١) وحدث من وحدثه أن يسجل ملاحظة هامه
 على قول سعيد باشا الآخر فكيف يقول إن ما ذكره سعيد باشا عن إرجاع
 البلاد إلى المشايخ والمثبوت لا يتفق مع ما يعرفه الجميع عن آرائه التي صرح
 بها مراراً طوال المدة السابقة تلك الآراء التي يتضح منها أنه يسير إلى إصلاح
 السودان ، باعتباره مسألة على جانب كبير من الخطر والأهمية ، ولا حد
 في أن موضوع إحياء السودان و تسحب الحكومة المصرية منه على الوجه
 الذي يصوره بعض المفكرين من المؤسسين التي يجب ألا تترك دون تمحيص
 والفحص عن حقيقتها لأن التفكير في إحياء السودان ما كان يدور بخلد سعيد
 وربما كان خاطراً على من الشاها ما كان يتحس قد أنه عاجز عن إصلاح
 السودان أو أن السودان قد يمدون شيئاً من السحب الحكومة المصرية
 من بلادهم أو أنهم يستطيعون من لوطائف إداريه والعسكرية الكثيره
 في وقت كان يتصعب اقتصاده غير حدود البلاد وبمقدار حياتها الاقتصادية
 رجالاً كسواً مرأياً وحرة في شئون حكم وإدارته ، وفي حرب وفتنة
 وكان السبب في ديوع أسطورة إحياء السودان تلك الإبه التي اختلقها مؤلفه
 ديسيس Lessepس وصديق سعيد فقد أثبت في ذكره رغبته إلى السودان
 تفاصيل حديث در به و بين الباشا جاء فيه أن لوطي مصري شكاً إليه من
 حرج الموقف الذي ورث نفسه فيه واستحالة إصلاح شيء وإزالة ما كان
 يشكو منه السود بيون ثم قال به لا يوجد سبيلاً لخروج من هذا المأزق سوى
 ترك السودان^(١٨٢) وقد نقل الكتاب عن ديسيس هذه الأقصوصة واعتقد

Staat Archiv. Gen - Cons. Zu Alex. 1856, No. 32. Cairo 28 11. 1856 (١٨١)

. Huber to Buol-Schauenstein

Lessepس Souvenirs d'un Voyage au Soudan. Paris 1848 (١٨٢)

صحتها كثيرون ومع هذا فالأدلة موفورة على أن هذه الرواية لا نصب لها من الصحة على الإطلاق إذ أن دلسبس لم يشر إلى هذا الحادث لأول مرة إلا بعد ثمانية عشر عاما^(١٨٣) أما تفاصيله فلم ينشرها إلا بعد سبع وعشرين سنة من وقوعه ولعله لما يشكك في صحة الرواية قوله إن سعيدا أبدى هذه الرغبة . هما تناولان "الطعام على مائدة واحدة" مفردين . ولم يخص هذا الحديث غيرهما^(١٨٤) وقد حرص دلسبس على إعادة ذكر هذا الحادث في ملاحظات تالية^(١٨٥) وهذا الاحتراس الذي أبداه دلسبس حين ذكر أن أحدا غيره لم يستمع إلى حديث سعيد باشا فيه ما يكفي لتسكيك في صحة هذه الرواية وبخاصة إذا عرفنا أن سعيدا كان يصحبه في رحلته إلى السودان عدد من الأتباع من دلسبس منهم مارجيس بك Mougel الذي رافقه حتى كورسكو^(١٨٦) وبوبولاني Popolani قسيس البرتغال العام واولينو بك Paolino ليونزي الأصل الذي سبق له أن — صحب محمد عني إلى فاروغلي^(١٨٧) هذا عدا هؤلاء الفصل النمساوي والدكتور إجمار كيربلجر Knoblecher رئيس البعثة الكاثوليكية (التنصيرية) في الخرطوم وقد لازم كلاهما سعيدا خلال وجوده في السودان وأطلعاه على كثير من الحقائق ووثق بهما الباشا وكان لآرائهما أثر ظاهر في مختلف صروب الإصلاح التي صدرت بهما مرسومات الخرطوم الأربعة في يناير ١٨٥٧^(١٨٨) وبه لما يدعو إلى

. Lesseps. op. cit. 495 (١٨٣)

. Lesseps. op. cit. 496 (١٨٤)

Lessens (Souvenirs de quarante ans) vol II 47-48 (١٨٤)

Staat-Archiv Gen - Cons (1856), No 32 Cairo 28, 11, 1857, also (١٨٦)

. Abbate. 5

. Abbate. 52 (١٨٧)

Staat-Archiv Gen - Cons. Zet. Alex und Cairo. 1857. No 5 Cairo (١٨٨)

. 1. 3. 1857; ibid No. 6:323 Cairo 11. 4. 1857

الحيرة والرغبة ألا يطلع الناشأ أحدا من هؤلاء على بيته وثقته بهم عظيمة ويختص دلسس ففصل إليه بمكون سره مع أن أول ما يمكن أن يقال عن دلسس في ذلك الحين أنه لم يكن مقرباً من سعيد ولم يكن "الشارحياً" عن سفره إلى السودان (١٨٩١) لأن دلسس على ما رواه المعصرون ما كان يفتقر شيء من خلال هذه الرحلة سوى الإحراج عن سعيد حتى يشر منه بموافقة على كل ما كان لديه من مسائل خاصة ، متباعدة قسراً ليس وراءه شيء من حجب سعيد . الدكتور Abbate أحرر هذه الرحلة تحت عودته منها ولم يشر خاتماً إلى رغبة سعيد في إخلاء السودان (١٩٠٠) هذا أن هو حين طرأ سمعت إلى حكومته رؤساء تلك الإحراج أسما وبالنفصال من ذلك إلى حينها ، ومع ذلك فإنه لم يشر إلى مسألة الإحراج على الإطلاق ولما كان إرجاع السودان إلى المشايخ ، لم يكونوا لوطيس من المسائل التي لا تملك في انبثاق اهتمام "السودانيين" ولما كان عادتهم هذه الخطوة لا يمكن أن يضل الحديث عنه سرا مكتوما فقد كان من المعقول — لو كان الأمر صحيحا — أن يذكر السودانيون عنه شيئاً في توارخهم ولكن صاحب (تاريخ ملوك السودان وأقاليمه) لم يتناول هذه المسألة على حدة (١٩١١) كما أن ناسخ هذا المخطوط الذي وصل بعوادته فيما بعد إلى عام ١٨٧١ اكتفى "بأحداث رواية (تاريخ ملوك السودان) دون تغيير (١٩٢).

و واقع أنه لم يكن شيء ما يدعو سعيداً إلى التفكير في إخلاء السودان إذ أن الإصلاح لم يكن بالأمر الذي يصعب عليه إحراره بل إن سعيد باشا قد وضعت قدمه أرض السودان لم يتوان في تغيير الإصلاحات التي

(١٨٩) أمين سامي: نفس المرجع هامش ١ صفحة ٢١٠ .

(١٩٠) Abbate. 26—29 ; 47—54 .

(١٩١) تاريخ ملوك السودان . ص ٤١ .

British Museum, Ms Or 2345, Macmichael II 40 (CCCXIV) (١٩٢)

ارتأها ضرورة لتنظيم شئون الحكم والإدارة وإزالة أسباب الشكوى فأعلن عند وصوله بربر في أوائل يناير ١٨٥٧ ابطال تجارة الرقيق (١٩٣) ثم جمع المشايخ وكل أولئك الذين جاءوا لاستقباله على اختلاف مراتبهم (وسألهم) أن يؤمروا عليهم أميراً يحارونه من بينهم ممن يستبشرون بإمارته ويتوسمون فيه الخير للبلاد وتحصل على يده السكينة والخلود إلى المداغة وأن يقدروا مبلغ الخراج الذي يسهل عليهم القيام به لا كلمة ولا مشقة، فخرج الحاضرون بذلك وظلموا أن يربط على كل ساقية حرا حاقدره مائة وخمسون قرشا في كل سنة، فلم يرتخ سعيد إلى ذلك، لكثرة مع حاجة البلاد إلى التحفيف (وأمر) بالألا يزيد خراج كل ساقية عن مائة وخمسين قرشا وخراج كل واحد من أرض الحزاز خمسة وعشرون قرشا وأما أراضي "تعالو" فعشرون قرشا لا غير فكان لهذا العمل أحسن وقع في قلوب سائر الرعية وفرحوا فرحا لا يصف وأحللوا إلى تسكون والطاعة وهما بعضهم بعضا وأرسلوا يستقدمون من هاجر منهم وترك الأوطان، (١٩٤).

ولم يكذبصل إلى شندى حتى أعلن في حضور الرؤساء والمشايخ الذين هرعوا لمقاملته، إنه سوف يعيد إلى مصر كل الموظفين الترك ويترك إلى الأهلى وسكان البلاد أمر العناية بشئونهم بأنفسهم وأنه يريد أن يشىء بينهم المجالس (المحبة) التى هى فى الحقيقة لعامل الرئيسى الذى لاغنى عنه فى وجود كل الخماعات المنظمة، ثم يقول: "لستس"، إن الماشاكله البقاء فى شندى بضعة أيام حتى يتعاون مع رجاله فى تأليف هذه المجالس على أن يكون تكوينها من بين رؤساء الأسر طريق الانتخاب (١٩٥) وعد وصوله الخرطوم

(١٩٣) شقير: ج ٣: ص ٣١-٣٢.

(١٩٤) Abbate. 4.

(١٩٥) Lesseps, (Souvenirs d'un Voyage) 496.

أمر سعيد بتردد الموظفين الذين ثبت إهمالهم وكان بين المعزولين على جر كس باشا الحكمدار ثم رئيس مجلس الخرزوم وهو المجلس الذي ينظر في قضايا السودان وعين في مختلف الوظائف عدداً كبيراً من أهل البلاد (١٩٦) وأخذ بعد ذلك ينظر في الترتيبات الموحدة لاستراحة الأهالي ورفاهيتهم في مديريات الناقة وكردفان وفاروعى وسار بعد أن سبق له النظر في الترتيبات اللازمة لمديرتى بربروحا عين (١٩٧) وفي ٢٦ يناير عام ١٨٥٧ أصدر المرسومات الأربعة التى تضمنت القواعد الإدارية والمالية الجديدة (١٩٨) أهمها تقرير الضرائب بالانفاق مع أعيان البلاد على هيئة جمعية وجعل الفصل فى المصارعات والقضايا المحلية من اختصاص المشايخ والمكوك وتشكيل مجلس لبحث القضايا التى يعذر على هؤلاء الفصل فيها وتخفيض ضرائب الأتبان والسوائى وإبادة جمعها بمشاىخ البلاد إلى غير ذلك من الإصلاحات التى كانت تهدف إلى الترفيه عن السودانين وإتسراكم فى حكومة بلادهم إسرائاً فعلياً وقد أجمل هو بر هذه الإصلاحات المتعددة فى تقرير مطول بعث به إلى حكومته فى ١١ مارس ١٨٥٧ أوجز فيه طئفة من البيانات التى بعث بها إليه هو جلين من الخرزوم فقال (١٩٩) «إنه قد أزيلت الآن جميع المساوىء بفصل القواعد والأنظمة التى وضعها سعيد» شافقد ألغيت الحكمارية العامة وأنقص عدد المديريات من ست إلى خمس وتسلم الإدارة فى هذه المديريات مديرون مسئولون عن عملهم مباشرة أمام حكومة القاهرة وفضلاً عن ذلك فقد ملئت الوظائف برجال حدد أكثرهم من المشايخ الوطنيين والمكوك ثم أسندل بنظام الضرائب القديم

Staat — Archiv. Gen. — Cons. Zu Alex. und Cairo 1857. No. 6 323 (١٩٦)
Cairo 11. 3. 1857

(١٩٧) أمين سامى: نفس المرجع ص ٢٠٨.

(١٩٨) Merruau 318—334; Abbate. 29—46; Lessens, op. cit. 512—515

(١٩٩) Staat — Archiv. Gen. Cons. Zu Alex. und Cairo 1857. No 6 323 (١٩٩)
Cairo. 11. 3. 1857

نظام جديد أقن منه صرامة هذا إلى إلغاء ما كان متأخرا من الضرائب المستحقة التي ظلت عشرات السنين مدونة في سجلات المديرين كما أُلغيت جميع الضرائب التي كانت تحصل على الحرف والصناعات وكذا جميع ضرائب الاحتكار ... وقد خفض ما كان يطالب الملاحون بدفعه إلى أقل حد مستطاع ، ويقول ليدس « في » سع أي إنسان أن يذكر دون أن يتهم ، لمعالجة أنه منذ صدرت هذه الأوامر والمسمومات بدأت الملاحات تخطو خطواتها الأولى في طريق الخسارة والعمران ، (٢٠٠) . قال « بول ميري » ، Merruau « لقد سى محمد سعيد خلال الأيام القليلة التي أقامها بالسودان دنقة من القوافين تؤدي إلى استئصال المساويء من حضورها ... وليس هناك ما يعيب تلك القوافين سوى أنها تسم بطابع الحرية الواسعة التي لا تدرك قيمتها شعوب قلبية تكاد تعيش على القطرة وما تزال راسية في قيود الجهالة ، (٢٠١)

وقد وطد سعيد بشا عزمه على أن ينهض تذك « التسع » ب القصة ، إلى مصاف الأهم المدينة وأدرك أن تحقيق ذلك متعذر إلا إذا سهل الاتصال بين السودان و«عالم الخارج» حتى لذلك عن بأنشاء الطرق وتعميدها في دنقة واخرطوم وبشاء سكة حديدية بين بربر وسواكن حتى تعد المستوجات والمصوغات الحديدية والأوروبية طريقها إلى السودان فتردها تجارته ويسهل تصدير محصولاتها إلى أسواق اليمن والحجاز وغيرها من الأسواق ولم يحل دون إنشاء السكة الحديدية بعد إعداد المشروع سوى مائة كلمه بناؤها من فادح الفقات (٢٠٢)

ولعل أهم ما أسهرت عنه رحلة سعيد ناشد إلى السودان توسعه في إسراك "سودانيين في شئون الحكم والإدارة على نحو لم يسبق له مثا فقد شكل المجلس والبادى واشترك المشايخ والمكوك في تقدير الضرائب وعهد إليهم بتحصيلها

. Lesseps. (Memoire) .15 (٢٠٠)

. Merruau. 184 (٢٠١)

. Bonola 40 : Abbate 54 (٢٠٢)

في المديرية وأقرن السكنايش وعبرهم على معاونة الحكومة في شئون الضبط والإسط والتصدت الشيخ رجب إدريس عدلان شجراً على جمال لغونج (٢٠٣) وعين سعيد باشا على مديرية الخرطوم أراكيل بك الأرمني وهو شقيق نوبار وفريق يوسف صريج يوسف محمد علي وقد احتار سعيد لاعتقاده أنه الرحن الذي بدت مهمته ما يريد الباشا من إصلاحات ومن ثم يعمر على تنفيذها في إحصائيات أمارة (٢٠٤) قال هو حسن وبن أراكيل على ما يبدو هو في الحقيقة الرحن الذي حقق له هذا المنصب بسبب قرينه الإدارية وما يتحلى به من واسع المعرفة فضلاً عما كسبه من خبرة بفضل ما كان شغله من المناصب ، قبل تعيينه إلى السودان (٢٠٥) وقد نفذ أراكيل فعلاً الأصـلاح المشـود فأنـشأ "الحررة" و"الحفـرة" و"الدفة القاسية" (٢٠٦) وعمل على استجلاب حجة الوصية وقررت منه الشيخ الزبير بن الشيخ عبد القادر الرين وظل الشيخ الزبير مدة ، معه متولى أمور المشايخ وموسط بيده وبدتهم ، (٢٠٧) ومع أنه حدث في ناضى الأمر من التدمير من جانب المشايخ والرؤساء السودانيين لتصدت مسيحي عليهم فقد استطاع أراكيل بدين عريكته وحسن كياسته أن يتحدث ولومهم إليه ، قال عنه صاحب تاريخ ملوك السودان ، كانت له مفهومية ودراية بالأحكام السياسية وكان لين العريكة للرعية ، (٢٠٨) ومن أعماله أنه أنشأ مجلس تدارس المديرية وضبط قانوناه من قوانين مجلس التجار الجارى بالخرطوم لتلك الدعوى بموجبه ، (٢٠٩) وقام خير قيام بتنفيذ تلك

(٢٠٣) أمين سامى . ص ٢١٠ — ٢١١ ؛ تقرير ج ٣ : ص ٣١ — ٣٢ .

(٢٠٤) أمين سامى . ص ٢١١ ؛ ثم 48 Abbate .

(٢٠٥) Staat Archiv Gen Const Z. Alex und Cairo 1857 (٢٠٥)

No/323 Cairo 11-3 1854

• Lejean. (Voyage) 46 (٢٠٦)

• British Museum Ms Or 2345. p 50 Macmichael II 402 (٢٠٧)

(٢٠٨) تاريخ ملوك السودان . ص ٤١ .

(٢٠٩) أمين سامى . ص ٢٣٠ .

المرسومات التي أصدرها سعيد وسمّاها أحد المعاصرين « دستور السودان الجديد » (٢١٠) وتوفي أراكيل بالخرطوم وعين سعيد مكانه حسن ك سلامة أو سلامي ، الشرقي ، وكان عقيما ولم يمد يده إلى تول شيء من الامة كما هي عادته وسجيته ، (٢١١) ثم خلفه محمد راسخ ك وقد أعيدت الحكماء به بعد انقضاء مدته وعينه موسى حمدي حكاما على عموم السودان في مايو ١٨٦٢ (٢١٢) فغادر القاهرة في آخر مايو ووصل الخرطوم في بداية أغسطس من العام نفسه ولم تك تمضي بعد ذلك سنة شهيرة أو نحوها حتى ذاع نبأ وفاة محمد سعيد باشا في ١٨ يناير ١٨٦٣ واعتلاء اسماعيل أركنة الولاية بدأت صفحة جديدة في تاريخ السودان .

(٢١٠) Lejean (Voyage) 36 .

(٢١١) تاريخ ملوك السودان ص ٤١ .

(٢١٢) عابدين ، الملية (بركي) دفتر ٥٣٧ أمر كرم رقم ١ في ٨ ذي القعدة ١٢٧٨ هـ .
إسماعيل باشا القاناقام حديوي إلى موسى حمدي : ثم رقم ٣ في نفس التاريخ من دولة الباشا .
القاناقام إلى مديرية كردفان .

الحديثو إسماعيل و العصر الحديث في السودان

كانت السنوات الأربع عشرة التي سبقت اعتلاء إسماعيل أركنة الولاية بمثابة فترة انتقال في حياة الس. دان تأيدت في أنشائها وحدة الوادي بعد أن استهدفت الأقاليم السودانية للتضياع بسبب أزمة التنظيمات الخيرية العثمانية ووجهت الحاجة إلى الإصلاح الإداري والاقتصادي بعد مضي حوالى نصف ثلاثين عاماً على ذلك الترتيب الذى وضعه محمد على لحكومة البلاد وإنعاش حياتها الاقتصادية وأصدر سعيد م. سومات الخراطوم الأربعة (١٨٥١) لسد هذه الحاجة ثم حدد كين البلاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ظهور مشكله الرق والنخاسه في أواخر عهد سعيد بصورة بلغت من الخطورة حداً اقتضى علاجاً سريعاً حاسماً ولذلك فقد بات واضحاً أنه لا معدى عن اتباع سياسة حارمة على أيدي حكومة رشيدة مصلحة إذا أريد انتهوض بهذه البلاد وقد شامت عنايه المولى حل شأنه أن يقع الاختيار على محمد على لأداء هذا الواجب البيل ، نحو السودان وأهله عند ما كان السودانيون ما يزالون في دور الطفولة (٢١٣) ثم شامت عنايته حل شأنه أن يكون من نصيب حفيده إسماعيل معالجته كل تلك المشكلات التي تمخضت عنها فترة الانتقال السابقة ويأتى من شتى ضروب الإصلاح ما جعل هذه الأقاليم السودانية تستمتع بنهضة اجتماعية اقتصادية عظيمة .

وقد استرشد العاهل الكبير في حطته العمرانية المستنيرة بتلك القواعد التى أسسها محمد على من قبل وسار عليها عباس الأول ومحمد سعيد وأساسها

إنشاء حكومة أبوية ذات برامج إصلاحية واسعة تكمل السير بالتأقلم
السودانية في طريق احسناره و إرفق فلم يكن ثم دعوى عن توحيد السلام في
ربوع السه دان ومطاع دبر المنسدين و تمس التماس على أرو حهم وأمه الله
وتمهيد "سبيل المعاشرة من الاستمرار و ليس المنتظر الخاضع حتى يفسد
على الرديعة والصناعة والتجارة فتتفشى بها أفة التلصصانية و يعمر له حله و يكثر
"العمران ولا تذهب سبل من تملك اليهود في "العلم العاقل" العظيم فشر "تعبه
وتعزيت الثقافة الإسلامية للبلاد و به تمسك ومساكن "تفاعيل في تحقيق ذلك
كأنه عن "مسان حد" "تجدد" ووسائل "تسليمه" و"بحر" أكتفاء لرجال لمن
مناصب حكم في "الحكومة" وفي سائر الأقاليم و"دغم" "معيقات" وإرشادات
يستبين منها مدى "ال" يؤمنه من "إصلاح" من "أيدبهم" وأسرك "العناصر
"الوطنية" و "شئون" الحكم و الإدارة من "حكومة" "سبل" "تسليم" "فقطعت" "سودنة"
الوظائف في عهد "سودنة" "على أن" "عمل" "يهد" "المسألة" "على" "ما" "شئ" "مناطق"
الزئوج أنفسهم في مناطق النيل العليا .

وكان موسى حدى مند وصول "العلم" إلى "الولاية" "حكمارة" على
السودان مند عبد سعيد . شأ إذ أن "معيداً" "مدته" في هذا المنصب في عام
١٨٦٢ حتى بمضى في "إجراء" "الإصلاحات" "ال" "سميت" "المرسومات" "الأربعة"
بكل همة و حتى يؤيد سلطان "الحكومة" "لرأيه" في "الخرطوم" و "يقضى" في
الرق و "الحجاسة" (٢١٤) وقد حرص "موسى حدى" على تنفيذ أوامر "حكومة"
القاهرة (٢١٥) فيقول صاحب "تاريخ" "مليك" "السودان" أنه "أرسل" إلى كل "مد"
من "المديريات" أن "يخسر" "مدته" و "تجده" "مشايخ" "مديريته" و "أعيانها" و "يخسر"
جميعاً ثم عقد منهم مجلس يبحث في وسائل الإصلاح المشهود واستطاع

Abdin Corresp. franç 721 f 3728 Observations sur le Commerce (٢١٤)

. Européen en Soudan. 1865

.F O 841247 (Slave Trade) No. 7. Alex. 10 7. 1865 (٢١٥)

الحكمدار أن يرتب الحكومة ترتيباً حسناً ووضع الأموال على حسب ما اقتضاه
رأيه السديد طريقة تدفع حصول الضرر على الأمة وجعل لكل فلاح
سركاً مما جعل عليه وأمر أن كل ما أوردته المزارع من التفسير يورد لدى
ممراف تاحته المعين لمعنى الأموال ويوضع القدر الذى أوردته على
السركى الذى بيده ويقبض فى يوميه المراف وجعل من الأهلى نظارا
لأجل أن يتموا ويبدخوا فى الاستبابة (٢١٦) . وقد نجحت حكومة
موسى حمدى فى حذب قلوب السودانيين وامتدحه صاحب تاريخ ملوك
"سودان وكافاه سعيد باشا على غرته ونشاطه فأنعم عليه برتبة المير ميران
الرفيعة فى يوليو ١٨٦٢ (٢١٧) ولذلك لم يشأ إسماعيل أن يستبدل به غيره
إذ توسم فيه القدرة على الذود عن البلاد التى عهدت إليه إدارتها ودعم
سلطان الحكومة فى أرجائها . الهوض . — ما نهضة عظيمة فكتب إليه
فى مارس ١٨٦٣ . وحيث أن هذا لمطر الحسيم قد الحق بالمملكة المصرية
من قديم الزمن واصبح حقاً مكسباً لها فالواجب يقضى بعدم إصاعة شىء فى
من حدوده المعينة وبما أن تعمير وإصلاح الأقليم المذكور وإدخاله فى عداد
المديريات المصرية التى هى أكثر عمراناً وازدهاراً وكذلك توسيع نطاق
تجارته من أقصى مالى وأفكارى فبناء عليه يلزم أن تعاملوا سكانه وقاطنيه
العدل والحقبة وأن تبدلوا أقصى جهدهم فى سبيل زيادة العمارة وتوسيع
نطاق تجارتهم وإيصاله إلى غاية التكامل من ناحية استتباب الأمن واستقرار
السلام (٢١٨) وقام موسى حمدى بتفسير هذه التعليمات الصادرة إليه خير قيام
إلى حد أكسبه ثناء السودانيين ومدنيهم فارتأى إسماعيل أن يكافئه برتبة روم

(٢١٦) أر . ملوك السودان وأ . ب . ٥٠٠ ص ٤١ — ٤١٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧ ١٥٩٨ ١٥٩٩ ١٦٠٠ ١٦٠١ ١٦٠٢ ١٦٠٣ ١٦٠٤ ١٦٠٥ ١٦٠٦ ١٦٠٧ ١٦٠٨ ١٦٠٩ ١٦١٠ ١٦١١ ١٦١٢ ١٦١٣ ١٦١٤ ١٦١٥ ١٦١٦ ١٦١٧ ١٦١٨ ١٦١٩ ١٦٢٠ ١٦٢١ ١٦٢٢ ١٦٢٣ ١٦٢٤ ١٦٢٥ ١٦٢٦ ١٦٢٧ ١٦٢٨ ١٦٢٩ ١٦٣٠ ١٦٣١ ١٦٣٢ ١٦٣٣ ١٦٣٤ ١٦٣

صادق إلى مصر أنه مرض مرضاً خطيراً جعل من المتعذر قياده في السودان (٢٢٤) فتولى بدله جعفر مظهر باشا .

وكان الحكمدار الجديد درس همة ، فنصار وصاحب مشروعات إصلاحية متعددة اكتسب خبرة إدارية واسعة بسبب تفرغه في منصب الحكم والإدارة في مصر ولا سيما عندما كان مدرّساً في الصعيد^(٢٢٥) وقد طب إليه اسماعيل عند تعيينه في يناير ١٨٦٦ ، أن يبادر بتجديد الأساليب والوسائل المحركة واللازمة لتطير وإصلاح هذه البلاد كي هو مضطرب ومضطرب لديه وأن يتم تشجيع وتوسيع التجارة ، الأمر به أن من الأسس الوحيد للعمران والرفق وأن يعنى بمزيد الاهتمام برفقته خصوصاً صيانه وبوقاية الأهلى الذين هم وربعه لما رأى تعالى في مهندته من البعد والاضرار ومعاملتهم بالعدل والإحسان وتأمن رفاهيتهم وسعادتهم من كل جهة ، (٢٢٦) وقام جعفر مظهر بمهام منصبه الجديد حين قيام حتى تشييد بذلك معاصروه من الأندلس في الخرطوم (٢٢٧) ولم يكن حاج جعفر مظهر أمراً مستغنياً بذلك بأنه كان حاجاً مسدداً يدرس على إحرام الإصلاحات العمرانية لمحبته ويسعى إلى نفع السودان ويعمل على توفير أدهمهم وليس أدل على ذلك من أنه طلب إلى حكومة القاهرة أن تعهد إلى رعايته رافع الضمانوى بإتمام ترجمته كتاب الخرافة العمومية لميلتون Moltet-Brun ورسائل الترجمة الكاملة إلى السودان كي يعيد أهل البلاد من قهر منه ، لإطلاع على ما يحويه

(٢٢٤) شفيح — ٣ : ٤٨ .

(٢٢٥) Schweinfurth I. 37-38 .

(٢٢٦) أمين سامى . المجلد الثانى من الخرج . ثالث . ص ٦٢٣ - ٦٢٤ . لإفادة الجدير
دش (مظهر) في ١٦ شعبان ١٢٨٢ (ترجمة صفحة ٣٤ دفتر ٥٥٨ قسم أول .)

(٢٢٧) A'f Etr Egypte (43). No. 10 Alex. 27 7. 1863 Annexe Klai 26. (٢٢٧)
، 6 1868. ;

من معلومات نافعة وكان رفاعه قد ترجم أجزاء من هذا الكتاب أيام محمد علي

وفسلا عن ذلك فقد وصلت إلى يد جعفر مظهر باشا نسخة بالفرنسية من كتاب الرحالة سيدك Speke الإنجليزي^(٢٢٨) ، يحتوي على مباحث ومواضع مهمة تعود بالسمع العميم على سكان وأهل الأقاليم السودانية والمصرية من منبع النيل إلى مصبه ، فبعت بها إلى القاهرة ليقوم رفاعه بترجمتها وطلب أن ترسل إليه خمسون نسخة (من الترجمة) ليورعها على المدارس السودانية والاصطاط العسكريين والموظفين المدنيين ، وقد أجابه إسماعيل إلى ما طُلب^(٢٢٩) وكان جعفر باشا شعوقا بالوقوف على جميع ما كتب عن القطار السودان فطلب في أواسط عام ١٨٦٧ أن ترسل إليه حكومة القاهرة نسخة من رحلة محمد بن عمر التونسي إلى دارفور إذا وجد الأصل أو يقوم رفاعه بترجمة هذه الرحلة عن اللغة الفرنسية التي نقلها إليها الدكتور برون^(٢٣٠) كما طُلب أن يعهد إلى رفاعه بترجمة رحلة أخرى للشبح التونسي في الحبشة وتقع هذه الرحلة في مجلدين ، وهما مختصران ومكتوبان باللغة الفرنسية ومحليان بالصور ، والتمس إرسال الترجمة إليه بعد الفراغ منها^(٢٣١) وقد أجاب إسماعيل هذه الرغبة وكان من أثر الحكومة الأيوبية الرشيدة التي أقامها مظهر باشا في السودان أن اتخذت

Speke, Journal of the Discovery of the Source of the Nile (etc). (٢٢٨)
London 1863; ibid. Les Sources du Nil. Tr. E. D. Forgues Paris 1864

(٢٢٩) عابدين . الملية (تركي) دفتر ٥٥٧ رقم ٥ في ١٩ ربيع أول ١٢٨٣ برأيه . إلى ديوان المدارس .

(٢٣٠) محمد بن عمر بن صبيان التونسي — تشديد لأدهان بسيرة بلاد العرب و سودان ، طبعها مع ملاحظات اللغات مرسية لأستاذ برون (باريس ١٨٥٠) : Tounsy, Voyage Au Darfour tr. de l'Arabe par. M. le Dr. Perron, Paris 1845

(٢٣١) عابدين . الملية (تركي) دفتر ٥٦٠ رقم ٤ في ٢ صفر ١٢٨٤ من الملية إلى ديوان المدارس . هذا ولم يثر على رحلة العبدية . وللشبح التونسي رحلة معروفة إلى وادي عام بترجمتها الدكتور برون في عام ١٨٥١ ولم يثر لأصل العربي ، أنظر المصادر .

إليه فوف السودا بين فمتدحه كبر عندهم السبع الأمين بقصيدة عامرة كما
تحدث الكثيرون عن منافاه وحزن الجميع لمراقه حزنا شديدا عندما انتهت
مدة حكمداريته (٢٢٢).

وعندما عين أحمد ممتاز باشا مديرا على عموم قبلى السودان تشرف بمقابلة
إسماعيل لىلى إرشاداه قبل سفره إلى الخرطوم (٢٢٣) وكان ممتاز قد عين محافظا
لسواكن منذ شهر أغسطس من عام ١٨٦٥ وأبدى كفاية عظيمة ونشاطا
ملحوظا فقدم إلى الخديو تقارير حافية تدهال وحوه الإصلاح المشهود وقد
تمت على يديه أعمال عمرانية كثيرة (٢٢٤) وعند ما استدعاه إسماعيل إلى
القاهرة فى إبريل ١٨٧٠ استنصاح أحمد ممتاز أن يعد تقريرا تحدث فيه عن
وسائل تنمية زراعة لقطر بنوع خاص وسانج الخديو (٢٢٥) فصدر أمر
كريم فى مايو ١٨٧٠ بتعيينه محافظا على سواح البحر الأحمر (٢٢٦) وفى ٣٠
سبتمبر ١٨٧١ صدر الأمر بتعيينه مديرا على عموم جهات قبلى السودان (٢٢٧)
ومع أن ممتاز باشا كان يسترشد فى إدارته بمبادئ سامية تهدف إلى تحقيق
الخير للسودان وأهله فقد حانبه الوفيق على ما يبدو فى إجراءاته فلم يصادف
اختياره على أفدى أوجسمية، مديرا لىاشوده أى نجاح (٢٢٨) وراد ما كان
متأحرا من الصرائب على الأهلى فى الخروض وسنار ومطلا عن ذلك فقد

(٢٢٢) British Museum. Ms. Or. 2345 al o see Marnet al II 404.

(٢٢٣) عابدين . السيرة . (عربى) دفتر ١٥٤٨ صفحة ٣ فى ١٥ رجب ١٢٨٨ فى السيرة
السيرة إلى مدير عموم قبلى السودان .

Douin III. 1 re Partie. pp. 423-429. (٢٢٤)

Douin III. 2 e Partie pp. 436-437. (٢٢٥)

(٢٢٦) أمين سالى — الخديو : فى سواح البحر . كتاب ٨٦٢ أمر كرم صادر لىالصة
سواح البحر الأحمر إلى أحمد ممتاز باشا فى ٢٣ صفر ١٢٨٧ .

(٢٢٧) عابدين . السيرة . دفتر ١٩٤٢ (أوامر عربى) رقم ١ فى ١٥ رجب ١٢٨٨ أمر
كريم إلى مدير عموم جهات قبلى السودان .

Marno. (Reisen) 328-331. (٢٢٨)

[illegible]

أما الخديو فقد عين في منصب المدير المعروف اسمعيل أبوت باشا وكان المدير الخديو بشهادة كثير من الأوروبيين ناس را وا "سودان في عهده رحا شيطا على جانب كبير من الذكاء بعيد الفراسة ويعرف الألمانية ويتقن آداب المعاصرة ويتصف بالكرامة" (٢٤٣) وقد وجه إليه الخديو (رتبة اللواء الرفيعة) في ٨ أغسطس ١٨٧٢ وحينئذ في قرار تعيينه مدبرا عاما لأقاليم قبلى السودان . وحيث أن تلك المديرية كانت تحت إدارتهم مساحات مستعدة للتمدن و"عمران من كل الوجوه فلهذا عليه يجب أن تسرروا بعلم وتنظيم أهاليها أصول الزراعة و"الملاحة ونهيلهم . كما يجب للتمدن و"عمران . وحيث أن رؤية وتسوية أمور ومصالح "عماد في دائرة الحق و"عدالة ورفاهيتهم وحضارتهم وراحتهم من مقتضى إدارتنا فشاء عليه يجب أن تسدوا أقصى

Dowin III. 2 o Partie. pp 56-567. (111)

British Museum, Ms. O 2345 Macmillan Lib. 404-405 (v.l.)

۵۹ : ۴ — ۲۴۲ (۲۳۶)

Baker (Islandia) II 488; **Junker** (1873-78) I, 172; **Cosson** II 223. (v & v)

Marno (Relsen) 307.

الجهد في هذه المهمة لتحققوا آمالنا المعهودة فيكم ، (٢٤٣) وعند إعادة منصب
الحكمدارية في أوائل ديسمبر من العام التالي عين إسماعيل أيوب حكامدارا
على السودان فطلب إليه الخديوي أن يستعطف همته ، غرته المشهورة لعابة
الآن ، وأن يبذل المساعي المؤدية لعمران هذه البلاد وإخراج الأُمور النافعة
والمستلزمة لرفاهية وراحة سكانها إلى حيز النعم ، (٢٤٤) وقد ظل إسماعيل
أيوب يسفل منصب الحكمدارية نحاح حوالى خمس سنوات حتى عين الخديوي
غردون باشا حكامدارا على السودان في فبراير ١٨٧٧ .

ولما كان إشراك العناصر الوطنية من القواعد المقررة في الحكم فقد
حطت السودان على أيدي هؤلاء الحكمدارين خطوات واسعة ذلك بأن
الأخذ بهذا المبدأ الحكيم في العهود الماضية أثبت أن الرؤساء والزعماء
الوطنيين كانوا من أكرم مؤبدي الحكومة فأسدوا لها خدمات جليلة وعاونوها
معاونة صادقة في استناب الأمن ونشر السلام في طرق القوافل وتخصيل
الأموال الأميرية أو الضرائب من القبائل والعشائر وتشجيع الأهلين على
الاستقرار في الحلال والمدن والأقاليم على الزراعة والأخذ بأسباب المدنية
الحديثة التي شامت رغبة عاقل مصر العظيم أن ينعم بها السودان وأهله وعلى
ذلك درج هؤلاء الحكمداريون على تعيين السودانيين في الوظائف الهامة
فكان منهم مديرون ونظار أقسام ومشايخ قبائل وأعضاء في المجالس المحلية التي
عممت في أنحاء السودان كما كان منهم القضاة ورؤساء التجار ووصل جماعة
منهم إلى أعلى الرتب العسكرية وحرص الحكام المصريون على التماس الرتب

(٢٤٣) أمين سامي - المجلد الثاني من الجزء الثالث ص ١٠١٠ ارادة لاسماعيل أيوب
باشا في ٣ جادى الآخرة ١٢٨٩ .

(٢٤٤) عابدين - الملية (تركى) دفتر ٢ رقم ١ في ١١ شوال ١٢٩٠ ارادة لاسماعيل
أيوب باشا ؛ ثم انظر أمين سامي المجلد الثاني من الجزء الثالث ص ١١٠٦ أمر كرم
للحالة في نفس التاريخ .

والنياشين لهؤلاء جميعا تقديرا لخدماتهم ومكافأة لهم على جدهم ونشاطهم وأجرى الخديو عليهم الرواتب المستحقة تشجيعا لهم فكان عصر الخديو اسماعيل لهذا كله عصر ازدهار السودان فقد عن موسى حمدي الشيخ ، أحمد أبو سن ، من كبار الشكرية مديرا للخرطوم وأثبت الشيخ كفاية ومقدرة في إدارة الجزيرة وإدارة حسة ، فبادر اسماعيل بالإنعام عليه بالرتبة الثانية ، نظرا لاجتهاده ونشاطه في تمشية أمورها ومصاخرها ، (٢٤٥) وعندما قصد موسى حمدي إلى القاهرة في يولية ١٨٦٣ لمقابلة اسماعيل اصطحب معه ، أحمد بك أبو سن ، وعددا من كبار السودانيين فأكرم اسماعيل وفادتهم وأعم عليهم بالرتب وأجاب موسى حمدي باشا إلى ماطلبه من الانعام على طائفة أخرى (٢٤٦) وكان نصيب أحمد بك أبو سن من هذه الانعامات سيفاً ذهبياً وحمائل ذات قيمة إظهارا لرصاء اسماعيل عنه وذلك بناء على ماشهد به موسى حمدي نفسه عن مبالغ نشاطه . (٢٤٧) وفضلا عن ذلك فقد جعل الحكمدار ، من الأهل نظر أقسام ومعاونين ، وعين الشيخ زبير عبد القادر شيخا للشايخ أي رئيسا لهم (٢٤٨) والزبير عبد القادر هو ابن الشيخ عبد القادر ود الزين صديق خورشيد باشا ، وأحمد باشا أبو ودان ، وكان صاحب مقام رفيع وعضو في مجلس الخرطوم نال تقدر جعفر مطهر باشا بعد ذلك فالتمس الانعام عليه الرتبة الرابعة وأحياه اسماعيل إلى ذلك (٢٤٩) وكثر في السنوات

(٢٤٥) عايدن الملية (تركي) دفتر ٥٢٦ قسم ثاني رقم ١٠ في ٨ شعبان ١٢٧٩ من الجباب العالي إلى حكمدار السودان .

(٢٤٦) تاريخ ملوك السودان وأقاليمه . صفحة ٤٢ .

(٢٤٧) عايدن الملية (تركي) دفتر ٥٢٧ رقم ٧ قسم ثاني في ٣ رجب ١٢٨١ من الجباب العالي إلى حكمدار السودان ؛ ثم دفتر ٥٥٣ رقم ٢٤ (بيد الموكب العالي) في ٢٩ جمادى الثانية ١٢٨١ من رياض باشا إلى ناظر الخارجية .

(٢٤٨) شفيق — ٣ : ٤٣٣ ؛ ثم Douin III. 1 re Partie. p 134.

(٢٤٩) عايدن الملية (تركي) دفتر ٥٨٣ رقم ٦ في آخر شوان ١٢٨٦ من الجباب العالي إلى حكمدار السودان .

الأخيرة عدد من ولى الأحكام من الوطنيين والوالا الرتب الرفيعة فأنعم على آدم باشا من كبار الضباط السعدانين رتبة اللواء (٢٥٠) كما رقى حسين بك خليفه شيخ العمادة ومدير بر إلى الرتبة الثامنة (٢٥١)

وكان الحكماء جعفر منظر من أكمه العرب عن نواح سياسته السودنة واستألف لرواياه والزملاء الوطنيين إلى تأييد الحكومه وقد منح عبد ريارته مصر في ريل ٨٦ عدداً من كبار السودنة من منبهم الشيخ ابراهيم موسى شيخ قبائل الهندسة وأعم عليه الاموال بالنسبة المجيدى من الرتبة الرابعة والامن جعفر منظر ورسمه وحواله بالهدية من مشايخ القبائل الرتب والسياسيين الخدمه، أحدهم عيسى بن طه وقال حامد موسى شيخ قبائل من عامه "الساعة لمديرية الماكة لرتبه الرابعة وكان من محمد دوله زايد شيخ قبائل الضبطية الرابعة لمديرية بنار وعوض عن عبد الكريم أبو سن شيخ "سكرية الساعة لمديرية الخرطوم" والشيخ محمد شيخ حمة نقلا بات اليشان المجيدى من الرتبة الثامنة (٢٥٢) وكان من بين الذين حصلوا على "اليشان المجيدى من لرتبة الرابعة محمد السنوى وسرتمار وسواكن تقديراً لما قدمه من خدمات جليلة للحكومة (٢٥٣) كما نال في مصوع أحد مشايخها محمود أحمد راتباً شهرياً من الحكومة (٢٥٤).

- (٢٥٠) عيسى . المعية (ركى) دفتر ٥٧٣ رقم ٣ ثم رقم ١٣ في ١٢ جادى اكتبه ١٢٨٤ من الجناب العالي إلى السردار شاهين باشا ثم إلى آدم باشا .
- (٢٥١) عيسى . المعية . دفتر ١٩٣٤ (أمر عربى) رقم ١١٣ في ٧ دى الآخر ١٢٨٧ من الجناب العالي إلى حسين بك خليفه مدير بربر .
- (٢٥٢) عيسى . المعية (ركى) دفتر ٥٧٣ رقم ٤ في ١٧ دى المعدة ١٢٨٤ من الجناب العالي ؛ محضة ٤٣ رقم ١١٤ في ٢٧ شوال ١٢٨٤ اتسبى من جعفر منظر ؛ دفتر ٣٠٩ رقم ٨٣٧ في ٢٧ شوال ١٢٨٤ . من المهردار إلى حاكم السويس .
- (٢٥٣) عيسى . المعية (ركى) دفتر ٥٧٣ رقم ٤٣ في ٢١ صفر ١٢٨٤ أمر كريم بن عبد القادر باشا .
- (٢٥٤) عيسى . المعية (ركى) . دفتر ٥٦٠ رقم ١٢ في ٥ ربيع ثانى ١٢٨٤ من شريف باشا إلى حكمدار السودان .

وفي عهد أحمد مختار باشا حلت سودنة خطلوت واسعة عددا عظم
مدير عموم قبل السودان تنظيم المجلس الخبية وتعميمها إلى أرباب
يجمع من مكتب المرحلات في مديرية الكنة ، محسبا خصوصا ، يهد
برياسته إلى الشيخ حامد موسى ، ناصر قسم بن سمر نساق كما أخرى تولا
في مجالس مصوع وسواكن وكسلا الخية بحسب أسبق من اختصاصها
بحسب الممارعات التجارية إلى حسب الشر في ، المرحلات ، المقدمه إليها
وعلى أن يكون اعتناؤه من أعين السداد وتجارها ، يجمعهم إلى
والأعيان واعمدوا ، كما أن السداد لرياسة مجلس كسلا كبر تارها ، حين
أدى هذى ولرياسة مجلس سواكن من تجارها محمد أفدى "سوى ولرياسة
مجلس مصوع عند الله أفدى حين من كبر "التجار" (٢٥٥) وزيادة على ذلك
عمل مختار باشا على تنظيم مجلس الخرطوم عند تحويله من "مجلس لدى مختصر
إلى مجلس استئناف لروية قضائيا "السودان" ، و أخرج تعين أحده الذوات من
أرباب الرتب ، رئيسا له هو محمد مهق بك كما عين لوكانة المجلس قاسم أفدى
من أهالي السودان ، وقد ظل في خدمة الحكومة بدويان الخرطوم مدة
ثلاثين عاما وتمس ترقيته إلى الرتبة الرابعة (٢٥٦) وفي عهد مختار باشا كذلك
تسكنت أربعة سوكت من المساكين السودانية لاستخدامها في ، مأمورية
الليل الأبيض ، ورق ضماطها السودانيون الثلاثة عشر إلى مكتب الرتب
العسكرية (٢٥٧) وقد ظل لرؤساء الوطنيون والعصاة موضع عطف ورعاية

(٢٥٥) عايد بن . المية دفتر ١٩٣٥ (أومر عربى) رقم ٦ فى ٩ محرم سنة ١٢٨٨ .
رقم ١٤ فى ١١ ربيع ثان ١٢٨٨ أمر كريم إلى أحمد مختار باشا .
(٢٥٦) عايد بن . المية دفتر ١٨٦٤ (عربى) رقم ٣٦ فى ١١ حدى اثنائه ١٢٨٩ من
مدير عموم قبل السودان إلى المية المية .
(٢٥٧) عايد بن . المية . دفتر ١٩٤٢ (أومر عربى) رقم ٥٦ فى ٥ دى المية ١٢٨٨
أمر كريم صادر إلى مدير عموم قبل السودان .

فعهد إلى محمد أفندي أبو ححل ناظر قسم الرماط بمديرية بربر (وهو من
مكوك السودان السابقين) بأدارة مأمورية دنقلة (٢٥٨) وعندما توفي الشيخ
يوسف درويش من فقهاء بربر وفقت القاهرة على الاستمرار في صرف
ما كانت تجريه على الشيخ من أرزاق ورواتب إلى ولده الشيخ صالح وأسرته
للإنفاق منها كذلك على من يترددون عليه من الطلاب (٢٥٩).

وقد شهد عهد اسماعيل أيوب باشا (١٨٧٢ — ١٨٧٧) تطبيق مبدأ
السودنة على نطاق واسع سواء أكان ذلك في السودان الأوسط ودارفور
أم في محافظة سواحل البحر الأحمر (وكانت ذات إدارة منفصلة) أم في
هرر أم في زيلع ، بربرة . وبدأ اسماعيل أيوب عهده بأن التمس تعيين الشيخ
محمد حسين سرتجار الخرطوم رئيسا لمجلس الخرطوم ، المعد للفصل في القضايا
التجارية والسياسية ، كما اقترح تعيين أحد كبار الوطنيين من التجار والعمد
المعروفين بالكفاءة والنزاهة وكبلا لهذا المجلس وقد وافق الخديو على ذلك (٢٦٠)
وفي سبتمبر ١٨٧٢ اقترح اسماعيل أيوب تعيين الشيخ علي ، ثاني أولاد المرحوم
أحمد بك أبو سن ، شيخا لعربان الشكرية لما هو معروف عنه من الأمانة
والاستقامة واقترح كذلك تعيين أخيه الشيخ عوض الكريم ، معاونا في
عموم المديرية ، بالخرطوم فأجيب إلى رغبته وأنعم على الشيخ علي أبو سن ،
بالرتبة الرابعة تشريفا له (٢٦١).

(٢٥٨) عابدين . الملية . دفتر ١٨٥٩ (عري) رقم ٢ مرور في ٨ شعبان ١٢٨٨ من
مدير دنقلة وبربر إلى الملية السنية .

(٢٥٩) عابدين . الملية . دفتر ١٨٥٣ (عري) رقم ٨ في ٢٥ ذي الحجة ١٢٨٨ الملية
إلى مختار باشا مدير عموم قبل السودان .

(٢٦٠) عابدين . الملية . دفتر ١٩٤٢ (أوامر عري) رقم ١٤ في ٢٧ جمادى الثانية
١٢٨٩ أمر كريم صادر إلى مدير عموم قبل السودان .

(٢٦١) عابدين . الملية . دفتر ١٩٤٢ (أوامر عري) رقم ٣١٢ في ٢٧ جمادى الثانية
١٢٨٩ فرمان صادر إلى الشيخ علي أبو سن الخ .

وكان من بين السودانيين الذين نالوا حظوة لدى أيوب باشا بسبب ما أظهره من همة وكفاية محمد التهامي والشيخ حسن ابراهيم وكان محمد التهامي أفندي من موظفي ديوان الخرطوم مدة الحكمدارين السابقين عينه اسماعيل أيوب ، معاوذاً وكاتب مرور ، وعهد إليه بمراجعة حرايل العسكرية وتحرير المكاتبات الجارية عرضها للخدمة السنية بالتلغراف والبوسطة ، وشهد الحكمدار بأنه ظل طوال هذه المدة ، محافظاً على أسرار الحكومة ، كما أبدى نشاطاً ملحوظاً ، في مأمورية فتح سد البحر الأبيض ، وقد صحب التهامي أفندي أيوب باشا في حملته على دارفور ، وأحسن الخدمة ، في أثناءها . ولهذا تمتس الحكمدار الأنعام عليه بالرتبة الرابعة ، لكونه شاب ومن أهل الوطن واكتسب هذه المعرفة في مساحة ولي النعم بالسودان (ويعد الأنعام عليه بالرتبة) مكافأة له وتشريفاً لأهل السودان أمثاله رعية ولي النعم ، فوجب الحكمدار إلى ملتسمه (٢٦٢) أما الشيخ حسن ابراهيم ، من أهالي الخرطوم (فكان رحل) أمانة وفيه ثقة ، إندب لا يصل بعض الهدايا لأحد رؤساء الأحباش وهو حاكم غندار في عام ١٨٧٢ فقام بمهمته على خير وجه وقربه اسماعيل أيوب منه (٢٦٣) وفضلاً عن ذلك فقد تمتس الحكمدار الأنعام بالرتب على الشيخ صالح شيخ القلابات ومحمود ولد زايد شيخ الضباينة وجرى الأحكام على تدريب السودانيين على الاضطلاع بشئون الحكم في السودان الشرقي وحرصت الحكومة على استمالة العربان الممتشرين حول سواكن ومصوع وفي إقليم الناقة وغير ذلك من الجهات فشكل في مصوع مد عام ١٨٦٥ مجلس ، للظفر

(٢٦٢) عايدس . المعية . دفتر ٥ معية سنية وارد لامدت رقم ٩ مرور في ٢٦ دى
القدمة ١٢٩١ من حكمدارة السودان المعية . وصدر أمر عال في ٧ صفر ١٢٩٢
نمرة ٢ وحفظ .

(٢٦٣) عايدس . المعية دفتر ١٨٦٤ (عري) رقم ١٩ في ٢٦ رمضان ١٢٨٩ من مدير
عموم قبلى السودان .

في المضايقات والدعاوى النجارية، وكل رئيسه عن نحو ما تقدم ذكره الشيخ
عبد الله حبيب وأخصه من عهد الصدر (٢٦٤) وعندهما وجد أن عدد القضايا
التي يتردد عليها مجلس قضاة خمس قضاة في شيوخ عتبة حبيب والأعضاء للفصل
فيما فسر من قراراتهم بقرارات الأئمة بذكر ما سبق عدم ١٢٧٢ ٢٦٥
وذلك من رأي صدره لاكتفاء بمجلس خمس قضاة في كل من مصوع
وسوركي وكما أن في كل من أعيانها من الشيوخ وخطيبين ورؤساء
القضاة ومع أن هذا الأمر قد تم في مجلس سواكي في ١٢٧٢ فقد قرر
المجلس الأئمة في عدم إتمام هذا المجلس ثم حدثت قضايا خمس كذا
تستدعي أمه خمس سواكي وقضاة سواكي أمام خمس مصوع وقضاة
مصوع أمام خمس كذا (٢٦٥) وفي ذكر أن الأمور يعهد بملاحة عرباتها
إلى أحد رؤساء القضاة وهو الشيخ عبد الله بن علي وقد قام بواجبه خير
قيام وأتم عمله خديوي داره في ١٢٧٢ وطلب مدير الشكاية زيادة مرتبات
الشيخ أحمد حجاج فتم إحقاقه وانشيخ محمد محمد النبل والبحيت على
النيل من مشايخ قسم بني عامر فحجب إلى طلبة نظراً لحصول احتياجهم في
صنعتهم وربط ذلك إلى شياخهم وخصوصاً أن مشايخ قسم بني عامر المحكي عنهم

(٢٦٤) عشرين . معية . دفتر ١٨٥٩ ورد معية (عربي) رقم ٥ في ٦ رجب ١٢٨٢
من محافظة مصوع إلى المعية السنية .

(٢٦٥) عشرين . معية . دفتر ١٨٥٢ (معية عربي) رقم ٤ في ١٨ رجب ١٢٨٨ من
المعية السنية إلى محافظة مصوع : ثم دفتر ١٨٦٠ (معية عربي) رقم ٢ في ١٨ رجب
١٢٨٩ من المعية إلى المجلس الخصوصي .

(٢٦٦) عشرين . معية . دفتر ٢٩ (المجلس الخصوصي) رقم ١ في ٢١ ربيع أول
١٢٩٠ من مصر إلى المجلس : ثم دفتر ٨٢ (المجلس الخصوصي) في ٩ رجب ١٢٩٠
قرار المجلس .

(٢٦٧) عشرين . معية . دفتر ١٨٥٢ (المعية عربي) رقم ٥٣ في ٢٥ ذي الحجة ١٢٨٨
المعية السنية إلى ديوان المعية : ثم دفتر ١٨٦٧ معية عربي رقم ٣ مرور في ٥ جمادى
الثانية ١٢٨٨ من محافظة مصوع إلى مصر لأمر من المعية السنية .

مجتهدين في إصلاح الأهلالي ورؤسائهم وأشوريهم في رابعه الأقطان (٢٦٨) وحرصت الحكومة على منح الهدايا والعطايا للشيخ لغير أن تسجيلاهم على المضي في ولايتهم لها. وبذلك الخدمة في خدمتها أمانة ورجحان فكان ذلك من عوامل استتباب الأمن في تلك الجهات ونحوها. ٢٩

ومنذ صدر فرمان "باب العالي" بحالة من ربيع إلى أيلول به المصرية في يوليو ١٨٧٥ سرس الخديو اسمعيل عن رتبة الشيخ في الأهم على نحو أفضى إلى نتائج باهرة من حيث زيادة الأمن في حياة مصره السياسية السجاري به وأدى إلى إقبال الأهلاليين على تربية سياسة الحكومة في مكافحة تجارة الرقيق وفي إرسال حملات المتبع على إصدار مرسوم مستعمه بمفيد لهذه السياسة ذنبا ذلك بأن سماعيل لم يكذب يتم له أحد في ربيع حتى حتمت لأمرها الشيخ وأبو بكر شعيم بمكانته بين قومه وفيه وكذا لمحة ربيع الجديدة وأنعم عليه بالرتبة الثالثة وما لبث أن عبه بمقامه لربيع في نوفمبر ١٨٧٥ (٢٧٠) هـ إلى مبادرة الخديو بأرسال كساوي الشرف إلى عشرين شيخا من العلماء والتجار في ربيع كما أنعم بالنيشان المحمدي من لرتبة الخامسة على "سيد البار سر تحارها وقد ظل "سيد البار مدحوظ بعين الرعاية والعتاية وعمدوفته أمر الخديو بتقليد الشيخ محمد عمر من أهل ربيع منصب سر "مجارها" ٢١ وأولى

(٢٦٨) عابدين . المعية . دهر ١٩٤٢ (أوامر عري) رقم ٢٢٠ في ٢٢ ربيع ١٢٨٩ أمر كريم إلى مدير الناكه .

(٢٦٩) عابدين . المعية . دهر ١٩٥١ ٥٥١ رقم ١ (مسم تالي) في ٧ جري الأولى ١٢٨٣ من الجناب العالي إلى محافظ مصوع .

(٢٧٠) عابدين . المعية . دهر ١٩٠ (أوامر عري) رقم ٢٢ في ١٦ ربيع ١٢٩٢ أمر كريم إلى محافظ ربيع ومهقاهها محمد رؤوف شاشا رقم ٢٤ في ربيع أبو بكر ابدى شعيم وكيل عاتقه ربيع ومهقاهها رقم ٥٣ في ١٢ شوب ١٢٩٢ أمر كريم إلى أبو بكر افندي شعيم .

(٢٧١) عابدين . المعية . دهر ١٩٠ (أوامر عري) رقم ٣٢ في ١٦ ربيع ١٣٠٢ ؛ نم رقم ٢٤٥ في ١٢ رجب ١٢٩٣ أمر كريم إلى أبو بكر شاشا محافظ ربيع .

الحديو محافظ زيلع ثقته فأشركه في تنفيذ المشروعات العمرانية المتعددة (٢٧٢) وعند ما طلب أبو بكر شحيم تعيين وكيل للمحافظة ، الاستحصال على تمدن الأهالي وعماريتهم ونحاز الأشغال والمساعدة في كل ما يلزم ، أجابه الحديو إلى ما طلب (٢٧٣) وكان من أثر هذه السياسة الحكيمة أن أقبل أبو بكر شحيم على تأييد الحكومة وبذل كل مساعدة لاستمالة الأهالي إليها في جهات تاجورة وهرر فكتب إلى الأمير محمد بن عبد الشكور أمير هرر يحضه على الدحول تحت الطاعة ، وأرسل أنه برهان أفندي أبو بكر في معية محمد رءوف باشا عند خروجه من زيلع في حملة لافتتاح هرر في سبتمبر ١٨٧٥ ثم كتب إلى أهل تاجورة عند قيام منزجر للتفتيش على هذه الجهات يحثهم على قبول الطاعة ، وعدم الإحلال بالآمن والنظام وأوفد ابنه آخر له هو موسى أبو بكر إلى تاجورة للغرض نفسه . وعلاوة على ذلك أرسل أبو بكر شحيم ابنه ثالثا هو الشيخ إبراهيم إلى جهات الحبشة المتاخمة لزيلع لاستجلاب مودة القبائل الضاربة قرب الحدود كما عهد إلى ابنه الرابع محمد أبو بكر ، بالإشراف على المنشآت العمرانية الهامة في زيلع نفسها (٢٧٤) وقدر الحديو هذه الخدمات حق قدرها فأنعم على أبي بكر بك شحيم بالرتبة الثانية في أبريل ١٨٧٦ ثم رتبة الميرميران في يوليو من السنة نفسها وأعفى أبو بكر باشا من رسوم التشریفات الخاصة بالرتبة ، زيادة في إكرامه (٢٧٥) .

(٢٧٢) عادي . المية . دفتر ١٠ (أواخر عري) رقم ٧٩ في ٢٥ دي قعدة ١٢٩٢
أمر كريم إلى محافظ زيلع أبو بكر شحيم .

(٢٧٣) عادي . المية . دفتر ١٧ مية عري رقم ١٧٥ سايرة في ٢٥ دي قعدة ١٢٩٢
من محافظة زيلع إلى المية السنية .

(٢٧٤) عادي . المية . دفتر ١١ مية عري خ . رقم ٨٧ سايرة في ٧ شوان ١٢٩٢
ثم رقم ١٦٢ سايرة في ١٨ دي قعدة ١٢٩٢ من محافظ زيلع إلى المية السنية .

(٢٧٥) عادي . المية . دفتر ١١ (مية صدر) رقم ١١٧ في ١٦ ربيع أول ١٢٩٣
من المية إلى مية : ثم دفتر ٧ (دون غرة) تركي رقم ٢١ في رجب ١٢٩٣ من المية
إلى ديوان المية : ثم دفتر ٢ دون غرة مية رقم ٢٣ في ٢٤ دي قعدة ١٢٩٣ من الباب
العالي إلى المالية .

وكان لساعى أن يذلها أبو بكر شحيم في هرر أثر مظهر في افناع أميرها عبد الشكور بهلول "السليم ضوعا لرؤوف" لما في كتوبر ١٨٧٥ وفعل الخديو في أول الأمر مع عبد الشكور ما فعله مع أبو بكر فمبته محمدا على هرر (٢٧٦) واعتبارا له وظهرا لسانه ، ووجه في جواب الخديو إلى الأمير السابق ، وبما أنه في مثل معوم أن "عمارية بعيدت على الخفاية وحنانية باجمة عن المعام ، بالعدنة وهذه نهاية أفكارنا وحل مقاصدا فأمول فيكم مراعاة ذلك ومعاملة الأهلئ بالمدينة بالرفق والرعاية والعدالة المترتب عليهم زيادة عماريةهم وثروتهم وتقدم الوطن ، (٢٧٧) وشرع رؤوف ينشئ مجلسا محسبا على غرار مجلس مصوع وسواكن وكسلا لمنص في قسايا الأهلئ على أن يتولى عبد الشكور رئاسة هذا المجلس (٢٧٨) ولكن عبد الشكور سرعان ما رك رأسه فتأمر صدر رؤوف وأخذ يحرض القبائل للاعتداء على الجنود وانتهى الأمر بأن انتقم أحدهم لنفسه من عبد الشكور فقتله (٢٧٩) وعلى الرغم من ذلك فقد ظل أساؤه موضع عطف الخديو ورعايته فأكرم أكبر أبنائه الحاج عبد لله وأغدق عليه العطايا والهبات (٢٨٠) ورغب الحاج عبد الله في التشرف بمقابلة الخديو فأذن له بقاء في صحبة أبو بكر باشا شحيم محافظ زيلع إلى القاهرة (٢٨١) وقوبل به بالرعاية والاحترام . وبما أنه من الأشخاص

(٢٧٦) غابرس . المية . دفتر عربى بدون مرة صفحة ٣٠ في ١٢ شول ١٢٩٢ من المية النية إلى رؤوف باشا حكمدار هرر وملحقاتها .

(٢٧٧) غابدين . المية . دفتر ١٠ (أوامر عوى) رقم ٥٤ في ١٢ شول ١٢٩٢ أمر كريم إلى محمد بن عبد الشكور .

(٢٧٨) Abdin-Amer vol XI, No 378 Cairo 20. II 1875 Beardsley to Fish.

(٢٧٩) Shukry 256; Sabry 419.

(٢٨٠) غابدين . المية . دفتر ١٧ مية عربى الحج رقم ٢٩٩ سائرة في ٢ ربيع أول ١٢٩٣ من محافظة زيلع إلى المية النية .

(٢٨١) غابدين . المية . دفتر ١٧ مية عربى الحج رقم ٣٢٣ في ١٩ ربيع أول ١٢٩٣ من محافظة زيلع إلى المية النية .

الصانع للحكومة الخديوية وأوامرها وأصولها المرعية ، فقد أمر الخديو رؤوف باشا حكمدار هرر ، بعدم التعرض ، لما له من تعلقات وإرسالها له إذا أراد حضورها لغيره ، وأخذ الحاج عبد الله ، يبع مقراله (٢٨٢) .

وكان من أثر هذه السياسة الحكيمة أن استطاع رؤوف المضي في إصلاحاته العمرانية المتعددة التي شملت مورثي خليج عدن بعد أن صمها الخديو إلى ممتلكاته وكان مما ساعد على ذلك أيضا حرص الخديو على إسراة شيوخ القبائل في تحمل ثمن من مستلزمات الحكم من دبرة ولهاار بصفة خاصة كما استمال الأهلان بارسال المندوبين الصوف ، إلى العقال والمتايخ ، و الكساوى والسيوف ، لاهلتهم الزاهدين (٢٨٣) عن نحو ما حرت به العادة في سائر الأقاليم السودانية .

وقد احتدت سياسة السودان وإسراة العناصر الوطنية في الحكم والادارة قلوب رعماء السودانيين ورؤسائهم فاطمأنوا إلى حكومة المصريين وعمدوا إلى الانسواء تحت رايتها وآية ذلك أن الزبير رحمت الميعاني على الرغم من ذلك المذل العتيد لدى شيدده في بحر العزال (٢٨٤) ما لبث حتى قدم فتوحه وهدية لحكومة الخرطوم بمجرد أن تحررت علاقانه مع عربان الرزيقات المندشرين على حدود مملكته الشمالية ، كما تحررت مع ابراهيم سلطان دارفور الذي انجار إلى جانب العرب في معاداة الزبير ولم يمه تصاراته على أعدائه من محاولة استمالة حكمدار السودان اسماعيل أيوب باشا وكسب عطف الخديو في القاهرة (٢٨٥) وقد وثق اسماعيل أيوب بالزبير وعرض على القاهرة

(٢٨٢) عائد من . لمبة . دفتر ١٤٨ رقم ٦ في ١٦ رجب ١٢٩٢ من المبة ان حكمدار هرر وملحقاتها .

(٢٨٣) عائد من . لمبة . دفتر ٦ مبة عرني رقم ٩٤ في ١٠ محرم ١٢٩٢ اطارة المبة الى المبة لمنية . ثم دفتر ١١ مبة صادر رقم ٢٣ في ٢ صفر ١٢٩٣ المبة السنية الى الخاصة الخديوية .

(٢٨٤) Jackson 30—33; Vizeletly 10; Junker (1875—78) 372.

(٢٨٥) Shukr ٢٢٢—227. (See Notes).

أن يعهد إليه بحكومة شكا وبحر العزال بناء على رغبته (٢٨٦) فصدر الأمر بتعيينه مديراً لبحر العزال في ٢٢ ديسمبر ١٨٧٣ (٢٨٧) ومهد انضواء الرديف تحت لواء الحكومة المصرية لافساح دارفور وأسهم الرجل بسبب وافر في حملات الفتح وقد وجد بدارفور في ذلك الحين كثيرون كانوا يؤثرون حكومة المصريين على حكومتها الوطنية "عائمة" إذ كانوا يزعمون أن يعمل المصريون على تعمير البلاد ومن هؤلاء "الشيخ" من المولى محمد سرشار أم شقة وأخوه "الشيخ" ابنهم محمد وقد أرسلوا إلى حكمدار السودان وشخصين من طرفهما سرّاً أحبراه بالأحوال، ثم قابلاه عند سير الخيالة إلى دارفور خارج أم شقة وهداهما بأحاصل وسائر ما كان يدحوا البلد وصارا يسعيان في تأمين الأهالي والعربان والتجار في أم شقة وغيرها وأحضرا الأبقار والغلال اللازمة للعساكر ولولاهما . . . على حد قول الحكمدار — لكان يحد البلاد خراباً ويتعسر تعييش العساكر لكونهما أغنياء وأصحاب ثروة وناوذي الكلمة، (٢٨٨) وكان من ثمت ولأولهم كذلك لحكومة الخرطوم الحبر محمد إمام سر تاجر دارفور وكان رجلاً لسقيمة السلطان إبراهيم وصفه الحكمدار بأنه كان وناوذي الكلمة وله معرفة بكافة جهات دارفور، ومع ذلك فإنه كان من أول من قال (اسم عيل أيوب) بالاعتماد بالامتنان والطاعة واحتشد في استحصار الغلال وغيره للعساكر، كما أسدى خدمات جليلة لخيوش الخديو في أثناء الفتح وأحدى مثاله أخواه خارج حمزة إمام ومحمود إمام

(٢٨٦) طلعت — ١ : ٥٦ ، شفير — ٣ : ٧٤

(٢٨٧) عابدين . المجلد دفتر ١٩٤٨ (أومر عري) رقم ٤ في ١٧ دي القعدة ١٢٩٠
أمر كريم إلى اسماعيل أيوب باشا ، تم دفتر ١١٧٥ رقم ٦٤ في عرة رحب ١٢٩٠ من
عموم قبل السودان إلى الممية السنية .

(٢٨٨) عابدين . المجلد . عري وارد لاهدات رقم ٢ مرور في ١٥ شعبان ١٢٩١
عن اسماعيل أيوب إلى الممية السنية .

من وحوه تحار دارفور ، (٢٨٩) ولم يكبد الامر يستتب للمصريين في دارفور حتى أنعم الخديو على الشيخ فضل المولى محمد وأخيه ابراهيم محمد بالنیشان المجيدى من الرتبة الرابعة للاول ومن الخامسة للثانى (٢٩٠) كما أنعم بالنیشان نفسه من الرتبة الرابعة على الحاج حمزة إمام ، الذى هو أخى الخير محمد بك إمام سرتحار دارفور ورئيس مجلسها ، وكان الحاج حمزة إمام وأخوه محمود قد التمساة مقابلة الخديو بالقاهرة فأكرم الخديو وفادتهما وأوصى بهما خيراً عند عودتهما إلى دارفور (١٩١) أما الزبير باشا رحمت فقد كافاه الخديو على ما بذله من جهود فى فتح دارفور بالانعام عليه بالنیشان المجيدى من الرتبة الثالثة (٢٩٢) وكان ممن كوفوا كذلك من السودانيين على ما قدموا من مساعدات فى أثناء الفتح إلياس بك محمد سرتحار كردفان ورئيس مجلسها فقد نال النیشان المجيدى من الرتبة الثالثة (٢٩٣) والشيخ احمد محمد دفع الله من معتبرين أهالى كردفان ، وقد أنعم عليه بالرتبة الرابعة والنیشان المجيدى من الدرجة الخامسة ذلك بأنه ومع كونه ليس صاحب ثروة جسيمة فنه لخبه فى الوطن قد جهز ٢٥٠ نفر من جماعته ... وأرسلهم فى هذه الدفعة لدارفور ولمساعدة

(٢٨٩) عابدين . المعية دفر ٥ عربى وارد الامارات ٠ رقم ١٠ مرور فى ١٣ دى الحمة ١٢٩١ من حكامدار السودان إلى المعية .

(٢٩٠) عابدين . المعية ٠ دفر ٦ معية عربى رقم ٢٧ فى ٢٠ شوال ١٢٩١ من طارة المعية إلى المعية السنية .

(٢٩١) عابدين . المعية ٠ دفر ٧ بدون مرة معية ٢ . ترجمة الوثيقة التركيه رقم ٤ صفحة ٧٢ فى ٨ ربيع الثانى ١٢٩٢ من معية إلى ديوان المالية : تم دفتر ٥ بدون مرة بحتم مساعدة ممر دار حديوى فى ٢٥ ربيع الثانى ١٢٩٢ ؛ ثم دفتر ١٤٧ معية عربى رقم ٢٢ فى ٢ رمضان ١٢٩٢ من المعية السنية إلى مديرية دنقلة

(٢٩٢) عابدين . المعية . محطة ٥٢ (نرى) رقم ١٢٦ فى ٢٥ ربيع الآخر ١٢٩٢ (واقادة صادرة للمالية رقم ٢٩ فى ٣ محرم ١٢٩٢) .

(٢٩٣) عابدين . المعية (نرى) رقم ٢ مرور فى ١٤ رمضان ١٢٩٢ من حكامدار السودان إلى المعية السنية .

العساكر، ٢٩٥١. وقد استعصم دارفور إلى ممتلكات الحكومة الانعام على كبار الالهيين الذين أظهروا الولاء للحكومة الجديدة تأمينا لهم على مراكرهم فقال الحاج على فضل الله العزيمة سرنجار كسكية والناح عمر إمام سرنجار مديرية داره الرتبة الرابعة ٢٩٥١ واستقبلت أسرة السلطان ابراهيم بعد أن لقي حتفه في معركة منواتي (٢٤ اكتوبر ١٨٧٤) بكل حماوة وتسكريم عندما أرسلت إلى مصر وفي طبيعة أفرادها الامراء محمد خليفة وعبدالرحمن ومحمد جامع ٢٩٦١

تلك كانت معالم السياسة الوطنية الرشيدة التي اتبعها الخديو في الاقاليم السودانية وهي سياسة كانت قائمه على احترام الشيوخ والزعماء والرؤساء الوضيين وملء الوظائف بالسودانيين وإسراهم في الحكم والادارة وكان لهذه السياسة أكبر الأثر في تشييد صرح الحكومة الأبوية في جزء الوادي الجنوبي وإباحة الفرصة لهذه الحكومة حتى تعمل على بسط رواق الأمن والسلام في ربوع السودان وسر أبوية الثقافة والعرفان والقيام بالاصلاحات العمرانية الواسعة في أرجاء البلاد وكان تأسيس الحكومة الموطنية في الخرطوم من أولى المسائل التي عني بها حكام دار السودان ومديروها عناية عظيمة لما يترتب على ذلك من تأمين الأهالي على أرواحهم وأموالهم ثم استمالتهم إلى الاستقرار في قراهم وديساكرهم حتى يقللوا على الزراعة ويزاولوا الحرف والصاعات ويرسلوا أساءهم إلى معاهد التعليم فيندوقوا بفضل ذلك

(٢٩٤) عابدين . لمعة . دفتر ٥ (عري) وارد الاقادات رقم ١٢ مرور في ١٣ ذي الحجة ١٢٩١ من حكمداوية السودان إلى المعية السنية .

(٢٩٥) عابدين . لمعة . دفتر ١٧ (عري) رقم ١٢ مرور في أول رمضان ١٢٩٣ من حكمداوية السودان إلى المعية السنية .

(٢٩٦) عابدين . المعية . دفتر ١١ (عري) رقم ٥ عموم في ٢١ محرم ١٢٩٣ من حكمداوية السودان إلى المعية السنية . ثم دور دون مرة عربي صفحة ٤٧ في مرة صفر ١٢٩٢ في المعية لسنية إلى محافظ مصر ، ثم في ١٧ ربيع أول ١٢٩٣ من المعية إلى محافظة مصر .

كانه طعم الحياة الهائلة لمفيدة وعبي ذلك فقد اهتم موسى حمدي أول الحكمدارين في عهد الخديف بنشئون الأمن اعتبارا كبرا فاجد على عاقبه تطهير البلاد من العائين بالأمس وخاتمة في الجهات المباحة لمحدسة حيث كان من السهل على العصابة والمفسدين أن يجدوا في بلاد الأحباش معاقب يعبرون منها على الأهالي الوادعين فينبهون القرى ويسمكون لدماء ثم يلحقون إليها بعد ذلك فرارا من بطش الحكومة وكانت أكثر الأقاييم تعرضا لأذى هؤلاء الاشرار التامة والملايات والجهات الواقعة على طول الحدود في الشرق والشمال الشرق (٢٩٧) فاتخذ موسى حمدي عدة تدابير حكيمه ساعدت على قطع دابر هؤلاء الاشقياء (٢٩٨) فاستأنس كثيرون من فصاوا الانتحاء إلى حماية الروس الاحباش على اللقاء في أما كبره عرصة لا عارت هؤلاء المعصدين وكل من بين العائدين الشيخ أحمد مريه شيخ القلايات والشيخ أحمد أبو جن شيخ عربان رقاعة الشرق وعاد معهم جمع غفير من أتباعهم فكافئتهم الحكومة بتخصيص راتب شهري لشيخ أحمد مريه وتقليد أحمد أبو جن ، المشيخة على عربان رقاعة الشرق ثم تجاوزت عن أموال أطيانهم ، وأمر اسماعيل حكمدار السودان ألا يرض عليهم بالمساعدة «اعطائهم التقاوى والحيوانات» تشجيعا لهم على الاستقرار ولاشتغال الزراعة واستصلاح الارض (٢٩٩) .

وكان من الذين استأنسوا كذلك أنك ناصر من اردفان وذلك بعد أن طل يسوي . سلطان الحكومة سنين طويلة واعتصم بجمل ثقل فتعذر عليها

(٢٩٧) عائد . المية (تركي) دفتر ٥٣٠ رقم ٤ في ٢٨ شعبان ١٢٧٩ من . ثم
إلى حكمدار السودان . ثم دفتر ٥٣٦ (تركي) رقم ٨ (جزء ثانيا) في ٨ شعبان ١٢٧٩
إرادة إلى موسى باشا حمدي حكمدار السودان .

(٢٩٨) عائد . المية . (تركي) دفتر ٥٣٦ رقم ٢٠ في ١٠ ذي القعدة ١٢٧٩ رادة
سدة إلى موسى حمدي ، ثم جزء ثاني رقم ٢٣ من ٨٣ في ١٧ ذي القعدة ١٢٧٩ .

(٢٩٩) عائد . المية . دفتر ٥٣٦ (تركي) رقم ١٦ في ٦ شوال ١٢٧٩ ثم رقم ١٩
من ٧٠ وسم ثاني في ٤ ذي القعدة ١٢٧٩ ارادة سدة إلى موسى حمدي .

من الحدود تكفى لحراسة الطريق على أنه لم يكف بذلك بل طلب إلى جميع المديرين أن يذنبو قصاراعم لتأمين الطرق والمحافظة على الارواح والاموال وإتزال العقوبة الرادعة بالمعتدين (٣٠٤) .

وفي فبراير ١٨٧٣ زار القاهرة الشيخ فضل الله واد سالم شيخ السكبايش والنس من الخديو عند مغالته أن يعيد إليه « تعهد » الطرق من دنة وكورق إلى مديرية الخرطوم وبين أبو قس والأبيض في كردفان فأجاب الخديو رغبته ضمانا لاستتباب الامن والسلام في هذه الطرق (٣٠٥) وفضلا عن ذلك فقد عني الخديو بشئون الامن في جهاب فاروغى . أقاليم النيل الابض فطلب من الحكمدارين أن يبذلوا النصح لشيوع تلك الجهات وفي طبيعتهم الشيخ رجب إدريس في جمال المونخ ومحمد خير . شيخ عربان دنكا ووكيل مك القيلة المسماة شلك (٣٠٦) .

وكان من أثر هذه التدابير جميعها أن توطدت دعائم الامن مما ساعد الحكمدارين والمديرين على أن ينفذوا في السودان إصلاحات كثيرة أهمها تحسين العاصمة وإنشاء المرافق الحديثة في الخرطوم وغيرها من المدن واحتصار الآبار ومد أنابيب المياه العذبة إلى المدن وتنشيط الزراعة والتجارة وبناء السكك الحديدية وتعبيد الطرق لربط أقاليم السودان المختلفة بعضها ببعض

(٣٠٤) عابدين . المعية . دفتر ٥٥٨ (تركى) رقم ٣٢ في ٩ ربيع الثانى ١٢٨٣ لإرادة إلى حكمدار السودان ؛ ثم دفتر ٥٦٠ رقم ٧ قسم ثانى في ٣ ذى الحجة ١٢٨٣ . ثم محفظة ٣٩ رقم ١٤٨ في ٩ ربيع الثانى ١٢٨٣ من الخطاب العالى إلى الشيخ حسين حبيبه . (٣٠٥) عابدين . المعية . محفظة ٤٩ رقم ٤٣٨ في ٢٠ ذى الحجة ١٢٨٩ من جعفر مظهر باشا إلى مهردار خديوى ؛ ثم دفتر ١٩٤٦ (أوامر عربى) رقم ١١٢ في ١٧ ربيع أول ١٢٩٠ أمر كرم إلى مدير كردفان ؛ ثم دفتر ١٩٤٥ رقم ١٣ في ١٧ ربيع أول ١٢٩٠ إلى مدير عموم قبلى السودان .

(٣٠٦) عابدين . المعية . دفتر ٥٢٦ (تركى) رقم ٢١ (قسم ثانى) في ١٠ ذى القعدة ١٢٧٩ إرادة إلى موسى باشا حدى ؛ ثم رقم ٢٢ (قسم ثانى) في نفس التاريخ .

الآخر ورابط شطري الوادي حوبيه وشمالية وكذلك تنظيم البريد وخدمة التلغراف، وذلك كله إلى جانب العناية بصحة الأهالي والسهر على نشر الثقافة الإسلامية في البلاد وإسهام المدارس الحكومية لتعميم التعليم وفق الأساليب المتبعة في مصر ذاتها مما فصلنا عن تشجيع المولد و"كاشفين لأحباب على ارتياد الأقاليم" السودانية وقيام الحكومة بتحديث ذاتها بأعمال السكسيف خمرافي وقدرتها على مكافحة "الحاسة" وإبطال نغارة الرقيق.

ولما كانت الخرطوم قد غدت أكبر المدن السودانية على الإطلاق وأكثرها أهمية مع أنه لم يقص على إنشائها سوى ذك وثلثين عاماً لحسب فقد اكتسبت أسواقها المتاجر ورحمت أحيائها، المسكن وصفت شوارعها عن أن تنسج خيوط النجار والصانع والرائين ومن إليهم كما اكتسبت دواوين الحكومة بالموظفين حتى باتت الحاجة ماسة إلى إقامة المنشآت والمسكن وقد دل الحكمدارون قصاصراهم لترغيب الأهالي والسكان في بناء المنازل الجديدة بالآخر وفق أصول التنظيم فأقل الناس على شراء الأرض القضاء لبشيدوا عليها مبانيهم (٣٠٧).

وبسط البناء في الخرطوم وبخاصة في عهد جعفر مظهر باشا وأحمد ممتاز باشا فرتب الأول، بلوكات حمراء من العساكر السودانية المتقدمين في السن بالخرطوم والمائة وكرديان ومصروع، وجلب من مصر السائين والسحارين والحدادين حتى يقوموا بتعليم "السودانيين" العمارة وبشركوا في إنجاز الأعمال اللازمة (٣٠٨) وتمر جعفر مظهر عن مساعد الحد والشمط عندما هطلت الأمطار بغزارة في السودان في صيف ١٨٦٦ وعظم فيضان النيل فطغت المياه على الخرطوم

(٣٠٧) ٢٠٧١ هـ . ١٢٩٣ هـ . دفتر ١٧ (عربي) ورد الإحداث (١٢٩٣ هـ) في ١٢ ربيع أول ١٢٩٣ هـ حكمدارية السودان إلى المعية السنية .

(٣٠٨) ٣٠٨ هـ . المعية (تركي) دفتر ١٨٣٦ هـ . في ١٢ ربيع ١٢٩٣ هـ من حكمدارية السودان إلى المعية السنية .

وأنتهت كثيرا من مآبها وتكملت لمستنقعات^(٣٠٩) واستمر تعمير أيام
أحمد مختار باش فأسس سراي الحكومة وجمعت عيانية ترسية الخرطوم
فاستكمل ما كان ينقصها من حاجات^(٣١٠) وقد استمر على هذا التعمير وذلك العدد
العظيم من المباني الجديدة أثناء الرحالة والعالم الألماني - الرهباني شونفورت
Schweinfurth عندما زار الخرطوم في يولية ١٨٧١^(٣١١) وفي عهد اسماعيل
أيوب باش ساء سراي الحكومة ونظم اندر الخرطوم ووسعت شوارعها ثم
اهتم الحكمدار بتقوية صدر النيل ، لمنع أخطار الفيضان واحتصار القبايات
لتصريف مياه الأمطار ووقاية البندر ،^(٣١٢) .

وقد سارت حركة التعمير في سائر المدن الكبرى بالسودان على غرار
ما حدث في الخرطوم فتعمل "تنظيم بربر ودينقلة و لايبض وكسلا وسواكن
ومصوع وغيرها وكاتب الخجة ماسة في مصوع وسواكن على وجه الخصوص
إلى إنشاء دور جديدة لدواوين الحكومة والمستشفيات والمدارس وتوصيل
المياه العذبة إلى كتيهما لما كان لهما من أهمية بوصفهما مراكز كبيرة لتجارة
السودان شرقي ومنافذ لتصريف متاجر "سودان"^(٣١٣) . وعلى أحمد مختار
وهو حاكم لسواكن سحت مسئلة إيصال المياه العذبة إليها وزراعه الأشجار

(٣٠٩) عابدين - لمعه . (بركي) دهر ٥٥٨ رقم ٩ (جزء ١) في ٢٨ شوال ١٢٨٣
لإرادة إلى حكمدار السودان .

(٣١٠) عابدين - لمعه . دهر ١٨٥٢ ع . ع . رقم ٦٠ في ٢٦ ذي حجة ١٢٨٨ لمعه
المنية إلى ديوان المالية ؛ شقير ج ١ ص ٩٠ .

(٣١١) Schweinfurthll. 399.

(٣١٢) عابدين - لمعه . دهر ١٠ (أومر عربي) رقم ١٣ في ٢ شعبان ١٢٩٣ أمر
كريم إلى حكمدار السودان .

(٣١٣) عابدين - (بركي) دهر ٥٧٣ رقم ١٩ في ٢٧ شعبان ١٢١٤ من الخاب لمعه
إلى مصر لأحذية . نه دهر ٥٥٨ رقم ٣ (جزء ١) في ٣ شوال ١٢٨٣ . الخاب
العالي إلى محافظ مصوع .

وإنشاء دار للحافظة وأخرى للحمرك ثم مستشفى ومدرسة في سواكن (٣١٤) وهكذا لم تنقص سواك فرائض على هذه الحكم المصرية في سواكن حتى بلغت درجة من العمران أثارت إعجاب الأجانب الذين زروا السودان ومروا بها (٣١٥) وسر الخديو هذه النتيجة الطيبة فثب على جهود أحمد مختار وسجل هذا التقدم بقوله في ٢٩ سبتمبر ١٨٦٩ : إنه على اتصال بسمعنا من شاهدوا سواكن وعادوا إلى هنا أن المهمة مذكولة لتوسيع العمران وإراحة الأهالي وتوضيد الأمن في تلك الجهة الأمر الذي سرنا كثيرا ، ثم وعد الخديو بأن يزور سواكن بمجرد أن يتم افتتاح قناة السويس لملاحة ، في هذه السنة وتتمكن الباخرة المخصصة (إركوب سموه) من الدخول إلى البحر الأحمر ، (٣١٦) ولما كثرت وفود أحباش الجهات المجاورة إلى سواكن وكال أكثرهم ، على المذهب القبطي ومن المذهب إن شاء كنيسته للأمناء أسوة بالمسلمين الذين لهم جامع في جزيرة سواكن ، فقد أمر سموه بإنشاء كنيسته لهم (٣١٧) .

وفي مصوع أظهر حاكمها حسن رفعت بك نشاطا كبيرا في الأكار من زراعة الأشجار والخصروات وتشييد المساكن واقترح تشييد مدرسة يدرس بها أبناء من مصر أو من اليمن والأحبار حتى يدرس بها الطلاب

(٣١٤) عابدين ، المدة ، بحصة ٤٠ روم ٤١٠ في شوال ١٢٨٣ : تم روم ٤٠٧ .
ورقة ٥٥٥ في دي حصة ١٢٨٣ ، ورق ٥٠٨ في محرم ١٢٨٤ من أحمد مختار ، ان
سوية ، تم دهر ٦٠ (تركي) ورق ٤ في ١٥ شوال ١٢٨٢ من ٥٥٥ في محرم سواكن

ثم انظر Douin III. 1 re Partie p. 312.

Schweinfurth I. 15. (٣١٥)

(٣١٦) عابدين ، ملية (تركي) ، دهر ٨٣ روم ١ في ٢٢ جمادى سنة ١٢٨٦ .

الجانب العالي الى محافظ سواكن .

(٣١٧) عابدين ، ملية (تركي) ، دهر ٨٣ روم ٢٠ في ٢٨ شوال ١٢٨٦ من ٥٥٥

العالي الى ناظر الداخلية .

المسلمون الأحباش بدلا من دهابهم إلى الخجار أو اليمن للقى العلم هناك^(٣١٨) واتسع نطاق التعمير في مصوع عندما عين مرنجر محافظا لها في إبريل ١٨٧١ وروده الحديو بتعليمات مفصلة عن ظروف الإصلاح والتعمير لافي مصوع وحرها بن وفي طوكر والترنكتات والعقيق وغيرها من البلدان المجاورة^(٣١٩) وقد شمل التعمير ريلع وناحورة (تحرة ، ويلول وبربرة وزلا (زولا) وهرر فكثرت المدن وورعت الأرض وأقيمت الجوامع وافتتحت المدارس وشيدت دور الحكومة وبنيت المستشفيات وكان من أثر اتساع حركة التعمير في ريلع أن أقبل التجار الأوروبيون والسودانيون على سكناها وشراء الأرض من الحكومة لسااء محلهم التجارية عليها وشجعت الحكومة التجار والأهاليين خصوصا على العارة بأن صارت تعطيمهم الأرض بأثمان تتناسب مع حالة كل فرد منهم^(٣٢٠) ومع أن زلة (زولا) كانت ذات سوق كبيرة ومد الانجليز بها سكة حديدية إبان حملهم التأديبية على الحبشة (١٨٦٧ - ١٨٦٨) وأنشئوا بها عدة مناجم وجلبوا المواسير والبراج ، لا يصل المياه العذبة اليها وقد ظلت أعمال جلب المياه معطلة بسبب انسحابهم منها عند انتهاء حملة الحبشة ووقع على عاتق الحكومة الحديوية انجاز مشروع المياه العذبة هذا إلى أن الحكومة بنت مستشفى بها وعهدت بالاشراف عليه إلى أحد الاطباء الأكفاء^(٣٢١) كما رغب الخديو في تحسين مينائها واتخاذها عاصمة للمحافظة بدلا من زيلع وكلف عبد القادر باشا ببحث هذه المسألة ولم يثب عنه عزمه

(٣١٨) عابدين . المية . محقة ٤٠ رقم ٢٣٤ في ١٤ رمضان ١٢٨٣ حن رفعت بك الى المية .

(٣١٩) Douin III. 11 o Partie. pp 511—529.

(٣٢٠) عابدين . المية . دفتر ١٠ (أوامر عري) رقم ١٢٠ في ١١ محرم ١٢٩٣ من المية إلى محافظ زيلع .

(٣٢١) عابدين . المية . (عري) دفتر ٣٤ رقم ١٢٩ - سيرة في ١٦ جمادى الأولى ١٢٩٤ محافظ زيلع إلى المية السنية .

سوى أن عبد القادر باشا حزم بأن زولا لا تصدح ، بحال من الأحوال لأن تكون مركزا لمحافظة ،^{٣٣١} ، ارتفع ذكر بربرة باعتبارها مركزا هاما لجارة حلب و البحر الأحمر عدم دخول هذا الثغر في حوزة المصريين وتحتت ه الماني الأميرية ومن جامع لمصلاة وحمت المعدات اللازمة لإيصال المياه "عذبة" إليه ، استتب السطام وتوحد الأمن فتمس "الحجر من كل كل حدب ومسوب يسعون بالاستقرار في بربره ورغب "الحجر المورينيون و لهم دق إنشاء المحال التجارية به^{٣٣١} واهم الخديوني ، تركت سكة ، بالميناء وأرسل المهمات والادوات اللازمة لذلك^{٣٣٤} وأظهر تحار وأهل بربره تقديرهم لهذا النشاط العمراني العظيم فتوجهوا إلى خدمه ، بالشكر والمصوبية من الإحسانات العلية التي سميت في هذا البلد و ستقامه الأحكام الشرعية والسياسية ورفع المضام عنها وانتشار الامان فيها ،^{٣٣٥} أما هزرر فقد أمدى حكمدارها محمد رؤوف باشا همة عظيمة في إنشاء الدور والماني اللازمة لدواوين الحكومة وثكنات الخوذ وإصلاح مسجدتها الكبير^{٣٣٦} وفصلا عن ذلك فقد أنشئ طريق معد بين ريلع وهزرر وأقيم مركز لتشرطة في جندية

(٣٢٢) ع.د.س. الم.ع. (تركي) د.م. ٥٧٣ ر.م. ٤٢ في ٢٥ محرم ١٢٨٥ من خطاب
ع.د.س. إلى عبد القادر باشا : ر.م. ٥٦ في ٨ ربيع الثاني ١٢٨٥ من خطاب الع.د.س. إلى
باطر الداخلية .

(٣٢٣) ع.د.س. الم.ع. د.م. ١٤٨ (١٠٠٠) ر.م. ١٩٧ في ع.ب. ع.د.س. الأولى ١٢٩٣
المعية السنية إلى سعادة رصوان باشا .

(٣٢٤) ع.د.س. الم.ع. د.م. ١٧ (عربي) د.م. ورد الإ.د.ب. رقم ١٠ في ١٧ شعبان
١٢٩٢ من وكن محمود نقار ب والاع.د.س. إلى المعية السنية : ر.م. ٢ في ٢٠ شعبان ١٢٩٢
(٣٢٥) ع.د.س. الم.ع. د.م. ٢٧١٥ (عربي صادر بربره) رقم ٤٥ في ١٤ شوال
١٢٩٢ من محافظة بربرة إلى المعية السنية .

(٣٢٦) ع.د.س. الم.ع. د.م. ١٧ (عربي) ر.م. ١٤ - مك. - س.ب.ر. في ١٨ رمضان ١٢٩٢
من سعادة رؤوف باشا إلى المعية السنية .

عند تقاطع طرف القوافل بين هرة وشوى فكان ذلك بدء حمار حلهيسة
وارتفاع شأنها (٣٢٧)

واستوعب انشاع حركة العمران وازدهار مدن الكبرى بسكانها زبده
العناية بشئون الصحة العامة لمع الأوتنة من الاندشار وكانت الخرطوم على
وجه الخصوص - قبل تضييقها الحديد - أكثر المدن تعرضا لفتك الأوتنة
بسبب موقعها عند ملتقى اليدين الأبيض والأزرق . كذلك بسبب رطوبه
جوها ووسكر جعفر مظهر في نقلها إلى الجزيرة نقاديا من تلك الأمراض
المهلكة ووافق اسماعيل على ذلك إذا كان ذلك ممكنا وكانت الجزيرة ذات حو
صحى ملائم^{٣٢٨} . بيد أنه لما كان نقل العاصمة متعذرا فقد عظميت عناية
الحكماء باحرام الاصلاحات والتنظيمات الصحية اللازمة في غير إعطاء وعلى
طاق واسع . هذا إلى أن جعفر أعد مشروعاً لتعليم عشرين من السودانيين
الطب والصيدلة في مدرسة الخرطوم الابتدائية تحت إشراف طبيب مستشفى
الخرطوم الصاغ محمد سكري افندي الذي درس الطب في فرنسا غير أن قيام
أستاذ واحد يعلم هذا العدد الكبير تعليماً نافعا مشمرا كان أمراً متعذرا
لصعوبة علوم الطب والصيدلة ولعدم وجود الوسائل اللازمة لتدريسها على خير
وجه في العاصمة فرأى اسماعيل أن يبعث إلى السودان بالعدد الكافي من الأطباء
المهرة والصيداة المدرسين^(٣٢٩) وكانت مهمة هؤلاء تطعيم الأهالي ضد الجدري
والأمراض الوبائية والإشراف على المستشفيات التي أقيمت في دنقلة والناكدة

(٣٢٧) Paulitschke p. 57.

(٣٢٨) عابدين . امية (تركي) دور ٥٥٨ رقم ٤ (عام ثاني) في ٢٣ حدى لأور

١٢٨٣ من الجباب العالي إلى حكماء السودان .

(٣٢٩) عابدين . امية . دور ٥٨٤ (تركي) رقم ٢ في ٢٣ شوال ١٢٨٧ من امية

اسية إلى حكماء السودان . ثم بمحطة ٤٧ رقم ٦٥٨ في ١٩ شعبان ١٢٨٧ من حكماء

السودان إلى امية السنية .

من رعاياهم اقطاع من الأرض هبة بتوارثها الأبناء عن الآباء ما دام في استطاعتهم أن يقدموا ما لديهم من أوراق تحمل حاتم الأمر وتثبت إقطاع الأرض لهم ولما كان من المعذر بسبب تقادم العهد القاطع بصحة هذه الاختام فقد سهل على الحكام بعد ذلك انتزاع هذه الخبايا ، من أصحابها وعند ما كثرت الحروب الأهلية في سائر بسبب تنافس المماليك والوزراء وانقسام البلاد شيئا وأجزاء نزاع فيما بينها للاستحوار على السلطة تعرضت ملكية الأرض لأخطار حسيمة ورأى كل اطمئنان لدى الأهالي على ما كان في حوزتهم من أرض ظل يرعاها أحداهم منذ أرمة بعيدة (٢٢٣) غير أن المصريين ما كادوا يفتحون هذه البلاد حتى تغير ذلك بأجمعه . صحيح أن الحكومة ظلت من حيث المبدأ صاحبة الأرض بحق الفتح ولكن المصريين تركوها في حوزة أصحابها ولم يتعرضوا لها بشيء . وفضلا عن ذلك فقد أخذت الحكومة تشجع الملاك بعد تأسيس الخوضوم على أن يحصلوا من محكمتها على حجج شرعية تثبت ملكيتهم الأرض ومع أن ذلك تعذر على كثيرين فقد تركتهم الحكومة يفلحون الأرض بسلام دون أن تناقش ملكيتهم إياها (٢٢٤) وصار كل ما يعنى الحكومة أن يظل أصحاب الأرض يزرعونها بانتظام فلا يتركونها بورا وضمت الحكومة تحصل الفرصة فرصة الروس) من الأهالي على حسب مقدرة كل منهم فلم تفرض صرية على الأرض ذاتها واستمر

(٢٢٣) راجع : ربيع ملوك المومج ما-بودان وأقلمها . سبعة : ملكية الأهلية : ريس : وتاريخ مدية ستر سبعة : در : مكتب البصرة . ومكتبه قد : وتاريخ : ملكة : افوج والعهد انتهى حتى عام ١٨٧١ : سبعة : المكتب البريطاني . وهذه : نوارخ : الثلاثه : كتبها : سودانيون ، وتنتهى حوادث المخطوطة الأولى عند حكمه : حورثيد باشا ، وثانية عند حكمه : موسى حمدي باشا والثالثة عند حكمه : دارية أحمد منار باشا . ثم راجع كذلك : كتب : طبقات في خصوص الأولاد . . . : اصاحيه : محمد صيف الله . وكان : راجع : المؤلف من تدوينه في ١٦ ربيع الأول ١١٦٦ (٢١ يناير ١٧٥٣) .

الحال على ذلك حتى أيام سعيد باشا إذ ارتدى ربط المال على عدد ما كان في حوزة كل شخص من أقدنة ومع ذلك فإن هذا النظام الجديد لم يستمر طويلاً فبادر موسى حمدي باشا إلى إلغاء صريسة الأقدنة وأعاد "الفرصة" كما كانت وصارت تحصل من الأفراد الذين كانت الأرض حتى في حوزتهم فعلاً وقد أدى ذلك إلى زيادة الاستقرار وازدهار الزراعة وإن تدخل الحكومة إلا إذا توفي صاحب الأرض من غير وارث وكانت نفس ملكيتها حيثما إلى آخرين في استطاعتهم أن يعوا بالأرض ويستثمروها ويدفعوا "الفرصة" للحكومة (٢٣٥) وفي عهد اسماعيل زاد الاهتمام الأهاليين عند ما مكنت حكومة الخرطوم أصحاب لأرض من الحصول على الحق الشرعية التي تؤيد ملكيتهم لأرض تأييداً حاسماً (٢٣٦).

وقد نجم عن تثبيت حقوق الملكية واستقرار الأهالي في الأرض والافعال على رراعتها أن نشطت الزراعة نشاطاً كبيراً واستطاعت الحكومة أن تعذب برناحها رراعياً واسعاً لا كثر من زراعة "لقطن" من أهم دعائمه وسلكت الحكومة طرقاً شتى لتشجيع "زراعة" فاقصت ما كان يحصل من أصحاب الأراضي المزروعة وخصصت صريسة "الحبس" والسواقي وأعنت لأراضي المزروعة أشجاراً، حرثاً من "الصرائب" كما أعنت منها السواقي التي ترويتها ونحاورت عن ماحرات "الصرائب" في برودنفقه وقبعت أن يدفع الأهاليون ضرائهم من محصول "لقطن" عبا وورعت التقاوى على الأهاليين وبدور القطن والمواشي "ثماها دون أي ربح وأكثر من حمر "قنوت و (السيالات)

(٢٣٥) عابدين . امية . دفتر ٢٨٣ المجلس الخصوصي رقم ٣ و ٩ ربيع الثاني ١٢٩٠ من اسماعيل أيوب باشا إلى المجلس الخصوصي .

(٢٣٦) عابدين . امية . دفتر ١٨٦٤ امية سبعة رقم ٢٤ و ١٧ ذوال ١٢٨٩ من (اسماعيل أيوب باشا) إلى امية السنية .

في ناحية بربر وشدي ٢٢١ وأفس الناس على زراعة القطن خصوصا في بربر
والخرطوم وسنار والتاكة (وكسلا) والقنصارف وغيرها من الجهات حتى
بلغ مقدار ما زرع منه في التاكة في عام ١٨٧٢ وحده ٣٦٦٠٠ فدان (٣٣٨)
وبلغت في عام ٨٧٣ مساحة الأراضي المروعة في مدينته بربر ودنقة ٩٨٨٥
فدانا كانت تروى بها ٦٥٩٠ ساقية وبلغ محصول القطن وحده (عدا الحبوب
والدخان وغيره) ١٢٣٥٦ قنطار (٣٣٩) أما في مديرية الخرطوم وسنار فكان
محصول القطن في السنة نفسها ثلاثة آلاف قنطار (٣٤٠) وأرسلت الحكومة
من القاهرة عددا عظيما من وابورات الحليج ودواليب اليد والمكابس إلى توكر
وسواكن ودنقة وبربر والتاكة والخرطوم وغيرها (٣٤١) وفضلا عن ذلك

(٣٣٧) عاصم . دفتري ١٨٤٩ مكية سنية رقم ١٥ في ٢٦ دي القعدة ١٢٧٨ من
مدير بربر إلى المية السنية ، دفتري ١٩٣٨ رقم ٤ في ١٦ شوال ١٢٨٧ ، رقم ٨ في أول
محرم ١٢٨٨ أمر كريم في مدير بربر . ثم دفتري ١٨٥٩ مكية سنية رقم ١٥ في ٢٧ دي القعدة
١٢٨٨ من مدير بربر إلى المية السنية ، ثم دفتري ١٨٧٥ مكية سنية رقم ٣ في ١٤ شعبان
١٢٨٩ ، ثم دفتري ٣٩١٢ مكية عربية حرمه ربع صدر محافظة سوهاج البحر الأحمر رقم ٣٢
في ١٢ محرم ١٢٨٨ من محافظه سوهاج البحر الأحمر إلى ديوان مديرية ، ثم دفتري ١٨٥٣
مكية عربية رقم ٤٧ في ٢٣ شوال ١٢٨٨ مكية سنية من مكية سنية من محافظة سوهاج
٤٨ في من البحر إلى مدير التاكة ، ثم دفتري ٥٢٩ رقم ٤ في ٦ رجب ١٢٨١ من الخبا
في من حكومتهم السودان ، ثم دفتري ١٩٣٩ أوامر عربية رقم ٥ في ١٥ محرم ١٢٨٩
أمر كريم صادر إلى محافظ مصرية . الخ الخ الخ

(٣٣٨) عاصم . دفتري ١٥٨٩ مكية عربية رقم ٨ في ١٤ محرم ١٢٨٩ من مدير
التاكة إلى مكية سنية : ثم دفتري ١٩٤٢ أوامر عربية رقم ٢٣١ في ١٥ صفر ١٢٨٩ أمر كريم
إلى مدير التاكة .

(٣٣٩) Statistique de l'Égypte (ann. e 1871) pp 242

(٣٤٠) عاصم . دفتري ١٨٧٥ مكية عربية (مكية حرمي) رقم ١ في ٥ دي القعدة ١٢٩٠
من حكومتهم السودان إلى المية .

(٣٤١) عاصم . دفتري ١٨٥٣ مكية عربية (مكية حرمي) رقم ٩ في ٧ من ١٢٨٨ حصاد
مهر دار خديوي إلى ديوان الداخلية : ورقم ٢٥ في ٨ شوال ١٢٨٨ من مكية السنية إلى
مصرية الدابة ، ودفتري ١٨٥٩ مكية عربية (مكية حرمي) رقم ٢ في ٨ شوال ١٢٨٨ من محافظة سوهاج
إلى مكية السنية ، ودفتري ١٩٤٢ (أوامر عربية) رقم ٤ في ٥ دي الحجة ١٢٨٨ أمر كريم

فقد شجعت الحكومة زراعة الدخان في سنهيت وكسلا (٢٤٢) وأصبحت زراعة البن في هرر وكان أمراء هرر يحسكروون زرعته قبل فتح إمارتهم فحصلت الحكومة بزراعة البن ولم ير الحثيو أساساً من الاستعانة بشوى الخبرة في زراعة البن من الانخير ندين أجابوا زراعته في خندحت يرشوا الأهلين إلى فصل الطريق لتنمية زراعة البن في هرر (٢٤٣).

واستمتع ازدهار الزراعة في السودان ووفرة المحصولات الزراعية أنشطت التجارة نشاطاً عظيماً فتعددت أسواق القطن وكان أهمها في القلابات والقضارف (٢٤٤) وراحت تجارتها بسبب الحرب الأهلية الأمر بكيه وانقطاع تصديره من أمريكا مرة لم تمت حلالها، أثبت القطن في مصر والسودان وعند انتهاء هذه الحرب تصرف المشترون عن القطن السودان وأقبلوا بدلاً من ذلك على أنواع المحصولات الأخرى كالشمع والصمغ فازدهرت أسواق هدين الصنف في كركوج والقضارف والقلابات وفسلاً عن ذلك فقد نجم عن نشوب حرب القرد قبل ذلك بأعوام أن ارتفعت أثمان الخود في كل لأسواق الأفريقية وراحت تجارتها وخاصة في أسواق مصوع والقضارف وكسلا وسواكن (٢٤٥) وبلغت تجارة السودان على حسب تقدير شلو Chélu

صادر من مديرية هرر ١٨٧٥ (١٠٠٠ عري) رقم ١٦ صفر ١٢٩١ من ثم من السودان وعاصم سواحل بحر الأحمر ١٨٧٠ (١٠٠٠ عري) رقم ١٣٤ في ١٩ ربيع آخر ١٢٩١ من المية إلى المية ١٠٠ الح .

(٢٤٦) عدين . المية دفتر ٥ عري ورد لاهوت رقم ١٨ في ٣ دي جمده ١٢٩١ : ثم اطر . 131. Chélu

(٢٤٣) عدين . المية دفتر ١٠ (١٠٠٠ عري) رقم ١٢ في ١٢ شوال ١٢٩٢ لأمر كرم الصادر إلى حكمدرية هرر وملحقاتها ١٠ (١٠٠٠ عري) رقم ٣٠ في ١٢ شوال ١٢٩٢ أمر كريم إلى حكمدرية هرر وملحقاتها .

Rassam. I. 167. (٢٤٤)

Douin. III. 1re Partie. pp 155 - 166. (٢٤٥)

المهندس الفرنسي لدى أوفد إلى السودان للأشراف على تركيب ضببات لوى اللازمة لزراعة القطن حوالى مذون حبيه مصرى منها نصف مليون لتجارة الصاد واربعمائة ألف لتجارة الوارد^(٣٤٦) ومع ذلك فقد قدر الخديو نفسه تحار السودان الواردة إلى بلادى فى عام ١٨٧٣ بحوالى مليون ونصف من الجبببات^(٣٤٧) ومهما يكن من شأن هذه التقديرات المتفاوتة فقد أفادت مولى سواكن ومصوع وبرة من اندش الحارة فى الأقاليم السودانية وئة عطيه وردت رعة التجار الأجانب على نحو ما شهدنا فى تأسيس السوت التجارية بها واية ذلك أنه بينما بلغ عدد السفن التى دحمت ميساء سواكن فى عام ١٨٦٩ (١٤٦ سفينة) منها ثلاثون سفينة مصرية فقط زاد عددها حتى بلغ بعد عامين (٢٠١) منها تسع وسون سفينة مصرية وفى عام ١٨٧٧ كل عددها (٢٣٠) بلغت حمولتها ٨٠.٢٣ ض بينما لمع عدد السفن الداخلة إلى ميساء مصوع فى عام ١٨٧٧ (١٢٨٥) ستيه حمولتها ٨٦١٨٣ ضا^(٣٤٨).

أما ببرة فقد شطت تجارتها ونجد سرتجارها الشيخ عوض باخشوان تحت إشراف محافظ بريرة إلى عقد اجتماعات يحضرها التجار والاعيان للبحث فى إحدى الوسائل لانتظام شئون التجارة وعدم الخروج فى عاملاتهم ولعدم تكدير الحكومه فى مساكنهم وتوصيل الحقوق لأهلها (ونيسير) الاحذو العطاء . وقد أنمرت هذه الاحاسات ثمرتها المرحوة فقدمت الحارة فى بريرة وشكر تجارها حكومه الخديو على اهتمامها برفع المظاء ، وتوضد الأمن ونشر العمران فى بلادهم^(٣٤٩) وشملت عنايه الخديو كذلك السودان العربى

Chélu. 105-106. (٣٤٦)

Douin III. 3me Partie. p 1173. (٣٤٧)

Amici. I. 59 et seq. (٣٤٨)

(٣٤٩) عابدين : امية . دور ٣٧١٥ صادر بريرة عربى رقم ٤٠ فى ١٤ شوال ١٢٩٣
تم رقم ٤١ ، ورقم ٤٥ فى مس شرح من موطعة بربر إلى امية الدية .

إلى جانب السودانين الأوسط وشرقي ومواني البحر الأحمر وخليج عدن
فشطت التجارة في كردفان ثم في دارفور بعد الفتح وازدهرت مراكرها في
الابيض وكبسكيه وداره والمناشر وأم شنقة وغيرها وكان من بين الذين
رغبوا في تأسيس الشركات التجارية في دارفور الشيخ عبد الغنى التازى ووكيل
دولة المغرب الأقصى بمصر ، والشريف العمرانى وأصدر الخديو أمره إلى
اسماعيل أيوب باشا بتسهيل مهمتها وفعل مثل ذلك أيضا مع الحاج الحسانى
المغربى من تجار المحروسة (وكان يريد إرسال بضائع كثيرة إلى السودان)
مع مندوبين من طرفه ، وكتب الخديو إلى حاكم دار السودان حتى يبدل
قصاراه في مساعدته هؤلاء المندوبين ، حيث أن جل مقاصدنا — كما قال
الخديو — توسيع دائرة التجارة وتسهيل شئونها ، وكان من أجل توسيع
دائرة التجارة وتسهيل شئونها ، في السودان أنعاون اسماعيل بعد شهر
قليلة من اعتلائه أريكه الولاية على تأسيس شركة تجارية في يونية ١٨٦٣
سميت شركة السودان رأس مالها خمسون مليوناً من الف مائة عر ضها تسميه
موارد السودان ، وحدث التجاره المشروعة في الأقاليم التي لم تكشف بعد
وكانت شركة مصرية أسهمت في تأسيسها خمسة بيوت تجارية بالاسكندرية
بمبلغ ثمانية وثلاثين مليوناً من الف مائة وكتب بالاسكندرية
اترناسيونال ثم اتخذت الشركة اسماً آخر فعرفت بالشركة المصرية التجارية
The Egyptian Commercial Trading Co. وفتحت أبوابها للمواطنين من
لندن وباريس ومراكش ومصر ومن شركة أوننهايم وبيت درفيو بالاسكندرية
وصار لها برنامج واسع وأراد اسماعيل أن يخلص من السودان سلعا تجارية

(٣٥٠) طابدين - المدة - دفتر ١ (أوامر عربى) رقم ٢ في ١١ محرم ١٢٩٢ أمر كريم
إلى حاكم دار السودان ، ثم دفتر ٢ (أوامر عربى) رقم ٢٠ في ٧ شوال ١٢٩١ من المدة
إلى حاكم دار السودان .

حديدية كالخبوط والبن والسكر والاحشاب إلى جانب السلع القديمة كالعاج
والصمغ وريش السعالم^(٣٥١).

على أنه لم يكن هناك معدى عن العناية بتيسير سبل المواصلات إذا أريد
الرواج لتجاره الأقاليم السودانية ولذلك كان في مقدمة ما عني به اسماعيل
تعميد الطرق وانشاء السكك الحديدية وترتيب البريد (البوستة) وخدمة البرق
(التلغراف) فأصلح الطريق بين سواكن والتاكة ثم أصلح الطريق من
التاكة إلى بربر وتم تعييده حتى أصبح من المستطاع أن تسر فيه العربات
المصنوعة من الخشب والتي تجرها الثيران لقل النساء ثم حضرت الآثار
وأقيمت المحطات على طول الطريق من سواكن إلى بربر^(٣٥٢) وعبدت كذلك
الطريق بين توكر ومصوع ثم هلدرب هلموصل من ريلع إلى هرر^(٣٥٣)
ولما كان الطريق بين بربر وكورسكو هو طريق المواصلات الرئيسى في السودان
فقد اهتم الخديو بضرورة تأمين طريق العتموز (من أبي حمد وكورسكو)
وهو أكثر أجزاء هذا الطريق وعورة ثم اصلاحه وتعييده حتى يسهل السفر
في طريق العتموز ونقل المتاجر^(٣٥٤).

وقد استخدمت هذه الطريق لنقل البريد ومد خطوط التعراف وكانت
الخرطوم مركز خدمة البريد فينتقل منها البريد الى القاهرة وإلى مختلف جهات

Douln. I. 247—249. (٣٥١)

(٣٥٢) عابدين - الممة (ركى) دفتر ٥٥٨ رقم ٦ في عرة حمادى الأولى ١٢٨٢ الإردة
سنة إلى حفر باشا (مطهر) وكيل حكمدارية السودان ، تم رقم ٢٧ في ٢٨ صفر ١٢٨٣
ارادة منية الى حكمدارية السودان .

(٣٥٣) عابدين - الممة - دفتر ١٩٣٩ (أمر عربى) رقم ٦ في ١٥ رجب ١٢٨٩
ارادة الى محطة مصوع ، تم دفتر عربى بدون عرة صمجه ٣٢ في ١٢ شوال ١٢٩٢ الى
حكمدارية هرر وملحقاتها .

(٣٥٤) عابدين الممة محطة ٤٩ رقم ٣٤٨ في آخر شوال ١٢٨٩ من وكيل مجلس الأحكام
الى مهردار خديوى ، تم دفتر ١٧ (عربى) رقم ٨٤ في ٢٧ دى اقمدة ١٢٩٠ من خبرى
باشا الى حكمدار السودان .

السودان ولما كان الاشتغال على هذه الخدمة الهامة ضرورياً لحكام الروابط من شطرى الوادى من جهة وبين الخرطوم وسائر الأقاليم السودانية فقد أنشأ حفر صادق باشا وصنفة معس عام للوسطه السودانية ، على أن تكون مهمه المهندسين والتفحص باستمرار في جميع الاعمال لشرف على سرعة العمل ،^(٣٥٥) ثم صار البريد ينقل من الخرطوم الى سواكن مرة كل أسبوع وحضنت باخرة لنقله من سواكن الى مصر مرة في كل اسبوع كذلك^(٣٥٦) وأنشئت ستة مكاتب للوسطه في سواكن ومصوع والخرطوم والتاكة وغيرها وأعدت جداول الخاصة بقيام البواخر التي تنقل البريد بين السويس وبربرة وبين بربرة وريبع وعدف^(٣٥٧) وإلى جانب خدمة الوسطه ، أقيمت شبكة من خطوط التلغراف ، الغرض منها ربط السودان بمصر من جهة وربط أقاليم بعضها ببعض من جهة أخرى وكان الخط من القاهرة الى الخرطوم أهم خطوط التلغراف ، بدأ انشاؤه في عام ١٨٦٣ ثم وصل الى الخرطوم في بداية عام ١٨٧٠ ويليه في الأهمية الخط بين سواكن وكسلا وفي عام ١٨٧٣ قرر الخديو أن يمد أسلاك البرق من بربر الى كسلا ومن مصوع الى كسلا ومن الخرطوم الى سنار وفارو على ومن الخرطوم (أم درمان) الى كردفان ومن مصوع إلى بربرة وقد تم انشاء هذه الخطوط حوالي عام ١٨٧٥ هذا عدا خط

(٣٥٥) عادي . الملية . محفظه ٣٦ رقم ٧٨ في ١٦ رجب ١٢٨٢ من حفر صادق باشا إلى الملية .

(٣٥٦) عادي . الملية (تركي) دفتر ٥٥٨ رقم ١٩ في ٩ ذى القعدة ١٢٨٢ من الملية إلى حكامدار السودان .

(٣٥٧) عادي . الملية (عربي) دفتر ٥ وارد الإمدادات في ١٨ رمضان ١٢٩١ من شرقى السودان إلى الملية السنية ؛ ثم محفظة ٥٢ ملية تركي رقم ٢٩٢ نمرة ١ جديدة في ٢٢ شعبان ١٢٩٢ من مصطفى باشا العرب وردد بخوماشا مدبرا وابورات البوسنة (راجع المرفق أيضا) ؛ ثم دفتر ١٥ ملية عربي وارد الإمدادات رقم ٢ في ٢٩ شعبان ١٢٩٢ .

دارفور من أم درمان وفوجه في بداية عام ١٨٧٧ (٣٥٨)

وعلاوة على ذلك عقد الحديو آمالا عظيمة على إمكان إنشاء شبكة من السكك الحديدية تربط بين أطراف الأقاليم السودانية كما تربط بين مصر والسودان قال اسماعيل في حديث له مع المسيو جارنييه Garnier من رحال الفصلية الفرنسية في مصر في أكتوبر ١٨٦٤ : كل أميتي أن أربط السودان بمصر بسكة حديدية تخترق تلك الصحراء الممتدة من كورسكو إلى أبي حمد من الدرجة الثالثة والعشرين إلى التاسعة عشرة من خطوط العرض الشمالية ويلزمي ست سنوات لإبحار هذا العمل ، ثم استعريه يقول : وإلى أن يتم إنشاء هذه السكة تربط الواحر بين آخر محطات السكة التي يمرع من سائها والخروطوم وقد أرسلت ثلاث بوأحر بانهل لهذه الغاية وإن منظر الآن وحول ثلاث أخرى من أوربا سوف أرسلها بمجرد وصولها إلى مصر ، (٣٥٩) وكان تنفيذ مشروع "سكة الحديدية بين القاهرة والخروطوم أن قامت في عامي ١٨٦٥ . ١٨٦٥ بعثت لاحتسار "ضريق من كورسكو إلى أبي حمد ثم إلى الخرطوم ولدراسة حادل أسوان والسحت في إمكان شق فده تخترق هذه الحادل وكانت البعثة الأولى برياسة المهندسين الانجليز بين "راي ، Gray وده ووكر ، Walker

(٣٥٨) ١٤٠٠ هـ . المعية (عري) دفتر ١٨٧٠ رقم ٣٣ في ١٤ محرم ١٢٩١ من المعية السنية إلى سكة الحديد ورقم ٤٨ في ٢٤ ربيع الثاني ١٢٩١ ؛ ثم دفتر ١٤٨ معية عري رقم ٨ في ٤ شعبان ١٢٩٣ من المعية السنية إلى حكمدارية سودان ، ثم دفتر ١٥ معية وارد ، لإعدادات عري رقم ٣٩ في عاية دي الحمة ١٢٩٣ ثم رقم ١١٠ في ٢٦ شعبان ١٢٩٣ من السكة الحديد إلى المعية ، ثم دفتر ١٨٤٩ وارد معية رقم ١٤ في ٣ ربيع الثاني ١٢٨٨ من حكمدارية السودان إلى المعية السنية الخ الخ الخ . ثم أخطر

Douin III, 1re et 3me Parties.

All. Etr. Egypte (Carton Alex. 1863—1866). Assouan 12. 10. 1864. (٣٥٩)
Garnier à Tastu.

وقد تمّت تقريرها الى اسماعيل في مارس ١٨٤٥ (٣٦٠) وأما البعثة الثانية فكانت برئاسة المهندس الانجليزي هوكتشو Hawkshaw وقد قدمت تقريرها الى الحكومة في مايو من العام نفسه (٣٦١)

وفي فبراير ١٨٧٠ أبرم الخديو عقداً مع المهندس الانجليزي جون فولر، Fowler لمدة خمس سنوات وكانت مهمة فولر وضع "تصميمات اللازمة لسكة حديدية تربط السودان بالوجه البحري ثم دراسة الوسائل الناجعة لتحسين الملاحة في النيل وتمكين الواحر والسفن "الكبيرة من احتياجار الخدّاد في أسوان (٣٦٢) وفرع فولر من دراسة المشروع بعد عامين فقدم تقريراً بنتائج دراسته في فبراير ١٨٧٣. ولم يحل دون تنفيذ مشروع فولر بخلافه سوى استحكام الأمانة المالية في مصر وقتذاك فأدخل الخديو تعديلات هامة على المشروع لتقليل نفقاته وأمكن في السنوات التالية أن يتم بناء السكة الحديدية من وادي حلفا إلى سرس شمالي أمموكل (٣٦٣) ولما كان مشروع فولر يشمل إلى جانب مد السكة الحديدية من وادي حلفا إلى الخرطوم مد خطوط أخرى من دبة إلى القاتر ثم من سواكن إلى الخرطوم ماراً بسنكات والعظيرة فقد فحّصت

F. O. 78 1871, Turkey (Egypt), Colquhoun to Russell, 11. 3. 1865, (٣٦٠)
تم اطر عامدين المعية (تركي) دمر ٥٤٥ رقم ٤ في ١٦ جمادى الثانية ١٢٨١ من المعية
في حكمدار السودان ٠ ورقم ٢٧ في ١٩ جمادى الثانية ١٢٨١ في مديرية قنا وإسنا
تم دمر ٥٤٩ رقم ٤٩ في ١٦ جمادى الثانية ١٢٨١ من المعية في اسماعيل باشا باطر
العهادية ٠

Douin III, 1re Partie pp 145—148. (٣٦١)

F. O. 78 2155, Turkey, (Egypt), Cairo 3.3. 1871, Stanton to Granville (٣٦٢)

Oleichen (The Anglo-Egyptian Sudan), 1, 213, Douin III, 11 e Partie (٣٦٣)
p. 641 et seq.

الطرق في السودان الشرقى ودارفور (٣٦٤) ولم يحل دون تنفيذ هذا المشروع العظيم سوى شدة الأزمة المالية وجسامه التكاليف

والواقع أن الإصلاحات الإيشانية المتعددة التى تمت فى هذا العهد والى زاد ظهور آثارها فى تعمير المدن وانتعاش الزراعة ونشاط التجارة كانت تفتضى نفقات حسيمة لم يكن هناك معدى عن اتباع سياسة مالية ذات أغراض محددة واضحة حتى يمكن إنجازها بصورة تكفل الهوض أهل البلاد والسير بالسودان فى طريق الحضارة والعمران بخطا ثابتة سريعة واعتبر اسماعيل الأقاليم السودانية جزءا من البلاد المصرية ذاتها وعدوها من مديريات الوادى جميعا لا فرق بين تلك الواقعة فى شماله والأخرى الواقعة فى جنوبه ينفق عليها جميعا من خزانه واحدة ويسهر على راحة أهل الجنوب سهره على راحة أهل الشمال على أنه لما كانت الأقاليم "السوانية" أفطار أجسيمه، وكان من قواعد الحياه الاقتصادية المنظمة أن يتكفى كل قطر بقدر الامكان بسد ما يحتاج اليه من نفقات من موارده الخاصة فقد هدفت سياسة الخديو المالية إلى إنشاء ميزانية خاصة بالسودان حتى تتحدد الإيرادات والنفقات بصورة معينة واضحة وتسمى الأقاليم السودانية فى سد حاجاتها من مواردها الخاصة وتتدخل مصر عند ظهور العجز فى مالية هذه الأقاليم فقطط يحدوه إلى ذلك الاعتقاد بأن استقلال السودان بشتمونه المالية دليل قاطع على مقدار ما يبلعه شطر الوادى الجنوبى من تقدم وعمران .

(٣٦٤) عابدين المص (ركبى) سجل ٥٦٠ ، دون مرة صفحه ٨٩ قسم ثنى فى ٢٤ مصر ١٢٨٤ من شريف دسالى باشا المردى ، ثم دوبر ٥ معه صدى (عربى) وارد لإدوب رقم ١٤ فى ١٥ رجب ١٢٩٢ مدير ممر الى الملة ، ثم دوبر ١١ معه صدر رقم ٢٣٣ فى ٢٣ رمضان ١٢٩٢ من الملة اسمه الى الملة ، ثم دوبر ١٩٤٦ (أوامر عربى) زاد ٤ فى ١٢ محرم ١٢٩٠ الى مدير دغله وبربر ، ثم أنظر .

Purdy. (Une Recon entre Berenice et Berber). p 639 et seq

وعلى ضوء هذه الاعتبارات اتبعت حكومة الخديو في السودان سياسة مالية رشيدة قائمة على العناية بتوفير أساس الرفاهية للسودانيين ليس فقط عن طريق إدخال الإصلاحات المتعددة التي سبق ذكرها بل والمساعدة كذلك بتقديم كل وسائل المساعدة للسودانيين لاستثمار من أين عبق قد يرزهم نتيجة احتشاس الأمطار أو زيادة القمحيات وغير ذلك من الأساليب وعلاوة على ذلك فقد بدل الخديو جهدا كبيرا في تنظيم استثمار موارد السودان استثمارا يعود ساريج والمساعدة على أهله بيد أن هذه المساعدات المتعددة وتمهيد برنامج الإصلاحات العمرانية الواسعة كان يقتضي نفقات حسنة لم تستطع ميزانية السودان أن تواجه بحال من الأحوال وظل الخديو طوال مدة حكمه يسدد ما كان يحدث من مخز طاهر في هذه الميزانية عاما بعد آخر .

فقد التمس موسى محمدى حاكم دار السودان في أوائل عام ١٨٦٤ إرسال ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف كيس نقدا إلى مسيريه الماكة بسبب صانقتها المالية نتيجة . لتفحظ حادث في حاصلاتها ، كما تمس إرسال كمية من النقود إلى الحكمدارية لتساعد في نفقاتها الضرورية ، فامر اسماعيل نظارة المالية بإرسال الأموال اللازمة ثم كتب إلى الحكمدار الخديد جعفر صادق باشا حتى يبحث إيرادات الحكمدارية ومصرفاتها بحثا دقيقا مجرد وصوله إلى الخرطوم وتنظيم ميا ابتها نظاما موافقا ، وقال وو بعد أن تمحصوا عما إذا كان السودان في حاجة إلى نقود بطريق مساعدة علاوة على إيراداته السنوية لا يماقها في وحوه الإصلاحات الضرورية والتجسست المهمة عبيكم أن تحرروا بذلك بيانا مفصلا واعرضوه عليّ ،^(٣٦٥) من إن اسماعيل لم يلبث أن صرف النظر

(٣٦٥) عابدين ، الله (تركي) دبر ٥٣٦ ر. ٢ في ٢٨ محر ١٢٨٢ راده ٥٥٠ من جعفر باشا حاكم دار عموم سودا ، ودبر ٥٣٩ ر. ١٦٩ من ٨٦ ر. ١ في نفس التاريخ من الجناح العالي إلى ناظر المالية .

عن ، ابيع سفينتين من نوع القرويت وسفينتين مدفعتين (كانوا نير) كان قد أوصى بصنعهما في انختره ، وأمر بإرسال مائة ألف ليرة كان في النية دفعها من أصل الثمن إلى السودان لتفريخ الصائقة المالية به (٣٦٦) وفضلا عن ذلك فقد أرسلت المقادير الكبيرة من العلال ، لسبعها بأثمانها الأصلية للأهالي والسكان وموظفي الحكومة في سواكن وكسلا وبربر والخرطوم لتوزيعها على الجهات المذكورة ، (٣٦٧) وتكرر إرسال الأمانات المالية وإرسال العلال وغيرها إلى السودان في الأعوام التالية وكانت الصائقة التي حلت بدارفور في غضون عام ١٨٧٥ بسبب احتباس الأمطار ، واشتغال أهلها بالحروب ، منذ العام السابق أي قبل الفتح — من أحضر هذه الصائقات وأقساها على الأهالي وبادر الخديو على عادته بإرسال الوحدة فبلغ ما أنفقه في هذا السبيل حوالي عشرين ألف كيس خلال عامين فقط (٣٦٨) . بلغ ما أرسله الخديو اسماعيل حتى شهر نوفمبر من عام ١٨٦٦ حوالي ستة وعشرين ألف كيس . ومادما قد أرسلنا من المال ٢٦٠٠٠ كيسه فسنرسل عشرة آلاف كيسه أيضا وقد اتضح لنا من كشف نظارة المالية أن هناك نحو ١٦٣٠٠٠ كيسه من الأموال المتبقية على السودان ، هذا ما كتبه الخديو إلى جعفر صادق باشا ثم استطرده يقول ، وبديهي أن النقود التي أرسلت وسوف ترسل والمبالغ التي ستحصلونها من الأموال المتبقية تنى بالحاجة على قدر الامكان وعلى ذلك فأناكم بعد وصولكم إلى

(٣٦٦) عادي . المية (تركي) دفتر ٥٥٣ رقم ٥٣ في ١٧ صفر ١٢٨٢ من شريف باشا إلى رياس باشا ، تم دفتر ٥٣٨ رقم ١٤٧ في ٧٥ في ٢٦ صفر ١٢٨٢ من الجناب العالي إلى شريف باشا .

(٣٦٧) عادي . المية (تركي) دفتر ٥٥٨ رقم ١٢ في ٧ رجب ١٢٨٢ ارادة إلى حاكم السودان .

(٣٦٨) عادي . المية (عربي) دفتر ١٧ رقم ٣ مرور في ٢٨ رمضان ١٢٩٢ من حكمة دارية السودان إلى المية .

مركز الحكمدارية وإطلاعكم على المصروفات والإيرادات إذ معتمت اليا بميزانية صحيحة لها فسوف لا نغش عليكم بأجابه لمطالب التي ترى لا وما لها وكما أننا عندما نطلع على هذه الميزانية نوافيكم حالاً بالمال الذي تدعوا تصوره ويرة له ثم نة كد لكم . أننا نرسل ما تدعوا الخاخرة لأرساله من المال لتغطية بعض المصروفات علاوة على إيرادات السهون فنحطركم بذلك من الآن ،^(٣٦٩) وحتى نهاية حكمه يكف السودان عن طلب المساعدة المالية من مصر ويتضح من الوثائق المتعددة أن متأخرات الضرائب على الأهالي ظلت كثيرة كما أن العجز في ميزانية السودان كان مما استمر سنوات طويلة وقد بلغت متأخرات الضرائب في عام ١٢٨٧ هجرية (أبريل ١٨٧٠ — مارس ١٨٧١) على مديرية بربر ثمانية آلاف كيس^(٣٧٠) وعلى الناقة حوالي نصف وألف ومائتي كيس وعلى محافظة مصوح ٣٦٩٣ كيس كما زادت نفقات محافظة سواكن على إيراداتها^(٣٧١) وفي عام ١٢٨٨ هجرية (مارس ١٨٧١ — مارس ١٨٧٢) بلغ المتأخر على عربان بي عامر في مديرية الناقة ما يروى على ٩٥٢ كيس^(٣٧٢) وعلى جهة (فيزوغلي) ١٤٥٨٦ كيساً تقريباً وعلى مديرية الخرطوم حوالي ٢٧٥٩١ كيس^(٣٧٣) وقد رت حكومة الخرطوم ما كان متأخراً على أهل السودان من الضرائب

(٣٦٩) عابدين . المعية (تركي) دفتر ٥٥٨ رقم ١١ في ٢٩ جمادى الآخرة ١٢٨٢ إرادة إلى حكمدار السودان .

(٣٧٠) عابدين . المعية . دفتر ١٩٣٤ (أوامر عري) رقم ١٠ في ٧ جمادى الآخرة ١٢٨٧ في الجناح العالي إلى حكمدار السودان .

(٣٧١) عابدين . دفتر ١٨٤٧ (معية عري) رقم ٣ في ٨ رجب ١٢٨٧ من محافظة سواحل البحر الأحمر إلى المعية السنية .

(٣٧٢) عابدين . المعية (تركي) دفتر ٦ رقم ٢ في ١٠ شعبان ١٢٩١ من قرار المجلس الخصوصي إلى المعية السنية .

(٣٧٣) عابدين . المعية (عري) دفتر ١٨٦٥ رقم ١٧ في ١٥ رمضان ١٢٨٩ ، ورق ٨ في ٢٩ شعبان ١٢٨٩ من مدير مهموم قبل السودان إلى المعية السنية .

حتى سنة ١٢٨٨ هـ حريه بمسح ٣١٠٠٠ كيس تقريبا أى نحو ١٥٥٠٠٠ حبيب
مصريا فى مديريه عموم قلى السودان فقط (٣٧٤) وفى هذه السنة نقصها بلغ نحو
ميراثية مصوع ٤٥٧٨٥٢ ورنه (٣٧٥) وفى عام ١٢٩١ هـ حريه (فبراير ١٨٧٤ —
فبراير ١٨٧٥) كان العجري في ميراثية القلايات ٣٣٧٩ كيسا و ٢٨٦ قرش
و ٣٦ بارة (٣٧٦) .

تلك بعض الامثلة لى النسخ المتداولة عن مقدار ما كان يتاحر من
ضرائب على التاهدين تحوزت الحكومه عن معظمها ، لى تشد فى تخصيص
وعن مقدار ما كان يحدث من عجز فى ميراثية لمديريات الخسمة والمحافظات
السودانية بدارت حكمه من الخديو دائما بارسال الأموال "لارمة ليدها" وكان
من "تضيقى أن يعنى الخديو باستثمار كل ما يمكن استثماره من موارد السودان
و ثروته المعدنية على أن يعنى الايراد المتخصص من رنت بعض هذه العققات
الجسيمة ولما كان "السودان مشهورا من قديم الزمان بوجود بعض المعادن ،
فقد كلف الخديو أحمد المهندس الانخير بورمان Bowerman بالكشف عن
المعادن فى ساحل البحر الأحمر ونجح فى هذه المهمة استماعين يسرى لك من
معاونى المعية "سدية وبعض "العساكر للعمحية ، برئاسة مصطفى درويش
أفندي ونقلتهم "بحرة الخور إلى سواكن ١٨٦٩ (٣٧٧) وحررت الأعمال فى

(٣٧٤) عايدن . سنة (عربى) ١٢٨٩ ر. ٢٦ فى ٢٠ دى سنة ١٢٨٨ من مدم
عموم قلى السودان الى المعية السنية .

(٣٧٥) عايدن . سنة (عربى) ١٢٨٩ ر. ٦١ فى ٦ رجب ١٢٨٨ من مدم
مصوع الى المعية السنية .

(٣٧٦) عايدن . سنة (عربى) ١٢٨٥ ر. ٦١ فى ٢٧ جمادى الآخرة ١٢٩١
من شرق السودان وسواحل البحر الأحمر الى المعية السنية .

(٣٧٧) عايدن . سنة (عربى) ١٢٨٥ ر. ١ فى ١٦٩ فى ١٢ شوال ١٢٨٥
ارادة سدية إلى محافظ سواكن ثم ر. ١ فى ١٧٠ فى نفس تاريخ من جانب تعالى إلى
محافظ مصوع .

جهات أخرى من السودان لمكشف عن المعادن كان أهمها ما حدث في دارفور للتنقيب عن معدن الرصاص في حمة جيس الكنتشوخص نيباء المعدنة الموجودة في عينى بحمة حمل مرة بقال فما ركة لذكر وركبة لاثنى (٣٨) وأرسل الزبير رحمت بك مدير بحر العزال دعية ، من المحس الموجود في حفرة الححاس لمحصها ، فقهرة ووحد بعد المحص أن الححاس بهذه القهرة ، يكاد يكون نقياً ويوزم استعماله في الأحوال التي يستعمل فيها الححاس لأنه كالنحاس الحيد الذي يتحلب من أور (٣٩) ، وعند ما عرف وجود معدن النحاس وغيره حمة ريلع وحسان بنى عامر بن سوكن وعفلق ووحد النحاس كذلك في حدود هرد المتاخمة لشوى الحديثة كلف محافظ سواكن ووكيل محافظ ريلع (أبو بكر شعيم) وحكماء هرد رؤوف دشا محص هذا المعدن للوقوف على مقدار صلاحيته كمواد بامع (٣٩٠) وفصل عن ذلك فقد أدت القاهره اهتمامها بمعرفة خصائص نبات السكيا الذي يكثر وجوده في السودان وتحريرة هذا النبات للوقوف على فوائده (٣٩١) كما أهتم الحدود مصاعه قوالب السيه من

(٣٧٨) عابدين . المدة . (عربى) دبر ١٤٨٨ رقم ٥٢ في ٢٧ ربيع الاول ١٢٩٣ من المدة الى حكمةدارية السودان .

(٣٧٩) عابدين . المدة . (عربى) دبر ١٨٧٥ رقم ١٩ في ٢٥ صفر ١٢٩١ من حكمةدارية السودان الى المدة . ثم دبر ١٨٧١ رقم ١٠ في ٢٤ رجب الاول ١٢٩١ من المدة الى حكمةدارية السودان .

(٣٨٠) عابدين . المدة . (عربى) دبر ١٨٣٥ رقم ١٠ في ١٦ صفر ١٢٨٧ من المحص سواكن الى المدة . ثم دبر ١٧ رقم ٢٠ في ربيع الاول ١٢٩٢ من رؤوف دشا الى المدة . ثم دبر عربى بدون غرة ٩٠٠ . صفة ٣٢ في ١٢ شعبان ١٢٩٢ من المدة الى حكمةدارية هرد ولحققتها .

(٣٨١) عابدين . المدة . دبر ١٨٣٦ (عربى) رقم ٧ في ١٠ صفر ١٢٨٧ من حكمةدارية السودان الى المدة . ثم دبر ٥٥٨ (تركى) رقم ٢٥ في ٢٥ ربيع الاول ١٢٨٢ من المدة الى حكمةدار السودان .

هذا النبات الذي تسكنه رراحتة مديريه التاكة نوع خاص (٣٨٢) وأوصى بالعناية بأمر الملاحات الموجودة بسواحل البحر الأحمر حتى يمكن استثمارها استثماراً طيباً وكانت أهم هذه الملاحات ثلاثاً أحداها بحمة سواكن (ملاحه روايه) والثانية بين سواكن ومصوع والثالثة بين سواكن وتجره (تاجورة) (٣٨٣) غير أن هذه الأعمال جميعها كانت مازال في دور التجربة ولذلك ظلت خزانة الحديدو تتحمل شتراً عظيماً من نفقات الحكم والإدارة في السودان وكان من أسباب زيادة هذه النفقات ولا شك رعيه الحديدو في نشر العلم وتشجيع الكشف الجغرافيه ومكافحة الرق والسخاسة

واقى التعليم على أيدي اسماعيل كل عناية وكان العامل العظيم صاحب سياسة تعليمية واضحة المعالم ترجع اصولها إلى ذلك البرنامج لدى وضعه محمد علي الكبير وعباس باشا الأول من حيث تعزيز ثقافة البلاد الدينية الاسلاميه من ناحية وادخال نوع من التعليم الحكومى المدني إما بارسال أبناء السودان الى مصر حتى يتعلموا بمدارسها الحكوميه على نحو ما فعل محمد علي وإما بإنشاء المدرسة الحكوميه في السودان نفسه على حسب الأصول المصريه ، على نحو ما فعل عباس الأول عند إنشاء مدرسة الخرطوم . حقيقة لم تعمر مدرسة الخرطوم بعد وفاة عباس والسكن التعليم الدينى أو الأهلى إذا جاز استعمال هذا التعبير كان عند اعتلاء اسماعيل أريكة الولاية قد ازداد قدرة على تأدية رسالته بفضل تمسك محمد سعيد بالخطة التى سار عليها أسلافه فقد ظل سعيد

(٣٨٢) عائدتين . المعية . دفتر ٥ (٥٥٥٥ عرى ورد لإمدادات) رقم ٢٤ فى ٦ دى الحجة ١٢٩١ . تم رقم ٢٨ فى ٢١ محرم ١٢٩٢ من شرقى السودان وسواحل البحر الأحمر الى المعية السنية .

(٣٨٣) عائدتين . المعية . محطة ١١ جهادية (عرى) رقم ٤٨ فى ٢٠ شعبان ١٢٩٢ من الحساب العالى الى ناظر جهادية ، ودفتر ٥ (معية عرى الخ) رقم ٢٦ فى ٢٨ دى الحجة ١٢٩١ من شرقى السودان وسواحل البحر الأحمر الى المعية السنية .

يعمر المساجد وهي دور العلم بالسودان ويرتب لأئمتها الأراقي والمهابا وبعض
الفقهاء والعلماء من الأموال المربوطة على الأتبان والسواقى مادام ريعها مخصصا
للائفاق منه على المساجد وطلاب العلم وحفظة القرآن الكريم بن ويهب هؤلاء
الفقهاء والعلماء قدراً كبيراً من الأقدنة مساعدة لهم على المص في تعليم أبناء
السودانيين فمن المساجد التي وصفتنا أحبارها وأمر سعيد بتعميرها ومن طرف
الميرى ، مسجد الخرطوم وفصلاً عن ذلك فقد أمر سعيد بأحابة متمس
إمام هذا الجامع الشيخ أحمد مكي بشن ، ترتيب مئونة (أرقى) له ، علاوة
على مرتبة أسوة بأمثاله من أئمة المساجد الأخرى وفق سعيد ، ليكون أحمد
مكي المدكور حاضراً وصاحب تدريس وقائم بشعائر الدين وأذان الصلوات
بالجامع ويعلم أولاد المسلمين ومشهور له في ذلك ، (٣٨٤)

وعند ما اتفق الشيخ أحمد الاسم إمام جامع الشريف ، الكائن بأوردي
دقلة ، زيادة مرتبه ، أمر سعيد بأحابة ملتمسه (٣٨٥) وفي أوائل عام ١٨٦٢
توسط محمد حسين سلقان دارفور لدى سعيد في أمر الشيخ محمد علي قراني
النقشبندى وكان الشيخ يقوم بتعليم أبناء السودانيين في مديرية دقلة وبربر
ويلتمس ترتيب معاش له من جانب الحكومة وأجاب سعيد وساطة سلطان
دارفور وأصدر أمره إلى مدير دقلة وبربر بترتيب المعاش الكافي ، للشيخ (٣٨٦)

(٣٨٤) عابدين . المية . دفتر ١٨٩٣ صدر لأوامر رقم ٢ في ١٩ ربيع أول ١٢٦٧
أمر كريم إلى مدير سنار والخرطوم ، دفتر ١٨٩٧ صدر بأوامر رقم ١ في ٦ ذي الحجة ١٢٧٧
أمر كريم إلى مدير سنار والخرطوم .
(٣٨٥) عابدين . المية . دفتر ١٩٦١ صادر قرارات المجلس الخصوصى رقم ١٥ في ٢٣
رجب ١٢٧٦ ؛ دفتر ١٨٩٣ صادر لأوامر رقم ٢ في ٢٦ رجب أمر كريم إلى مدير
دقلة وبربر .

(٣٨٦) عابدين . المية . دفتر ١٨٩٩ أوامر عربى رقم ١٦٠ في ١٣ شعبان ١٢٧٨
أمر كريم إلى حصرة سلطان دارفور ، تم دفتر ١٨٩٨ أوامر عربى رقم ٧ في ١٦ شعبان
١٢٧٨ أمر إلى مدير دقلة وبربر .

ويبلغ من اهتمام سعيد بتعزيز الثقافة الإسلامية بالسودان أن أمر بتوزيع الأرزاق على "المقهاء والعلماء والمقررين لتعلم القرآن والعلوم، في جهات الخرطوم وسنار والتاكة وغيرها، إغنائهم من أموال الأطباء التي يزرعونها، ومعداتهم أيضاً من الأشغال والمطال، ما داموا متقنعين للعلم وما دامت مساحدهم ومفتوحة لتلاوة القرآن والعلوم الشريف، (٣٨٧)

وفي عهد اسمعيل كثير تعمير المساجد وصرف المرتبات لأئمة هذه المساجد وتوزيع الأرزاق عليهم وتشجيع المقهاء بكل الوسائل على المضي في نشر الثقافة الإسلامية في أرجاء السودان فكان من بين المساجد التي أمر إسماعيل بتعميرها وترتيب لمبها لأنتمها ومؤدنيها وخدمتها وربط ما يوفق ربطه من الأشياء سواء أكان أطبان أو عقارات مما يقتضي ترتيب إيقافه عليها، الجامع العتيق بالأبيض والجامع الكائن بحلة أبو صفية ومسجد الأرباب بقندر الخرطوم والمسجد الكائن بحلة الهلالية بمديرية جزيرة سنار والخرطوم ومسجد قرية عمود ومسجد مديرية سنار ومسجد المسلية ومسجد مروي ومسجد نوكر وغيرها من المساجد الكثيرة. ذلك بأنه لما كان طبيعنا كما قال إسماعيل — حبلت على عمدة المساجد وإقامة الشعائر الإسلامية، فقد أمر بتعمير هذه المساجد جميعها (٣٨٨) ولم تحدر ملاحظته أن إسماعيل

(٣٨٧) عائد إلى مدينة دنقلا ١٨٨٦ (أوامر عري) رقم ٨ في ١٣ شوال ١٢٧٣ أمر كريم إلى مدير كادون ؛ سجل ١٨٨٩ (عري) جزء أول — الأوامر العالية صادرة للدواوين رقم ١٣ في ٢٤ محرم ١٢٨٤ ، دفتر ١٨٩٣ (صادر الأوامر) رقم ٤ في ٢٤ شعبان ١٢٧٦ أمر كريم إلى مدير كادون ، رقم ٨ في ١٧ شوال ١٢٧٦ أمر كريم إلى مديرية سنار والخرطوم .

(٣٨٨) عائد إلى مدينة دنقلا ١٢٥ (وارد معاونة) رقم ١١ في ٢٣ شعبان ١٢٧٩ ، ودفتر ١٦٩٤ ورد لمرض حالات دواوين ومديريات رقم ٥ في ٦ محرم ١٢٨٠ ، دفتر ٥٢٩ (تركي) رقم ٢ في ١٣ ربيع أول ١٢٨٠ ، دفتر ١٢٦ وارد الأقاليم رقم ٢٦ في ٢٠ محرم ١٢٨٠ ، دفتر ١٩٠٤ أوامر عري رقم ٢١ في ٥ ربيع الأول ١٢٨٠ ، ثم سجل =

٥. بأمر إمام الخو مع في مصروح وسواكن وجره وغيرها على نحو
، صفت الإشارة له . وفصلا عن ذلك فقد جرى بإيعاز الرواتب
، لأزواج على الفقهاء والعلماء وأئمة المساجد وأئمة الخلوة ، والروايات
التي تضمن تعليم القرآن والدين الخفيف ومنهم "شيخ متسفي بن محمد الأسواني
، صاحب رويه . و"شيخ حنف لله فقيه حنوف" المكتبة بمديرية بربر أيضا
، وروى إصباح أو صمدية "سيد المكي بن الشيخ السعيد" الولي بمديرية
اردون . "شيخ محمد توم بمصوح" ، سيار وفي وادي

وكان "لائحة الآخرين" ، منقطع من بعض دفاتر من "عم" وتعد أولاد
المسلمين القرآن العظيم ومعتقدكم بمساجد ولا يتبعون منها ، و"الشيخ أحمد
، شيخ إمام مسجداً لعمدة و"شيخ" لأحد ثم أخو حلي و"الشيخ" عمدة حلي
وكان صاحب مدرستين بعمدة "شمس و"شيخ أو صاحب بن "شيخ أحمد أبي طيب
الخضاية والشيخ الخاخ إبراهيم لأمين إمام مسجد الحنوف بمديرية دقة والشيخ
لأمين محمد من فقهاء الخرطوم والفقيه أو سيد بن "فقيه إبراهيم حمدتو لخط
مروني و"الشيخ يوسف الدرويش بادية برب ثم بعد وفاته "شيخ صالح الدرويش
وغير هؤلاء كثيرون ١٩١٠ وفي أثناء فتاح درمور تمس "فقيه سراج الدين

١٧٠١ م. عري رقم ١٣ في عرة دي الحجة ١٢٨٠ ، ثم دفتر ٢٥ (تركي)
رد ٣ في ١٨ حدى الأولى ١٢٨١ ، ثم دفتر ١٨٠٢ ورد بمعية عرسه لاب الخ رقم ٢ في
٢٠ حدى الأخيرة ، ٢١ بمعية عري رقم ٥ في ٢٣ شوال ١٢٩٤ بمعية عريه بن محافظة
مصوح وسواكن .

(١٢٨٩) عامين . بمعية دفتر ١٧٠١ ورد بمعية عرسه لاب الخ رقم ٧ في ١٨ رجب ١٢٨٠
دفتر ١٩١٠ وأمر عري رقم ١٤ في ٢ دي الحجة ١٢٨٠ ، دفتر ١٩٤٦ وأمر عري
رقم ٦ في ٦ دي الحجة ١٢٨٩ أمر كريمة بن مدير عموم ولي - ودين ، دفتر ١٢٥٤
ورد عرسه لاب الخ رقم ١ (تركي) في ١١ ربيع الأول ١٢٨٢ ، دفتر ٥٢٩
(تركي) رقم ٨ في ٦ دي القعدة ١٢٨١ رقم ٣ في ٢٢ حدى الأول ١٢٨٢ ورد ٢ في
٢٢ حدى الأول ١٢٨٢ ورقم ٦ في ١٣ ربيع الأول ١٢٨٢ إلى حكماء السودان ثم
دفتر ١٩٤١ وأمر كريمة رقم ١ في ١٣ ربيع الأول ١٢٨٩ ، دفتر ١٨٥٣ بمعية عري
رقم ٨ في ٢٥ دي الحجة ١٢٨٨ بمعية إلى مختار بشامدر عموم على السودان .

ابن يعقوب إمام مسجد أم شفة أن تعفى حالات خمس من الخراج للأنفاق من ريعها على المسجد والتلاميذ وأحيب إلى طلبة^(٢٩٠) وريادة على ذلك فقد درج الخديو على تشجيع السوديين على تلقى العلم في الأزهر الشريف^(٢٩١) وفي عهد الخديو اسمعيل استأنف التعليم نشاطه بعد أن ألغى سعيد مدرسة الخرطوم وكان الهدف في إلغاء هذه المدرسة أن السودانيين لم يكونوا حتى ذلك الحين قد شعروا بما حتمهم إلى هذا النوع من التعليم الحكومي وآية ذلك أن السلطات الحكومية في الخرطوم كانت تعد صعوبة كبيرة في جمع التلاميذ لهذه مدرسة لأن هؤلاء كانوا على حد قول رفاعة يهربون في الحال البعيدة وغير تمكن الحصول على حتمهم^(٢٩٢) ويؤيد قول رفاعة ما ذكره الانخيرى^(٢٩٣) Melly الذي شهد المحاولات التي بذلت لافتتاح المدرسة ثم كتب تعيضا على ذلك من المستحيل أن يتم تأسيس مدرسة بهذا المكان لأن الآباء بهمسلون غير إرسال أبنائهم (إلى المدرسة) ليتعلموا المرار إلى الصحراء حيث يتسنى لهم أن يمسوا^(٢٩٤) مستقدين^(٢٩٥) ومع ذلك فإن الخديو لم يمت أن يمدل بعد ذلك حتى أن حاكم دار السودان في آخر عهد سعيد استصاع أن يمنح على "السماء في مصر" إدخال أبناء "عمد وإلعيان والآهالي في دواوين الحكومة الخرطوم وسائر الأقاليم ليتعلموا بها وفن التجربات

(٢٩٠) عابدين . الملية . رقم ٢٠٩٠ دفتر ٢ نوفمبر عربى رقم ٦ في ٢٢ شوال ١٢٠١ أمر كريم إلى حاكم دار السودان .

(٢٩١) عابدين . الملية . محمضة ٤٢ (تركي) رقم ٢٩٨ في ٢٧ رجب ١٢٨٤ من حاكم دار السودان إلى سكرتير الجناح العالي .

(٢٩٢) عابدين . الملية . دفتر ٢٢٢ مدارس عربى رقم ١ في عرة شعبان ١٢٦٨ من ناظر الخرطوم إلى مدير المدارس .

Melly II. 99. (٢٩٣).

والحسابات، تمهيد لاستخدامهم في هذه الدواوين وذلك لما بدا له من أن أهالي (هذه) الديار لهم قابلية للعلم،^(٣٩٤) وقد كان هذا لاقتراح أو الاستئذان، كافياً لأحياء الأمل لدى السامعين في إمكان تنظيم مكتب على طرف المدير بأخرطوم بحيث يرتب به حوجات تركي وعربي ومن يشت مهارتهم في ذلك ليعملوا قدر حمسائه فمر تلامذه من أهالي تلك البلاد، ثم عاد فكتب في نفس الأمر الذي أصدره إلى موسى حمدي حاكم دار السودان بإشياء المكتب، وإذا كان بحسب أحوال السودان تحدثوا أن يعمل مكتبين بدل المكتب المذكور، فلا بأس وإذا كان يوجد أشخاص من أولاد الترك المتوطنين بالسودان يرغبون بإحقيهم بالمكاتب من ضمن التلامذه السائفة لذكر عن تعدادهم فلا مانع من ذلك،^(٣٩٥) واقترح موسى حمدي الاستعاضة عن هاتين المدرستين لمز مع إشتاؤهما بخمس مدارس صغيرة في مديريات آخرطوم وريز ودققة وكرديان والتاكة حيث أنه من المعلوم أن بلاد السودان عبارة عن ديار مدسعة، وأن المديريات بعيد بعضها عن بعض وأن قصر الدلايد الخمسة السائفة ذكرهم على مدرسة أو مدرستين بوحب تمتع أهل المديرية التي بها تلك المدرسة بخص ثمرات الثمن وحرمان أهل غيرها عن تلك الثمرات السافعة، ويأمر السامع بدوره يؤيد اقتراح موسى باشا لما ينجم عن تأسيس هذه المدارس من نشر وتعميم العلوم والمعارف والخصارة، وأمره بافتتاح المدارس الخمس والسعى في تعليم سكان الجهات المذكورة وتقديمهم بأحسن وجه،^(٣٩٦) فكان في ذلك نشأة التعليم الحكومي والمدني

(٣٩٤) عابدين . دفتر ١٩٠٤ . رقم ٢ م عربي صادرة إلى الأوبى رقم ٢ في ٦ شعبان ١٢٧٩ .

(٣٩٥) عابدين . دفتر ١٩٠٤ . أواخر كرام عربي الخ . رقم ٢ في ٦ شعبان ١٢٧٩ .

(٣٩٦) عابدين . العينة . محصة ٢٩ (تركي) رقم ٥٠٨ في ٢٠ رمضان ١٢٨٩ من

موسى حمدي حاكم دار السودان إلى باشماون الخديو ، ثم دفتر ٥٢٦ (تركي) رقم ٢٢

في ١٠ ذي القعدة ١٢٧٩ .

في السودان . وفي يونية ١٨٦٣ افتتحت المدارس الخمس (٣٩٧) وأنشئت مدرسة أخرى بمدينة سنار ثم تلا ذلك افتتاح مدرسة في مصوع واثنين في سواكن وأنشئت كذلك مدرستان لتعليم فن النعرايف إحداهما في الخرطوم والأخرى في كسلا ٣٩٨ وأنشأ رموف باشا مدرسة صغيرة في مدينة هرر يتعلم تلاميذها النحور والحساب وحسن الخط ، في أثناء النهار ينما يقصدها المراهقون ، في الليل ليقرأوا القرآن الكريم ، (٣٩٩) ولما كان الخديو يرغب في تنوير أذهان السودانيين جميعا فقد شملت عنايته كذلك أهل الليل الأبيض من قبائل الدنكا والشوك في مناطق النهر العليا وأعد مشروعا للإصلاح الواسعة في تلك الجهات لأن أهم ما يسترعى النظر فيها حرص العاهل العظيم على تشويق أهل هذه القبائل في دخول من يرغبون دخولهم من أولاد الأهالي للتعليم وتعاطي مشغولات (الصنائع المختلفة) وإرشادهم إليها بالرفق والترغيب ، (٤٠٠)

نذكرك كانت سياسة اسماعيل التعليمية في السودان وهي سياسة إن دلت على شيء إلى جانب رغبة الخديو الكبير في تنوير أذهان رعاياه السودانيين فأنها تدل كذلك على شغف اسماعيل العظيم بالعلم وحرصه على نشر ألوته

(٣٩٧) عابدين . الملية . دفتر ١٢٦ ورد ممية (عربي) رقم ٢٩ في ٢٣ محرم ١٢٨٠

تم سجل ١١٦ صادر المعاونة (عربي) رقم ١٦ في ١٦ صفر ١٢٨٠

(٣٩٨) عابدين . الملية . دفتر ١٨٧٥ ممية عربي رقم ٦٥ في رجب ١٢٩٠ ، ثم دفتر

١٥٤٩ (أوامر شهابية عربي) رقم ٤٢ في ٢٩ شعبان ١٢٩٠ . دفتر ١٨٦٤ (عربي)

رقم ٣٥ في ١١ حادي الثانية ١٢٩٠ ، ثم دفتر ١٨٧١ ممية عربي صفحة ٦٩ في ٢ ربيع

الثاني ١٢٩١ ، دفتر ١٨٧٠ رقم ٤٢ في ٢٨ صفر ١٢٩١ .

(٣٩٩) عابدين - محظية ٣ . شبير ١ مرة الخصة ٤ . في ٢ ربيع الثاني ١٢٩٣ من

تقرير رؤوف باشا إلى الخديو (٢٧ أبريل ١٨٧٦) .

(٤٠٠) عابدين . الملية . دفتر ١٩١٠ (أوامر عربي) رقم ١٧ في ١٨ صفر ١٢٨١

لائحة مرسلة إلى حاكم دار السودان .

خفاقة د ثما في كل مكان بل إن هذا التسعم ايبدو حلما عند بحث قائمة أخرى
أضافها الحديوى إلى مآثره المعبدة على السودان وأهمه وخدمة للعلم وتخفيفا
لولايات الانسانية جميعا هي كسيف هذه الأقاليم المسعة كسفا عما صحيجا
كان من فوائده ولا شك فتح شطر الوادى الجنوبى لتجارة المشروعة
ومعاونة رجال الحكومة فى تث الجهود الشاقة التى بذلوها فى مكافحة الرق
والنخاسة فى السودان .

المصريون والكشوف الجغرافية

بدأت الكشوف الجغرافية في السودان بمحمى المصريين من أيام محمد علي وملت حركه هذه الكشوف ذروتها في عهد الخديو اسماعيل فقد ظل السودان على نحو ما سميت لاشارة إليه معنفا في وجه العالم خروحي أحيالا متطاولة قبل الفتح المصرى فكان ما يعرفه العالم عن أرضه وشعوبه وحيوانه ونباته وما إلى ذلك كله شيئا يسيرا وبحاجة ظاهرة إلى التمهيد الدقيق وفصلا عن ذلك فقد ظلت منابع نهر النيل في قب القارة المجهولة أعزاً استعصى على العلماء حله منذ عهد سحيق ذلك بأن أحدا لم يستطع السير في النيل (أو البحر) الأرض حوى مبنى هذا النهر بالنيل الأزرق أو حوى قرية النيل إلى منابع هذا النهر في الأرماء إلى سمقت محمى المصريين وإرسال حملات "كشوف إلى تلك الأصقاع النائية .

ومنذ سير محمد على حيوشه لافتح السودان كان كشف الأقاليم السودانية من المسائل التي أولاها الباشا بالغ عنايته ذلك بأن معرفة هذه البلاد معرفة صحيحة والوقوف على أحوال السعوب القاطنة بها : من حيث أجناسهم وطرق معيشتهم وعاداتهم وطبيعة الأرض التي يعيشون عليها وماحها وثروتها المعدنية والحيوانية والنهر الكبير الذى يخرقها وروافده التي تروىها وآثار الحضارات القديمة الموحودة بها . كانت معرفة ذلك كله أمراً ضروريا لا لإزاحة تلك الأستار الكثيفة التي حجبت الأقطار السودانية عن أعين العالم مئات السنين فحسب بل ولأن هذه المعرفة من شأنها أن تمكن الباشا من إقامة الحكومة الموطدة في كل ركن من أركان تلك الأقطار الجسيمة .

ووضع أسس الإصلاح الضروري لمهوض بتسويها وآية ذلك أن الخنة التي ذهبت إلى السودان بقيادة إسماعيل بن محمد علي في ونيه ١٨٢٠ كانت تضم كثيرين من العلماء الأجانب مهمتهم التنقيب عن الآثار ودراسة شعوب هذه البلاد وثروتها المعدنية والحيوانية والنباتية نذكر منهم فردريك كايه Cuvillier والمطبيب إسماعيل ريش Ricci وإيتور ك Litorze وقد اشترك مع كايه في فحص بعض الأراضي المسكية وإعداد المحرقات الجغرافية ، وكورنر الأحياء ، وميله كوستانت Constant وروكولي Zuccoli وسيجانو Segano من الطليان وأخيلش English ومرادش Eradish من الأمريكان وغيرهم (٥١) وقد وصف أكثر هؤلاء جغرافية البلاد التي زروها وشعوبها وحيوانها وطبها وأثارها وعندما أرسل محمد علي وليه إبراهيم بالإمدادات إلى الأمير إسماعيل في سار في أكتوبر ١٨٢١ (٥٢) لم يقنع إبراهيم بمجرد بذل المعونة لأخيه بل كان يريد القيام بمشروعات عظيمة أهمها الكشف عن منابع النيل الأبيض وقد صرح إبراهيم بأغراضه العلمية ، للرحلة الفرنسية كايه وأخيه إليه عما كان يحش في صدره من آمال كبيرة هي اعتلاء النيل الأبيض في عدة سفن مسلحة وزوارق حفيفة يمكن نقيبها بسهولة إذا اعترضت الحادل سيرها فيسير إبراهيم بهذه العارة النيلية في النهر وروافده الكبرى حتى يصل إلى منابعه فإذا تحقق لديه أن هناك اتصالاً بين النيل الأبيض ونهر الشجر سار إبراهيم به رنه في البحر حتى يصل إلى شواطيء أفريقيا الغربية وأما إذا ثبت عكس ذلك فإنه كان يفتوى الذهاب إلى كردفان ثم يتوغل في دارفور وسرو بعد افتتاحها ويصير في "الصحرَاء الكبرى حتى يصل بحيشه عن طريق طرابلس لغرب إلى مصر (٥٣) ولم يسمع إبراهيم من تنقيب هذا المشروع المسحح سوى

$$F_{n,1} = n! \cdot (n+1) \cdot (n+2) = n! \cdot (n+1) \cdot (n+2) = 5 \cdot 6 \cdot 7 = 210$$
$$(1) \quad \mathcal{A} \vdash \varphi \rightarrow \psi, \mathcal{A} \vdash \psi \rightarrow \varphi, \mathcal{A} \vdash \varphi \rightarrow \psi, \mathcal{A} \vdash \psi \rightarrow \varphi \vdash \varphi \rightarrow \psi, \mathcal{A} \vdash \psi \rightarrow \varphi \vdash \psi \rightarrow \varphi \quad (2-4)$$

Cailliaud, 11, 235. (1 + 2)

مرضه ، بعله الباسور ، واشتداد وطأة المرض عليه اشتداداً اضطره إلى
النكوص على أعقابه والعودة إلى القاهرة (٤٠٤) ومع ذلك فقد استطاع محمد
بك الدفتردار الذى قاد جيش الحملة الثانى لافتح كردفان أن يسهم بنصيب
ملحوظ فى الكشف الجغرافى إبان وجوده فى السودان فقد كتب أسرى
Acerbi القنصل النمساوى فى مصر إلى وزيره مترنيخ (٤٠٥) ، أن الدفتردار
بك يحتل بين ضباط محمد على نفس المكانة التى يحتلها القائد مسينا Massena
بين قواد نابليون الفرنسيين ... بل إن فى استطاعة الدفتردار بفضل ما يستمتع
به من مواهب عظيمة وبفضل غناه الضائل وطموحه الكبير أن يكون رجلاً
ذا شأن خطير فى العالم الشرقى ، ويقول أسرى إن الدفتردار فى أثناء حملته
المعروفة عنى برسم خريطة ، تحفظ قصة هذه الحملة على طريقته الخاصة ومع
أن هذه الخريطة لا سلح حد الكمال فإنها تظهر برغم ذلك مواهب هذا القائد
جلية واضحة وأما هذه الخريطة فهى عبارة عن قطعة من الكتان رسم عليها
الدفتردار مجرى النهر وعن عليها مواضع المحطات المختلفة التى مر بها والمسافة
بين كل محطة وأخرى مقدراً تلك المسافات بالزمن الذى كان يقطعها فى أثناء
سيره وقد حرص الدفتردار على بيان انحناءات النهر واستعان فى ذلك كما
بإستخدام البوصلة .

وكان من أثر نجاح المصريين فى إقامة الحكومة الموطدة فى الخرطوم أن
استطاع فى السنوات التالية نهر من الرحالة والكاشفين الأجانب زيارة الأقاليم
السودانية والحوالان فى إحاثها بأمان بدرسون جغرافية البلاد وينشرون نتائج
بحوثهم على العالم أجمع فاستطاع الرحالة هـاى ، Hay و هـوشـت ، Hoscht

(٤٠٤) عارفين . نسخة - دفتر ١٠ (ركى) رقم ١٢٥ و ١٠ جمادى الأولى ١٢٣٧ . ن

المعية لرسالة إلى إبراهيم باشا مسار : تم — Carliand II, 351—352.

(٤٠٥) Staat-Archiv. Consular-Reports. Alexand. 1825, 1826—1834. (Acerbi) (٤٠٥)

Alex. 26, 12. 1827. Acerbi à Metternich.

الوصول قريبا من موضع الخرطوم في عام ١٨٢٤^(٤٠٦) وقام البهيجي أدولف لينان الذي سمي فيما بعد باسم لينان دي بيفون Linant de Bellefonds برحلة إلى النيل الأبيض فكان أول أوروبي استطاع الصعود في هذا النهر منذ تمكن الكاشف الأغرقي داليون Dalion في العصور القديمة من السير في السيرفة إلى ماوراء الخرطوم الحالية^(٤٠٧) فوصل لينان إلى اقدم انشوك عند خط عرض ١١° و ٣٠ دقيقة من خطوط العرض الشمالية عند جزيرة آنا ونقطة ليس^(٤٠٨) وقوى الأمل نتيجة رحلة لينان في إمكان القيام بأعمال الكشف في إقليم مناع النيل الغربي الذي كان حتى ذلك الوقت ما يزال أعقد مشكلة في جغرافية قلب افريقية ، وكان بين عامي ١٨٢٨ و ١٨٣١ أن استطاع الكاشف ابراهيم الرحلة في بلاد "شلوك على جانبي النيل الأبيض ونوغس في بلاد الدسكاجوما حتى وصل في سيره إلى ماوراء الخط العاشر من خطوط العرض الشمالية^(٤٠٩) . وفي الوقت الذي كانت تبدل فيه المحاولات لمعرفة بحرى النيل الأبيض والكشف عن مساعه كثرت رحلات الأوربيين في أقاليم السودان ، الأخرى فزار لورد بردهو Prudhoe سار و خرطوم في عام ١٨٢٩ واستطاع العالم الطبيعي الألماني ادورد روبل Ruppel أن يقطع الصحراء بين دبه والأبيض قبل ذلك بأربعة أعوام وكان أول أوروبي دخل عاصمته كردفان^(٤١٠) وبين عامي ١٨٢٩ و ١٨٣٤ كشف كادامين Cadalvene وبروفيري Bruevery

Déhérain. 230. (٤٠٦)

Barcia (Semin. Histor.) 22, Johnston. 19-20, 94. (٤٠٧)

Linant de Bellefonds Journal de Voyage en the Bahr el Abiad. (٤٠٨)
pp. 171-190.

Forbes Mackenzie (Report of Dr John Bowring) March 1839 (٤٠٩)

(22) Martin Loe Jour. of Travelling Soc. of London (٤١٠)

p. 26 et seq.

Forbes (Person. Narr. etc) 1839 Johnston p 1, 148-150 (٤١٠)

148, 215.

وادمون كومب Combes جهات الوبة وسخراوات بيضوية والبشارية وبعض أقاليم السودان الشرقي إلى شاطئ البحر الأحمر وشيد كومب بفضل ما كان يبذله محمد علي ورجاله من عناية حتى يطمشوا التحار والراحلين الذين يقصدون السودان للتجارة أو الكشف والسياسة فقال إنه كان من أثر هذه العناية أن أصبح في استطاعة الرحّالين الذين أولاهم الباشا كل عناية أن يصلوا في جولاتهم بسلاية حتى سهوح حمال دارفور،^(٤١١) وكان من بين الذين أفادوا من هذا النسخ في الفترة التالية الرحالة الانجليزي هوسكس Hoskins والفرنسي بوكار مسكاو Puckler-Muskau الألماني وآرثر هولرويد Holroyd وإيغناطيوس بالم Ignatius Pallme من الانجليز .

أما الباشا الكبير فقد أرسل إلى السودان للبحث عن ثروة البلاد المعدنية والتقيب عن معدن الذهب بنوع خاص في سنار وفاز وعلى وكردفان^(٤١٢) كلا من النمساوي رسيجير Russegger والأيطالي بورياني Boreani على أن أهم ما حدث من كشوف جغرافية أيام العاهل الكبير كان ولا شك خروج تجريدات سليم قبودان ، المشهورة إلى البحر (النيل) الأبيض عقب رحلة الباشا التاريخية إلى الأقاليم السودانية في أواخر عام ١٨٣٨ وبداية العام التالي فقد اعتزم الباشا عند خروجه إلى السودان إعداد حملة لكشف منابع النيل الأبيض وذلك على حد قول رفاة الطمضاوي ، اقتداءً بمشاهير قدماء ملوك مصر وملوك العجم واسكندر والبطالسة وقيصرة الروم وعقلاء خلفاء مصر ونبللاء سلاطينها وملوكها^(٤١٣) ، ولم يحول الباشا عن عزمه حسامة ما كان متظراً أن يتكلمه أعداد هائلة من نفقات أو تصادفه من مشقات

Combes. II. 50. (٤١١)

Hamont II 338-340, Russegger. 9, 13-20, Yates II, 630, Stukry (٤١٢)

81-82. Sammarco (see Introduction).

(٤١٣) رفاة : ص ٢٤٢ .

وصعوبات^(٤١٤) فقر الرأى قل أن يعادر محمد على "تقاهرة على أن يكون عدد السفن التي تخرج بها هذه الحملة المزمعة للكشف عن منابع النيل الأبيض خمسة وثلاثين مركباً منها ثلاث سفن مسلحة^(٤١٥) وفي أثناء وجوده بالسودان مهد محمد على لنجاح هذه الحملة لعلمية بإرسال الرسل لاستيلاء رؤوس السود على ضفتي النيل الأبيض وقد رحب الرؤساء بهم لاء الروس ترحيباً طيباً حتى أن الناشا — على حد قول لاورين الفصل المتساوى — أصبح عشيرة الاطمشان على نجاح الحملة التي يعتزم إرسالها من الخرطوم للكشف عن منابع البحر الأبيض^(٤١٦) ولم يقنع الناشا وهو بالخرطوم بضرورة تجنب الحملة إلى المحيط المتصل سوى بأحر وصول الدحميات والخصائص المباءة في النيل الأبيض بصورة لا تساعد على سير الحملة في النهر بأمان والاهتمام بتزويد الحملة بالمزمنة بما يكفها من مؤن وذخائر وانتظار محي شيوخ قبائل الشلوك إلى الخرطوم لتقديم فروص الطاعة والولاء لمحمد على^(٤١٧).

ومع ذلك فقد غادرت الخرطوم حملة تحريديه بقيادة بوخارتن Baumgarten وهو سويسرى معاصر تسمى باسم محمد قبودان وكان يصحبه الفرزدى تيمو Thibaut والدكتور سليمان أوسدى وذلك لبحرية السير في النيل الأبيض قبل خروج تحريده سليم قبودان فمحصات هذه الحملة النهر حتى بلدة

Staat Archiv, Rep. d. Const. pl. Turquie (40) No 319 Lit. Endos (٤١٤)
Report of Laurin to Stürmer, Alex. 7. 1. 1839.

Sammarco Doc. 30 A. 5. 9. et 1838. R. 1. 10. Jan. 1838 A. S. F. II (٤١٥)
Sig. Principe Di Cassara, pp 35—36.

Staat Archiv, Rep. d. Const. pl. Turquie (40) — 1838 — No 319 (٤١٦)
Const. 19. 12. 1838 Stürmer zu Metternich, Act. Laurin zu Stürmer
Alex 6. 12. 1838.

Staat Archiv, Rep. d. Const. pl. Turquie (70) No. 24 Const. 20. 2 (٤١٧)
1839 Act. Laurin, Lettre de Constantin 12. 12. 1838 A. S. F. O. 19. 12.
Cairo 23. 12. 1838 Act. Cairo 11. 1839, Campbell to Palmerston

النبس وعادت إلى الخرطوم بسلا^(٤١٨) وبعد عودة محمد علي إلى مصر تمت الاستعدادات اللازمة لخروج الحملة الكبيرة برئاسة سليم قبودان يصحبه فيض الله قبودان لمعاونته في شؤون الملاحة ويتولى قيادة الحشد سليمان كاشف كما صحب الرحلة أوربي واحد هو الفرنسي نيبو ندي تسمى باسم إبراهيم افندي^(٤١٩) وقد غادرت هذه الحملة الخرطوم في ١٦ نوفمبر ١٨٣٩ وفي يوم ١٦ ديسمبر من العام نفسه وصلت إلى مكان تجري فيه مياه لا تشبه مياه البحر الأبيض لأن لونها كان حمرانيا إلى الحمرة وكان عرض مصب هذا النهر نحو ربع ميل ، ويأتي بهذه المياه نهر يصب في البحر الأبيض أحبر سيمان كاشف رجال البحرية بأنه " يسمى البحر المسباط ، وبعد أن استأنشوا السير قليلا دخلوا في منطقة السود وفي يوم ٢٦ - ٢٧ بر ١٨٤٠ وصلوا إلى خط عرض ٦ درجات و ٣٣ دقيقة من خطوط "عرض الشالية ولما كان من المتعذر التوغل في النهر (بحر الخمل) إلى أبعد من ذلك بسبب قلة عمق المياه فقد قرر الرأي على العودة في اليوم التالي وكان في أثناء العودة أن توغلت الحملة في نهر السوبات (أو بحر شامخ لغة "سند") بعينه كشفه وسكنها لم تستطع السير فيه طويلا بسبب كثرة المعطقات والمثويات ، والمكررات أو السدود في هذا النهر وسكون الريح وقلة عمق المياه فعادت الحملة أدراجها إلى مصب النهر ثم ستأنش "سير في النهر الأبيض وكان رجوعها إلى الخرطوم في ٣٠ مارس ١٨٤٠^(٤٢٠) .

وكانت هذه المحاولة عبية من نوعها قام بها المصريون

Sat. Arch. Rep. de l'Institut. France. No. 1118 (1888)
Cant. 50-1830. S. 1118. 1118. 1118. 1118. 1118.

Laurin & Stürmer.

Tribut (Expédition) H. Verne (Mandates) 62 (1888)

١٨٠٧٥٠٣٦٠٣١ — ٣٠٠٩ صفحات (الجزء الأول) (٤٢٠)

٩٠ ثم اطر — Déherain 252; Johnston. 95.

للكشف عن منابع النيل أنارت اهتمام العالم الخارجي بفضل ما نشره قائدها البكباشي سليم في (جرناله) من جداول وتحتوى ١١ عموداً للملاحظات الآتية: الساعات والطريق والتيار والترمومتر أى درجة الحرارة وطول النهر وعمقه ونمراث تيب المعطاة للحزر وأسماء هذه الحزر والانحاض والرياح والملاحظات. وقد بعث أرتين بك المترجم والكاتب الأول للأسرار سمو الوالى ، هذا الحورتال إلى المسيو جومار Jomard فقله إلى "فرنسية وقد قال جومار فى مقدمة ترجمته إن رحلة البكباشي سليم قبودان با كورة ثمار الحصاره التى انبعث فى مصر صوقها منذ خمس وعشرين سنة . . . وتحتوى روايتها بيانات جمة عن مجرى البحر الأبيض ورواقده والسكان البارزين بصفته والحاصلات الطبيعية المشهورة فيهما وهى صالحة ولا بد أن تبقى كذلك لأن تكون قاعدة للكشوف التالية ، (٤٢١) وبادر كوشيليه Cochelet "مقنصل "فرنسى فى مصر بأرسال أخبار هذه الرحلة والنتائج العلية التى وصلت اليها إلى حكومته ثم قال فى ختام رسالته ، وقد حصلت على وعد قاطع من محمد على بأن يبدأ فى إعداد حملة جديدة لخدمة لعله على أن يسحبها فى هذه المرة رجال فى استطاعتهم القيام بأعمال الكشف وتموين الملاحظات الجديدة وهذا ما كان يرغب فيه الباشا دائما ، (٤٢٢) .

وبالفعل لم تلبث أن قامت الاستعدادات بعد ذلك فى الخوض لارسال سليم قبودان على رأس تجريدة ثانية للكشف عن منابع النيل الأبيض لأن الباشا كما قال المهندس "فرنسى دارنو Darnaud كان يريد الوصول إلى رأى حاسم فى موضوع منابع هذا النهر (٤٢٣) وفى ٢٣ نوفمبر ١٨٤٠ عازب "شجربة

(٤٢١) . . . ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢٦ : ١٣٢٧ : ١٣٢٨ : ١٣٢٩ : ١٣٣٠ : ١٣٣١ : ١٣٣٢ : ١٣٣٣ : ١٣٣٤ : ١٣٣٥ : ١٣٣٦ : ١٣٣٧ : ١٣٣٨ : ١٣٣٩ : ١٣٤٠ : ١٣٤١ : ١٣٤٢ : ١٣٤٣ : ١٣٤٤ : ١٣٤٥ : ١٣٤٦ : ١٣٤٧ : ١٣٤٨ : ١٣٤٩ : ١٣٥٠ : ١٣٥١ : ١٣٥٢ : ١٣٥٣ : ١٣٥٤ : ١٣٥٥ : ١٣٥٦ : ١٣٥٧ : ١٣٥٨ : ١٣٥٩ : ١٣٦٠ : ١٣٦١ : ١٣٦٢ : ١٣٦٣ : ١٣٦٤ : ١٣٦٥ : ١٣٦٦ : ١٣٦٧ : ١٣٦٨ : ١٣٦٩ : ١٣٧٠ : ١٣٧١ : ١٣٧٢ : ١٣٧٣ : ١٣٧٤ : ١٣٧٥ : ١٣٧٦ : ١٣٧٧ : ١٣٧٨ : ١٣٧٩ : ١٣٨٠ : ١٣٨١ : ١٣٨٢ : ١٣٨٣ : ١٣٨٤ : ١٣٨٥ : ١٣٨٦ : ١٣٨٧ : ١٣٨٨ : ١٣٨٩ : ١٣٩٠ : ١٣٩١ : ١٣٩٢ : ١٣٩٣ : ١٣٩٤ : ١٣٩٥ : ١٣٩٦ : ١٣٩٧ : ١٣٩٨ : ١٣٩٩ : ١٤٠٠ : ١٤٠١ : ١٤٠٢ : ١٤٠٣ : ١٤٠٤ : ١٤٠٥ : ١٤٠٦ : ١٤٠٧ : ١٤٠٨ : ١٤٠٩ : ١٤١٠ : ١٤١١ : ١٤١٢ : ١٤١٣ : ١٤١٤ : ١٤١٥ : ١٤١٦ : ١٤١٧ : ١٤١٨ : ١٤١٩ : ١٤٢٠ : ١٤٢١ : ١٤٢٢ : ١٤٢٣ : ١٤٢٤ : ١٤٢٥ : ١٤٢٦ : ١٤٢٧ : ١٤٢٨ : ١٤٢٩ : ١٤٣٠ : ١٤٣١ : ١٤٣٢ : ١٤٣٣ : ١٤٣٤ : ١٤٣٥ : ١٤٣٦ : ١٤٣٧ : ١٤٣٨ : ١٤٣٩ : ١٤٤٠ : ١٤٤١ : ١٤٤٢ : ١٤٤٣ : ١٤٤٤ : ١٤٤٥ : ١٤٤٦ : ١٤٤٧ : ١٤٤٨ : ١٤٤٩ : ١٤٥٠ : ١٤٥١ : ١٤٥٢ : ١٤٥٣ : ١٤٥٤ : ١٤٥٥ : ١٤٥٦ : ١٤٥٧ : ١٤٥٨ : ١٤٥٩ : ١٤٦٠ : ١٤٦١ : ١٤٦٢ : ١٤٦٣ : ١٤٦٤ : ١٤٦٥ : ١٤٦٦ : ١٤٦٧ : ١٤٦٨ : ١٤٦٩ : ١٤٧٠ : ١٤٧١ : ١٤٧٢ : ١٤٧٣ : ١٤٧٤ : ١٤٧٥ : ١٤٧٦ : ١٤٧٧ : ١٤٧٨ : ١٤٧٩ : ١٤٨٠ : ١٤٨١ : ١٤٨٢ : ١٤٨٣ : ١٤٨٤ : ١٤٨٥ : ١٤٨٦ : ١٤٨٧ : ١٤٨٨ : ١٤٨٩ : ١٤٩٠ : ١٤٩١ : ١٤٩٢ : ١٤٩٣ : ١٤٩٤ : ١٤٩٥ : ١٤٩٦ : ١٤٩٧ : ١٤٩٨ : ١٤٩٩ : ١٥٠٠ : ١٥٠١ : ١٥٠٢ : ١٥٠٣ : ١٥٠٤ : ١٥٠٥ : ١٥٠٦ : ١٥٠٧ : ١٥٠٨ : ١٥٠٩ : ١٥١٠ : ١٥١١ : ١٥١٢ : ١٥١٣ : ١٥١٤ : ١٥١٥ : ١٥١٦ : ١٥١٧ : ١٥١٨ : ١٥١٩ : ١٥٢٠ : ١٥٢١ : ١٥٢٢ : ١٥٢٣ : ١٥٢٤ : ١٥٢٥ : ١٥٢٦ : ١٥٢٧ : ١٥٢٨ : ١٥٢٩ : ١٥٣٠ : ١٥٣١ : ١٥٣٢ : ١٥٣٣ : ١٥٣٤ : ١٥٣٥ : ١٥٣٦ : ١٥٣٧ : ١٥٣٨ : ١٥٣٩ : ١٥٤٠ : ١٥٤١ : ١٥٤٢ : ١٥٤٣ : ١٥٤٤ : ١٥٤٥ : ١٥٤٦ : ١٥٤٧ : ١٥٤٨ : ١٥٤٩ : ١٥٥٠ : ١٥٥١ : ١٥٥٢ : ١٥٥٣ : ١٥٥٤ : ١٥٥٥ : ١٥٥٦ : ١٥٥٧ : ١٥٥٨ : ١٥٥٩ : ١٥٦٠ : ١٥٦١ : ١٥٦٢ : ١٥٦٣ : ١٥٦٤ : ١٥

الثانية الخرطوم وخرج معها أربعة من الأوربيين هم تيسو الذي رافق الحملة الأولى والفرنسي ساباتييه Sabatier والألماني فردريك فرن ^١Werne ثم المهندس الفرنسي دارنو مخطط مدينة محمد علي وقد وصلت هذه الحملة في ٢٥ يناير ١٨٤١ إلى جزيرة چانسكر Jancker عند خط عرض ٤ درجات و ٤٢ دقيقة من خطوط العرض الشمالية وتقع هذه الجزيرة قائمة مرتفع من الأرض عند عدكورو ولما كان يعوم لملاحة في نهر وحواء حاجر صحري في هذا الجزء من البحر وانخفاض المياه فقد قرر الرأي على العودة ثم حاول سليم كشف نهر السوبات واليكه أحقق لمس الأسباب التي جعلت التوغل في هذا النهر متعذرا في أثناء التحريده الأولى وفي ١٨ مايو ١٨٤١ عادت الحملة إلى الخرطوم ^(٤٢٤) وبادر بورفيل القنصل الفرنسي في القاهرة بأرسال أخبار هذه التجربة مفصلة إلى حكومته ^(٤٢٥)

ولما كانت التجربة الثانية قد وصات إلى جزيرة چانسكر فقط ولم تفد المعلومات التي جمعها رؤساؤها عن مناع النيل من أهائ تلك الجهات شيئا في حل هذا التعذر اخرجوا في أقدم فإن الشاشا ما نيت أن قرر خروج تحريده ناثمة برياسة سليم قودان لشدة رغبته في معرفة مناع النيل وجهاته ، ^(٤٢٦) فعادرت هذه التجربة الخرطوم في ٢٧ سبتمبر ١٨٤١ وبعد جهد بلغت المكان الذي بلغته التجربة السابقة ثم عادت إلى الخرطوم في ٦ مارس من العام التالي دون أن تحاول كشف السوبات وكان السبب في عدم استطاعة هذه الحملة تحقيق رغبات الشاشا أن حكامدار السودان أحمد باشا أبو ودان لم يعن العناية الكافية بأمر الاستعدادات اللازمة لها ^(٤٢٧) ومع ذلك فقد كتب

Jomard (Second Voyage) II. Sammarco XLV. Déherain 267—269. (٤٢٤)

Bonola 27.

Afr. Etr. Egypte (15) No 31 Carte 3—2 1841 Bonola 27. (٤٢٥)

Jomard (Second Voyage) p 11. (٤٢٦) — مرث ٣ : ٢٢٥ : ٢

Sammarco, XLV, Déherain 263—265. (٤٢٧)

(جوتييه دارك) Gautier d'Arc الفصل العربي في مصر ، أنه في الوقت الذي تبدى فيه الحكومة الفرنسية اهتماما كبيرا بالعلوم الجغرافية تحمل الحكومة لمصرية كذلك بعثات حملة أرسلت في البلاد هيدة . . . لتتبع مجرى النيل الأعلى حتى مناعه . . . بلغت خط عرض ٢٢ ° ٤٠ ' شمالا . . . وقد كشفت هذه حملة ثى أثناء سيرها عن عدد عظيم من الشعوب التي ظل العالم يحمل أمرها حتى يومنا هذا . . . ومما يوجب فائدة هذه الرحلة حقيقة أن هناك أملا كبيرا في إمكان استخدام هذا الطريق لانتشاء صلات مع الأمة المسيحية العظيمة التي تقطن أقاليم إفريقيا الوسطى وذلك بالسير في حرم النهر الذي تصلح الملاحة فيه من فرع النيل الرئيسي ويعود الفصل في ذلك إلى محمد علي الذي بعد الآن حملة جديدة لأرسائها إلى أقاليم النيل العليا وفندا عن ذلك وأن القوم المد العظيمة التي تحبها التجاره من فتح هذا الحرم من العلم لا يمكن تقدير قيمتها بحال من الأحوال ، (١٨٤٨)

والمواقع أن هذه التجريدات الثلاث إلى جانب ما جمعه رجالها من معلومات جغرافية جديدة لم تلبث أن مهدت لارتقاء مناطق النيل العليا بمفضل ما صار يتحدث به رجالها عن وجود القبة والعاج بكثرة عظيمه وذلك عدا الأبقار ولماشيه والطيور كما أن هؤلاء أفاسوا في ذكر محصولات الأرض الوفيرة خصوصا الذرة فكان من المنتظر أن تسفر هذه التجريدات التي فحنت النيل الأبيض للملاحة عن نتيجة هامة مباشرة هي تأليف "شركات" التي بدأت منذ عام ١٨٤٣ ترسل حملاتها بانتظام لصيد القيلة أو لآتم للاقتماعين الرفيق في أقاليم النيل العليا بعد ذلك وقد استطاع التجار والمغامرون الذين قصدوا هذه الجهات أن يجمعوا المعلومات الجغرافية الهامة من هؤلاء الفرنسي

• بران روليه ، Brun Rollet في أواخر عهد محمد علي فقد وصف جغرافية
المناطق التي زارها في " النيل الأبيض حول عندكورو وفي بحر "عزال واستطاع
أن يكتشف مسافات بعيدة من هذا البحر وكان بران روليه يعتقد أنه يجري
النيل الرئيسي (٤٢٩) وفي أواسط عام ١٨٤٧ وصل إلى مصر أعضاء (البعثة
الكاثوليكية) في طريقها إلى الخرطوم لتأسيس مراكز للتبشير بين الزوج
في جهات النيل العليا و استطاعت هذه البعثة برئاسة الدكتور أجناتز كنوبلخر
Knoblecher أن تثنى بعض المراكز التبشيرية في جهات النيل الأبيض
(بحر الحمل) حول عندكورو وفي السوبات والنيل الأزرق (٤٣٠) وأمدى
أعضاؤها خدمات حيلة لتعلم قتال الرحالة الانكليزي سبيك Speke وقد
احتفظ المبشران النمساويان كنوبلخر ودويك Dooyak بمداول تبين درجات
الطوبة في هذه المقاع على مدار السنة كما أنهما أعدا سجلات وافية بالارصاد
الخوية وكل ذلك بدقة عظيمة وبأسلوب علمي منظم (٤٣١) وقال جلبرت Gilbert
• إن ما قام به هؤلاء من أسفار بين الشعوب الهمجية (في مناطق النيل العليا)
وإنشاء مركز للتبشير جديد في سان كروا St Croix عند قبائل السيك تحت
خط عرض سبع درجات شمالا ساعد مساعدا قيمة في جمع المعلومات المفيدة
عن القارة الأفريقية ، (٤٣٢) وقد ظل أعضاء البعثة يقومون بأعمالهم بنشاط
حتى أوائل عام ١٨٦٠ عندما اضطرت البعثة إلى الانسحاب من مراكزها
في هذه الجهات بسبب ما أثارتته بين عامي ١٨٥٢ و ١٨٥٧ فعال تجار العاج

Brun-Rollet. 93, 95, 151, 200-204, Mott, 14. (٤٢٩)

Berlio ix 246, De Meuse 353, Junger, 197, 178; Brun-Rollet 193-194 (٤٣٠)

Speke. (The Discovery of the Victoria Nyanza) p. 61. (٤٣١)

Gilbert. 167. (٤٣٢)

والرقيق الأجانب من مخطط قبائل الناري والسنيان على كل أوردن في مناطق النيل العليا (٤٣٣).

ومع ذلك فإن نسجبت العثة كانوا يكية من حمت نحر الخيل لم يكن معناه أن هذه المناطق قد أغلقت في وجه الرواد والمعمرين إلى اسنمروا لمقصودونها في السوات التالية لصيد الرقيق خصوصا وجمع الخفافق الجغرافية التي تعين على معرفة منابع النيل ويرجع المختص في ذلك إلى سعيد باشا الذي رار السودان في عام ١٨٥٦ و ١٨٥٧ فقد كان لهذه الزيارة نتائج جغرافية مفيدة ذلك أن الدكتور أماته Abbate عند ما نشر أخبار هذه الرحلة تحدث عن جغرافية الأقاليم الممتدة من كورسكو إلى الخرطوم (٤٣٤) وفصلا عن ذلك فقد أراد سعيد إعداد حملة جديدة للكشف عن منابع النيل على غرار الحملات التي قادها سليم كباشي أيام محمد علي (٤٣٥) واعتمد سعيد في ذلك على أحد المعمرين الفرنسيين إسكاريك دي لوتير Escavrac de Lanture واسكن لوتير بدلا من معادرة القاهرة ووجد في سجد الشاشاما أضعفه في إضاعة المنكث بها بدعوى انتظار الآلات العلوية التي أوصى بشرائها خصيصا لهذه الرحلة فلما وصلت الآلات إلى القاهرة وجد أن أكثرها أصيب بالعطب. رد على ذلك أن سعيدا لم يشأ أن تكون الرحلة المزمعة فرنسية خما ودماء كما أن رئيسها لوتير مالت أن أثار سحق الكثيرين ممن اصموا به وانتهى الأمر بعدم معادرة

State Archiv. Constantinople. Report — Alex. 1838—1847. No. 9871 (٤٣٣)
Alex. 20 7. 1843. Launo Zu Metternich, ib d Gen Cons Egypt 1854.
No. 142. Cairo 12 2 1854. Enclos. Rep. of Dr. Heuglin No. 2
Khartoum 5 1 1854, ib d No. 1033. Alex. 30 6 1854. Enclos. No. 79
Khart 25 4 1854. Heuglin — Huber, also Enclos II. Khart. 17 5 1854
Report. Dr. Knoblicher to Huber

Abbate. pp. 5—26. (٤٣٤)

Vivian de Saint-Martin. pp. 355—356. (٤٣٥)

الرحلة القاهرة أصلاً (٤٣٦) ومع ذلك فإن زيارة سعيد لسودان ثم ما نشر
عن رحلة إسكندر الكندي لوتير لم يبد أن استرعى أنظار كثيرين من الأوروبيين
وغيرهم وتنبههم إلى ضرورة الرحلة إلى السودان لا لجرد السباحة أو الصيد
والنص من المعرفة جمعاً لافقة هده البلاد ولوقوف على حقيقة الشعوب
القاطنة بها ونحوه له صول إلى مديع النيل الأبيض فشطت رحلات لود
والكاشفين إلى مناطق النهر العليا واعتبر المعاصرون أن عهداً جديداً قد بدأ
في تاريخ النيل الأبيض (٤٣٧).

وكان من بين الذين شجعهم سعيد على القيام برحلة لكشف منابع النيل
الفرنسي أنطوان بنى Peney فقد أخذ بنى مشروعاً للرحلة المرمعة ونال موافقة
الحكومة عليه كما تكفل "باشا سفقات" لرحلة وكان بنى يرحو الوصول
إلى بحيرة فيككوري وعلى بنى "نيل الأبيض" يصحبه الناحر الماطي أندريه
ديبونو Debono وسبع غندكورو في ديسمبر ١٨٦٠ وعندما بلغته الأخبار عن
وحوادث نهر عظمى في جهة الغرب صمم على زيارة بلاد الليامبارا للوقوف على
حقيقة هذه الأنهار فم له ما أريد وكشف جزءاً من إقليم بحر العزال وبعث
نتيجة كسوفه الخمر فيه في تلك الجهات إلى الخرطوم كما أرسل إليها بمجموعه من
نانات هذا الإقليم ومعاداة وكتب عند عودته إلى غندكورو في فبراير ١٨٦١
رسالة مسهبة إلى رئيس تجمع المعنى لمصري كوينج بك Koenig تحدث فيها
عن رحلته من الخرطوم إلى غندكورو ثم زيارته لبلاد الليامباري (٤٣٨) ثم
اعزم بنى بعد ذلك السير في بحر الحبس إلى ما وراء غندكورو وغادرت الخمة

Snat-Archiv. Rapp. de Constpie vol. XII 59 No. 96. Buyukdere (٤٣٦)
26 6. 1857. Enclos. I. Alex. April 1857; Johnston 101 Shukry 123-124.

Berlionx. 87. (٤٣٧)

Malte-Brun (Les Dernières Explorations) 8, 17, 24 - 25; also. Lettre (٤٣٨)
de M. Peney à M. Koenig Bey. Gondokoro. 20 2 861. [Bull. de
l'Institut Egyptien-Année 1861 No. 5 Alex. 1861] pp. 111-112.

فعلا هذا المكان الأخير في فبراير ١٨٦١ ولكن صعوبات كثيرة حالت دون تقدمها فاضطر بيدي إلى "عودة ووحد عزاءه عن هذا المشل في إخفاق رحلة نديقي هو ماني Miani كان يعزم السير في النهر في العام السابق وفي أبريل ١٨٦١ زار بيدي بلاد اللوتوكا Lotuka والساري Bari وجمع معلومات جغرافية عن هذه الأقاليم وشعوبها ثم توفي بعد عودته في غندكورو في يوليو من العام نفسه وكان في عهد سعيد أن قسد عديدون بلاد السودان للسياحة واكشف الجغرافي نذكر منهم ليحمان Lejean الذي زار السودان الشرقي وكردفان واعلى النيل لايتض حتى غندكورو ووصف شعوب الينام في بحر الغزال (١١٠) ثم من الألمان روبرت هارتمان Hartman ورميله أدلبرت Adelbert والبارون هارنييه Harnier وقد زار هارنييه غندكورو عام ١٨٦٠ ووصف الحملات التي كانت تقوم منها وقتذاك بغية صيد الرقيق أو الكشف عن منابع النيل (١١١) ثم البلجيكي برسنير Pryssenaere والماركي أنشوري Aninori الذي اعتلى النيل الأزرق وبحر الغزال (١١٢) ثم الناشف لايتضلي كارلويبيادجيا Praggia ومواطنه ماني Miani والسيدات الهولنديات من اسرة تيني Tinné والكشفون الانجليز سيك Speke وحرانت Grant وسمويل بيكر Baker وجران براك Petherick وغيرهم أما بيادجيا فقد قام بأول رحلاته في النيل لايتض في عام ١٨٥٣ ثم استطاع بعد محاولات ثلاث في الأعوام ١٨٦٣ و ١٨٦٤ و ١٨٦٥ الدخول في نهر السويط وزيارة بلاد الينام في اقبح بحر الغزال (١١٣) وأما السيدات

Lejean Voyage dans l'Afrique Orientale (1860), Lejean, L'Afrique (1860) Inconnue (1862); Lejean, Gondokoro (1862) Tour du Monde, vols II, III, V, VI, also, Lejean, Le Haut Nil (Revue des Deux Mondes, vol. XXXVII (1862).

Vivian de Saint Martin (Revue Geogr. 1864). Texte inédite, p 149; (111) Berlioux 138—140.

Ball. de l'Institut Egyptien No. 6, (1862) p. 90; Lejean (Voyage aux (112) Deux Nils) 72; Petherick II. 13—14; Doum III, 1re Partie 107.

Praggia 186, Aninori (Voyage); Schweinfurth (Charles Praggia) (113) 180—181.

تبنى فقد استطعن الوصول إلى عند كورو والحولان في بحر العزال (١٨٦٢) —
 (١٨٦٥) وأسمرت رحلاتهن عن جمع معلومات كثيرة عن حيوان ونبات
 وطيور النيل الأبيض وتحقيق بحارى بعض الأنهار مثل الجور والكوزنجا
 وغيرها (١٨٦١) أما سيدك ورميله حرانت فقد غادرا زنجبار إلى أوغادة حيث
 قابلا ملكها امتسة M'esa ثم قصدا أوبورو فلما عاصمتها بعد مشقة في
 سبتمبر ١٨٦٢ وأخيرا وصلا إلى عند كورو في ١٠ ابر ١٨٦٢ وهناك قابلا سموييل
 بيكر وزوجه ثم تابعا السير في النهر حتى وصلا الخرطوم وغادرا لها إلى اسوان
 والقاهرة وكانت عودتهما إلى الخرقة في ربيع ١٨٦٣ (١٨٦٣) أما سموييل بيكر
 فقد حصل من معتمد باشا وهو ماينل ساعته على ممر من يطب من جميع
 موطنى حكومته مساعدته في رحلته ووصل إلى الخرقة في مايو ١٨٦١ إلى
 كورسكو ثم زار قبائل وصوله إلى الخرطوم (١٨٦١) ثم اتى بحرى فيها العظيرة
 مثل كسلا والقصارف وأرض الهندوة بعد ذلك وأخيرا بلغ الخرطوم في
 يونيه ١٨٦٢ بعد أن قضى في رحلات أعداره حول أربعة عشر شهرا استطاع
 في أثناءها أن يعين شيء كثير من لدقة عذقه نهري العظيرة والنيل الأزرق
 بجري النيل الرئيسى وفي فبراير ١٨٦٣ وصل بيكر وروحه إلى عند كورو
 وبعد متتبع وصلا إلى مكان يسمى ماكوفيا Mbakovia على شاطئ بحيرة
 البرت اخون الشرقى في مارس ١٨٦٤ ثم سارا في البحيرة بحذاء الشاطئ حتى
 بحيرة ثم احتيايين فيكتوريا وكشفا شلالات مرشرون ثم غادرا أوبورو

Hughlin (Reise in das Gebiet), John Trane (Geogr. Note.) Hughlin (١٨٦٢)
 (Turresche Expedition), Bernoux ٨٥-٧, Petherick ١٣٢٣-٢٥,
 Budge II 31٧-14, Johnston 1٩2, Vivian de Saint-Martin (Revue)
 422-3.

Staat Archiv. Cons. in Alex. und Cairo 18٦3, No. 30 Pol. Ale. 75, 1863 (١٨٦٣)
 Schreiner zu Rechberg-Rothemowen. Speke (Les Source du Nil)
 (Tour du Monde No. 2٤9) p. 328, M'Queen 79, Murray and White
 62, 64, 67, 70-71.

في نوفمبر وبلغا غذكوره في مارس من العام التالي وفي أواخر مايو كانا في
الخرطوم ثم عادا إلى السويس عن طريق بربر وسواكن وفي اكتوبر ١٨٦٥
كانا في احدى قوافل القوافل وقد كتب ليكر في رسالة له من الخرطوم في ٣٠ مايو
١٨٦٥ وعلل ذلك من أن مديع النيل طارت منذ أن من بعده من استع
وكتب ليكر في اكتوبر وكتب ليكر نفسه عنده الحزن من حدة هذا
"سبحان الله" وعلل ذلك من أن مديع النيل طارت منذ أن من بعده من استع
أن من بعده من استع وعلل ذلك من أن مديع النيل طارت منذ أن من بعده من استع
"سبحان الله" وعلل ذلك من أن مديع النيل طارت منذ أن من بعده من استع
له على جهوده العلمية .

وعندما كان يملك يده في مناطق النيل العليا وصلته عين من حكم
في يناير ١٨٦٣ فكان ذلك مؤذنه به ممتحة جديدة في تاريخ الكشف
الجغرافي من حوض النيل وارتقاء النيل السودانية فتتسارت الاكتشافات
تتمة دقة، العينة له في السودان حضانة حث مع تصاع رقعة لمسكات
لأن بقية النيل حث في حوض مصر أمام لهاهن العظيم في هذا العهد
الجديد لم يكن عرض الساعات مجرد السؤال إلى مديع النيل فحسب بل أراد
التحقيق كسب أن يتم كشف ذلك التفتت في حوض العالم
خارجي أحب لا طولة في السودان العربي وبرز العزل والتفصيل المكتوف
عينة دقيقة في أحضر السودان العربي والتفتت في ساحل البحر الأحمر
العربي وسواحل الصومال ثم مديع النيل العليا وأحرار أعداد حريقه شاملة
جميع الأقاليم السودانية ولم يشأ الساعات أن يستأثر الأوروبيون وغيرهم من
الأحباب بعض المساهمة في هذا العمل العلمي الخبير بل أراد أن يشترك

Murray and White 50, 56, 125, 307-8, Johnston 185-87, Baker (186) (Voyage à l'Albert) No. 368. pp. 41-42.

Murray and White, 100. (186)

مصريون في وسعهم أن يعيدوا إلى الأدهان سيرة القودان سليم وكانت الرغبة في تحقيق هذه الغاية أحد الدوافع التي دعت إلى إنشاء مدرسة أركان الحرب في عام ١٨٦٥ تحت إدارة الكولونيل ميرشير Mircher رئيس البعثة العسكرية الفرنسية التي استقدمها اسماعيل إلى البلاد في غضون العام السابق (١٤٨) وفي عام ١٨٦٧ تأسست هيئة أركان الحرب العامة المصرية وكان من أغراض تأسيسها أن يتولى "الضباط المصريون العلوم التي تعدلهم لتقيام أعمال الكشف الجغرافي على وجه يدعو إلى الارتياح" (١٤٩).

وفي الوقت الذي كانت تجري فيه الاستعدادات لتبينة البعثة الصالحة من الضباط المصريين لإرسالهم في بعثة الكشف الجغرافي إلى السودان أوفد الخديو السير صمويل بيكر في حملة إلى جهات النيل العليا حتى يتوضع أسس الحكومة الأفليم الواقعة إلى الجنوب من غندكوزو ويقع عن تخارة لرقيق ويسمى بها تخارة منروعة يساعد على فتحها وعلى توحيد سفن الحكومة بإنشاء سلسلة من المراكز العسكرية والتجارية في سبب الأفليم الثانية عن أنه مما تذكر ملاحظته أن فرمال الخديو الذي صدر إلى السير صمويل بيكر في مايو ١٨٦٩ كان ينص كذلك على ضرورة فتح الملاحية في النهر من غندكوزو إلى البحيرات الاستوائية العظيمة (١٥٠) وكان من هذا كشف هذه الأفليم التي يحرقها النهر والوصول إلى منابع النيل لإمطاة المنام عن حقيقة هذه الجهات المخولة فحسب من ولذذ بزور الحضارة والعمران في قب القارة

(١٤٨) مرهيك ٢ : ٢٠٧ — ٢٠٨ .

Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. II. No. 2. Cairo 1883 p. 2. Sibly (Empire (١٤٩) Egypt. Sous Ismail) 384.

Abdin. Corresp. Iran. Doss. 72 f. 20922. Trad. Centrat de Sir Samuel (١٥٠)

Baker. Cairo 154 1869; Baker (Ismailia) 16—7; Murray and White. 149.

الأفريقية^(٤٥١) غير أن بيكر لسوء الحظ اعتبر مهمته عسكرية فطلق
يشنها حرباً شعواء على الأهلى الوادعين بصورة نمرت هؤلاء من حكومة
المصريين واضطرت الخديو إلى الاستغناء عن خدماته^(٤٥٢) وكان من نتائج
إحراق بيكر أنه لم يستطع فتح الملاحه النهرية إلى بحيرة البرت بالرغم من أن
وضع السف على هذه البحيرة يكشف هذه الأقاليم المائية كان على حد
قول القنصل الانجليزى فيفيان Vivian من أهم أغراض حملة السير
حمويل بيكر^(٤٥٣).

وكانت عودة بيكر إلى القاهرة فى أغسطس ١٨٧٣ وفى العام نفسه
استخدم الخديو انجليزياً آخر هو شارلس جورج غردون وفى ١٦ فبراير
١٨٧٤ أصدر "ليه تعليمات متصلة كان أهم ما سته على النظر فيها إلى جانب
ضرورة "تنظيم على تحارة الرقيق وعدم الوقوع فى الأخطاء التى سببت فشل
السير حمويل فتح النهر جنوب غندكوزو للملاحه والوصول إلى البحيرات
الاستوائية وإرجاع "التجارة المبرومة فى هذه المناطق البعيدة^(٤٥٤) وأدرك
غردون على خلاف ما فعل بيكر مقاصد الخديو على وجهها "الصحيح وكان
فى مقدمة المسائل التى على به فتح نهر والبحيرات الاستوائية للملاحه^(٤٥٥)

Abdin. Corresp. fran. Diss. 221 f. 2018 Carte Texier 1872 Ismail (٤٥١)
à Baker.

Abdin. Corresp. fran. Diss. 221 f. 2018 Carte Texier 1872 Ismail (٤٥٢)
à Baker. (Ismailia) l. 308—9; 364—7; 397—8; etc. etc.

F.O. 851371 (Slave Trade 71) Conf. f. Alex. 601873 Vivian to (٤٥٣)
Granville.

Abdin. Corresp. fran. Diss. 213. Pelt. f. Alex. 1621874 Ismail (٤٥٤)
à Baker. (Ismailia) l. 308—9; 364—7; 397—8; etc. etc.

Butler 109. (٤٥٥)

دون تفكير في إيذاء الأهليين أو شن الحروب عليهم وضم بلادهم عنوة واقتدارا إلى الأملاك المصرية^(٤٥٦) ولذلك لقيت إدارة غردون نجاحا كبيرا في المدة التي قضاها في مأمورية حط الاستواء بين عامي ١٨٧٤ و ١٨٧٦ وكانت أهم الكشوف الجغرافية التي حدثت في عهده (أولا) تلك التي قام بها الضابط الأمريكي الكولونيل شاييه لونج Charle Long الذي أوفده غردون في عام ١٨٧٤ في مهمة سياسية واقتصادية إلى أوغنده ثم أرسله لإشياء سلسلة من المحطات في أقيم مكركة نيام نيام في عام ١٨٧٥ ، (ثانيا) تلك التي قام بها البلجيكي أرنست اينان دي بلعمون في الأقليم الممتد بين لادو عاصمة المأمورية الجديدة ودوباها عاصمة أوغنده في عام ١٨٧٥ . (ثالثا) كشوف الايطالي جسي Gessi في أقيم بحر العزال في عام ١٨٧٤ ونجاحه في الملاحة حول بحيرة البرت في عام ١٨٧٦ ، (رابعا) هذا عدا الكشوف الأخرى التي قام بها غردون نفسه عند محاولته التقدم في النيل الأعلى صوب بحيرة فيكتوريا ثم محاولة الضابطين واطسن وشندال Chippendall الوصول إلى بحيرة البرت ونجاحهما في كشف مجرى النهر حتى وادلاي.

أما شاييه لونج فقد غادر غندكورو في مهمته الأولى في أبريل ١٨٧٤ ووصل إلى دوباها عاصمة ملك أوغنده أمتيسة في يونيو ثم غادرها في الشهر التالي وفي أثناء عودته إلى غندكورو كشف بحيرة ابراهيم (أو بحيرة كيوجا)^(٤٥٧)

Sudan Notes and Records, vol X. (Unpublished Letters of Charles (٤٥٦) George Gordon). No. 28 Dufli and Magungo 16, 17.1 1876. p. 50 ; Hill, p. Xli.

Abdin. Corresp. fran. Doss 71 1. f. 8001. Trad. d'une dépêche adressée (٤٥٧) par M.M. le Consul Hansal et Giegler. Khartoum 2 Ramadan 1291. also Publications of the Egyptian Staff—Province of the Equator., p. 68.

وبلغ غندكورو في ١٨ أكتوبر من العام نفسه (٤٥٨) وقدم تقارير مفصلة عن رحلته إلى غردون بعث بها غردون بدوره إلى القاهرة (٤٥٩) وفي يناير ١٨٧٥ غادر شاييه لونج اللادو إلى مسكركة نيام نيام لفتح الطريق إليها وبين لادو عاصمة المأمورية الجديدة وصحبه في هذه المرة الرحالة مارنو Marno وعاد من هذه الرحلة إلى اللادو في مارس من العام نفسه وبعث بتفاصيل رحلته إلى رئيس هيئة أركان الحرب الجنرال ستون Stone (٤٦٠) كما بعث غردون بأخبارها إلى القاهرة (٤٦١) وفي عام ١٨٧٦ نشر لونج في مجلة الجمعية الجغرافية الحديثة ملاحظات عن شعوب السود الضاربة في الإقليم الممتد من النيل الأبيض إلى خط الاستواء ثم إلى القرب من (البحر) الأبيض إلى بلاد المكارا كانيام نيام (٤٦٢) وفي عام ١٨٧٩ نشر مارنو كذلك تفاصيل هذه الرحلة (٤٦٣) وفي نهاية يناير ١٨٧٥ غادر لسان الرجا في طريقه إلى دوباجا فبلغ عاصمة امبسه (او متاسي) في أبريل ثم قتل راجعا وفي أثناء عودته قتلته الوطنيون

(٤٥٨) أنظر عن تفاصيل هذه الرحلة — حريدة أركان حرب الجيش المصري — السنة

الثانية الجزء الثاني، الصادر في ١٥ دى الحجة ١٢٠١ و ٢٣ يناير ١٨٧٥ . ثم أنظر Abdin Amer, vol. IX No. 268 Cairo 28.12.1874. Beardsley to Fish Enclos. Letter of Chaille Long Khartoum 7 11.1874, also, Douin III. 3e Partie. Fascicule A. p. 89 Note 3.

Abdin. Corresp. franc. Doss 713 Gondokoro 18 10 1874 Gordon à (٤٥٩) Khairy Pacha. App A. E trait des Rapports de M. Le Lieut-Colonel Long, App. B Colonel Chaille Long A.S. Ex (ordon) Gondokoro. Foweira Sur le Nil. 13.9 1874.

Abin. Corresp. franc. Doss 714. Ministere de la Guerre . . Etat Major- (٤٦٠) General. Cabinet du Chef (Stone). Caire 55 1875. Itinere du voyage . . .

Abdin-Corresp. franc Doss. 714 Rageef 19 3.1875 Gordon à (٤٦١) Khairy Pacha.

Chailé-Long Notes sur Les Negres etc. (Bull. Soc. Khed. Geog. (٤٦٢) Ser I. No. 2 Caire 1876). pp. 223 — 234 .

Marno (Reise in der Egypt. Aquat. Provinz... Wien 1879. (٤٦٣)

قريبا من موحى (٤٦٤) ومع ذلك فقد استطاع لينان في اثناء هذه الرحلة أن يرسل إلى غردون التقارير المنصلة عن جغرافية الأقاليم التي اجتارها في طريقه إلى دوباجا وطبوغرافيتها والارصاد الجوية المختلفة علاوة على ما اشتملت عليه التقارير من معلومات تاريخية هامة عن اونيورو واوغندة ووصف الأحوال السائدة في مملكة اميتيسة (٤٦٥)

أما الإيطالي چسى فقد عهد إليه غردون بمهمة التقدم صوب بحيرة البرت لفتح الملاحة في النهر إليها وكان غردون قد أرسل قبل ذلك الانجليزيين واضن وشبندال في هذه المهمة ذاتها ولكنهما مرضا وأرعا على العودة (١٨٧٥) (٤٦٦) وعلى ذلك غادر چسى دفلاى في ٧ مارس ١٨٧٦ وصحبه في هذه الرحلة الإيطالي بيادچيا وبلغ چسى ماجنجو في ٣٠ مارس ولكنه لم يستطع البقاء بها بسبب عداة الوطنيين فذهب إلى شلالات مرشيزون وفي ١٢ أبريل بدأ بالملاحة حول شواطئ بحيرة البرت ومجرد أن فرغ من ذلك عاد إلى دوفيله (لدفلاى) وأعد تقريرا عن رحلته كما رسم خريطة للبحيرة وبعث غردون بالتقرير والخريطة إلى القاهرة (٤٦٧) وفضلا عن ذلك فقد أرسل غردون إلى القاهرة اثباتا موقعا عليه من چسى وصفاط الحملة الآخرين برفع العلم المصرى على ماجنجو في ١٠ أبريل ١٨٧٦ (٤٦٨)

Abdin. Corresp. fran. Doss 714 Fatiko 9, 13, 20 fevrier 1875 ; (٤٦٤)
Fowena 24, 25 Mars 1876 Dobaga 25 avril, 8 Juin 1875, Fowena
11 Juillet ; Fatiko 27 Juillet 1875 Ernest Linant de Bellefonds
à Gordon.

Ernest Linant de Bellefonds Itineraire et Notes... (Bull. Soc... (٤٦٥)
Khed. Geog. Ser I. No. 1. Caïre 1876). pp. 7—80.

Abdin. Corresp. fran. Doss. 714. Rageef 17, 18—4—1875 Gordon à (٤٦٦)
Khairy Pacha.

Abdin. Corresp. fran. Doss 715. Kerri 15. 1876 Gordon à Khairy Pacha. (٤٦٧)

Abin. Corresp. fran. Doss 715. Ministère de la Guerre-Etat major- (٤٦٨)
Général. Caïre 6. 5. 1876.

ولما كانت مهمة غردون فتح المواصلات النهرية مع البحيرات فقد بدأ بعد شهر قليلة من وصوله إلى مقر مأموريته يؤسس محطة في الرحاف على بعد ستة عشر ميلا جنوب غندكورو حتى يتخذها قاعدة لسياحته في المستقبل (١٦٩) وشرع بالكشف الطريق النهرى إلى بحيرة البرت فبدأ بالحزم من النهر الواقع بين رحاف ودوفيله وفحص جنادل بدن وأسس محطته في كرى ثم في موجى وأتم كشف النهرين لرحاف ومكاددة ولأقاليم الواقع بين الرحاف ولابورة ورسم خريطة لهذا الإقليم (١٧٠) واعتزم غردون الذهاب إلى بحيرة فيكورييا بدلا من البرت (١٧١) فتقدم إلى فويره ثم إلى مرولى وعندما انتهت مأمورية غردون في خط الاستواء في سبتمبر ١٨٧٦ استنسخ الجوال ستون ورئيس عموم أركان الحرب، أن يعد تقريراً بالكشوف الجغرافية التي تمت في السنة بين عامى ١٨٧٤ و ١٨٧٦ (١٧٢) واشتمل ذلك "لتقرير على الكشوف التي أتمها غردون ورحلته في مديرية خط الاستواء وكانت هذه تنحصر فيما يلى : (١) كشف دقيق من "سبب الانحصر من غندكورو إلى بحيرة البرت (غردون يساعده كل من واطس وشيدال وجس) (٢) كشف نيل الأبيض من الخرطوم إلى غندكورو (وهو أكثر الكشوف دقة إلى يومنا هذا) وتعد حملة مواقع بالارصاد الملكية (واطس وشيدال تحت أوامر غردون) (٣) كشف بحيرة

* طرأ هذا عند بلوغه ١٧ سنة (عرى ٢٠ في ٧ ربيع الث ١٢٩٣)

Abd. Corresp. fran. Dess. 713 Station tout pres de mort (169) Rageef, 1.10.1874. Gordon à Khairy Pacha.

Abd. Corresp. fran. Dess. 714 Rageef 2. 3.1875, as 64 1875, (170) 174 1875, and Badden 24 1875 27 1875. Pré de Libere sur le Nil 22.8.1875; 24.9.1875. Gordon à Khairy Pacha.

British Museum. Ms. No. 4905. Moore 1875. 1875 Gordon to Richard (171) Speir Staunder.

Abd. Corresp. fran. Dess. 721. Resume des Resultats geogr. etc. (172) Cairo 16.10.1876. (Stone).

البرت في عام ١٨٧٦ قام به جسي بأمر من غردون (٤) فتح الملاحة في بحيرة
البرت بوضع سفينة بحارية في هذه البحيرة على يد غردون (٥) تحقيق مجرى
نهر النيل بين بحيرة فكتوريا ومرولى وكشف بحيرة ابراهيم قام بذلك الضابط
شاييه لونغ تحت أوامر غردون (٦) تحقيق مجرى نهر النيل بين شلالات
كرومة وبحيرة البرت قام بذلك كل من ليمان وجسي وبيادجيا تحت أوامر
غردون (٧) كشف فرع النيل الخارج بالهرت من بحيرة البرت والنتجه صوت
الشمال العربى فعل ذلك جسي تحت أوامر غردون (٨) كشف فرع نهر الخارج
من بحيرة ابراهيم والنتجه صوت الشمال على أيدى بيادجيا تحت أوامر غردون
(٩) كشف دقيق للنيل بين فورة ومرولى قام به الخزال غردون (١٠) كشف
الأقاصم الواقع بين النيل الأبيض قريبا من غندكورو بلاد مكركة نيام نيام
قام به الكولونيل لونغ بمساعدة ماريو وتحت أوامر غردون . .

وفصلا عن ذلك فقد اشتمل تقرير الخزال ستون على جميع الكشوف
الجغرافية والعلمية المختلفة التى قام بها الضباط من هيئة أركان الحرب المصرية
منذ تم تنظيم هذه الهيئة حتى منتصف اكتوبر ١٨٧٦ فقد أعيد تنظيم هيئة
أركان الحرب فى الجيش المصرى عندما استلحقم الخديو اسماعيل الخزال
شارلس بومرى ستون ونخبة من مواطنيه الأمريكيين فى عام ١٨٧٠ وكان
الخديو قد بدأ يستلخدم هؤلاء فى جيشه منذ العام السابق والتحق عدد منهم
بخدمة الخديو حتى شهر مارس ١٨٧٤ نذكر منهم كولستون Colston وپوردى
Purdy ومازون Mason وبراوت Prout وكامبل Campbell وشاييه لونغ
Challe Long وميتشل Mitchell وريد Reed ورهت Rhett وقد اشترك
هؤلاء وغيرهم فى أعمال الكشف الجغرافية وإعداد الخرائط والرسوم الطبوغرافية

في جميع أنحاء الأقاليم السودانية يعاونهم نخبة كذلت من الصباط المصريين الذين امتاز من بينهم كثيرون نذكر منهم محمد مختار وعبد الله فوزى وعبد الرزاق نظمي ومحمد عزت وحسن واصف ومحمد رفوف وحتى عهد اسماعيل العظيم كان هؤلاء قد أتموا كشوفاً عدة ومسحوا كثيراً من الأقاليم ورسموا عدة خرائط دقيقة ووصعوا تقارير تحوى معلومات جغرافية مفصلة ثم توج هذا العمل الخليل بوصع خريطة مفصلة لأفريقية

فقد قام كولستون في عام ١٨٧٣ على رأس بعثة كشف الطريق بين فدا ورأس بناس على "سحر الأحمر" ثم تمكن مع روادى من مسح المنطقة الشمالية الشرقية من السودان حتى بربر وفي عامى ١٨٧٤ و ١٨٧٥ استمطاع بمعاونة الصباط المصريين من هيئة أركان الحرب كشف الطريق بين دبة وما طول ثم بين دبة والأبيض ووصع كولستون تقريراً صافياً عن كشوفه في الجزء الشمالى من إقليم الكردفان ورافقه في هذه المهمة عمر رشدى واحمد حمدى ومحمد ماهر و خليل فوزى ويوسف حمدى ورسم أحمد حمدى خريطة كشفية للأقاليم الواقعة بين دبة والأبيض كما رسم يوسف حمدى خريطة الطريق بين دبة وما طول "الصحراء" وأنتم الأمريكى برتولت Preuss كشف كردفان ووصع تقريراً صافياً عنها ١٨٧٥ واشترك في هذا الكشف الصباط المصريون ورسم محمد ماهر خريطة للطريق من الخرطوم إلى الأبيض واشترك مع براوت في وصع خريطة نجرى النيلين الأبيض والأزرق كما رسم أحمد حمدى خريطة كشفية عسكرية لمديره كردفان وفي عام ١٨٧٦ وضع الصباط المصريون

Colston, Extrait d'un rapport sur le Kordofan (15.11.1875); also (٤٧٤)

Colston, Report on Northern and Central Kordofan (1878), also Colston, Notes Sur les Tribus de Bedouins (Bull. Soc. Khed Geog. Ser I, No. 3 (1876) pp. 267-274, also, Abidin Archives, (Cairo), Atlas Contenant 46 Cartes etc (Soudan) -Planches V, XIV, XXVI.

خليل فوزى وعمر رشدى ويوسف حلى خريطة لمدينة الأبيض ورسم
براوت خريطة لسکردفان (١٧٥).

وفى أثناء فتح دارفور اهتم حكامدار السودان اسماعيل ايوب باشا بعمل
خريطة لدارفور وتبين الجهات التى مرت بها العساكر رسمها بالوصلة والساعة
وباقى الجهات صار رسمها — على حذوقه — بالاستدلال من أهالى وعمد دارفور
وسكانها بحيث لم يترك شئ من القرى والجلال والقبايل المشهورة ومسافات
الخارطة هى بالنسبة لمشى الحمة باجمى المعتادين عليه أهالى دارفور، وقد ذكر
صاحب الخريطة أنه لم يسبق له عمل خارطة مثل هذه مستوفية عن جهات
دارفور لعدم تمكن أحد من السير فى جهاتها، ومع أن الآلات لم تستخدم
فى رسم هذه الخريطة فإنها قريبة من التحقيق وغر خاليه من الثمرة، (١٧٦)
وبمجرد أن تم الفتح كشف يوردي دارفور ثم وضعت خرائط دقيقة
لهذا الاقليم وعادته مازون Mason وبراوت والتضباط المصريون محمود صبرى
ومحمد سامى، سعيد نصر وغيرهم وقد قطعوا ٦٥٠٠ كيلو مترا وعينوا اثنين
وعشرين موقعا بالأرصاد الملكية وقد وضع يوردي تقريرا عن كشوفه
فى دارفور وداره تلت حتى حمرة السحاس وشكا جنوبا وحمل الميادوب ورسم
خريطة لدارفور (١٧٧) ومن الخرائط التى وضعت كذلك خريطة كشفية
للتاريخ من دقة العجوز إلى المباشر رسمها مازون بك ١٨٧٥ وأخرى للطريق

Prout, General Report on the Province of Kordofan (1877), also Bull. (١٧٥)
See Khed. Geog. Ser II, No. 4. (1883) Crabbles (Americans)
pp 81-90; Abtin. Archives Atlas etc. (Soudan) Planches XII,
XXIII, XXIV, XXVI, XXVII, and XXVIII.

(١٧٦) عابدين . الملة . دفتره مملو عرى وارد لأحداث . رقم ١٩ مرور صفحة ٧٦ فى
٢ صفر ١٢٩٢ من حكمدارية السودان إلى الملة العنية .

(١٧٧) عابدين . الملة . دفتر ١٩٨٤ - هادية . رقم ١١ صفحة ١٢٧ فى ١٠ شعبان ١٢٩٣
من حكمدارية السودان إلى ديوان عموم الجهادية .

لمصوع وميخ وورها بينما قام Ward بمكشف قساير ودر نفورد وقياس
أعماق المياه وعمل خريطة لهاتين العرصتين وشتم في ذلك صدق وغيره من
الضباط المصريين وعلاوة على ذلك فقد كتب محمد عبد الأفليم الواقع بين
تاجورة وأه سوء (١٣٠) ورسم لو كيت سهول حبات وقروح وفي نفس العام قام
منشس Vitchell بمكشف طوعر في وحيونوحي في الأفليم الواقع بين الجنوب
الغرب من رابعه الغرب من شوره (تاجورة) ورسم خريطة له وقد عاونته ضباط
مصريون إلى ذلك بينما لم يصور في ذلك إلا حبات في بعض الأماكن
مكتشف جيولوجي لمجهرت في مصوع ورسم خريطة له منتهى بيت Alet
(١٨٧٦ - ١٨٧٧) (١٣٠) وفي عام ١٨٧٧ كتب محمد عبد الأفليم ورسم خريطة
دقيقة لسجيرة "بوت وفي" عام "ال" رسم خريطة لخرب "بوت" من حبات إلى ذلك
"ناصر" (١٣١) وفي عام ١٨٧٨ رتاد "ال" (بوت) رسم خريطة له منتهى "بوت" (١٣١)
لاحقاً مكان يصح لإقامة قمار ورسم خريطة منتهى لرأس غردقوى
والأفليم (جمعه مدد عليها المكان مرزوم بأفليم حبات (١٣١).

Abdin Archives Atlas (Soudan) Planche XI (1) and (Soudan (1877)
Oriental) Planche V, VI, VII, VIII, IX, X, XI (also Soudan, La Topo-
graphie du Proche Orient, par le Maréchal de France, Bull. Soc.
Kh. Geog. Ser 1, Nos 9 and 10, Caïre 1881).

Abdin Amer V. XI, No. 101, Carte 7 (1877) Farmer to Egypt (1877)
Enclosure Copy War Office, Bureau of the General Staff, Caïre
27.3.1877, by G. F. Suter; also No. 112, Carte 11.4 (1877) Farmer to
William Ewart, also, Marcher Publications of the General
Staff, Report of the Survey of the Abyssinians of the Geographi-
cal and Miner. Recon. Exped. (1878) also Crabités (Américain)
pp 201-213.

Mason, Trad. du Rapport (Albert Nyanza) Bull. Soc. Khed. Geog. (1881)
Serie 1 No. 5 (1878). Crabités. op cit. 214-227.

Abdin-Archives. Atlas (Soudan) Planche IV Murray and White (1880)
p. 111; Crabités. op. cit. 230-238.

وفصلا عن ذلك فقد رسم أعضاء القسم الثالث من هيئة أركان الحرب الخرائط التي أعدها، تخطيطيا، أو أدلى بيانات أمكن بفضلها وضع هذه الخرائط كل من غردون وچسى وشايبه لونغ بين عامي ١٨٧٥ و ١٨٧٨ من ذلك خريطة للطريق الذي سلكه لونغ بك من عند كورو إلى خط الاستواء ذهابا وإيابا من ٢٤ أبريل لغاية ١٨ أكتوبر ١٨٧٤ رسمها مصطفى أفندي صدقي، ثم خريطة السيل الأبيض من الخضم إلى فكتوريا بيانزا، حسب الاستكشافات (غردون في أعوام ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦)، وخرائط بحرى السيل بين فويرة ومرولى ونيل فكتوريا بين ما حنحو وشوامورو (أغسطس ١٨٧٦) لغردون وخرائط البرب بيانزا، حسب حفظ عمله چسى في يوليو ١٨٧٦، (٤١٠).

وإلى جانب هذه الكشف التي قام بها صباط هيئة أركان الحرب قام هاجن ماخر Haggenmayer، أحد المستخدمين بمديرية عموم السودان الشرق، برحلة في عام ١٨٧٤، تتعلق بمحطات زيلع وبربرة وتجرأ (تاجورة) المنحقة بالخرديوية المصرية وما يليها من بلاد عادل والسومال، بأمر من الخديو اسماعيل ثم دون تحقيقاته الكشفية بالملحة الفرنسية وأمر الخديو بقلها إلى العربية في العام التالي وقام محمد قني من صباط أركان الحرب في عام ١٨٧٦ برسم خريطة لبلاد الصومال، حسب الاستكشافات التي قام بها هاجن ماخر، (٤٨٧) وفي عام ١٨٧٥ قام تيودور قون هوجلين بكشف أراضي بني عامر والحباب ورافقه في هذه الرحلة فايوج Vieweg ورسم خريطة هذا

Gordon. Lettres de. Accompagnant quatre cartes (B. I. Soc. Khed. (١٨٦) Ser. 1, No 3 (1876) pp. 294-296) Abdin-Archives Atlas (Soudan)-Planches— XV, XXXIV, XXXV, XXXII, XXXIX.

(٤٨٧) هاجن ماخر — ترجمه رحلة سياسته تتعلق بمحطات زيلع وبربرة وتجرأ . . . (القاهرة ١٢٩٢). ثم انظر

Abdin-Archives. Atlas (Soudan) Planche XLI.

الأقليم مصطفى رمزي من هيئة أركان الحرب المصرية (١٨٨٨).

وقد توجت هذه الأعمال الكشفية برسم خريطين كبيرتين إحداهما عن منابع النيل الأبيض والأنهار التي تصب فيه لأجل المساعدة على توسيع الأعمال التجارية ببلاد السودان الشرقية التي تحت خط الإستواء، (١٨٩١) وقد رسمها في عام ١٨٧٠ عضو المجمع العلمي المصري جون مانويل، وحسب أحدث المعلومات والأرشادات التي وصلته وأدلى بها التجار الأوروبيون والعرب في هذه الجهات وأمكن تنسيقها، (١٩٠٠) أما الخريطة الثانية فهي خريطة أفريقية وضعت في عام ١٨٧٧، حسب الإستكشافات المصرية مع الاستناد إلى أوثق المصادر الجغرافية، وأشرف على صنعها السكولونيل لو كيت رئيس القسم الثالث من هيئة أركان حرب الجيش المصري واشترك في رسمها كل من لو كيت ومحمد مختار وعبدالله فوزي وعبد الرارق نظمي ومحمود صبري وأحمد فايق وحسن صفوت ويوسف ضياء وإبراهيم حلمي ومحمد حودت ومحمد خير الله وعلى حيدر وأحمد راشد وأما السكشوف المصرية التي اعتمد عليها هؤلاء في رسم هذه الخريطة فكانت تلك التي قام بها هؤلاء الضباط المصريون إلى جانب غردون باشا وشايبه لونج ووارد ولوكيت ومارون والسير صمويل بيكر وكولستون وپوردى وپراوت وجسي وغيرهم ومن السكشوف الأجنبية التي اعتمدوا عليها رحلات وكشوف لمجستون وغلوم ليچيان واستدالي

Hugon Le Territoire des Beni Amer et Des Hababs (Bull. Soc. (١٨٨٨)
Khed. Geog. Ser. I. No 1 (1875) pp 110s-110r, Abidin Archives.
Atlas (Soudan Oriental) Planches V., VI.

(١٨٩١) عادي . المية . دور ٦ . ممة عربي رقم ٢٥٦ من ١٥٤ في . جدي . : .
١٢٩٢ من نظارة المالية إلى المية السية .

Abidin Archives. Atlas (Soudan) Planches X., XI. Carte des Sources (1٩٠٠)
du N. Blanc et de ses Affluents et puree sous les auspices de
S. A. Ismail Pacha, Khedive, par John Manuel (1878).

و شوايفرت وهو جلين وتحمل هذه الخريطة امضاء رئيس هيئة اركان الحرب استون باشا (في ٣٠ أغسطس ١٨٧٧) (٤٩١) وقد طبعت مصلحة المساحة هذه الخريطة في عام ١٩٣٠ بأمر من المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول ثم اعادت طبعا بعد أربعة أعوام (٤٩٢) وقد تفصل مولانا جلالة الملك فاروق الأول بأهداء الأصل إلى الجمعية الجغرافية الملكية .

على أنه إلى جانب إهتمام الخديو اسماعيل بتلك الكشوف الجغرافية والعلمية في السودان على أيدي الضباط المصريين والأحباب من هيئة اركان حرب الجيش المصري كان الخديو عظيم الخدب على الهيئات العلمية الأجنبية التي تقصد السودان والقارة الأفريقية عموما للقيام بالكشوف الجغرافية والعلمية بها فكان من بين الذين نالوا معاصدة الكاشف الايطالى ميانى Miani الذى ربط له مرتب شهرى من أجل السياحة بالبحر الأبيض (٤٩٣) والعالمان الألمانيان هو جلين وديسبورج والمتوجهين لأعمال مطالعات جغرافية على شاطئ إفريقيا الشرق وبجبهات بنى عامر بين سواكن ومصوع ، (٤٩٤) ثم الدكتور ولهم يونكر Junker وأعضاء البعثة الإيطالية المتوجهة إلى إفريقيا

Carte Générale de l'Afrique Dressée sous la Direction du Colonel (٤٩١)
Lockett etc. Le Caire 1877.

Mustafa Amer. 202. (٤٩٢)

(٤٩٣) عايدى المية دفتر ١٨٧٠ مية عربى رقم ١٤٧ من ١٠٦ فى ١٧ جمادى الأولى ١٢٩١ من المية السنية إلى المائة . دور ٥٧٦ مية (تركى) رقم ٣٩ فى ٢١ جمادى الأولى ١٢٨٦ أمر كريم إلى ناظر لداخلية ؛ ثم دفتر ٥٦٠ مية (تركى) صبعة ٣٤ فى ١٠ شعبان ١٢٨٢ من المية السنية إلى الخارجية ، ثم دفتر ١٨٧ مية (عربى) رقم ٣ من ٢٤ فى ٦ شوال ١٢٩٠ من مدر عموم قبلى السودان إلى المية السنية .

(٤٩٤) عايدى . المية . دفتر مدون مرة مية عربى رقم ٦٨ من ٢٧ و ٢ ذى الحجة ١٢٩١ من المية السنية إلى وكل محطه سواكن . ثم ناظر

Junker. Les voyages du Dr Junker Dans l'Afrique Equatoriale (Publ.
Soc. Khed. George). Ser. I. No. 7 (1880).

الوسطى ، وقد بذل لها الخديو كل مساعدة وصحبا عند الله فوزى وكان رئيسها
المسيو مارتيني ولقيت كل حفاوة من السلطات المصرية في بربرة وزيلع (٤٩٥)
وكان من الانجليز الذين لقوا كل معونة اعضاء البعثة التي ذهبت إلى افريقية
الوسطى للبحث والاجتماع مع الدكتور لفنجستون ثم رجل الدين ويلسون
Wilson عضو البعثة التبشيرية الانجليكانية وعضو شرف الجمعية الجغرافية
الخديوية الذي ذهب إلى اوغنده في عام ١٨٧٧ (٤٩٦) وعندما التمت . جمعية
الدانية تريد السفر إلى افريقية للقيام باستكشافات علمية ، المساعدة من الخديو
بذل لها اسماعيل المال بسخاء مشروطا فقطه أن تقدم للحكومة المصرية صورا
من خرائط البقاع التي سيجري الكشف عنها (٤٩٧)

ذلك كان مدى اهتمام العاهل العظيم بالبحوث العلمية ومبلغ سعيد في
إمالة اللثام عن أسرار افريقية تلك القارة التي ظلت مجهولة قرونا عدة . وكان
من أثر هذا الاهتمام كشف الأقاليم السودانية كشفا علميا خلال المدة التي خضع
فيها وادى النيل لحكومة الخديو المستيرة . ومع ذلك فقد أسدى اسماعيل
خدمة جليلة ليس فقط لأهل السودان بل وللإنسانية عموما عندما اعترم
مكالفة الرق والنخاسة والقضاء على تحارة الرقيق الشائنة في شطر الوادى
الجنوبى .

(٤٩٥) عابدين . الممبة . دفتر ٣٧١٦ رقم ٤٥ في ربيع الثانى ١٢٩٤ من محافظة بربرة
إلى الممبة السنية . ثم دفتر ١٤٨ ممبة عربى رقم ٢٦٩ في ٢٢ شوال ١٢٩٣ من
الممبة إلى محافظ زيلع (أبو بكر شحم) .

(٤٩٦) عابدين . الممبة . دفتر ١٨٤٦ ممبة عربى رقم ٥١ في ٢٨ ذى القعدة ١٢٨٩ من
الحباب الدالى إلى مأمورى الحكومة الخديوية لمصرية بالأقاليم اسودانية عموما ثم أطر
Wilson, Uganda et lac Victoria. (Bull. Soc. Khe. Geog.) Ser. I, No. 9
et 10. (1880).

(٤٩٧) عابدين . الممبة . دفتر بدون نمرة ترجمة الوثيقة رقم ١٣ من ١٨ في جمادى
الأولى من الممبة السنية إلى شريف باشا .

مكافحة الرق والنخاسة

تعلل الرق في كيان السودان من أزمان سحيقة بدرجة أثرت في حياة أهله من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تأثيرا بليغا وبصورة جعلت الفشل المحقق نسيب أى محاولة قد تذلل لآلعاء الرق والنخاسة في الأقطار السودانية عمرة واقتدارا وقد ازدهرت بحارة الرقيق في السودان من أوائل القرن السادس عشر تقريبا وكان من أهم عوامل ذلك تأسيس دولتي الموننج في سنار والمور في دارفور ونشأه المشيخات شبه المستقلة في فرى وشندى والمتممة وفاروغلى وغيرها ثم انتشار عربان البدو في أرجاء السودان كالبشارين والهددود والخلانقة وبنى عامر والحباب والشكرية وغيرهم في السودان الشرقي والذناقلة بين السلالين الثالث والرابع ثم قبائل الشايقية حول كورقي وحك ومروى خصوصا والجعليين بين أنى حمد واخرطوم والحسانية في صحراء بيوضة والسكا بش والبقارة والهانية والحر في كردوان والرزيقات والسعايشة والهانية كذلك في دارفور وغير هؤلاء كثيرين^(٤٩٨) ممن ينتمون إلى أصل عربي أو كانوا ثمار ذلك الامتزاج الذي حدث بين العرب وسكان البلاد الأصليين مدبداً العرب يقدون إلى السودان قبل انتشار الاسلام في الجزيرة العربية ثم عظمت هجرتهم اليه في القرن السابع الميلادى عن طريق مراكش ومصر والحجاز خصوصا^(٤٩٩) وتغلب العنصر العربى على الرغم من الامتزاج الذي حدث^(٥٠٠)؛ وفي

(٤٩٨) شفيق ج ١ : ص ٤٥ — ٦٤

Lauture (Kordofan) 9, Lauture (Soudan) 42-44 (٤٩٩)

Bruce. IV 455; (٥٠٠) شفيق ج ٢ : ٧٢ : تم —

عهد السيطرة العربية تغفل الرق في كيان البلاد ذلك بأن الصادة العرب كانوا في حاجة إلى الرقيق بوصفهم خدماً وجنداً وعمالاً زراعيين وسلعاً للتجارة^(٥٠١) وعلى ذلك فقد استكثروا من شراء العبيد الذين تأتي بهم قوافل الجلابين من برنو وبرقو وباقرمي والحبشة وغيرها ؛ ثم أخذوا يسيرون الغزوة لصيد الرقيق بين الزوج وبخاصة في الجهات الملاصقة للدول أو الدويلات التي أقاموها في سنار وكردفان ودارفور وغيرها^(٥٠٢) وساعدت كثرة الحروب الأهلية أو تلك التي نشبت بين هذه الإمارات على انتشار النخاسة ؛ وبمضى الزمن أصبح الأرقاء يؤلمون جزئاً من العشور، التي صار يدفعها الحكام أو المكوك السكار الرؤساء والسلاطين وفي مقابل ذلك يترك هؤلاء لهم الحكم في إقطاعاتهم ، أو مشيخاتهم ، كما حدث في سنار وكردفان ودارفور^(٥٠٣) وعلاوة على ذلك فإنه لما كان سلاطين سنار ودارفور دائماً في حاجة ظاهرة إلى المال الانفاق منه على شئون الإدارة والحكم في وقت كانت ما تزال فيه أملاكهم تتسع رويداً رويداً فقد باتت أموال الجزية والعشور لا تكفي لسد هذه الحاجة ، وعمدوا إلى تحصيل الضرائب من القوافل والجلابين تجار الرقيق ، كما صاروا يرسلون الغزوة ، كذلك لصيد الرقيق من بين جيرانهم السود حتى يبيعوهم إلى الجلابين^(٥٠٤) وأضحى صيد الرقيق من الأمور المعترف بها ، قانوناً ، والمسلم بشرعيتها ، وكان رجال القوافل والجلابون عرصه لإعارات البدو المنشرين على حدود هذه الممالك والدويلات كالتسائية والسكبابيش والبقارة والتعايشه والزيقات وغيرهم ، وصارت هذه القبائل بدورها تقيس ثروتها

Cailliaud III. 295; Bruce II. 480-481. (٥٠١)

Burchkardt 322, Cailliaud I. 119-120 Pallme 350-352 (٥٠٢)

Browne. 277, Pallme 350-352, Cury (Dar Four) 118. (٥٠٣)

Cailliaud II 263, 277, III. 245, Tounsy (Ouaday) p. XIV. (٥٠٤)

Burchkardt 325-6,

شفيح ج ١ : ١٤٨ ، ج ٢ : ١٤٦

بقدر ما كان في حوزتها من رقيق تسلبه من القوافل أو يصيده رجالها من مواطنه كما فعل البقارة والشائقية والسكبابيش ومن إليهم^(٥٠٥) وعلى ذلك فقد أصبحت تحارة الرقيق أهم تحارة في السودان واشتهرت أسواق كثيرة بتجارته قبل الفتح المصري بأجيال عدة كان أهمها في سوبه وبربر وشندى وسواكن ومدينة سنار وكوبى والفاشر^(٥٠٦) وأحضرت قوافل الجلابيين العبيد إلى أسواق القاهرة وأسيوط وأسوان وإسنا : وصارت مصر تصدر الرقيق إلى الآستانة وموانئ الليمانت ثم إلى بعض بلدان أوروبا الجنوبية^(٥٠٧).

وكانت أهم طرق القوافل من السودان إلى مصر طريق المحس إلى أسيوط لقوافل السوبه : ثم من شندى وبربر إلى أبى حمد ومنها إلى كورسكو وأسوان لقوافل سنار ، ثم من الأبيض إلى دنقلة أو دبه إلى المحس ثم إلى أسيوط لقوافل كردفان : ثم درب الأربعين من كوبة (أو كوبى) عبر صحراء ليبيا إلى أسيوط لقوافل دارفور^(٥٠٨) وذاع صيت دارفور باعتبارها مستودعا للعبيد فحدث في أثناء وجود الحملة الفرنسية في مصر أن طلب بوناپرت إلى سلطان دارفور عبد الرحمن الرشيد إرسال ألفين من أشداء الرقيق^(٥٠٩). ولم يستنكر العالم في ذلك الوقت — أى في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر — الرق بوصفه إحدى دعائم النظام الاجتماعى والاقتصادى الممتزج بها في الدنيا الجديدة من ناحية وفى العالم الشرقى وبعض

Prout (Kordofan) 21, 26, 29, Brun-Rollet. 52, Pensa 235-63. (٥٠٥)

Burchardt 207, 233, 335 etc, Poncet 24—25, 28, 82—3 etc. (٥٠٦)

Bruce III 1-2, Cailliaud II 277, 294-5, III 62, 115.,

F O. 78/ 381 (Turkey) Report of Bowring ff. 289 290, Burchardt (٥٠٧) 326, 329-30.

Slatin. 324-5, Pensa 234, Déhérein, 19, Browne 142, Cailliaud III (٥٠٨) 244, Burchardt 320-24.

Jomard (Observations) p 7. Lettre du Bonaparte au Sultan du (٥٠٩) Dôrfour, 2 messidor an VII.

الأقطار الأوربية وفي افريقية من ناحية أخرى . وعند مجيء بونابرت إلى مصر كان المالك أصحاب السلطان في البلاد يستأثرون بحكومتها الفعلية دون الباشا العثماني وكان المالك من الرقيق البيض وعلاوة على ذلك وُجد الرقيق الأسود طريقه إلى الخدمة المنزلية وغيرها في مصر حتى بات الرق حراما من نظام البلاد الاجتماعي والاقتصادي على نحو ما كان الحال في "أقاليم" السودانية ذاتها . وعند وصول محمد علي إلى الولاية في السنوات الأولى من القرن الماضي كادت الحروب الأهلية التي استمرت أزمانا طويلا تؤدي بحياة كثيرين من أهل البلاد بسبب تلك الفوضى التي نجمت عن تنافس السكوات المالك على السلطة قبل مجيء الفرنسيين أولا ؛ ثم بعد خروج هؤلاء ثانيا ، وكانت هذه الحروب قد افنت كثيرين من أهل البلاد حتى ظهر أثرها في تعطيل الزراعة بسبب نقص الأيدي اللازمة لفلاحة الأرض وصونها من طغيان النيل وقت الفيضانات العالية ومن اعتداء رمال الصحراء عليها .

ولذلك فإنه ليس من العريب أن يكون طلب العبيد ، أحد أغراض الحملة التي سيرها محمد علي لافتتاح السودان في عام ١٨٢٠ ، فضلا عن أن طلب العبيد لم يثر دهشة أحد من قاصلي الدول وممثليها في مصر في ذلك الوقت . فقد ذكر القنصل الفرنسي دروفتي Drovetti أن الرغبة في زيادة عدد سكان البلاد وعدد جيشها بجانب الأحباش أو العبيد من السودان كانت سببا من أسباب الحملة^(٥١٠) ؛ وقال قنصل السويد (بوكتي) Bockty وكان يقوم بالاشراف على مصالح الروس كذلك في ذلك الوقت ، إن محمد علي يريد جلب العبيد حتى يستخدمهم في الزراعة بسبب نقص الأيدي العاملة في الحقول وحتى يدرب جزءا منهم على أساليب الحرب الأوربية الحديثة^(٥١١) وتحدث

Driault (Formation) 225.

(٥١٠)

Cattaui I. 34,46.

(٥١١)

الباشا نفسه في أوامره المتعددة التي أصدرها إلى قواد جيوشه ورجال حكومته عن العرض من جلب هؤلاء العبيد وهو تجنيدهم في جيشه النظامي الجديد واستخدامهم في أعمال الزراعة والصناعة وفي دار الحدادة ، ومصنع البنادق ، وغير ذلك من الشئون . (٥١٢) ومع أن المشغل كان نصيب تلك المحاولة التي أراد بها محمد علي إنشاء جيشه الجديد في مصر من السودانيين فقد ظلت الحاجة ظاهرة طوال مدة الحكم إلى استخدام العبيد في الأعمال العمرانية الكثيرة في مصر والسودان معا إلى جانب تأليف قوة عسكرية من هؤلاء العبيد لاستخدامها في السودان . وخرجت الغزوة ، من الخرطوم كما كانت تخرج في الأزمان السالفة من سنار والقاهر وغيرها لجمع العبيد من مواطن السود (أو الزنوج) الذين ظفروا خارجين عن سلطان الحكومة في جبل نوبة جنوبي كردفان وفي جبال المونج بفازوغلي ومن بين الدنكا والشلوك على ضفتي النيل الأبيض . وعمد الحكمدارون ، بعد انتفاء الصالحين من العبيد للخدمة إلى توزيع بقية العبيد على الضباط والجنود بدلا مما كان يستحقه هؤلاء من رواتب نقدية . (٥١٣) وكان مما ساعد على بقاء الرق وانتشار النحاسة

(٥١٢) عايدین . المعبية . دفتر ٩ (ترکی) رقم ٨١٥ في ٢٥ دى الحجة ١٢٣٧ أمر كريم من الخاتم العالي إلى الكتبخدا بك ؛ دفتر ١٠ (ترکی) أرقام ٢٠٠ ٩٠٤ ٣٧٤ في ١٥ رجب ١٩ ربيع أول ١٢٣٧ ، ١٢ محرم ١٢٣٨ من الخاتم العالي إلى أمير عبد الله والدفتر ديمك وسر عسكر السودان ، ثم دفتر ١٦ (ترکی) رقم ١٥٤ في ٢٤ جمادى الأولى ١٢٣٩ من المعبية إلى منصرف جرج ، ثم دفتر ١٨ (ترکی) رقم ٣٧٥ في ٣٠ شوال ١٢٣٩ من المعبية إلى البك الكتبخدا .

(٥١٣) Aff. Etr. Egypte (19) No 2, Alex 16 10, 1843 Rapport de M. Hamont. also ibid. Charles Beke (16 10 1843). Récit d'une Chasse aux esclaves, Staat Archiv-Rapp. de Consple. Turquie (57) No. 466 Consple 10 2, 1841 Adj Note de M. Laurin Sur La Chasse aux Nègres; Paton. 227-231. ثم أظفر

عايدین . المعبية . مخطوطة ١٩ رقم ٨٨ مكناسة في ١٢ ربيع آخر ١٢٦٣ ، ثم تصديق خالد خسرو في ١٢ رجب ١٢٦٣ .

في السودان أن الآباء أنفسهم على حد قول هولرود Holroyd كانوا يبيعون
أنسائهم في أسواق الرقيق. (٥٨٤) وفضلا عن ذلك فقد عمد الفرنجة المقيمون
في السودان وفي مصر معا إلى شراء العبيد واستخدامهم في مزارعهم خصوصا
ويقول القنصل الروسي (بيتزوني) Pezzoni أن حكومة الباشا في مصر كانت
متساهلة في مبدأ الأمر مع الأوروبيين الذين يتعاونون العبيد ولو أنها كانت
نصر دائما على أن يعتق هؤلاء الذين الاسلامي الخفيف وألا يعادروا مصر
اطلاقا. ونظمت حكومة الباشا عملية البيع والشراء بصورة تكفل تحقيق
هاتين المسألتين، ويستمر بيتزوني فيقول إنه كان من المتعذر مريان قرار
مؤتمرفينا الذي صدر في عام ١٨١٥ بإبطال تجارة الرقيق لأن أحدا من
القناصل لا يستطيع التدخل في عادات صارت جزءا من التشريع المحلي
وكان من نتائجها كذلك أن الأوروبيين المقيمين في مصر صاروا يحنون منها
فوائد كثيرة هامة في حياتهم الخاصة. (٥٨٥).

على أنه سرعان ما استيقظ ضمير الإنسانية وشمرت التحلوة على وجه
الخصوص عن ساعدها لالغاء الرق وإبطال العداة وتجارة الرقيق السائنة،
وبدأ قناصلها ورجال الهيئات الليابية بها يذلون قصارى جهودهم لمكافحة هذا
الداء الويل في أعظم مواطنه شأنا وتعنى به القارة الإفريقية، ولما كان
محمد علي وهو صاحب السلطان المطلق على السودان وهو من أهم مستودعات
الرقيق القديمة فقد غدا بلاط الباشا ميدانا لنشاطهم. ولما هو جدير بالذكر أن
محمد علي رحب بهذه الجهود الطيبة ترحيبا كبيرا ثم لم يحجم من أول الأمر
عن توضيح شيء من العوامل التي جعلته يحلب الرقيق بسوء عيه الأبيض والأسود
من السودان ومن السلاسل الأخرى قال الباشا في حديث له مع لافيزون

F. O. 78, 351 (Turkey) Report of Bowring, f 287

(٥٨٤)

Cattani, I. No 163, Alex 245 1825 Pezzoni à Nesselrode pp. 231-2 (٥٨٥)

Lavison أحد رجال قنصلية روسيا العامة بالاسكندرية في عام ١٨٣١ يشرح السبب الذي دعاه لجلب الرقيق الابيض خصوصا ، أنه كان مضطرا إلى ذلك حتى يتيسر له تأليف تلك القوة المحاربة التي استطاع أن يستبدلها إلى جانب جيشه المصري بأولئك الالبان وغيرهم الذين تألفت منهم حملات فتوحه الاولى ، وعلاوة على ذلك فقد كان الباشا في حاجة إلى هيئة من رجال الادارة والحكم المدرسين في وسعها القيام بأعباء الحكومة في ممتلكاته . ومع ذلك فقد نبى الباشا عن نفسه تلك الاتهامات التي كانت توجه ضده وقتئذ وخوفاها أن له عملاء زودهم الباشا بالمال مهمتهم التوجه إلى مواطن الرقيق الاصلية لاحتضاره منها ، (٥١٦) .

وعندما حضر إلى مصر في شتاء عام ١٨٣٧ عضو البرلمان السابق الدكتور جون بورنج Bowring صاحب التقرير المشهور عن مصر وكريت وتحدث إلى محمد علي في موضوع العاء الرق وتجارته الشائنة في السودان ، أبدى الباشا شكوكه في حقيقة ما بلغه عن توزيع الرقيق على جنوده في السودان بدلا من مرتباتهم ، لأن أحدا لم يذكر عن ذلك شيئا أمامه ، ومع ذلك فإن الباشا على حد قوله لبورنج وللقنصل الانجليزي كامبل Campbell كان يعرف أن ضباطه يتجرون في الرقيق وهو أمر لا يوافق عليه لأنه يكره هذه التجارة ويعتبر نفسه سعيدا إذا استطاع العاءها ، ولا جدال في أن الباشا كان يعني ما يقول فالبش أن اقترح ارسال أحد ضباطه إلى السودان للذهاب بصحبة أي إنسان يختاره بورنج وكامبل ، لتقرير ما يراه هناك حتى إذا ثبت صحة ما يقوله هؤلاء بادر باصدار الاوامر اللازمة للقضاء على هذه المساويء ، وفضلا عن ذلك فقد وعد محمد علي باصدار أمره إلى حكام السودان في مساء نفس اليوم الذي

حصلت فيه المقابلة بينه وبين بورنغ وكامل ، يطلب إليه أن يمنع منعاً باتاً استخدام الجنود في صيد الزنوج ودفع مرتبات الجند من الرقيق ، وأضاف الباشا أنه لم يسمح قط للأجانب المقيمين بالسودان أن يتجروا في الرقيق ونفذ محمد علي وعده فأصدر أوامره في أول ديسمبر ١٨٣٧ إلى حكام السودان خورشيد باشا لابطال دفع مرتبات الجند من الرقيق مما يتعارض مع رغباته تماماً ومن شأنه أن يلحق العار بشخصه في نظر جميع الشعوب المتدينة وبخاصة في نظر الحكومة الانجليزية التي تقوم بينه وبينها علاقات ود وسداقة ، وقال الباشا في رسالته إلى الحكمدار ، ويجب عليك أن تعلم أني لا أريد ربها من تجارة لا تشرفني ، وإني لعل استعداد لبذل كل تضحية إذا تطلب العام هذه التجارة تضحيات من جانبي ، (٥١٧) وفي أثناء ريارته للسودان أعلن محمد علي وهو بالخرطوم العام الرق (في ٤ ديسمبر ١٨٣٨) وأصدر الأوامر المشددة لمنع دفع مرتبات الجند من العبيد ، وإرسال الغزوة لصيد الرقيق ؛ ثم أطلق بعد ذلك سراح حوالي الخمسمائة من العبيد الذين كان أحمد باشا أبوودان قد أسرهم من بين بعض قبائل السود العصاة ، وأمر محمد علي بإنشاء مستعمرة زراعية على السيل الأزرق تضم أوائل الذين يعجزون منهم عن العودة إلى بلادهم أو يريدون الاستقرار في الجهات التي خضعت لسلطان الباشا (٥١٨) وعقد الباشا آمالاً عظيمة على إمكان إحياء التجارة المشروعة في السودان باعتبارها خطوة لابطال تجارة الرقيق . وبما هو جدير بالذكر أن نظام الاحتكار الذي طبقه محمد علي في السودان على غرار ما فعل في مصر كان لا يشمل تجارة

F. O. 78 381 (Turkey) Report of Bowring. II. 327-335. (٥١٧)

F.O. 195 151 Cairo II. 3 1839. Campbell to Palmerston. Enclos. "Echo (٥١٨) D'Orient". Smyrna 16 2. 1839. Staat-Archiv. Turquie (50). No. 336. Lit. C. Const. 15.5. 1839 Sturmer a Metternich. Enclos Trad. de la Gazette Turque (Alex. 6 safer 1255, 21 avril 1839) et qui renferme une relation du voyage du Pacha D Egypte au Sennar.

الرقيق . وعلاوة على ذلك فقد أبطال الباشا احتكار تجارة الصمغ وغيره من السلع وحاول تشجيع تجارة القوافل بين السودان والحبشة كما عمل على تنمية موارد البلاد الطبيعية حتى ينعش التجارة المشروعة ويبطل تجارة الرقيق (٥١٩) وكانت خطة الباشا أن يتم إلغاء الرق وتجارة الرقيق رويدا رويدا ، حيث أن هذا هو الطريق الوحيد الذى يمكن بفضله — كما قال — الوصول إلى هذه الغاية المنشودة ، والسبب فى ذلك ، أن ما ألفه شعبه من عادات وما درج عليه فى هذه الأمور من شأنه أن يصع عقبات كثيرة فى سبيله من العسير تذليلها إذا هو اعتزم إلغاء تجارة الرقيق دفعة واحدة ، (٥٢٠)

وكان من أثر الاحرامات التى اتخذها الباشا لإبطال الرق وتجارة الرقيق فى السودان أن أوفدت جمعية إلغاء الرق بلندن The Anti Slavey Society رينشارد مادن Madden إلى مصر فى عام ١٨٤٠ يحمل إلى محمد على شكر الجمعية وارتياحا لما أصدره من أوامر إبان زيارته للسودان ، فقابل مادن وبصحبه القنصل الانجليزى هودجس Hodges عاهل البلاد ، وقال محمد على فى أثناء هذه المقابلة : يعظم سرورى إذ أُلغيت الرق إلغاء تاما ، ولكن من الواجب على الانسان أن يهيئ للشعب قبل ذلك وسائل التربية والتعليم لأن مسألة الرق فى هذه البلاد من أشق المسائل وأشدّها صعوبة على خلاف الحال فى بلادكم . . . ذلك أن الناس اعتادوا أن يستخدموا الأرقاء لدرجة أنه إذا امتنع وجود الرقيق بالأسواق ، بادروا بالشكوى على نحو ما فعلوا سابقا عندما منعت جنودى من تسيير الغزوات لصيد الرقيق فى سنار ومن العسير على الإنسان أن يجعل من هؤلاء السود شعبا منمدينا فى بلاده وأن يعودهم العيش وفق أساليب الحياة التى نأخذ بها . لقد حاولت أن أصنع منهم جنودا

منذ سنوات مضت ولكنهم صاروا يموتون في مصر وفي غيرها من الجهات التي أرسلوا إليها ولم يبق منهم لدى سوى ثلاثمائة أو أربعمائة فحسب ، وفضلا عن ذلك فإني لا أسمع لشعبي بأن يجهز الحملات لصيد الرقيق وجلب عبيد آخرين وواقع الأمر أن هؤلاء السود لا يعرفون السلام والوثام إذ بينما تعيش إحدى قبائلهم في الحال تعتدي ثانية على غيرها بعية السلب والنهب وتشن ثالثة الحرب على هاتين القبيلتين كتيهما والجميع يعيشون في حرب ونضال يصيدون ويسترقون بعضهم بعضا (٥٢١) .

تلك كانت حقيقة معصاة الرق والحاسية في السودان ، وقد راد من خطرها أنه كان من المتعذر على الباشا وهو بالقاهرة أن يشرف إشرافا دقيقا على نشاط الحكمدارين والحكام في السودان لدرجة أن أحد المعاصرين وهو (بوكرا مسكاو) قال إن هؤلاء يستمتعون في الخرطوم والأبيض بسلطان يموق كثيرا ما كان لحكومة القاهرة البعيدة من سلطان على تلك الجهات (٥٢٢) . ولما كان مستعصيا على هؤلاء الحكمدارين والحكام أن يناضلوا ضد نظام كان متغلغلا في كيان البلاد الاقتصادية والاجتماعية بصورة قد تفضى محاولة اقتلاعه من جذوره إلى ثورة جامحة (٥٢٣) ، فقد وجد هؤلاء من الحكمة ألا يتعرضوا لهذا النظام بشيء ، وعلاوة على ذلك فقد تضاعفت عدة عوامل على بقاء الرق وانعاش تجارة الرقيق في السنوات التالية وكان أهم تلك العوامل ولا شك فتح النيل (البحر) الأبيض لسهولة على أثر نجاح تلك الحملات التي قادها سليم بكباشي في هذا النهر بين عامي ١٨٣٩ ، ١٨٤٢ . فقد أر دحمت الخرطوم في ذلك الحين بالتجار العرب ولاوريين ومن أهل الليغيات

Madden. 110-114. (٥٢١)

Puckler-Muskau. 200 (٥٢٢)

Madden 110-111. (٥٢٣)

الذين صاروا يخرجون «بحملاتهم» في النيل الأبيض لصيد الفيلة وجمع العاج في بادئ الأمر ثم صاروا يصيدون الرقيق^(٥٢٤). ولم تفد محاولات عباس وسعيد شيئاً في كبح جماح تجار العاج والرقيق. حقيقة أعلن عباس إلغاء احتكار الصمغ والسنامكي وغيره من منتجات منار لتشجيع التجارة المشروعة في عامي ١٨٤٩ ، ١٨٥٠ ثم أطلق الملاحة حرة في النيل الأبيض واستدعى في عام ١٨٥٢ إلى القاهرة حكام السودان عبد اللطيف باشا الذي احتكر الملاحة لنفسه في هذا النهر^(٥٢٦). ولكن هذه الجهود ذهبت سدى. فاستمر ازدهار بحارة الرقيق على حاله وفضلاً عن ذلك فقد أخفقت محاولات سعيد لإبطال الرق والنخاسة فقد أعلن في أثناء رحلته المعروفة في الأقاليم السودانية إبطال الرق ثم أصدر وهو ما يزال بالخرطوم مرسومات أربعة في ٢٧ يناير ١٨٥٧ لإعادة تنظيم الحكومة بصورة جعلت كثيرين من المعاصرين يعتقدون أن هذا الإصلاح الجديد سوف يؤدي ولا ريب إلى القضاء على الرق والنخاسة في هذه البلاد^(٥٢٧) ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث بل حدث في عهد عباس وسعيد أن قويت شوكة تجار العاج والرقيق في جهات النيل العليا حتى صاروا خطراً على حكومة الخرطوم ذاتها ، فقد أكثر هؤلاء من إنشاء المحطات المسلحة والزرائب واتخذوا منها قواعد لإرسال حملاتهم لصيد الرقيق في أقاليم بحر الغزال وبحر العرب والسوباط وحول غندكورو ولما كانت هذه المناطق حتى ذلك الحين خارجة عن سلطان الحكومة الفعلية في الخرطوم فقد تألفت

Shukry 91-92:

(٥٢٤)

Abdin. Aamer. vol. I no 10 Alex 8. I. 1850 by McCauley; FO 78 810 (٥٢٥)
(Turkey) Egypt. no 2. Cairo 8.1.1850. murray to Palmerston; Arminjon)37.
Staat-Archiv. Gen Cons. 1848 — 1860. No 1479. Cairo 6.1. 1852 (٥٢٦)
Huber to von Schwarzenberg.

Ogilbert 221.

(٥٢٧)

الشركات التي استطاعت أن تستأجر من الحكومة حق التجارة في هذه الجهات النائية أى صيد الفيلة (للحصول على العاج) وصيد الرقيق ، وامتدت هذه الحقوق حتى شملت أصقاعا شاسعة جنوب دارفور وفي كردفان وعلى طول النيل الأبيض حتى غندكورو^(٥٢٨). وكان من أكثر تجار الرقيق والعاج شهرة في ذلك الحين المالطي ديبونو Debono وقريبه أمبيلي Ambile ثم الفرنسي ملزاك Melzak الذي انتشرت زرائعه على الرُّهْل وفي إقليم بحر الغزال وأنشأ في (رمبك) محطة كبيرة . ثم بارتلي Barthlemy ولافارج Lafargue من الفرنسيين ، هذا عدا جملة من الرعايا النمساويين^(٥٢٩) واحتفى كل هؤلاء وراء أعلام الدول الأجنبية التي اتهموا إليها يرفعونها على مراكمهم حتى لا تحد الحكومة من نشاطهم^(٥٣٠).

وأما تجار الرقيق والعرب، فقد اشتهرت منهم طائفة كبيرة كالسيد أحمد العقاد وشريكه موسى العقاد وعلى أبو عمورى ومحبوب البصيلي وغطاس القبلي وكوشك على التركي وادريس أبتر الدنقلاوى ، وألف البصيلي وأبو عمورى وكوشك على فيما بينهم ما يشبه ديككتاتورية ثلاثية، استبدت بكل سلطنة في إقليم بحر الغزال^(٥٣١) بينما ألف كل من ديبونو وشنوده القبلي وخورشيد أغا فيما بينهم ديككتاتورية ثلاثية أخرى في غندكورو^(٥٣٢) فتفصل نفوذ الحكومة في الجنوب حتى صار أيام عباس لا يتعدى نقطة الشلك على النيل الأبيض ،

F.O.84 1181 Slave Trade No 3. Alex 31.7. 1862. Saunders to Russell, (٥٢٨)
ibid Hornby to Pussell 12.9. 1862

F. O 84 1181 (Slave Trade) No 4 Alex 31, 7 1862 Colquhoun to Russell (٥٢٩)
Enclos Petherick to Colquhoun-24.5.1862.

Staat Archiv Gen- Cons. 1855 No 46. Cairo 6.1.1855. Huber to (٥٣٠)
Buol- Scheinstein.

Berlioux 113. (٥٣١)

Berlioux. 138 — 139. (٥٣٢)

والرصاص على النيل الأزرق وفقدت الحكومة كل سلطان في الأقاليم الجنوبية وأخفقت محاولات سعيد لاستعادة نفوذ الحكومة في هذه الجهات (٥٢٣). وهكذا لم يكن هناك معدى عن إنشاء رقابة فعالة على نشاط النخاسين في هذه الأقاليم إذا أريد إبطال تجارة الرقيق وفتح مناطق النهر العليا للتجارة المشروعة، واتفقت كلمة المعاصرين على أن حكومة مصر وحدها هي التي تستطيع فعل ذلك بل ويقتضيها الواجب أن تدخل في حوزتها جهات النهر العليا وتسيطر عليها سلطانها ؛ ووقع عبء ذلك كله على عاتق اسماعيل .

وقد أشار بتريك مرارا بعد تعيينه قسلا لانجلترا في الخرطوم الى ضرورة انشاء « بوايس نهرى » للحراسه في النيل الأبيض كما أشار زميله في الاسكندرية سدفى سوندرز Saunders الى ضرورة اسراع والى مصر فى أن يضم إلى ممتلكاته ذلك الجزء من النيل الأبيض حول غمدكورو الذى تنتشر فيه تجارة الرقيق (٥٢٤) وفى يوليو ١٨٦٢ شرح سوندرز غرضه فقال : أما إذا أمكن اقناع باشا مصر بصم 'النيل الأعلى' إلى ممتلكاته فإن ذلك بلا شك سوف يعود بالخير العميم على السود التعساء من أهل هذه الجهات فضلا عن أنه يسدد إلى أصل هذا البلاء طعنة نجلاء . تمضى على تجارة الرقيق ، (٥٢٥) وفى نفس العام أرسلت الحكومة الانجليزية إلى قسلا فى 'قاهرة' (كوهون) Colquhoun تحفه بوصول كتاب قسلا فى الخرطوم حون بتريك وتطلب إليه أن يبين للجان العالي بوصوح وجلاء ضرورة اتخاذ خطوات نشيطة لانهاء الاحوال

Stat. Archiv. Gen. Cons. 194. F. 1181, Report of Dr. Houghton, F. O. (٥٢٣)
84/ 1181 Slave Trade No 5 Alex 31.7. 1862.
Saunders to Russell, al o Hornby to Russell 12. 9. 1862.
F.O. 84/1181 Slave Trade. Hornby to Russell 12.9. 1862. (٥٢٤)
F.O. 84. 1181 Slave Trade. ibid, also No 5 Alex 31.7. 1862 Saunders (٥٢٥)
to Russell

السيئة (انسانية في مناطق النهر العليا) وإزالة العقوبة الصارمة بكل من
يشتركون في تجارة الرقيق الافريقية . .

وفي يونية ١٨٦٢ أبلغ (كوهون) الحكومة المصرية مقترحات بريك
بشأن انشاء ، البوليس ، النهري لمراقبة نشاط الحاسين في النيل الأبيض
ومصادرة سفنهم المحملة بالرقيق (٥٣) . وفي مايو ١٨٦٤ أعد ، رئيس الجمعية
الملكية الجغرافية ومجلسها ، لندن ، مدبرة ، صافية عن ، موضوع تجهيز حملة
إلى أقاليم افريقية الاستوائية الشرقية ، قدمها إلى وزير الخارجية البريطاني
اللورد رسل Russell لدراستها (٥٣٨) .

وقد اشتملت هذه المذكرة إلى جانب إظهار فصاحتها الرقيق على مقترحات
معينه من شأنها إقامة الحكومة المؤقتة في هذه الأقاليم حتى يستطيع نشر
الأمن والسلام في هذه الاصفاء النائية ، وقال المجلس ، إن القضاء على التجارة
لشائنة وإزالة المساوىء المترتبة على نشاط الحاسين في جهات النيل العليا
حول غندكورو ثم في دمنك ، أونبورو وأوغنده وكارحوى Karagwe
الاستوائية خصوصاً لا يمكن أن يتم إلا إذا أشقت محطة رئيسية في غندكورو
بصفة مبدئية . . . ذلك إنشاء سلسلة من المحطات على طول النيل
الأبيض فينسى للدولة أن تستحوذ على النهر بفضل إنشاء هذه المحطات
أو المراكز أن تبسط سلطانها على أقاليم النهر العليا والتعويب القاطنة
فيها ، وعلاوة على ذلك فإن السود ولا شك سوف يفلون بسرور عظيم على
إنشاء العلاقات التجارية مع هذه المراكز أو المسودعات ، . ولم يكف
أعضاء المجلس باقتراح إقامة هذه المحطات بل إنهم وحدوا من واجهم أن

F. O. 84 1181 Slave Trade. Draft No3 to Con. Gen. Colquhoun (٥٣٦)
F O. 3. 5. 1862,

F. O. 84 1181 Slave Trade No 3 Alex 66 1862 Colquhoun to Russell, (٥٣٧)
Enclos, Letter to the Egyptian Minister for Foreign Affairs.

F O 78 1537 Turkey (Egypt) Consuls at Cairo etc January Dec. 1864 (٥٣٨)

يشيرون إلى الدولة التي كان في استطاعتها في نظرهم أن تقوم بهذه المهمة خير قيام فقالوا ، ويحق لنا في هذا المقام أن نشير إلى الفوائد العظيمة المنتظرة من انبساط نفوذ الحكومة المصرية على إقليم بعد الآن من الأراضي التي لا يملكها أحد . ويقع إلى الشمال من حدود هذه الممالك الاستوائية ، ومن المنتظر أن يسوده شيء من النظام نتيجة لذلك . هذا إلى أن القضاء على تجارة الرقيق الشائنة سوف يكون أحد الفوائد الهامة التي تنجم عن إنشاء مركز مصرى دائم في غندكورو ولا سيما أن الحكومة المصرية قد أعلنت رغبتها القوية في القضاء على هذه التجارة المزدهرة في جهات النيل العليا . وأن لدى المجلس ما يحمله على الاعتقاد أن باشامصر ، اسماعيل عظيم الرغبة في اتخاذ الاجراءات التي تسكف إزالة هذه الفظائع التي يرتكبها المحاسون وتجار الرقيق في البلدان الخارحة عن نفوذ حكومته . ولذلك فإنه من رأى المجلس أن سموه سوف يزداد رغبة في العمل على الأخذ بهذه الآراء لو لقي بعض التشجيع من جانب الحكومة الانجليزية .

وحق للجمعية الجغرافية المسكية أن تعقد آمالا كبارا على معاونة اسماعيل فقد أصدر العاهل الجديد أوامره الشديدة إلى حكمدار السودان موسى حمدى بجمع الاتجار في الرقيق ، وصدع موسى حمدى بالأمر فصادر مراكب النحاسين في النيل الأبيض وقذفت الحكومة بعملها الرعب في قلوب تجار الرقيق في غندكورو وأنشأ موسى حمدى المراكز المسلحة في كاكوا وعرها من الجهات على طول النيل الأبيض واتخذ مدير البحر الأبيض ، مقره في فاشوده وقامت سميتان بحاريتان بالملاحطة وأعمال السوليس في النهر وأرسلت قوة من الجند إلى غندكورو^(٣٩٠) وأنشأ موسى حمدى (ديوان الوريكو) لتحصيل الضرائب

Baker (Voyage de l'Albert Nyanza) 42, Berloux 97-98, F. O. (٣٩٠)

78 2253. Heuglin to Petherick, Berber 93 1864; ibid No. 43 Cairo

64. 1865 Colquhoun to Russell, F. O. 84 1260 Slave Trade Prot

Alex 9. 5. 1866, Stanton to Clarendon.

من التحار ولاصدار (التراخيص) اللازمة لسمس قس مغادرتها الخرطوم وذلك لإحكام الرقابة على نشاط التجار في جهات لنهر العليا^(٥٤١) . وشدد اسماعيل لرقابة كذلك على سفن شركة العزيزية التي أنشأها حديثا لسلامة في البحر الأحمر لمنعها من نقل الرقيق من سواكن ومصوع وغيرها من موانئ البحر الأحمر على الساطنين الأفريقى والعربى^(٥٤٢)

ولما كانت الحكومة الانجليزية أسبق الحكومات الأجنبية التي عنتت وقتئذ أشد الاهتمام بضرورة إلغاء الرق و"تقساء على بحارة الرقيق في مصر والسودان فقد طلت من أيام محمد على ثلثت نظر الولاة لمصريين إلى ضرورة الكفاح ضد الرق والسخاسة ثم عظم اهتمامها بهذه المسألة على وجه الخصوص في عهد اسماعيل وبأدريت منذ اعتلاء العاهل العظيم أريكة الولاية باظهار هذا الاهتمام بصورة واضحة جليلة^(٥٤٣) . ووجدت مساعيها لدى اسماعيل ترحيبا كبيرا بل إن اسماعيل كان قوى الرغبة في التعاون مع الحكومة الانجليزية ، في اتخاذ أية احراءات تهدف إلى وضع حد نهائى لتجارة الرقيق^(٥٤٤) . وعلى ذلك فقد كان من الطبيعى أن يعمل وزير خارجيتها اللورد (رسل)

All Afr Egypt (31) No 8, Alex 14.7.1874 Adj Khart 1.1.1864 (٥٤٠)
F. O. 781253 No 43 Cairo 6.4.1865 Enclos, Petherick to Colquhoun
17.3.1864, F. O. 841260 Slave Trade No 1, Alex 9.5.1860, Letters
of Khartoum, July, Oct, 1865,

F O 841260 Slave Trade No 1, Letters of Foreign Countries Abolish (٥٤١)
ing Slavery, Egypt No 20 Orders for the suppression of the Egyptian
slave trade, Letter addressed by the Egyptian Government to the
Governor of Suez 9.1.1865, also F. O. 841249, Slave Trade
No 9 Enclos Trans. of an order issued by the Egyptian
Government 9.1.1865.

Ab In-Amer, vol IV No 33 Alex 9.10.1865 and No 44 Alex 27.10 (٥٤٢)
1865 Hild to Seward, also vol VIII No 128 Cairo 16.9.1873
Beardsley to Fish

F. O. 841245 Slave Trade No 1 Sir Henry Bulwer F. O. 22.2.1865 (٥٤٣)

بمقترحات الجمعية الجغرافية الملكية فيرسيل في فبراير ١٨٦٥ تعليماته إلى السير هنري سود سفرها في الاستانة وكان وقتئذ بمصر . حتى لا يدع فرصة تمر دون أن يبين للمشاشا مبلغ اهتمام الحكومة الانجليزية بضرورة القضاء على تجارة الرقيق في افريقية وترحيبها العظيم بالتعاون مع سموه ما وسعها ذلك في اتخاذ أية وسيلة من شأنها إنهاء هذه التجارة عن الاساسية ،^(٥٤٤)

وفي هذا الوقت المسكر شرع السامعين بعد ذلك البرنامج الواسع للقضاء على الرق والعبودية الذي أسفر تشييده عن تشييد صرح امراطورية مصر في افريقية في عهد العاهل العظيم ، فلم يستمر الكفاح ضد الخلابين والخاسين انشاء الحكومة لموطدة في حمت السيل العليا حول غندكورو والبحيرات الاستوائية فقط بل صمد موطن الرقيق الأخرى في دارفور وهررو وتسودن الشرقي ثم اغلاف الممرات على البحر الأحمر ان كان يصدر منها الرقيق ، وذلك بالاسنبلاء على سواكن ومصوغ ورولا وراحيثا (رهيضة) وتاجور ، (تحرة) وريلع وبنهار وجزيرة ثم محاولة ضم الساحل الصومالي الشرقي حتى قسمايو إلى الممتلكات المصرية^(٥٤٥) .

وعلى ذلك فقد أعدت حكومته في مارس ١٨٦٥ برنامجا مفصلا لمرص رقابة مدومة على نشاط الخاسين في النيل الأبيض والاسراف على تصدير الأسلحة والبارود إلى السودان وظب معاونة مناصل الدول في الخرطوم لرفع حمايتهم عن بحار الرقيق من العرب والاوربيين وأهل الليقات وأصرت الحكومة المصرية على أنه لا معدى عن رفع هذه الحماية إذا أريد للجاح لاية محاولة يقصد منها القضاء على تجارة الرقيق في الأقاليم السودانية ،^(٥٤٦) ولم

F.O. 84 1245 Slave Trade No 1, ibid. (22 2.1865). (٥٤٤)

(٥٤٥) أنظر كتابا (مصر وعبادة على السودان) صفحات ٢٧ - ٤٠

F.O. 84 1246. Slave Trade, Alex 23. 3. 1865 Bulwer to Russell (٥٤٦)

Enclos Letter of Sheriff to Bulwer, Le Caire 19 3. 1865, No 2.

Cairo 6. 1. 1865, also No 26 Alex 15. 3. 1865. Bulwer to Russell

تمض شهور قليلة على تنفيذ هذا المراح حتى صطر (ديبونو) إلى بيع
ررانه إلى حكومة الخرطوم وتلا ذلك انتزاع وسراة الزرانب الأخرى
من بقبه الحاسين حصوصا في عهد حمصر مطهر باشا^{٥٢}. وظهرت الحكومة
النيل الأبيض من تجار الرقيق .

غير أنه كان من أثر احرامات الحكمة منه الحاجة في النيل الأبيض أن
اصطر تجار الرقيق إلى الانسحاب إلى الداخل حول عندكورو على بحر الحمل
وفي إقليم بحر العزال كما خافريق منهم إلى رمور : (٥٢٨) ولما كانت هذه
الحبات خارجة عن سيطرة الحكومة فقد قوى بها رأس تجار الرقيق وستمرب
"نحاره الشانه" وكان أعظم التحرشا في إقليم النيل الأعلى في ذلك الوقت
"سد أحمد العقاد" . وكانت شركة العقاد من "شركات" التجارية الكبيرة
في "نماهرة" والخرطوم التي استطاعت أن تحصل من حكومة الخرطوم
على احتكار حقوق الاتجار في النيل الأعلى في إقليم كانت لتمامها
الحكومة واستطاع وكيلها في تلك الانحاء أبو السمود العقاد أن يدس عدة
مستودعات له بخطب المشتركة في عندكورو وفايكو وفابوره وغيرها واستخدم
حوالي الخمسة والثلاثين من الرجال المسلحين وشمس نشاطه مملكة أويورو
، اشترك في الممارعات الداخلية بها من ملكها كمراس ومافسه ريونحه وبلغ
من عظم شأنه أنه صار يذهب بالسفطان ، وكان قوام نحارته العاج والرقيق
^{٥٢٩} وفي إقليم بحر العزال أسس الربير رحمت وهو من تجار العاج والرقيق

F O. ٨٤, 246 Slave Trade No 7 Alex 10. 7. 1865 Colquhoun to (٥٢٧)
Russell, Alf, Esq, Egypte (35) No 9 Alex 1 0 18٦5. Schweinfurth I.
357-358,

مرهك ٢ : ٣١٦

Schweinfurth II, 359-366. (٥٤٨)

Baker (Ismailia) I 140, 150, 150-53, II 139, 141, Murray and White (٥٤٩)
222 Abdin Amer. vol IX No 235 Cairo 12. 9. 1874 Beardsley to
Fish; Hake 242. Wilson and Felkin I. 325.

كذلك مملكة كبيرة واتخذ (بايه) أو (ديم الزبير) عاصمة لمملكه واستطاع أن يعقد مع عربان الرزيقات اتفاقا لفتح طريق شكا للتجارة بين مملكته وسلطنة دارفور ثم استولى على شكا وعاش في ندح طاهر وبسط سيطرته على دار فريت وجميع بحر العزال وأخذ يناوئ سلطان الحكومة. (٥٥٠) وهكذا لم يكن هناك معدي عن صم جهات النهر العليا واقليم بحر العزال إلى الممتلكات المصرية إذا أريد القضاء على الرق في موطنه وتعطيل نشاط تجار الرقيق (٥٥١) وكان لتحقيق هذه الغاية أن أعدت الحكومة في عام ١٨٦٩ حملتين إحداهما بقيادة محمد البلالى (أو الهلالى) وغرضها احتلال بحر العزال، والثانية برياسة السير صمويل بيكر وغرضها القضاء على الرق والسحابة في النيل الأعلى وكان السلاي صاحب أطباع واسعة ولسكه سرعان ما عادى الزبير رحمت ووقف تحار الرقيق على حقيقة أغراضه ثم دب التساق بين البلالى وقواد الحملة الآخرين فأوقع به الزبير هزيمة كبيرة وقتله ربيع أحد رجال الزبير في معركة حامية، ورتب على اخفاق البلالى أن زاد الزبير قوة على قوته وتوطد سلطانه في بحر العزال. (٥٥٢) وفضلا عن ذلك فقد كان من أغراض حملة البلالى

Jackson 3, 0, 16, 30, 33, Junker 372, Vizetelly 10; Chaille-Long (٥٥٠)
(Prophètes) 17.

شغير ج ٣ : صفحات ٦٠ — ٦٧ .

(٥٥١) — ص ٢ : ٣١٦ .

(٥٥٢) عن حملة البلالى (أو الهلالى) أنظر : عازن . المم . دفتر ١٨٥٩ معه عربى رقم ٨ في عمرة شول ١٢٨٨ من مدير عموم قبل السودان إلى المعية السنية ، ثم سجل ١٩٤٦ أوامر عربى الأمر الكرم رقم ٢ في ١٠ شعبان ١٢٨٩ إلى مدير عموم قبل السودان ، ثم دفتر ١٨٦٤ معية عربى رقم ٣١ في ١٧ جمادى الآخرة ١٢٨٩ من آدم باشا مأمور درة مديرية عموم قبل السودان ، ورقم ٤ في ٢٥ شعبان ١٢٨٩ من مديرية عموم قبل السودان إلى المعية السنية ، ومها كذلك رقم ٥ في ٢٦ شعبان ١٢٨٩ ؛ ثم رقم ٢٠ في ٢٦ رمضان ١٢٨٩ ، ثم دفتر ١٨٦٢ صادر معه صفحة ١٧ في ١٦ دى فمودة ١٢٨٩ من المعية السنية إلى مدير عموم قبل السودان .

الاستيلاء على دارفور أهم مواطن الرقيق في السودان الغربي على أن يتم افتتاح هذه السلطنة بعد القضاء على الزير وتجار الرقيق في بحر العزال وذلك لأن إخضاع بحر العزال كان عملا ضروريا لا يتيسر بدون هدم وكر النخاسة الآخر في سلطنة دارفور . (٥٥٣) فتأجل افتتاح دارفور بسبب اخفاق الدلاي .

وأما السير صمويل بيكر فقد غادر القاهرة في ديسمبر ١٨٦٩ ووصل الخرطوم عن طريق سواكن وبربر في يناير من العام التالي وبلغ غندكورو في إبريل ١٨٧١ وبدأ عمله في الحال بكلهمة ونشاط وكانت مهمة بيكر الرئيسية القضاء على الرق والنخاسة في هذه الجهات ووسائل ذلك انشاء الحكومة الموطدة في غندكورو التي سماها الاسماعيلية ، ثم امتلاك الأقاليم الواقعة إلى الجنوب من غندكورو وهي مواطن الرقيق والجهات التي أقام فيها النحاسون وتجار الرقيق زرائهم أو محطاتهم المسلحة (٥٥٤) وفضلا عن ذلك فقد طلب إليه الخديو اسماعيل أن يفتح هذه البلاد للتجارة المشروعة وينشئ سلسلة من المحطات المسلحة للسهر على الأمن ومراقبة نشاط النحاسين وتجار الرقيق ولاتخاذها مستودعات للتاجر ، وطلب إليه كذلك أن يفتح النهر للملاحة من غندكورو إلى البحيرات الاستوائية لإدخال التجارة المشروعة في هذه الأقاليم النائية وحتى يمكن إقصاء تجار الرقيق عنها (٥٥٥) ولكن بيكر سرعان ما تجاهل الغرض الأساسي من بعثته فشنها حربا شعواء لا على تجار الرقيق فحسب بل

Boulger I 143. Report on the Egyptian Provinces of the Sudan. (٥٥٣)
p. 12

تم أنظر فوزي ج ١ : ص ١٣٧ ، شفيق — ٣ : ٦٧ ، سر هنك ٢ : ٣٩٦ .

Abdin. Corresp. fran. Doss 721, f. 20918. Caire, février 1872, Ismail (٥٥٤)
a Baker, also Abdin Amer-vol V.1 No. 92. Cairo 75. 1869, Bear
dsley to Fish. Baker (Ismailia) I 155, Murray and White. 141,

Abdin, Corresp. fran. Doss, 721 f. 20922. Trad. Contrat de (٥٥٥)
Sir Samuel Baker. Caire 15.4 1869 also Baker (Ismailia) I 6-7.
Murray and White, 149

وعلى الأهلين السود من قبائل الشير والليبيان والبارى وغيرها ثم اشتبك مع رجال كبريقه Kaba Rega من أنيبورو في معركة حامية في مستدي (يونيه ١٨٧٦) (٥٥٦).

وعلى ذلك أخفق بيكر في تحقيق أغراض الحملة فلم يزد عدد ما أشاء من تحف مسدحة ومسدحات استأجر على ثلاث في غندكورو وفويره وفانيكو عدا مدينة التوفيقية التي أسماها على بعد أربعة أميال من ملني السوناط بالنيل الأبيض (٥٥٧) وفضلا عن ذلك فقد فشل السير صمويل في القضاء على نخارة الرقيق وفتح الهر املاحه إلى البحيرات الاستوائية ووضع سفينة بخارية على بحيرة البرت وولو أن وضع بحيرة على هذه البحيرات كل من أهم أغراض البعثة (٥٥٨) وضمت الأقاليم الواقعة إلى الجنوب من فويره وفانيكو خروجه عن سلطان الحكومة بل إنه بدلا من أن تضم البعثة هذه الأقاليم إلى المملكات المصرية أصابت نجاحا كبيرا في إثارة عداة الأهلين السود ضد حكمه الخديو وألقت بهم في أحضان نخار الرقيق . وهكذا لم يمض سوى عام واحد على عودة السير صمويل من مأمورية حط الاستواء حتى كان قد صاع كل نفود للحكومة في هذه الجهات وبات لا يحرق إنسان على معادره غندكورو دون التعرض لموت محقق بسبب عداة قبائل السود

Abdin Amer vol VII No. 45 Cairo 11 12 1872 Beardsly to Fish, (٥٥٦)
vol IX No. 235 Cairo 12 1 1874 Enclos, J. M'Williams to the
Editor of the Mail p 85, also ibid "Sir Samuel Baker and Colonel
Gordon" Letter to the Editor of the Mail by James Shaw, Abdin,
Corresp, Fran, Doss, 721 f 26919 Masindi 18. 5 1872 Baker a
Isma'il 20 17. Khartoum 5.7. 1873 Baker à Isma'il

Bonola 62, Mc Coan 159

(٥٥٧)

F. O. 841371 Slave Trade (Confid) Alex 6. 9 1873 Vivian to (٥٥٨)
Granville

المستشرة حول عاصمة المأمورية. ^(٥٥٩) ووقع لاحتبار على شارل حورح غردون لإشياء تلك الحكومة الموحدة التي أحقق بيكر في إقامتها في إقليم النيل العليا .

وكانت مهمة غردون القضاء على الرق والسجاسة في مديرية حط الاستو . وفتح الأقاليم لاستوائيه لتجارة المبر وعفو وسية ذلك تسبب صرح الحكومة لثمة لدعائه في غندكورو ثم فتح الملاحة في "نهر إلى البحيرات الاستوائية وفتح هذه البحيرات دلتها للملاحة الحرة. ^(٥٦٠) أي بنجر تلك المهمة التي فتن بيكر في تحقيقها وحرصه أحيدو من مبدأ الأمر على تخذير غردون من التوديع في الأخطاء التي ارتكبتها السير صمويل ومعاده برنوخ لتحكمه المصيرية عليه أن يعرض على مستحلات حجة السود ورفضه عن حكومة إذا أريد حقيقته على حد قول أحيدو ، يذكر مذور لرق والخصيرة وسر أنوية الرحاء في هذه الأصفاء البعيدة ^(٥٦١) ومسلًا عن ذلك فإن "غرض من إبعاد غردون إلى غندكورو لم يكن وصح أملاك حديده ، وإنما كان القضاء على الرق والسجاسة . إنشاء الحكومة الموحدة في مديرية حط الاستو . ^(٥٦٢) ووصح أحيدو نفسه هذه المهمة في إحدى رسائله إلى غردون في سبتمبر ١٨٧٥ فقال إن الغرض من بعثته ينحصر في أمور ثلاثة : استناب الأمن والسلام ، والقضاء على تجارة الرقيق ، وفتح هذه البلاد "ساسة لتجارة زكوريه ، وكان ادخال شخص إلى بحيرات الغرب وويلدتور ، من أهم الأمور التي طلب إلى غردون

Abdin Amer vol X No 315 (Aug. 3, 1871) Beardsley to Fish (٥٥٩)

Sudan Notes and Records vol X. (Unpublished Letters of Ch (٥٦٠)
(G. Gordon) No. 10 (Private) En Route to Mikede, 21, 9 1875,

Abdin, Correspondance d'Al. Pasha d'Abdin 162. 1874 (٥٦١)
1874, Ismail à Gordon,

Strat. Archiv, Rapp. de Constpie. Berichte Weisungen 1874, No 1 (٥٦٢)

A. C. Const. 2.1. 1874, Ludolf zu Andrassy

تحقيقها كما عقد الخديو آمالا عظيمة على امكان مقاومة تجارة الرقيق بنجاح
إذا فتحت أبواب البلاد للتجارة المشروعة. (٥٦٢)

وغادر غردون القاهرة في فبراير ١٨٧٤ فوصل عن طريق سواكن إلى
الخرطوم في ١٣ مارس وبعد أربعة أيام أصدر وهو بالخرطوم قرارا باحتكار
تجارة العاج لحساب الحكومة ومنع أى فرد من الذهاب إلى مديرية خط الاستواء
دون أن يكون لديه مقدما ، تذكرة ، تخوله هذا الحق يحصل عليها من حكمدار
السودان وموقعا عليها من سلطات ، المأمورية ، في غندكورو أو في غيرها
وعلاوة على ذلك فقد أصبح انشاء اخماعات المسلحة ممنوعا في المديرية بمقتضى
هذا القرار كما منع ادخال الاسلحة النارية والبارود إليها وهدد كل مخالف
لهذه الأوامر بأقصى العقوبات التى تجيزها القوانين العسكرية. (٥٦٤) وكان
لهذا القرار نتائج خطيرة لا يزال بسببها إلى اليوم موضع نقاش من جانب
طائفة كبيرة من المؤرخين ؛ ذلك إنه لما صار يتحتم على جميع التجار سواء
أكانوا من تجار الرقيق أم من غير هؤلاء أن يحصلوا على تصريح خاص
يمكنهم من إرسال مراكبهم في النيل الأبيض إلى مديرية خط الاستواء فقد
ترتب على التشدد فى تنفيذ تعطيل الملاحة فى هذا النهر واغلاقه فى وجه
التجارة الحرة حتى إن القفصل المتساوى فى الخرطوم مارتين هنزل Martin
Hansal لم يلبث أن رفع عقيرته بالشكوى إلى حكومته من هذا القرار
الذى يلحق أشد الأذى بتجارة السودان جميعها. (٥٦٥) ولا جدال فى أن
هنزل كان محقا فى شكواه إذ من الثابت أن اغلاق النيل الأبيض على هذه

Abdin Corres. fran. Doss 714 Caire 199 1875 Ismail a Gordon; (٥٦٢) o

Blunt (Gordon at Khart.) 96; Bujac 158.

Abdin. Corresp. fran. Doss 713. Khart. 14. 5. 1874 Gordon a Khairy (٥٦١)

Nouvelle Revue 8e an. t 42 (Paris 1886). p 395. (٥٦٥)

الصورة أضر بتجارة السودان ضرراً بليغاً^(٥٦٦) وعلاوة على ذلك فقد أدى تعطيل نشاط التجار سواء أكان هؤلاء من تجار الرقيق أم من أصحاب التجارة المشروعة إلى زيادة تدميرهم من الحكومة ، ذلك التدمير الذي ساعد في آخر الأمر على قيام الثورة في السودان على يد محمد أحمد (المهدي)^(٥٦٧) ومع ذلك فإن إصدار قرار ١٧ مارس ١٨٧٤ كان عند وصول غردون إلى الخرطوم إجراء لامعدي عن اتخاذه إذا أريد إصابة تجارة الرقيق الشائنة بضربة قاتلة.^(٥٦٨) وآية ذلك أن السير صمويل بيكر كثيراً ما كان يقترح على الحكومة اتخاذ مثل هذه الأجراءات.^(٥٦٩) وفي فبراير ١٨٧٢ وافق الحديو اسماعيل على مبدأ احتكار التجارة في أقاليم النيل العليا لوقف نشاط تجار الرقيق والقضاء على تجارتهم الشائنة^(٥٧٠). غير أنه قبل عام ١٨٧٤ لم يبد من جانب الحكومة ما يدل على أنها تعتزم احتكار تجارة العاج دون السلع الأخرى ، فكان صدور قرار غردون مفاجأة لهم . وراد من غضبهم أن المهلة التي أعطوها لنسريح قواتهم المسلحة في المشاريع المخلفة المعبدة ثم تسليم مالههم من مقادير العاج الكبيرة كانت مهلة قصيرة لا تزيد على ثلاثة شهور^(٥٧١).

ومنذ أن وصل غردون إلى مقر مأموريته في غندكورو كان أهم ما عني به تنفيذ هذا القرار ومصادرة مراكب التحار المحملة بالعاج والرقيق وجمع المعلومات التي تساعد على انتزاع المشاريع في أنحاء مأموريته من أيدي أصحابها المسلحين ، هذا علاوة على إنشاء عدد من المحطات الحكومية

Vossion. 16 — 17. (٥٦٦)

Chaille — Long (Prophètes) 34. (٥٦٧)

Gessi 39. (٥٦٨)

Baker (Ismailia) I. 159 — 9, Murray and White 244 — 5. (٥٦٩)

Abdin. Corresp. fran Dess 51 I. Caire Fevrier 1872 Ismail a Baker (٥٧٠)

Chaillé Long. (Life) I. 80. (٥٧١)

على طول نهر وفتح "نيل الأعلى للملاحة وادخال السفن إلى البحيرات
الاستوائية. وكان العرص من تنفيذ هذا البرنامج الواسع المقضاء على
الرفق و"الحجاسة في أقاليم "نيل العليا. وعلى ذلك فقد أوفد غردون وهو
بالخرطوم جنسى الإيطالى Cessi وأحرى إلى بحر "الغزال لمفتيش على ررائب
الحاسين والوقوف على حقيقة نشاط تجار الرقيق وإشياء محطة عسكرية في
تلك الجهات (٥٧٢). عادر جنسى الخرطوم في أوائل مايو ١٨٧٤ ووصل إلى
كافا في بلاد "شلوك ثم بلغ فاشودة وأعرصه السيد سبره فاستطاع بعد
مشقة عظيمة الوصول إلى (مخرج الريلك) في ٢٤ يولية وبقى بالمخرج حتى
أيوم الثاني من شهر أغسطس فعادته إلى (شامى) ثم ألتها بعد ذلك محطة
عسكرية في بور وترك بها حامية مراقبة نشاط تجار الرقيق ثم قصد إلى غندكورو
فوصلها في ٢ سبتمبر ١٨٧٤ (٥٧٣). وأعد جنسى تقريرين أحدهما في ١٠ يولية
عن الررائب والمحطات التجارية التي لتجار الرقيق في قديم بحر الغزال والآخر
في ١٦ أغسطس (٥٧٤). ووصف جنسى في هذين التقريرين "المضائق التي كان
يتكبد بها تجار الرقيق مع العمد في المخرج ومن منع ما كان يستمتع به هؤلاء
الحاسون من نفوذ حمار بالزاهدين في تلك المصقاع الأمر الذى أوقع غردون
بضرورة أخاف بحر "الغزال بحكومه إذ أريد مكاشفة الرفق والحجاسة في هذا
الاقليم ببحر (٥٧٥). وقد شهد غردون نفسه وهو في طريقه من الخرطوم
إلى مقر مأموريته شيئا من نشاط تجار الرقيق ولم يحجم عن مضاربتهم
خصوصا في بحر الزراف ووجد من الحكمة قبل وصوله إلى غندكورو أن

Zaghi. 70. (٥٧٢)

Cessi. 16, 23, 46 — 7, 77. (٥٧٣)

Abdin. Corresp. fran Doss 71 3. Soubat 16, 17. S. 1874 Gordon a (٥٧٤)

Khairy Pacha, Cessi 50.

Abdin. Corresp. fran 71 2 Soubat 11, 19 S. 1874. Gordon a Khairy Pacha (٥٧٥)

ينشئ محطة عسكرية في سبت (سوناط) على بعد ثمانى عشرة ساعة من فاشوده عهد إل حاميتها بتحصين زرائب بحار الرقيق . ولما كانت هذه المحطة الجديدة مقامة عند مدخل الهر فقد خصصت جميع السفن الدهنة بطريق النيل الأبيض إلى الخرطوم لتفتيش دقيق يقوم به رجال هذه المحطة العسكرية وأدى ذلك إلى إغلاق "هرش" وحوه بخار الرقيق"^{٦٦}

وبدأ غردون في سبتمبر ١٨٧٤ بفتح سلسلة من المحطات العسكرية على طول النيل الأعلى (أو بحر النيل) ويستعد لفتح الهر لملاحه حتى يستطيع نقل السفن إلى البحيرات الامتوائية . أبرت . فكتوريا ، ولم ينقض العام حتى كان غردون قد أنشأ عدد من المحطات في فويردوفانيكه والابراهيميه أو الدولاوى (دويله) واللابورية و"رحاف ومكره والادو (العاصمه الحديده) واللاتوكه وبوروسه والناصر وسبت (سوناط) أى إحدى عشرة محطة بلغ عدد رجال حامياتها ١٨٨٥ من جنود "نصاميين والدفلاويين غير "نصاميين"^(٥٧٦) وكان من أعراض حنة شاييه لونغ الى أوغنده وهى البعثة التى سبق الحديث عنها ، فتح الهر لملاحه إلى بحيرة فكتوريا واتفقت عودة لونغ من بعثته فى الوقت الذى أخذ رجال غردون يتقلون فيه إلى الدفلاوى أحراء تبت السفينة "بحارية (الحديو) التى استلم غردون وضعها على البحيرة"^(٥٧٨) وكانت حصوة غردون "أية احتار طريق "هرش" بحيرة أبرت ثم الاطمئنان إلى إمكان التقدم بأمان فى الطريق الموصل إلى بحيرة فكتوريا ثم كشف هذا الطريق بصورة أدق مما فعله شاييه لونغ فى أثناء بعثته إلى

Hill, I, 27, 28, Sudan Notes, op. cit., Letter no 5, Gondokoro (٥٠٦)

18.11.1874

تم انظر فوزى ١ : ٦ ; Gessi 36;

Abdin. Corresp. fran Doss 713 Gondokoro 15 12 1874. Gordon (٥٧٧) à Khairy Pacha.

Abdin. Corresp., fran Doss 713 Station pres de Mont Rageef.. (٥٧٨)

1 10. 1874, Dross 71 1 (In Arabic) Letter of 7 Ramadan 129. (18.10 74)

Reports of Chaillé-Long; Hill 54; Chaillé-Long (Life) I. 114

أوغندة^(٥٧٩) فأرسل غردون لاحتسار هذا الطريق الأخير أرست لبنان
دي بلفيون لدى لقي حقه بعد ذلك في (موحى) على نحو ما تقدم ، بينما
كثف (شندال) Chippendall مكشف الطريق النهرى من الدفلاى إلى بحيرة
البرت^(٥٨٠) ولكن شندال ما لبث أن مرض فتعذر عليه التقدم إلى أبعد
من حوالى ثلاثين ومائة ميل جنوب دولاى ثم عاد أدراجه^(٥٨١) وفى الشهور
القليلة التالية استطاع غردون كشف نهر بين لرجاف والدفلاى وحادل
دين Badden ثم أسس محطة فى كبرى Kerri وفى مكاده Makade وأخرى
بالقرب من اللاهورية عرفت فيما بعد باسم موحى^(٥٨٢) . وهكذا استطاع
غردون حتى ١٨٧٥ أن يفتح النهر لسلاحة بين لادو ودفلاى . وفى
يناير من العام التالى استولى غردون على مرولى^(٥٨٣) . ثم عهد إلى جسى
مكشف النهر من الدفلاى إلى بحيرة البرت فأتم جسى هذه المهمة على نحو
ما تقدم (فى مارس وأبريل ١٨٧٦)^(٥٨٤) ، بينما اعتزم غردون التقدم صوب
فكتور يانانزا لإنشاء المحطات المسلحة فى اروندجانى Urondogani وكوسيتزا
Cossitza وفتح البحيرة للملاحة ورفع الأعلام المصرية على شواطئها^(٥٨٥) .

Abdin. Corresp. fran. Doss 71 3. Gondokoro 21 11.1874 Gordon à (٥٧٩)

Khairy Bacha

Allen. 41—42. (٥٨٠)

Hill. 57, Gessi 99 — 100; Abdin — Corresp. fr. Doss 71 4 Rageef (٥٨١)

18. 4. 1875 Gordon à Khairy Pacha.

Abdin Corresp. fran. Doss. 71 4. Rageef 6, 10, 17, 4 1875 ; ibid Bedden (٥٨٢)

7, 27 5. 1875, from Pres de Laboré. 22 8. 75. Gordon à Khairy Pacha .

Allen 52.

Abdin. Corresp. Doss 71 5. Fowerra 26. 1. 1876. Gordon à Khairy (٥٨٣)
Pacha

Abdin. Corresp. fran. Doss 71 5, Kerri, 1 5. 1876 Gordon à Khairy Pacha (٥٨٤)

Abdin. Corresp. fran. Doss. 71 5 Kerri 16. 6 1876. Gordon à Khairy Pacha (٥٨٥)

ibid Kerri 19. 6. 1876, Gordon à Ismail Ayoub Pacha, also to same
from Laboré 29. 6. 1876. Hill 177. t

وبنى غردون أمله في النجاح على ما وصله من تقرير مضايقه نوراغا (عنقرة) ومحمد ابراهيم وكان غردون قد أرسلهما إلى الملك امتيسته للاتفاق معه على انشاء محطتين في ارتدوجاني وكوسيتزا في أوغندة. وأحبراه بموافقة امتيسته لا على انشاء المحطات المسلحة فحسب بل وعلى احتلال دوباجا عاصمة مملكة داتما وأنهما قد احتلها فعلا إلى جانب احتلال مسدي Masandi عاصمة أو نيورو^(٥٨٦). بيد أن غردون سرعان ما تبين بعد ذلك أن امتيسته قد غرر سور أغا ورجاله وأن هؤلاء بدلا من احتلال دوباجا كانوا أسرى في قبضة ملك أوغندة وأن مسدي لم تدخل في حوزة المصريين قط^(٥٨٧). واضطر غردون إلى ارسال أمين أفندي (الدكتور شديتر Schnitzer) لإنقاذ الحامية المصرية في دوباجا. ونجح أمين أفندي في مهمته فانسحب نور أغا وجنده من دوباجا وتم على هذه الصورة إخلاء أوغندة وفي ٩ سبتمبر ١٨٧٦ وصل الجنود بسلام إلى مرولي^(٥٨٨). وكان من أثر هذا الحادث أن تعطل كشف بقية أجزاء النهر إلى بحيرة فيكتوريا وفتح هذه البحيرة الكبيرة لسهولة الحركة. وفي شهر سبتمبر قرر غردون العودة من البلاد إلى الخرطوم فبلغها في ٢٤ أكتوبر ثم غادرها إلى القاهرة ثم غادر البلاد إلى لندن (في ديسمبر) في أجرة لا تزيد على أسبوعين أو ثلاثة أسابيع يعود بعدها لاستئناف نشاطه في خدمة الحكومة المصرية^(٥٨٩). وهكذا استطاع غردون

Abdin, Corresp. fran. Doss. 715, Kerri 196 1876; Labore 296 1876, (٥٨٦)
Magungo, 2 3 1876, Gordon a Khairy Pacha' Sudan Notes (cited)

Letter No 28 Magungo 27. 7. 1876, p 49; Hill 178.

Abdin Corresp. fran. Doss 715 Fowaira 13 8 1876, Mrooli 99, 1876 (٥٨٧)
Gordon à Khairy Pacha; Hill 181, 186.

Abdin Corresp. Fran Doss 715 Fowaira 13 8 76 Mrooli 108, 1876, (٥٨٨)
Mrooli 18, 9, 1876 Gordon a Khairy Pacha, Hill 185.

Abdin Corresp. Fran Doss 715 Hotel Shepherd Caire 6 1 1876 (٥٨٩)
Gordon a Khairy Pacha Caire 7, 12 1876. Gordon à Cherif Pacha.

خلال السنوات الثلاث التي قضاهما في مأمورية حط الاستواء أن يقيم حكومة موضده في لادو وأن يتم على يده وأيدي رجاله تلك الكشوف الجغرافية التي تقدم الحديث عنها في الفصل السابق وأن يفتح بحيرت البرت لملاحة وأن يشي. عددا من المحطات المسحة التي ساعدت على احداث نشاط النحاسين والقصاء على تجارة الرقيق في تلك الاصفاع الثانية ، وكان من أجل مكاشفة لوف و"تجاسة في قلب" القدرة الامر يقية ومنح هذه الاقاليم للتجارة المشروعة أن وصع غردون قواعد ذلك الموضع الذي أفصت محاولة تنفيذه إلى إرسال حمه اخوانا في عام ١٨٧٠ من حمة التي يربط تاريخها في الحقيقة سريع الخلود التي بسط الخديو اسماعيل لنفسه على تجارة الرقيق في مواضعها اذمه في دارفور وهررت في خلاف المذهب التي كانت تصدر منها هذه "تجارة على سواحل البحر الاحمر والصومال .

وقد حدث في مروت لدى أوغدييه الخديو السكولونيل غردون الى حط الاستواء أن سارت حدود سرعنا في قبيل بحر العراة وعلى حدود دارفور الخيرية على احمد حمة التلالى بصوره فقتت إلى إفتتاح سلطنة دارفور موطن الرق ووكر السحاسين من زمان قديمة . ذلك أن الزبير رحمت على الرغم من انحصاره على شمر بالى ضي وحسن حيلة من السلطات الحكومية بالخرطوم وعسر عن مسكه "الساق ووعد أن يشن "غارة على حدود دارفور حتى يستلمين الحكومة إليه " وفي يوايه ١٨٧٣ هاجم الزبير عربان الطريقة أبو ابن السمان - رمور وحا شيخناهم منزل وعليان إلى السطى ابراهيم في المشر ولم يشأ السطىان مسلمهم "٥٩" ولم يعد هناك مباح من

(٥٩٠) فوزى ١ : ١٣٧ تم — Boulger I. 143; Gessi 248.

(٥٩١) ٤ من ٠ لوبه . ١٠٥٥ ٣ شعب ١ ثمرة الخط ١ حصاب في ١٥ رجب ١٢٩٠

(٨ سبتمبر ١٨٧٣) من الزبير رجه الحماى الى السلطان ابراهيم ... الخ ، ثم أنظر شعب

٣ : ٧٢ ، ٧٣ تم — Junker 171.

نشوب الحرب بين الزبير والسلطان ابراهيم ؛ وعندئذ نادر الزبير بالسكينة إلى حكام السودان اسماعيل أيوب باشا يبينه بانتصاراته السابقة على الرزيقات واحتلاله شكا وماله أن يرسل من يتولى حكومة البلاد التي افتتحها في بحر الغزال ودارفور بالسياسة عن خديو مصر ، فإذا ما وصل الحاكم وتسلم البلاد عدت إلى تجارتها تاركاً كل ما أنفقت من الأموال في التفتح هدية لحكومة السنية وانتظرت مكافأتها الأداة كما تقضى عدالتها وكرمها .^(٥٩٣) وقد كافأته الحكومة على ذلك بتعيينه مديراً على بحر الغزال في نوفمبر ١٨٧٣ وعندما أغار الفوريون بقيادة الوزير أحمد شطه والمقدم سعد النور على شكا وحاولوا استرجاع إقليم الرزيقات^(٥٩٤) بادر اسماعيل أيوب بإرسال التحذيرات إلى الزبير لرد هذه الاعتداءات كما أصدر إليه التعليمات بافتحام حدود دارفور ذاتها من جهة الجنوب في الوقت الذي خرج فيه اسماعيل أيوب نفسه على رأس حملة كبيرة لافتحام حدودها الشرقية^(٥٩٥) فتمسك الزبير من هزيمة الفوريين ودخل داره في ١٠ فبراير ١٨٧٤ بعدما كان اسماعيل أيوب يتابع الزحف صوب الفاشر حتى وصل إلى فوجه في الوقت الذي احتل فيه الزبير داره يعمل في إنشاء سيرة على تأمين الأهالي وبجهد كما ما يصادوه من الرقيق حتى بلغ عدد الأرقاء المحررين حوالي الستمائة والألف كان نحو الألف منهم يشكون من مخلف العلاء وعنى بهم أطباء الحملة خير عناية^(٥٩٦) .

(٥٩٢) شفير ٣ : ٧٤

(٥٩٢) عا.دين : ١٨٧٤ . محطة ٣ - س.بر ١ - مرة المحط ١١ . مكانة من محمد بن الأمين . معاون ورئيس تحريرات مديرية بحر اعراب ادارة مهادة ابراهيم باشا رحمة . في ١٩ صفر ١٢٩٣ (١٨٧٤/٣/١٨) صفحات ٩-٣

(٥٩١) شفير ٣ : ٧٤ - ٧٥ Jackson 61;

(٥٩٥) Staat-Archiv. Gen. Cons 1874. No 7 Cairo 7.11 1874 Cischini to

Andrassy. Enclos. Trad. d'une depeche du G. G. ecrite du

Darfour 7 Ramadan 1291 (17.10. 1874).

وكان هدف اسماعيل أيوب احتلال أم شنقه لأهميتها في تثبيت دعائم
الفتوح الجديدة في جهات دارفور الشمالية من جهة ولائخاذها مركزا يمكن
إرسال الحملات منه لتخليص داره من جهة أخرى ، وكان الموريون قد ضيقوا
الخناق على قوات الزبير رحمت بها واضطر الزبير الى الالتحام معهم في بضعة
معارك. (٥٩٦) وفي أثناء آخر هذه المعارك المتصلة بين الزبير والسلطان ابراهيم
حول داره في ١٦ أكتوبر ١٨٧٤ استطاع اسماعيل أيوب دخول أم شنقه
بعد انتصار حاسم على قوات العدو فتمكن بفضل ذلك فتح الطريق بين الزبير
وأيوب باشا واستعداد الرجلين للقيام بزحف مزدوج على العاشر في وقت
واحد (٥٩٧) وكان من أثر سقوط أم شنقه أن اضطر السلطان ابراهيم إلى
النزول من جبل مره الذي اعتصم به بغية الذهاب إلى العاشر حتى يتولى الدفاع
عنها ، فأخلى بعمله هذا الطريق أمام جيوش الزبير التي خرجت من داره في
زحف سريع صوب العاشر واستطاعت احتلال قرية منواشي وقطعت بذلك
كل اتصال بين السلطان وبقية قواته المتجمعة في جبل مره وتعذر على
السلطان ابراهيم بلوغ عاصمته فاضطر إلى الاشتباك في معركة كبيرة عند منواشي
في ٢٤ أكتوبر ١٨٧٤ (٥٩٨) . وفي أثناء هذه المعركة قتل السلطان ابراهيم مع
جماعة من خيرة قواده وتشنت جيشه . وفي ٣ نوفمبر دخل الزبير العاشر ،
وفي يوم ٦ نوفمبر دخل اسماعيل أيوب العاصمة كذلك (٥٩٩) . وكان أول عمل

Staat-Archiv. Gen. Cons. 1874. No. 6 Pol. Cairo 15.10 1874. Trad. (٥٩٦)
d'une dépêche. 20.9.1874.

Staat.Archive. Gen. Cons. 1874. No 7 Nol. Cairo 6 11 1874 Cischini (٥٩٧)
to Andrassy Enclos. Trad. d'une dépêche (7 Ramadan. 1291)

Staat-Archiv. Gen. Cons. 1874. No 9 Cairo 22 11.1874. Enclos. Trad. (٥٩٨)
d'une depêche. 22 Ramadan 1291. ثم عاد إلى المعركة.

مخطوطة ٣ - شمس ١ مرة ١١ مكتبة من محمد بن الأبراهيم. في ١٩ صفر ١٢٩٣ . صفحات ٤٣ و ٤٤

Abdin Amer vol IX No 262. Cairo 1.1.1875 Enclos. Trans. of desp. (٥٩٩)
of the Gen. Gen. of the Sudan. Faslier 6.11 1874 p. 209.

قام به اسماعيل أيوب أنه أطلق سراح جميع الأرقاء الذين وُجدتهم في النواحي
واتخذ إجراءات سريعة لإرسال أولئك المحررين منهم الذين لا يريدون البقاء
في دارفور إلى أوطانهم (٦٠٠).

ولم يمض عام واحد على افتتاح دارفور حتى كان الخديو قد استولى على
هرر موطن الرقيق الهام في الشرق وأغلق منافذ تصدير تجارة الرقيق لثلاثة
في شواطئ البحر الأحمر وبلاد الصومال . ومع أنه قد سبق بحث هذا
الموضوع في كتابنا : (الخديو اسماعيل والرق في السودان) ثم (مصر
والسيادة على السودان) (٦٠١) فإنه لا نحتاج مدوحة عن إنجاز القول في هذه
لدراسة لرسم صورة منسقة لجهود العامل العظيم في مكافحة الرق والحاسنة .
وكان أول نجاح أحرزه في سبيل تحقيق هذه الغاية حصوله على مصوع وسواكن
من الباب العالي في عام ١٨٦٥ وقد انفتحت كلمة المعاصرين على أن تدارك تركيا
عن هذين المينائين يمكن مصر من إقامة الحكومة المنظمة على طول ساحل
البحر الأحمر الغربي ويعينها على اتباع سياسة رشيدة من أهم أغراضها القضاء
على تجارة الرقيق (٦٠٢) . وذلك أن سواكن ومصوع ضلعا من أهم موانئ
صدور الرقيق وأبواقه سنوات عدة (٦٠٣) وقد استتبع ضم هذين المينائين
الاستيلاء كذلك على نواحيهما والمحدثات ، فاستولى اسماعيل في العام التالي
(١٨٦٦) على جميع شاطئ خليج عدن الجنوبي من بربره إلى رأس غردفوى
بما في ذلك منافذ تصدير الرقيق في قاجوره (نخرة) وبنهار وبربره (٦٠٤) وظل

Abdin-Amer, vol IV No. 262 Cairo, 1.1 1875, Beardsley to Fish (٦٠٠)
pp. 208-9.

Shukry, M. F. The Kerd ve Ismail And Slavery in the Sudan (1863- (٦٠١)
1879). Cairo 1938.

تر محمد فوز شكري — مصر ولداة على السودان — الوصع روى له ألة القاهرة ١٩٤٧
Munzinger (afrikanische) 300 301, Rivoyre 24. (٦٠٢)

Lejean (Voyage) 168; Munzinger 127. (٦٠٣)

F. O. 78 3186 (Conf d) Printed for the Use of the F. O. 18.7 1871. (٦٠٤)

مياه زيلع وحده خارجا عن دائرة النفوذ المصري وبخضع لتركيا (٦٠٥) وعين اسماعيل عبد القادر باشا ممثلا على هذه الجهات في عام ١٨٦٧ ثم استبدل به احمد منار باشا في اغسطس ١٨٧٠ ثم عين وزير ميرنجر حاكما لمصوع في ابريل من العام التالي (٦٠٦) وعهد اليه الخديو بالقضاء على تجارة الرقيق في السودان الشرقي وكان ميرنجر قد شغل منصب القنصل الفرنسي قبل ذلك في مصوع وعرف البلاد التي اوقف اليها الآن معرفه ضيه (٦٠٧) وكان من رأيه أنه يتعذر القضاء على الرق والسحابة في تلك الجهات دون احتضاع اقليم اللوغوص (بلاد النواعلي) أو سنهت الواقع بين النكاكة ومصوع (٦٠٨) والذي طرأ خارجا عن سلطان الحكومة حتى ذلك الوقت وبخديه لأحاش ميدانا لإرسال حملات صيد الرقيق وسلب محمولات الأهالي ومواشيهم ونشر الفوضى في الحدود السودانية لكل هذه الأسباب أذن له الخديو بافتتاح بوغوص (٦٠٩).

وعلى ذلك فقد خرج ميرنجر من مصوع في يريه ١٨٧٢ على رأس حملة إلى بوغوص واحتل (كرن) Keren عاصمة الإقليم دون صعوبة تذكر واستطاع بفضل الوحدات التي وصلت إليه في أكتوبر من العام نفسه أن يثبته بها.

(٦٠٥) عارفين ، الممهدة ، محط ٣ شبر ٧ مرة المحطة ٤٥ (مصوع وسواكر) دون تاريخ

(٦٠٦) All Etr. Egypte (43) No 9, Suez 10 11 1867; F.O. 78 3186 Letter from the Political Resident at Aden 18 8 1870. Enclosed in letter from

India Office 7 11 1870, Abdin Corresp. from Mossowa

1. 5. 1871, Munzinger à Khairi Pacha,

Myres 40, (٦٠٧)

Munzinger 300-301; Myres 55, 158-9; Lejean (Voyage) 56. (٦٠٨)

Abdin, Corresp. Doss, 91 Mossowa 15 9 1872, Munzinger à (٦٠٩)

Khairi Pacha; Doss 73 5 Palais d'Abdin 22.12, 1872 Ismail à Munzinger; Abin-Amer vol VI. No 18 Alex 1872 Comanos to Fish p 249.

الحكومة الموطدة^(٦١٠) وسرع من ثم ، بحرر ، كثيرا من الرقيق في هذه المنطقة الأمر الذي دعا المعاصرين إلى أن يعتقدوا أملا عظيمة على إمكان "نقضاء على تجارة الرقيق في هذه الجهات بصورة حاسمة"^(٦١١) وفي فبراير ١٨٧٣ عين منزحر محافظا للسودان "شره" على أن يتعامل بسطوته في الشمال ثم راحيتا (رهضة) في الجنوب وكركر وكسلا في الشرق وكانت مهمته "نقضاء على تجارة الرقيق في هذه الجهات جميعها"^(٦١٢) ثم صمم بعد ذلك آيلت Ailet . بيد أن افتتاح هريز وامتلاك أوشا بعد صمم بوغوص أو (وغامسي) وآيلت كان من شأنه تطويق الحشة فضلا عن إثارة أحقادها لأن الأحباش كان لهم إدعاءات على بوغوص وآيلت وأوشا فمكثرت غارات هؤلاء على الحدود المصرية وهددوا بافتحامها ولم تنفع جهود الخديو في استئصال سحيمتهم ففشلت تلك الحرب الحديثة المصرية التي انتهت بعد هزيمة الأحباش في موقعة قرع (في مارس ١٨٧٦) .

على أنه كان من أثر الاحترامات التي اتخذها الخديو بين عامي ١٨٦٥ . ١٨٧٣ خصوصا لنقضاء على تجارة الرقيق في السودان "شرقي وساحل البحر الأحمر العرب أن أقبلت التحذرة على تبييد سلطان الخديو في هذه الأقاليم وترجو من وراء ذلك أن يستصيع الخديو معاومتها على قطع دابر هذه التجارة الشائنة في البحر الأحمر وفي خليج عدن خصوصا ، واعتقدت سطاتها في

Staat Archiv Gen, Cons, 1872, No 51 Poi Cairo 4 10 1872 Ceschini (٦١٠)
Zu Andrassy,

Abdin Amer vol VI No 19 Alex 16 10 1872 Hale to Secr, of State (٦١١)
p, 274 Abdin Corres. fran, Doss, ٥ 1 1, 22023 1 rad Article "Pail Mal."
4. 10. 1872.

Abdin Corres. Fran Doss, 7٥5, Ministère de le Guerre, Caire 9 2 (٦١٢)
1873 (Stone), also Caire 15 4 1873 Isma'il Munzinger Gouverneur
de l'Est du Soudan

عدن أن استيلاء الخديو على زيلع واحتلال تاجوره وبربره ضرورى لتحقيق هذه الغاية (٦١٣).

وفي يناير ١٨٧٤ أرسل الخديو منزهة لدمياط برحلة تفتيشية على الساحل الصومالى فأعد منزهة بعد أداء مهمته تقريراً إضافياً عن (بربره وعصب وأوشا أو الأواش) كان من بين ما جاء فيه أنه من الضرورى فتح الطرق الداخلية إلى هرر وشوى حتى يمكن إحداث تجارة الرقيق فى بلاد الصومال واستبدال التجارة المشروعة بهذه التجارة المردولة (٦١٤) فأرسل الخديو فى أكتوبر من العام نفسه رضوان باشا على ظهر القرويت لطيف ، لملاحظة الشاطئ الصومالى ومسح تصدير الرقيق من تاجوره وبربره (٦١٥) بيد أن هذه الجهود كان مصيرها "فشل لا محالة" ما دام مبعاء تصدير الرقيق الكبير زيلع وما دام أهم مواطن الرقيق فى هذه الجهات هرر لا يخضعان لسلطان الحكومة المصرية (٦١٦) وعلى ذلك فقد اهتم الخديو بالحصول على زيلع من تركيا. وبمجرد أن تم له ما أراد فى يولييه ١٨٧٥ بدأت الاستعدادات لإرسال حملة كبيرة بقيادة محمد رفوف باشا لافتتاح هرر

وكانت هرر فى أيام سلطانها الأمير محمد بن عبد الشكور ذات صيت ذائع بوصفها سوقاً هامة للرقيق فى افريقية الشرقية يأتىها الجلابون بالعبد من الحبشة وبلاد الجالا وجهات فكتوريا نيانزا ويصدر منها الرقيق خصوصاً

(٦١٣) F.O. 78 3187, Memo (By Dashwood), Berbera and Turkish and Abyssinian Claims, *ibid* Therapia 13-11. 1873, Elliot to Granville also 78 3188 Memo, Affairs of the Somali Coast, Calcutta 1873.

(٦١٤) Abdim, Corresp. fran. Doss. 73 5 f. 20902, (Berbera-Assab-Aous-a) Par Werner Munzinger (1874?),

(٦١٥) Abdim, Corresp. fran. Doss 73 5 Palais d'Addis 3 10 1874 Ismailia Munzinger,

(٦١٦) Staat Archiv Gen. Con 1875 No. 18 Pol. Alex 4 7 1875 Coschima Andrassy, F. O. 78 3188 No 81 Alex 7 7. 1875 Cook on to Derby.

إلى بلاد العرب عن طريق بربرة وتاحوره وزيلع ولذلك فقد بات اخضاع هذه السلطنة ضروريا للقضاء على تحارة الرقيق وفتح هذه البقاع للتجارة المشروعة^(٦١٧) وفضلا عن ذلك فقد كانت حكومة الأمير عبد الشكور حكومة استبدادية . واستبد (الأمير) بالاهلين حتى لم يعد لهم طاقة على حكمه فاستجدوا باسماعيل باشا وسألوه أن يرسل من قبله واليا يتولاهم بدل سلطانهم محمد . فأجاب اسماعيل سؤلهم^(٦١٨) وفي ١٨ سبتمبر ١٨٧٥ غادر رموف زيلع واجتاز أرض العيسى دون مقاومة تذكر حتى إذا وصل إلى أرض الجبال التحم هؤلاء معه في معركتين كانت الهزيمة من نصيبهم وانفتح الطريق إلى هرر فدخلها رموف طورا في ١١ أكتوبر من العام نفسه ، وسلم عبد الشكور طوعا كما سلمت قبائل كثيرة للقناخ المصري^(٦١٩) وبدأ رموف في الحال يتخذ الاحراءات الكفيلة بالقضاء على تحارة الرقيق فخرم بيع وشراء الرقيق ووضع الجار العرب تحت رقابة صارمة^(٦٢٠) وبينما كان رموف يقيم أسس الحكومة الجديدة في هرر كانت الاستعدادات تجري لإرسال حملة بحرية إلى مصب نهر الجوبا في الصومال الشرقي ، وكان غردون أيام مأموريته بخط الاستواء قد أرسل في يناير ١٨٧٥ يستأذن الحديرو في الزحف من مقر مأموريته إلى خليج فرموره على ساحل أفريقية الشرقية حتى يفتح طريقا للتجارة المشروعة بين الساحل وإقليم البحيرات الاستوائية ويقص على نشاط تجار الرقيق الذين

Moktar (Notes sur le Pays de Harrar) pp 320-355. Abdim. Corresp. (٦١٧)
fran Doss 722 Ministère de la Guerre. Zula, Tadjourah,
Berbera, Bulhar, Harrar.) ff 1-5.

(٦١٨) شفيق ٣ : ٩٠

Abdim Amer. vol XI. No 378. Cairo 26. 11.1875 [Beardsley to Fish (٦١٩)
Staat Archiv, Gen. Cons 1875 No 37. Po. Cairo 8. 11.1875 Cichini,
à Andrassy Enclos Copie de la Circulaire Adresse par Le
Ministre des Affaires Etrangères. Caire 8. 11.1875.

Shukry. 256. (٦٢٠)

سفلون الرقيق من الداحل إلى الموانئ الشرقية^(٦٢١) ولما كان الخديو يرى أن التوسع على الساحل ضروري لمكاخته تحذر الرقيق فتدبر حث بمشروع غردون ولو أنه رفض النزول في حنيج فرموره لما كان لسلطان زحمات سبب برغش من إعدامات على هذا الخيخ^(٦٢٢) واقترح غردون نزول الحملة المزمعة إما عند مصب نهر الجوبا وإما في مينا درمورد^(٦٢٣) وفي أغسطس ١٨٧٥ استقر رأي الخديو على العمل بمشورة غردون . وفي ١٧ ستمبر من العام نفسه أصدر تعليمات مفصلة إلى مكيلوب باشا McKillop رئيس الحملة المسيرة على حوبا . ولما كان مكيلوب في ذلك الوقت في بربره فقد تسلم شايه لونج قيادة الحملة التي خرجت من السويس في ١٩ ستمبر ١٨٧٥ ووصلت إلى بربره في ٢٥ ستمبر . وفي منتصف أكتوبر وصلت الحملة بقيادة مكيلوب إلى مصب الجوبا ثم اضطرت بسبب شدة هبوب الريح إلى النزول في قسمايو جنوبي المصب بقليل^(٦٢٤) وفي قسمايو وحدثت الحملة حامية صغيرة من جند زحمات ، ومع أن غرض حملة الجوبا على نحو ما صدر الخديو يؤكد للقنصل الإنجليزي في مصر الكولونيل ستانتون Stanton المرة بعد الأخرى هو فتح الطريق بين البحيرات الاستوائية والشاطئ الأفريقي كخطوة لا معدى عن اتخاذها من أحل القضاء على تحارة الرقيق في هذا الجزء من القارة^(٦٢٥) فقد أيد الانجليز

Abdin. Corresp. fran. Doss 714 Lado 29. 1.1875, Bedden 75.1875 (٦٢١)
Gordon à Khairy Pacha; Hill 68, 180.

Abdin. Corresp. fran. Doss. 714 Cairo 17.9.1875. Ismail a Gordon. (٦٢٢)

Abdin Corresp. fran. Doss 714. Bedden 75. 1875; Bedden 177. (٦٢٣)
1875 Gordon à Khairy Pacha.

Abdin Corresp. fran. Doss. 732. Guezireh 17.9.1875. Ismail a McKillop (Instructions) Chaille-Long (Life) I. 174-176. (٦٢٤)

F. O. 783188. No 160 Cairo 9.12. 1875 Stanton to Derby. (٦٢٥)

إدعاءات سيد برغش في السيادة على هذه السفحة^(٢٢٠) وعلى ذلك اضطرت الخديو إلى إصدار أوامره بانسحاب الحملة في ١٤ ديسمبر ١٨٧٥^(٢٢١) وفي ٢٠ يناير ١٨٧٦ غادرت الحملة فسايبو في طريق عودتها إلى مصر ولعت السويس في ٥ فبراير من العام نفسه .

على أن انسحاب حملة الخو با لم يزل شيئاً من عزم الخديو على وضع موانئ البحر الأحمر والساحل الصومالي تحت رقابة شديدة لمنع تصدير الرقيق فبذل أراكيل بك مخطط مصوغ جهوداً كبيرة لمنع تهريب الرقيق من ميناء مصوع^(٢٢٢) (١٨٧٤) وبعد حوادث الخو با كشف الخديو جورج موريس بك بالمرور على الميناء الصومالية على ساحل البحر الأحمر إلى عدن . فقام بالتفتيش على موانئ سواكن ومصوع ونحره وزبسع وبربره وجاء في التقارير التي بعث بها إلى الحكومة في شهرى مارس وإبريل ١٨٧٧ أن الرقيق لا يصدر من مينة سواكن بل من البوغارات الصغيرة التي بالساحل من شماله وجنوب تلك الجهة ، وأنه قد تبين له مما أجراه من الكشف على الساحل ما بين سواكن ومصوع (أنه لا يوجد) محلات للرقيق ولا متجر له بالنسبة لشوكة الحكومة .

F. O. 78 3188 No 113 (Confid) Cairo 11 11. 1875 Stanton to Derby. (٢٢٠)
ibid Teleg to Dr Kirk at Zanzibar F O 5 12 1875. Derby to
Kirk; also Teleg. from Stanton. Cairo 5.12.1875.

٦) أنظر عشرين . المدة . دفتر ١٧ رقم ١٥ من ٣٢ عدد في ٨ ذي القعدة ١٢٩٢ (٦)
ديسمبر ١٨٧٥) مأمورية سواحيل أفريقيا لشراء مدد من عبد الرزاق بك رئيس أركان
حرب المأمورية وناظر المدرسة الحربية مؤرخ في ٨ ذي القعدة ١٢٩٢ (ديسمبر ١٨٧٥) .
(٢٢٧) عشرين . المدة . دفتر ١٠ (عربى) رقم ٦٧ من ٣٢ في ١٦ ذي القعدة ١٢٩٢
(١٤ ديسمبر ١٨٧٥) من الخديو إلى عبد الرزاق بك .

(٦٢٨) عشرين . المدة . محظوظة ٣ شهر ٧ مرة محظوظة ١٤ حصص عربى ومعه برحق عربية
من أراكيل بك مخطط مصوع أن مبردار حدى في ١٩ يناير ١٨٧٤ . ثم مرة ١٥ خطاب
فرنسى مقترح للعربية من أراكيل بك في ٣ فبراير ١٨٧٤ .

وأن ما يجري تصديره من الرقيق يحدث ، شحبه من على الساحل من شمال وجنوب مصوع بالبعد عن القبط العسكرية بجهات مصطنع عليها ، وأن الرقيق لا يزال ، يهرب من زيلع بينما تحاور بربره من ، وحوود متجر للرقيق بها (٦٢٩) فكان للقضاء نهائيا على بقايا هذه التجارة الشائنة في جهات السودان الشرق وسواحل البحر الأحمر والصومال أن أبرم الخديو مع بريطانيا معاهدة العام تجارة الرقيق في ٤ أغسطس ١٨٧٧ .

(٦٢٩) ع. الدين . ص ١٠٠ ، محطه ٣ شمس ٧ غرة حطط ١٧ . مكاتبات ونقر من جورج موريس لك رقم ٩ ، ١٨ مارس ١٨٧٧ ، تم ترقة ١٨ تقرير من موريس لك رقم ٤ أبريل ١٨٧٧ .

غردون ومعاهدة الرقيق

كان ابرام (معاهدة الرقيق) في عام ١٨٧٧ نقطة تحول حطير ليس فقط في تاريخ تلك الجهود التي بذلها الخديو اسماعيل في مكافحة الرق والنخاسة في شطر الوادي الجنوب بل وفي تاريخ الأقاليم السودانية ذاتها . فقد سلكت الحكومة المصرية في أيام محمد علي في مكافحة الرق والنخاسة مسلكا يدل على الحكمة وأصالة الرأي وبعد النظر ، فلم تشأ أن تقتلع إقلاعا تاما ما كانت تغفل جذوره في حياة السودان الاقتصادية والاجتماعية إذ يقتضيها فعل ذلك اتباع سياسة تعتمد على السيف والمار ، ومن شأنها زلزلة كيان البلاد زلزالا شديدا بل أثرت على سياسة الإلغاء ، العنينة هذه سياسة أخرى رشيدة تهدف إلى ، تقييد ، أو ، تنظيم ، الرق والحاسة وهذه كان من شأنها تهية الأسباب والوسائل التي تفضي بمرور الزمن إلى إخماد نشاط الجلايين والنخاسين والقضاء على تجارة الرقيق . فلم يعلن محمد علي إلغاء الرق في السودان رسميا ، إلا بعد مضي نصف وثلاثين سنة على الفتح وأعلن سعيد إلغاءه في عام ١٨٥٧ . ولم يكن معنى هذا ، الاعلان أن الحكومة قد عدلت عن سياسة ، التقييد ، السابقة بل إن إعلان إلغاء الرق وتجارته كان لا يقنى تنفيذه إلا بطريق ، التقييد ، والتنظيم ، ومدار ذلك فتح السبل لبعض الملاحاة الحرة وإبطال احتكار التجارة ومراقبة نشاط تجار الرقيق وما إلى ذلك بل إن البرنامج الذي وضعه اسماعيل لمكافحة الرق والنخاسة في عام ١٨٦٥ كان قائما على ، التقييد ، . وفضلا عن ذلك فإن الاستيلاء على مواطن الرقيق وفتح النيل الأعلى للملاحاة حتى البحيرات الاستوائية واغلاق منافذ تصدير الرقيق على البحر الأحمر والشاطئ الصومالي

و دخال التجاره المنروعة وتعميمها في أرجاء السودان لم يكن في حوهره سوى توسع في تطبيق سياسة التقييد ، بصورة تضمن زوال الرق والخاسه في آخر الأمر بفصل إرالة أساليبها وأصولها وإبطال الحاجة إلى الرق والقضاء على نشاط تجار الرقيق . ولم تكن مصادره مراكب المحاسين المحملة بالرقيق في النيل الأبيض أو مرافقه حركة الملاحة في البحر الأحمر أو الاستيلاء على مشاريع تجار "رقيق في بحر" "مزال" و"السواط" وبين الأعي إلا تنهيدا لهذه السياسة . وأما منطارد تجار الرقيق وش الخرب عليهم في مطاعنهم واتباع سياسة الإلغام ، "فبينه" التي تعتمد على "السيف والبار" فكان أمرا بعيدا عن السواب والخكمه وذلك لأنه كان بصوب تعميده قس كشف جميع الأقاليم السودانية كشفا دقيقا وخصوص مواطن الرقيق التي دخلت في حوزة الحكومة حديثا كسلطتي درفور وعمرأوحيات أبو غوص وغيرها في السودان الشرقي وعلى طول شاطئ البحر الأحمر والساحل الصومالي أو أقاليم حط الاستواء حول غندكورو وحبوبيه ويستمر استعدادا عسكريا كبيرا ويكبد البلاد ، مصر والسودان معا نفقات حسيمة . وفصلا عن ذلك فإن "العمليات العسكرية الواسعة في بلاد كان مايزال أهلها يؤمنون بأن الرق أمر أقره العرف وأجازته التقاليد وأن تجارة الرقيق تجارة مشروعه مشها في ذلك كمثل تجارة من "عيل (العاج) سواء بسواء ثم تربطهم بالخلايين والنحاسين أو أصر القرابة في كثير من الجهات . نقول إن "العمليات العسكرية الواسعة ضد تجار الرقيق من شأنها إثارة الدمر والسخط في كل مكان ثم تحريك الثورة في النهاية . وعلى ضوء هذه الاعتبارات إذن يمكن إدراك حقيقة سياسة التقييد ، التي أصر الخديو اسماعيل على ماعه في مكافحة الرق والتجسس في السودان ثم تدفع الخطوات التي اتخذها الخديو من أجل القضاء على تجارة الرقيق أما سياسة التقييد ، فقد وصح أهدافها العامة "العظيم في تلك التعيينات والارشادات التي أصدرها

إلى الحكمدارين والمأمورين ومن إليهم سواء أ كانوا من المصريين كجعفر
مطر وإسماعيل أيوب ومحمد رفوف وغيرهم أم من الأجانب كالسير صمويل
بيكر ومنزحر وغردون . وأما الخطوات التي اتخذت في سبيل مكافحة الرق
والنجاسة فقد وقف "لغام" على حقيقة ما حصل ما طرأ بشربه عليها فواصل الدول
والرحالون الذين قصدوا السودان للكشف العبي أو للتصيد والسياسة ثم
أولئك التجار من الاحاب الذين اتخذوا الحرقوم وكوبن والفسر ومصوغ
وبرره وغيرها مصاد لهم . وعلاوة على ذلك فقد أطلع الخديو إنجلترا على
احرامه دائما . كانت إنجلترا وفند أعظم الدول اهتماما بمسألة الرق وتجارة
لرقيق . وكان من أحسن التعاون في القضاء على هذه التجارة "شانتة أن أبرم
الخديو مع الانجليز معاهدة "لغام الرقيق

غير أن الانجليز كانوا أصحاب آراء في "الطرف التي يجب التحرك اليها لإمكان
القضاء على الرق والنجاسة تخلف اختلافاً جوهرياً عن الطرف التي أملت
التحرية على الخديو اتباعها لملائمة ترويضهما إن فيما كان سباعين يعتمد على
والتقييد، كحير وسيلة للقضاء على تجارة الرقيق ، فصل الانجليز سياسة الالعام
العنيفة والاعتماد على السيف والبار في مقاومة الرق والنجاسة . وكان لهذا
الاختلاف الجوهري بين الرأيين أثر خطيرة يكشف عنها البحث في الأسباب
المدشرة التي أدت إلى عقد معاهدة الرقيق من جهة ثم من "الطريقة التي طُبقت
بها المعاهدة على أيدي غردون خصوصاً بصورة أوصت إلى قيام ثورة محمد
أحمد المهدي وإخلاء السودان في النهاية .

فقد سبق القول كيف أن الحكومة الانجليزية طلت من أيام محمد علي
وفي السنوات الأولى من حكم الخديو إسماعيل بعنى عناية كبيرة بمسألة الرق
والنجاسة في السودان . وكان من أثر ما بدا من هذه العناية الكبيرة أن عهد
الخديو بأمورية خط الاستواء إلى السير صمويل بيكر أولاً (١٨٦٩) ثم إلى

شارلس جورج غروودن (١٨٧٣) فقد ظلت انجلترا لا ترضى عن سياسة
والتقيد، وظل الانجليز ينقدون مسلك الحكومة المصرية ويتهمون
الحكمدارين المصريين موسى حدى وجعفر صادق وجعفر مظهر على وجه
الخصوص بأنهم كانوا صـالعين مع تجار الرقيق ويعمضون عيونهم عن
شباطهم^(٦٣٠) على الرغم مما يبذله كل هؤلاء من جهد شاق في سبيل القضاء على هذه
التجارة المردولة. وعلاوة على ذلك فقد اتهمت الحكومة المصرية ذاتها بأنها
كانت على علم بما كان يجرى من اتجار بالرقيق بين مصر وبلدان أفريقية
الأخرى ثم لم تفعل شيئاً لوقف هذه التجارة^(٦٣١). بل أساء الانجليز الظن
بالحكومة الخديوية حتى إنهم كانوا يعتقدون أنها كانت تهمل متعمدة اتخاذ أى
إجراء لمنعها^(٦٣٢). ثم صاروا يتهمون السلطات في القاهرة والخرطوم بأنها كانت
تحاول إبعاد كل أوروبي من السودان حتى ينسنى المضى في تجارة الرقيق دون
أية رقابة^(٦٣٣) وعلى ذلك فقد وجد الخديو حتى يذهب هذه الاتهامات غير
لصحيحة أن يختار لمن مناصب الحكم الهامة أحد الأجانب لإشراكه
جدياً في جهود مكافحة الرق والنخاسة في السودان^(٦٣٤) وكان من الطبيعي
أن يقع اختياره على انجليزى لمن هذا المنصب. وفضلاً عما يحدثه هذا
الاختيار من أثر طيب لدى الحكومة الانجليزية ذات الاهتمام الظاهر بمسألة

F. O. 84/1341 Slave Trade. No. 2 Cairo 26 1.1871. Stanton to (٦٣٠)
Granville.

Parl. Sess. Papers. Class C. Egypt No 20. Alex 31.7.1869. Col (٦٣١)
Stanley; F. O. 84/1304 Draft S. T. No. 5 (Col. Stanley) 13 S. 1869.

Parl. Sess. Papers, Class C, Egypt No 1b, F. O. 22 6. 1869 (٦٣٢)
Clarendon to Stanton,

F.O. 78/2253. Petherick to Lord Stanley. Enclos. Trans. of Extracts (٦٣٣)
from letters. Khartoum 6. 11. 1867.

Lejean (Traite) 900; Baker (Ismailia) 1 89 (٦٣٤)

الرق والنحاسية^(٦٣٥) فان من شأن ذلك أيضا إرضاء هذه الحكومة وجلب مودتها في وقت كانت فيه انجلترا تمذل كل معونة صادقة لتأييد اسماعيل في نضاله ضده ادعاءات فردنند دلسبس، في مسألة قناة السويس وتشجيع العاهل المصري على المضي في إصلاحاته ومعارضته مساعيه في الأسادة للحصول على فرمان لوراثة الصلبة وغيره^(٦٣٦) ووجد اسماعيل من مصلحة بلاده في ذلك الوقت أن يحرص على علاقات الود والصداقة، مع بريطانيا^(٦٣٧) وعند ما رفض اسماعيل أن يحدد عقد استخدام السير صمويل بيكر للأسباب التي ذكرها وجد أن خير صمان لإظهار صدق نواياه وعزمه الصحيح على المضي في مكافحة الرق والنحاسية في السودان أن يستبدل بالسير صمويل انجليزيا آخر^(٦٣٨). وفضلا عن ذلك فقد كان يهم الحديو عند بدء استحكام الأرملة المالية في مصر أن يحرص على صداقة اخبره^(٦٣٩). وقد أثمرت هذه الخطوة الحكيمة ثمرتها المطلوبة عندما تبنى الانجليز اتهاماتهم السابقة وأقبلوا يؤيدون سياسة التقيد، التي جرى عليها الحديو وعمل على تنفيذها رجال من أبناء جلدتهم كالسير صمويل بيكر والكولونيل غردون.

على أنه لم يلبث أن حدث في عام ١٨٧٣ أن بدأت الحكومة الانجليزية تظهر اهتماما بمسألة الرق والنحاسية في السودان بصورة كانت تفوق كثيرا كل

Aff. Etr. Egypte (47) No. 16. Alex 8.6.1870 Montmorency à Gramont. (٦٣٥)

F.O. 84 1371. (conf.) No 11 Therapia 8.7.1873 Sir Henry Elliott to Granville (٦٣٦)

Aff. Etr. Egypte (40) No. 7. Alex 19.12. 1876. Roustain à Moustier, (٦٣٧)
Staat-Archiv. Gen. Cons. No 7 pol. Cairo 30.3.1871 Schreiner à Buest.

F.O. 84 1371 S.T. No. 14. Cairo 30.8.1873 Vivian to Granville (٦٣٨)

F. O. 84 1371. S. T. No. 11 (Confid) Therapia 8.7.1873. Elliott to Granville (٦٣٩)

اهتمام سابق لها بهذه المسألة وصارت من ذلك الحين لا ترضى قط عن سياسة
والنقيض، فقد أعدت جماعة إلغاء الرق في لندن في أبريل ١٨٧٣ مذكرة رفعتها
إلى الحكومة ومحدثت فيها بإسهاب عن ضرورة إفساح الخديو ، بالتخاذ إجراءات
حاسمة لإلغاء تجارة الرقيق في ممتلكاته إلغاء تاماً ، فعمدت الحكومة الاحتجزة
تحت ضغط الرأي العام في بلادها ولا ريب إلى إرسال هذه المذكرة ، إلى
القاهرة مع تعليمات إلى قنصلها في مصر السكولوبيل ستانتون Stanton أن
يؤكد لسمو الخديو أن حكومته في لندن لا تشك في أن ، إجراءات حاسمة ،
سوف تتخذ دون إهمال لإلغاء تجارة الرقيق في مصر والسودان (٦٤٠) .
فصدع ستانتون بالأمر وقدم المذكرة ، إلى الخديو في ٢٥ أبريل ووعد اسماعيل
بان ، ينال قصارى جهده ، لاسهام هذه التجارة المرذولة ، على أنه أوضح للقصص
الانجليزية في الوقت نفسه ، أن إلغاء تجارة الرقيق إلغاء تاماً مسألة زمن
ووقت ، ولا ينبغي إلغاؤها دفعة واحدة (٦٤١) .

وكان الخديو قد أصدر أوامره منذ ١٥ أبريل إلى منزهة بك محافظ شرق
السودان وإلى اسماعيل أيوب باشا الحكمدار وإلى المفتشين والمديرين في مصر
بضرورة وقف الاتجار بالرقيق وقفاً تاماً في مصر والسودان ، ونصت
التعليمات المرسلة لهم على مصادرة تجارة الجلابين وإطلاق سراح الرقيق
 وإرسال العتقاء إلى أوطانهم تحت حماية الحكومة إذا رغبوا في ذلك أو
استخدامهم إذا فضلوا البقاء في أملاكهم والإسراف على تربية أولادهم
وتزويج بناتهم . وأعطى منزهة الحق في مصادرة السفن التي تمر بالشواطئ
المصرية محملة بالرقيق وإبلاغ القناصل أو عملائهم في مصوع عند مصادرة

السفن التي يملكها أفراد من رعايا دولهم^(٦٤٢). وكانت هذه سياسة تقييد ، بأوسع معانيها ، ومع ذلك فإن حكومة لندن عندما أبلغت هذه الاحراجات ما لبثت حتى عدتها إجراءات غير كافية ثم عادت تدين لمحدو ضرورة اتخاذ ، لإجراءات حاسمة ، (يونيو ١٨٧٣)^(٦٤٣) . وعندئذ لم يجد الخديو ماساً من الدخول في مفاوضة لعقد معاهدة مع الحكومة الانجليزية من أجل القضاء على تجار الرقيق قد يستن في أنثائها معنى تلك ، الإجراءات الحاسمة ، التي توصى بها حكومة لندن دائماً^(٦٤٤) وفي يولييه ١٨٧٣ بدأت المفاوضات التي انتهت بعد أربعة أعوام تقريباً بإبرام معاهدة الرقيق في ٤ أغسطس ١٨٧٧ .

واشتملت (معاهدة الرقيق) على الإجراءات التي تسعمل في سطر الحكومتين المصرية والانجليزية القضاء على تجارة الرقيق في مصر والسودان وهي إجراءات لا تختلف عن تلك التي صدرت بها تعليمات الخديو نفسه إلى رجال حكومته في القاهرة والخرطوم من سنوات مضت كسح تصدير الرقيق وانزال العقوبة الصارمة بالمحجرين بهذه التجارة الشائنة وتزويد المحررين منهم ، بأراق العتق ، وتسليم رعايا الدول الأجنبية المتهمين بهذه "تجارة الشائنة" حتى يحاكموا أمام المحاكم المختصة بالطرق في قصاياهم واستخدام العتقاء في الأعمال الملائمة لهم ونعهد الحكومة بتربية أولادهم . وكان الحديد في الأمر أن صار للطرادات البريطانية الحق في تفتيش السفن المصرية في البحر الأحمر وخليج عدن والساحلين الصومالي والعربي وفي المياه المصرية إجمالاً ثم تسليم أصحاب هذه السفن إذا وجد لديهم رقيق للسلطات المصرية حتى يحاكموا أمام المحاكم الوطنية كما أعطيت الحكومة المصرية

F.O. 841371, S. T. No 10 Alex 19.5.1873 Stanton to Granville See (٦٤٢)

Enclos Copy of Instructions by Khedive to Munzinger Bey.

F.O. 841371 Draft No 2 F. O. 1461873, Granville to Stanton (٦٤٣)

F. O. 841371, S T Draft No. 14 F O 30 10 1873 Granville to Vivian (٦٤٤)

الحق في تفتيش السفن التي تحمل أعلاما بريطانية على أن يسلم أصحابها إلى السلطات البريطانية (٦٤٥).

وبهذه الصورة كانت معاهدة الرقيق بمثابة عهد، سجل عددًا من الإجراءات كان الغرض منها تنفيذ سياسة التقيد، تنفيذًا دقيقًا. غير أنه حدث يوم إبرام هذه المعاهدة نفسه أن صدر (ديكرتو خديوى) يوم ٤ أغسطس ١٨٧٧ نص على تحريم بيع وشراء الرقيق من الزوج والحشاشان منعًا باتًا في مصر في مدى سبعة أعوام من تاريخ صدور هذا الديكرتو تنتهى في عام ١٨٨٤؛ وفي مدى اثني عشر عامًا في السودان والملحقات المصرية تنتهى في عام ١٨٨٩؛ فإذا قبض على شخص يتجر في الرقيق بعد هذين التاريخين قدم للمحاكمة وعوقب بالحبس مدة تراوح بين خمسة شهور وخمس سنوات (٦٤٦).

وقد غير صدور هذا الديكرتو الذى اعتبر جزءًا مكملًا لمعاهدة الرقيق وجه المسألة تغييرًا كاملًا وخرج بمعاهدة الرقيق من مجرد وثيقة تسجيل طائفة من إجراءات التقيد، إلى أداة هامة من أدوات تنفيذ سياسة الإلغاء، العنيفة. فقد اتفقت كلمة المعاصرين على أنه كان من المتعذر بل ومن المستحيل تنفيذ معاهدة الرقيق في الأقاليم السودانية بصورة تكفل إلغاء الرق وتقضى على تجارة الرقيق في المدة المحددة وشاطر هذا الرأي كل من غردون والكيلو لو نيل ستوارت (٦٤٧) صاحب التقرير المشهور عن السودان في بداية الثورة المهدية. واعتقد هؤلاء المعاصرون أن الحكومة الانجليزية ما أقدمت على تحديد عامى ١٨٨٤،

(٦٤٥) - سرمنك ٢ : ٣٤٧ - ٣٤٨ ثم انظر كنانا (مصر والسبادة على السودان)

وثيقة رقم ١٧ ص ١١٧ - ١٢٢

(٦٤٦) - Blue Book. Egypt No 1. (1878). Convention. Alex 4 8. 1877.-
Ordinance of 4 August 1877. Art 11.

F.O 84/1511 S. T, No 7 (Conf J) Cairo 23,3, 1878 Vivian to Derby (٦٤٧)

Blue Book, Egypt No 11. (1883) Report Col. Stewart, 3. 24

١٨٨٩ لإلغاء الرق إلا بسبب تأثيرها بأراء أناس كانوا يجهلون تماماً حقيقة مسألة الرق وتجارته في مصر والسودان. (٦٤٨) وعلى ذلك فقد صار اللجوء إلى وسائل السيف والنار أمر لا مفر منه حتى يمكن تنفيذ المعاهدة. (٦٤٩) وتوقف المضي في سياسة الإلغاء، الخطيرة على ممالك الحكومة الانجليزية بعد إبرام معاهدة الرقيق ومدى حرصها على تطبيق نصوصها من جهة ثم على مبلغ استعداد من عهد اليهم بتنفيذ هذه المعاهدة للعمل على تحقيق غاياتها من جهة أخرى. أما الحكومة الانجليزية فقد أصرت دائماً على تنفيذ سياسة الإلغاء من أجل القضاء على الرق وتجارة الرقيق في الأقاليم السودانية قبل نهاية عام ١٨٨٩. وأما غردون وهو الرجل الذي اختير لهذه المهمة الشاقة فقد وجد نفسه منساقاً في آخر الأمر لتنفيذ الإلغاء، وسياسة السيف والنار بكل شدة وصرامة وذلك على الرغم من اعتقاده بأنه كان يستحيل على الخديوي تنفيذ معاهدة الرقيق في الأقاليم السودانية بالدقة التي تطلبها الحكومة الانجليزية فضلاً عن اعتقاده الجازم بأن الخديو لم يوقع على هذه المعاهدة إلا تحت ضغط طاهر من جانب الحكومة الانجليزية. (٦٥٠) ووقع لذلك على عاتق الحكومة الانجليزية وعلى عاتق غردون كذلك مسؤولية جميع ما جرى من حوادث في السنوات القليلة التالية سببت اشتعال الثورة في السودان.

فقد عين الخديو غردون حكمداراً على السودان في فبراير ١٨٧٧، ومنحه سلطات عسكرية ومدنية مطلقة على جميع الأراضي الممتدة من وادي حلفا في الشمال إلى مديرية حط الاستواء في الجنوب ومن دارفور في الغرب إلى

Butler 134. (٦٤٨)

Boulger (Congo State) 94. (٦٤٩)

F. O, 84 1571 S.T. No 8 Cairo 29 3 1879 Vivian to Derby, (٦٥٠)

ساحل البحر الأحمر في الشرق جنوبي سواكن. (٦٥١) وفي مارس من السنة نفسها صمت بربرة وزيلع ومصوع إلى حكومته (٦٥٢) واعتبر غردون تعيينه في منصب الحكمدارية وبسط سلطانه على جميع الأقاليم السودانية دليلاً على رغبة الخديو الصادقة في القضاء على تجارة الرقيق واعتبر نفسه المسؤول وحده بعد هذه السلطات الواسعة التي أعطيت له إذا استمر الرق قائماً في السودان ولم تفتح هذه البلاد للتجارة المشروعة. (٦٥٣) وفي ١٨ فبراير ١٨٧٧ غادر غردون القاهرة في طريقه إلى الخرطوم وكانت التعليمات التي زوده بها الخديو تنص على ضرورة القضاء على تجارة الرقيق وتحسين طرق المواصلات في السودان وخص مسألة الحدود. (٦٥٤) بن الحدشة ومصر. وكانت الحالة في منطقة الحدود لا تزال غير مستقرة تماماً بعد الحرب الحبشية المصرية في عام ١٨٧٦. وبعد محاولات غير مثمرة لتسوية هذه المسألة (٦٥٥) وصل غردون إلى الخرطوم في ٥ مايو ١٨٧٧ وبدأ يتخذ الآهبة لتنفيذ معاهدة الرقيق.

ولم يكن غردون يقصد في بادئ الأمر أن يتبع سياسة الإلحاح العنيفة بل كان يعتقد أن القضاء على تجارة الرقيق أمر سهل إذا أحكمت الرقابة على نشاط تجار القوافل في الداخل ومنعوا من حمل الرقيق إلى موانئ البحر الأحمر وأن الزمن وحده كفيل بالقضاء على هذه التجارة إذا أمكن تقييدها، بصورة

British Museum, Add. Mss. No 40665, Mossowa 13.1877 Gordon to (٦٥١)
Staunder, McCoan (Egypt Under Ismail) 211. Gordon
(Events) 106

(٦٥٢) الوقائع المصرية — عدد ٦٩٩. القاهرة في ٤ مارس ١٨٧٧.

British Museum, Add Mss No. 40665 Mossowa 11.3.1877 Gordon to (٦٥٣)
Staunder, Allen 111.

Abdin. Corresp, fran. Doss, 71/1. Caire 17.2.1877, Imail à Gordon, (٦٥٤)
Shukry 283-285. (٦٥٥)

تجعل امتلاك الرقيق عملاً غير قانوني بعد تاريخ معين ، (٦٥٦) بل انه ما لبث أن أعد مشروعاً ، كان يرحو من تنفيذه تحقيق هذا العرض الأخير ، بعث به إلى القنصل الانجليزي في مصر فيفيان Vivian (٦٥٧) غير أن غردون سرعان ما أرغم على نمد سياسة التقيد، هذه عند ما رفض مشروعاً ، وطلب اليه تنفيذ معاهدة الرقيق فاضطر إلى نشر المعاهدة و « ذيلها » مع الديكرتو الخديوى في جميع أرجاء السودان كما أصدر أمراً ناجزاً الى الأوربيين القاطنين في البلاد باحلاق سراح أرقائهم وتحريرهم . (٦٥٨)

على أنه مما تحدر ملاحظته أن الاقدام على نشر معاهدة الرقيق لم يحدث وقتئذ أى هياح في السودان بل استطاع غردون أن يؤكد لحكومة القاهرة أن السودان كان في هدوء تام على الرغم من إعلان عزم الحكومة على إبطال تجارة الرقيق اطلاقاً تاماً في بحر السنوات القليلة المقبلة . (٦٥٩) وكان السبب في ذلك أن غردون حينئذ لم يكن قد نبذ ظاهرياً خطة التقيد، التي سار عليها منذ وصوله إلى السودان . واعتقد الأهليون أن نشر معاهدة الرقيق لا يغير شيئاً من الأساليب التي اتبعتها الحكومة حتى ذلك الوقت وكان دليلهم على ذلك ما فعله غردون نفسه عند القضاء على تلك الثورة التي أشعلها الخلايون وتجار الرقيق في دارفور في فبراير ١٨٧٧ .

وكان سبب هذه الثورة أن هارون حميد السلطان محمد الفصل وأحد أقرباء سلطان دارفور السابق ابراهيم الدي سقط في موقعة مواسي لم يلبث

F. O 841482. S. T No 1 of 1877 Vice—Consul Wylde to Beyts (٦٥٦)
Esquire. Consulate. Jeddah 1. 5. 1877.

Morrow Bequest Khartoum. 18. 9 1878. S. Gordon to Watson Pasha. (٦٥٧)
Allen 117. (٦٥٨)

Abdin Corresp fran. Doss. 716 Debbé en Route. 13. 11. 1877 (٦٥٩)
Gordon à Barrot Bey.

أن عاد من ملحقه في رفقو يقود الثورة في دارفور ضد الحكومة بتحريض من تجار الرقيق^(٦٦٠) فهاجم داره والفاشر وألحق بهذه البلاد الثلاثة أضرارا جسيمة وبلغت أنباء هذه الثورة غردون بمجرد وصوله إلى الخرطوم فأرسل الجندات إلى دارفور ثم ذهب نفسه إلى مكان الثورة واصطر هارون إلى الانزواء في جبل مره فدخل غردون الفاشر في أغسطس من العام نفسه^(٦٦١) وعلم غردون عند وصوله الفاشر أن تجار الرقيق قد انسحبوا إلى الجنوب وتحصنوا في شكا ويعقدون آمالا عظيمة على تزعم سليمان بن الزبير رحمة لحركتهم ويعتمدون على تأييد أسرات تجار الرقيق وأنصارها الكثيرين في كردفان ودارفور في مقاومة سلطان الحكومة^(٦٦٢) وكان الزبير رحمة قد ذهب بعد افتتاح دارفور إلى القاهرة ، حتى يتشاور مع الخديو على أفضل الطرق لحكومة ، هذه الأملاك الحديدية فجزه الخديو بالقاهرة بسبب ما بلغه من حكامدار السودان وقتئذ اسماعيل أيوب باشا من أن الزبير يكثر التدخل في شئون الحكم والإدارة في دارفور بصورة تضر بسلطان الحكومة^(٦٦٣) . فأساء حيز الزبير في مصر ابنه سليمان وخشي غردون أن يعتمد سليمان إلى تزعم تجار الرقيق وإعلان الثورة ضد الحكومة فسعى لمقابلته في داره (٢ سبتمبر) ولسكن سليمان لم يلبث أن أكد ولاءه للحكومة وانسحب

Abdin. Corresp. fran. Doss. 716 Oberd 31. 5. 1877 Gordon a (٦٦٠)
Barrot Bey.

Staat - Archiv - Gen - Cons. 1877. No 21 pol. Cairo 4. 5. 1877. (٦٦١)
Cischini à Andrassy. (Summary) Report of Hanzal. Khart. 8. 4. 1877.
also. Abdin. Corresp fran. Doss. 716 f 8113 Foja 4. 7. 1877. Gordon
à Barrot Bey.

Abdin. Corresp. fran. Doss. 716 f. 8182. Oberd 31. 7. 1877 (٦٦٢)
Gordon a Barrot Bey; Gleichen (Handbook) 161.

(٦٦٣) شفير ٣ : ٨١ — ٨٠ . Jackson 71,77—78;

برجانه من داره إلى شكا : وحاول غردون إرضاءه فعينه وكيلا لمديرية
بحر الغزال (٦٦٤) .

وحرص غردون في أثناء هذه الحوادث على جلب محبة الأهليين واستمالة
كبارهم وزعمائهم في كردفان ودارفور ومكافأه أولئك الذين أظهروا ولاءهم
له وقدموا له كل مساعدة وكان يرجو من استمالتهم إليه تشجيعهم على الانفضاض
من حول هارون وقادة الثورة فقلدهم مناصب الحكم الهامة ، والتمس الاحسان
عليهم ، بالرتب والنياشين المختلفة فكان من هؤلاء ادريس ابتر الذي عينه
غردون وكيلا أشغال بحر الغزال ، والنور أغا عنقره (عنقره) صاحب
الحوادث المعروفة في أوغسده وكان رئيس العساكر البازنقر (أو البازنجر)
في بحر الغزال فطلب له غردون الرتبة الثالثة ثم عينه مديرا على داره وألحق
بإدارته إقليم حفرة النحاس (٦٦٥) والياس بك صهر الزبير باشا وسرتجار
ورئيس مجلس كردفان الذي عين مديرا على شكا وأنعم عليه برتبة اللواء ثم
استبدل به في رئاسة مجلس كردفان أحمد بك دفع الله الذي أنعم على أخيه
عبد الله محمد دفع الله بالرتبة الرابعة والنيشان المجيدى من الدرجة الخامسة بينما
نصب محمد أحمد العريف سرتجار لكردفان وعين عبد الرحمن افندى بان
النقا سرتجار لبندر الأبيض (٦٦٦) . ثم عين الياس باشا بعد ذلك مديرا لمديرية
كردفان وكذلك عين العوضى افندى محمد وكيلا لمديرية شكا وأنعم عليه
بالرتبة الثالثة وعين الخبير محمد بك إمام مديرا عاما على القسم العربى من

(٦٦٤) Abdim. Corresp. fran. Doss 716. Dara 4. 9. 1877. Ubeid 20. 9. 1877. Gordon à Barrot Bey.

(٦٦٥) عابدين . المعبه - دفتر ١٨ أوامر عربى رقم ١٠ فى ٢ جادى الأولى ١٢٩٤
(١٤ . ٦٠ . ١٨٧٧) أمر كريم إلى حاكمية عموم الأقاليم السودانية : ثم رقم ٢٦ فى
٢٢ رجب ١٢٩٤ (١٨٧٧-٨٠٢) .

(٦٦٦) عابدين . المعبه - دفتر ١٨ أوامر عربى رقم ١٥ . ١٧ فى ٣ جادى الآخرة ،
رقم ٤٥ فى ١٣ شوال ١٢٩٤ أمر كريم إلى حاكمية عموم الأقاليم السودانية .

دارفور واسه حمزه إمام مديرا للفسر واحمد النور سرتجارا لمديرية الفاسر
بينما أنعم على ابنه الآخر محمود إمام بالرتبة الثالثة . والتمس غردون الانعام
بالرتب والنياشين على طائفة من مشايخ عربان الرزيقات وغيرهم ورؤساء
البازنجر ومنهم الشيخ مادقوب علي والشيخ عجيل والشيخ منزل من عمد مشايخ
عربان الرزيقات والشيخ محمد خليل وعباس وجاد النبي واحمد نادر والشيخ
الوالي ومحمد علي ولد ابو سلام ثم حامد أغا وعثمان أغا شاي الله والسعيد
افندي حسين من صباط البازنجر كما عين السعيد مديرا على جهة شكاً (٦٦٨) ثم
التمس غردون الاحسان بالرتب على أبناء وزراء دارفور السابقين وأعطاهم
المرتبات الكافية وأمر بتعيين نفر منهم في وظائف المديرية (٦٦٩).

وما يجدر ذكره أن التماس هذه الانعامات بالرتب والنياشين على هؤلاء
السودانيين ، وتعيينهم في مناصب الحكم والادارة كان جزءا هاما من خطة
إشراك العناصر الوطنية في الحكومة ، تلك الخطة التي جرى عليها الحكماء
السابقون من قبل وحرص غردون في الشهور الأولى من تاريخ تقلده منصب
الحكمارية على العمل بها . وكان لها أعظم الأثر في استمرار أهل السودان
في هدوئهم وسكينتهم على الرغم من إذاعة معاهدة إلغاء الرق وإبطال تجارة
الرقيق ، فقد بادر غردون بمجرد وصوله إلى الخرطوم عقب جولته في السودان
الشرقي وعلى الحدود الحبشية بالتماس الاحسان بالرتب والنياشين على جماعة

(٦٦٧) عابدين . المدة . دفتر ١٨ أوامر عربي رقم ٤٤ في ٦ سوال ١٢٩٤ . ورقه ٢٦
في ٢٢ رجب ١٢٩٤ ؛ رقم ٣٥ في غاية رمضان ١٢٩٤ أمر كريم إلى حكمارية عموم
الأقاليم السودانية .

(٦٦٨) عابدين . المدة . دفتر ٢١ عربي رقم ١٢ إمارة صادرة في ٥ رجب ١٢٩٤ .
رقم ١٥ في ٢٦ رمضان ١٢٩٤ . ورقه ١٤ في ٢ شعبان ١٢٩٤ من المدة إلى حكمارية
عموم الأقاليم السودانية .

(٦٦٩) عابدين . المدة . دفتر ١٨ أوامر عربي رقم ٤٣ في غاية رمضان ١٢٩٤ أمر كريم
إلى حكمارية عموم .. الخ .

كبيرة من شيوخ عربان رفاعه والشكرية والصديقة وبنى عامر والخلائقة
والخران نذكر منهم الشيخ الطيب شيخ عربان رفاعه الشرق وعوض الكريم
أبو سن شيخ وناظر عربان الشكرية وعلى محمود ولد ريدان شيخ وناظر
عربان الضباية وحمد حامد ناظر قسم عربان بنى عامر وعلى حامد ناظر قسم
عربان الخلائقة ومحمد حامد وابراهيم محمد الميخ من شيوخ الخمران . كما صب
غردون الاحسان بالرتبة الخامسة على النائب عبد الكريم ، من نواب حبة
مصوع وملاحظ حريقو ، ورفع راتبه من ثمانية آلاف إلى اثني عشر ألف
قرش (٦٧٠) وفضلا عن ذلك فقد عي غردون بارصاء أعضاء مجلس استئناف
السودان الوطنيين بالخرطوم وكان هؤلاء يقومون بوجباتهم ، بدون ماهية
ولا امتياز عن التحار ، فالتحق الاحسان عليهم بالرتبة الرابعة وسوع الشرف
بدون ماهية ، كما التحق الانعام بالرتبة الرابعة على سليمان افندي بعقوب مرتحار
الخرطوم ووكيل المجلس مكافأة له على جده واجتهاده وقد أحاب الخديو
التماسه (٦٧١) ثم طلب تعيين مصطفى افندي "سلطان قانسيا للحكمدارية عموم
الأقاليم السودانية بطراة لسكوبه من العجاة المعول عليهم وحسن استقامته
وسلوكة والوثوق بأمنيته ، (٦٧٢) .

وهكذا سار غردون في حكم سيرة ضيقة غراة سرعان ما تغيرت
الأحوال ودارب الدنيا دورتها جرد من الحوادث بعد ذلك ما جعل غردون

(٦٧٠) عابدين . الملية . دفتر ٢٦ (عربى) رقم ٨ فى ٣ ربيع ثانى ١٢٩٤ : رقم ٩
فى ٢٢ ربيع ثانى ١٢٩٤ من الملية من حكمدارية عموم الأقاليم السودانية . ودفتر ٦ ملية
عربى رقم ١١ فى ٦ جمادى الأولى . ١٢٩٤ : رقم ١١ فى ١١ جمادى الأولى (عربى) رقم ١٣٩
فى ٢ جمادى الأولى ١٢٩٤ من الخديو محمد . من ان صاحب الدولة طر الخديوية .
(٦٧١) عابدين . الملية . دفتر ١٨ أواخر عربى رقم ٢٥ فى ١٩ جمادى ثابيه ١٢٩٤
أمر كريم إلى حكمدارية عموم ...

(٦٧٢) عابدين . الملية . دفتر ١٨ أواخر عربى رقم ٢٩ فى ٣ رمضان ١٢٩٤ : أم كريم
من حكمدارية عموم ...

ينفذ هذه السياسة الحكيمة ويأتى من الأعمال بما نهر من حوله قلوب الأهلين وكان من شأنه إثارة القلاقل والاضطرابات في السودان ثم التمهد لقيام ثورة محمد أحمد (المهدي) في النهاية . وكانت السبب المباشر الذي أحدث هذا التغيير تعيين ضابط البحرية الانجليزى ملكولم Malcolm للتفتيش على السفن المحملة بالرفيق في المياه المصرية بالبحر الأحمر . فقد أنشأت حكومة الخديو وخدمة بوليسية ، لمراقبة سفن تجار الرقيق في شواطئ البحر الأحمر وخليج عدن في سبتمبر ١٨٧٧ تنفيذا لمعاهدة الرقيق وطلب الخديو من الحكومة الانجليزية استخدام أحد ضباط بحريتها للإشراف على هذه الخدمة وقيادة البواخر المصرية المرسلة إلى البحر الأحمر لإحكام الرقابة على تجار الرقيق (٦٧٣) فأجابت الحكومة الانجليزية طلب الخديو وأوصت باستخدام الكابتن ملكولم ، وفي أول يناير ١٨٧٨ عين رئيسا ، للمأمورية التفتيش على المراكب التي تبحر بجهات البحر الأحمر التابعة (للحكومة الخديوية) وضبط ما يوجد بها من الرقيق برسم البيع والتجارة تطبيقا للمعاهدة المنعقدة بين (الحكومة الخديوية والحكومة الانجليزية ، ووجهت إليه رتبة اللواء (٦٧٤) .

وفي شهرى فبراير ومارس قام ملكولم باشا برحلة تفتيشية على السواحل ووجد أن تجارة الرقيق لا تزال قائمة ، على أشدها ، بين مينائى زيلع وتاجوره (تجره) (٦٧٥) ويقوم بهذه التجارة الشائنة أسرة محافظ زيلع «أبو بكر شحيم،

Abdin. Corresp. fran. Doss. 726 Alex 11. 9. 77. Sherif a Vivian; (٦٧٣)
Caire 11. 7. 1878. Ismaïl à Vivian.

F. O. 84 1511 S. T. Draft No. 12 (Vivian. F. O. 20. 3. 1878) Enclos (٦٧٤)
Desp. of 11. 1. 1878; Abdin Corresp. fran Doss. 726. Caire 3. 1. 1878

ثم أطر عابدين . المية - دفتر ١٨ أوامر عربى رقم ٥٢ في ٢٤ Ismail à Malcolm.
ذى المحفة ١٢٩٤ أمر كريم من حكمدارية الأوامر السودانية ، ثم يوم ١٢٦ في التاريخ نفسه
أمر كريم إلى محافظ القصير .

F. O. 84 1511 slave Trade No. 7 (confid) Cairo 23. 3. 1878 Vivian (٦٧٥)
to Derby

باشا . فوجد ملكولم أن الواجب يقتضيه حجز أعضاء هذه الأسرة المتهمين بالاتجار في الرقيق وإحالة قضيتهم على حكمدار السودان غردون باشا للظر فيها وساء غردون لحوء ملكولم الى استخدام هذه الوسائل العنيفة و خشية أن تؤدي الحماسة الرائدة واتخاذ مثل هذه الاحرامات الصارمة ، في تنفيذ معاهدة الرقيق الى هدم كل ما كان يذنه من جهود ودهمه أذراع الرياح . على حد قوله — (لشر الأمن والسلام واستنابات الهدوء والسكينة في السودان) (٦٧٦) ذلك أن حجز أسرة أبي بكر باشا ذات النفوذ القوي في زيلع من شأنه إثارة القلاقل وخلق صعوبات عدة فضلا عن أنه في استطاعة هذه الأسرة أن تعطل المواصلات بين زيلع وهرر وتشر الاضطرابات في كل الصومال . (٦٧٧) زد على ذلك أن غردون كان يكره ملكولم باشا كراهية شديدة لا يدرى لها سببا مما جعل التعاون مع الرجنيين أمرا متعذرا (٦٧٨) وعلى ذلك فقد انتهز غردون فرصة زيارته لزيلع في مايو ١٨٧٨ وأطلق سراح المسجونين وكان من بين هؤلاء ابن أبي بكر شحيم نفسه وبذل قصارى جهده لاستمالة أبي بكر شحيم وبالع في تكريمه فاضطر ملكولم إزاء كل هذا إلى تقديم استقالته (٦٧٩) .

غير أن عزم ملكولم على الاستقالة لم يلبث أن أثار مشكلة جديدة . ذلك أن الحكومة الانجليزية سرعان ما شددت في المطالبة بتنفيذ معاهدة

F. O. 841511 Slave Trade No 8. Cairo 29. 3. 1878 Vivian to (٦٧٦)
Salisbury

F. O. 841511 Slave Trade No. 7 (Confid) Cairo 23 3. 1878. Vivian (٦٧٧)
to Derby, No 18 Alex 1.6. 1878 Vivian to Salisbury. No 37. F. O.
Salisbury to Lascelles, 19, 11, 1878,

F. O. 841511 Slave Trade No 7 (confid) Cairo 23. 3. 1878 Vivian (٦٧٨)
to Derby,

F. O. 841511 Slave Trade. No 15 Alex 10. 5 1878 Vivian to (٦٧٩)
Salisbury.

لرفيق ، بكل دقة وأمانة ، (٦٨٠) ولم يسع غردون حرصاً منه على ، تبرير موقفه ، في مسألة ملكولم إلا أن يأخذ على عاتقه مهمة «العلماء» الرق والقضاء على تجارة الرقيق في البحر الأحمر إلى جانب الأقاليم السودانية . (٦٨١) وعندما أُرصى هذا الحل الحكومة الانجليزية قبل الخديو استقالة ملكولم باشا في يولييه ١٨٧٨ وتحمل غردون مسؤولية تنفيذ المعاهدة وأصر الانجليز من جديد على ضرورة احترام تنفيذ المعاهدة بكل أمانة . (٦٨٢) فبدأ من ذلك الحين أى من شهر يولييه ١٨٧٨ تحول غردون من حطة والتقيد، السابقة إلى حطة الإلغاء ، التي ظلت الحكومة الانجليزية تلج في ضرورة اتباعها إلحاحاً شديداً منذ عام ١٨٧٣ خصوصاً . وكان هذا التحول مدشاً تلك الأخطام الكثيرة الى ارتكابها غردون بعد ذلك والتي أدت في آخر الأمر إلى قيام الثورة المهدية وذلك أن غردون لم يلمت أن اندفع اندفاعاً خطيراً في تنفيذ معاهدة الرقيق على أمل أن ينجح إذا هو فعل ذلك في تهدئة روع الحكومة الانجليزية وتطمينها على أن عزل ملكولم لا يستتبع أى لين أو غفلة في تنفيذ المعاهدة وأن غردون لا يقل تحمساً عن غيره في مكافئة الرق والنحاسية . (٦٨٣)

وهكذا بدأت ترى من السودان التقارير بعضها إثر بعض منبئة بما صار يبذله غردون من جهود صادقة في مكافئة تجارة الرقيق وأبلغ رياض باشا المنصل الانجليزي فيفيان حوى هذه التقارير تباعاً في الشهور التالية حتى أوائل عام ١٨٧٩ وكلها تشيد بذكر نشاط غردون وحماسه في مصادرة أموال تجار

F. O. 84 1511 Slave Trade No, 24 Salisbury to Vivian F. O, 23, 7, (٦٨٠) 1878.

Abdin. Corresp. fran. Doss 726. Caire S.S. 1578 Riaz à Barrot. (٦٨١)

F. O. 84 1511, Slave Trade No, 26 Alex 13. 7. 1878 Vivian to Salisbury (٦٨٢)
No. 24 F. O. 23. 7. 1878 Salisbury to Vivian.

Abdin. Corresp. fran. Doss, 726 f 20979 (Adj) Alex 38. 1878 Vivian (٦٨٣)
to Riaz Pasha.

الرفيق والقبض عليهم وتنفيذ العقوبات الصارمة عليهم تطبيقاً لمعاهدة الرقيق فاطمأنت الحكومة الانجليزية لتنفيذ المعاهدة (٦٨٤) على أن الأمر لم يقف عند هذا الحد إذ بلغت حماسة غردون إلى درجة أن صار يحيل إليه أن جميع الموظفين المصريين في إدارته، يتجرون في الرقيق ويتآمرن على إفساد خطته ويمالتون تجار الرقيق وأقدم على ارتكاب فعلته هذه التي كانت على حد قول سلاتين Slatin من أهم الأسباب التي أثارت عداوة الأهالي ضد الحكومة ومهدت الطريق لاندلاع ثورة المهدي المشنومة . (٦٨٥) ذلك أن غردون عمد إلى طرد طائفة كبيرة من الموظفين المصريين من الخدمة في شهر يولييه ١٨٧٨ واستبدل بهم أربعة عشر موظفاً أورياً دفعه واحدة وعدداً قليلاً من السودانيين عهد إليهم بالحكم في مختلف المديرات وملأ بهم الوظائف في ديوان الحكمارية . (٦٨٦) وكل هذا في وقت لم يكن قد مضى زمن طويل على الاحسان، على عدد كبير من الموظفين المصريين بالرتب والنياشين بناء على توصية غردون نفسه وما قدمه في حقهم من شهادة طيبة اعترف لهم فيها بالصدوق والاستقامة وحسن تصرف الأمور . ولم يلتمس غردون هذا الإحسان وهذه الترقية لكل أولئك المصريين إلا بعد طوافه في أرجاء السودان واختباره لكفائتهم ووقوفه على حقيقة أمرهم . وكان هؤلاء كثيرين حقاً قد لا يتسع المقام لذكرهم جميعاً ولكن يمكننا أن نميز من بين كبارهم وصغارهم حسن حنلى باشا مدير عموم دارفور وكرديان — بناء على توصية غردون —

F. O. 841511 Slave Trade No 26 Alex 13. 7, 1878, Enclos Cairo (٦٨٤)
 s. 7. 1878 Ri z to Vivian, No, 28 Cairo 10 9. 1878 Lascelles to
 Salisbury, Nos -0, 47, 48, Cairo 14 9. 1878 to 1. 11. 1878 Lascelles
 to Salisbury, F. O. 841545 S. I. No 5 Cairo 6 2. 1879 Vivian to
 Salisbury.

Slatin 55—56, (٦٨٥)

F O. 841511 Slave Trade No. 29 Alex. 13. 7. 1878 Vivian to (٦٨٦)
 Salisbury,

وعبد الهادي افندي صبري ناظر قسمي خورسي والطياره بكر دقان وقد طلب له غردون نفسه الرتبة الرابعة ، وعلى بك شريف مدير فوجه بدارفور وكان غردون قد التمس ، الاحسان ، عليه برتبة أميرالاي . ومصطفى افندي ياور الذي رقاہ غردون من وكيل مديرية سنار إلى مدير لها برتبة القائم مقام ، ومحمد بك افندي وكيل مديرية كيكايه (كمكسيه) ، و ابراهيم افندي فوزي الذي عينه مديرا على بحر الغزال في وقت ما برتبة البكباشي ، ومحمد بك سعيد الذي جعله مديرا لبربر ، ومحمود بك طاهر الذي عين مديرا لكر دقان ، ومحمد افندي صبري مهندس تلغراف ترقى السودان ، وعلى افندي حسن وكيل محطة سبت (سوبا ط) ؛ وهذا عدا ترقية أربعة وثلاثين من موظفي «سواريات ومهندسي وابورات ترسانة العموم بالخرطوم» ، وناظر الترسانة مصطفى باشا الطومسيه الذي رقى إلى رتبة اللواء ، ومحمد افندي راسخ وكيل السكة الحديد السودانية الذي منح الرتبة الثالثة ، وموريس افندي شوقي وكيل مديرية الخرطوم ، وعزت افندي وكيل محافظة مصوع ورئيس المجلس وناظر انحرک بها ، وحبيب افندي شادي ، ناظر الكورنتينه بمصوع ، ، ومصري افندي عبد القادر وكيل مديرية تاكة ، وعبد المسيح افندي جرجس عضو مجلس استئناف السودان بالخرطوم الذي منح الدرجة الرابعة ، ورضوان باشا مأمور إدارة بربره^(٦٨٧) ، وعلى بك كرد مدير فاشوده .

(٦٨٧) حامدين . المعية . دفتر ١٨ أوامر عربي أرقام ١٠-١١٠١٦٠١٧٠١٩٠٣٣٠٠٠٣٧
٠٠٠٤٨٠٤٧٠٤٥٠٠٢٠٣٧ توارى بها ابتداء من ٢ جمادى الأولى ١٢٩٤ (١٤ يونة
١٨٧٧) نهاية ١١ محرم ١٢٩٥ (١٥ يناير ١٨٧٨) ؛ ثم دفتر ٢٤ معية عربي أرقام
١٠٠٠٨٠١ في ١٧ صفر ، ١٠ شوال ١٢٩٤ ؛ ثم دفتر ٢٧ معية عربي أرقام ١٠٠٣ في
١١ محرم ١٢٩٥ (١٥ يناير ١٨٧٨) ؛ غاية ربيع أول ١٢٩٥ (٣ أبريل ١٨٧٨) ؛
ثم دفتر ٣١ وارد معية عربي رقم ٨ عموم في ١٧ جمادى الثانية ١٢٩٥ (١٨ يويه ١٨٧٨) ؛
ثم محطة ٥٤ معية عربي رقم ٢٢٩ في ١٧ رمضان ١٢٩٤ من حين كامل ناظر الجهادية
إلى مهر دار جناب خديوي .

ومما هو جدير بالذكر أن غردون لم يكلف نفسه مشقة التحقيق في أمر الموظفين الذين طردهم ، من الخدمة بل اعتمد في صحة المعلومات التي بلغته عنهم على ما كان ينقله إليه أعداؤهم ومافسوهم من وشايات واتهامات لا نصيب لها من الصحة مما ألحق أدى بليغا لسمعه الحكومة وأضعف من هيبتها في نفوس الأهلين عموما^(٦٨٨) . والواضح الجلي في هذه الأمثلة ما فعله غردون مع محمد رموف باشا حاكم دار هرر وكان هذا الأخير قد أسدى خدمات جليلة في خط الاستواء بعد ذهاب بيكر فوجد غردون عند تعيينه مأمورا لهذه المديرية أن يتخلص منه بسبب ما كان يستمتع به رموف من نفوذ عظيم على الأهلين وحتى غردون من استفحال أمره ، بدرجة تهدد سلطانه فاستغنى عن خدماته^(٦٨٩) . وقد قاد رموف بعد ذلك الحملة المرسله على هرر وأقام في تلك البلاد حكومة أبوية رشيدة ووحده غردون عند زيارته هرر في شهرى أبريل ومايو ١٨٧٨ يستمتع بسمعة عظيمة وامتدح لخدوإدارته الناجحة^(٦٩٠) ولكن مع ذلك فقد راص غردون نفسه على الاعتقاد بأن رموف إنما ينبغي الانفصال بهرر والاستقلال بها فلم يكلف نفسه مشقة فحص هذه الاتهامات الباطلة بل عمل على إقصائه من هرر وتم له ما أراد بدعوى أن التعاون متعذر بين أبي بكر شحيم محافظ زيلع ورموف باشا^(٦٩١) .

Abdin Corresp Iran Doss 71 6 Shukka 13 9 1877 Gordon a Barrot Bey (٦٨٨)
Junker (See Voyages) Bail. Soc. Khed. Geog. Ser 1. No. 7 pp 31.

نورى ١ : ٤٠ — ٤٨ . ٥١٣ . P 513. 1875-1878) Junker (Travels

Abdin Corresp. Iran Doss. 71 3 Notes Sur les evennements dans les (٦٨٩)
Provinces entre avril 1874 et e vrier 1875-Sobat 7.2 1875. Gordon
à Khairy Pacha; Hill 40.

Paulitschke 579-580. (٦٩٠)

Abdin. Corresp Iran. Doss. 71 7 Swakin 24. 5. 1878 Gordon a (٦٩١)
Barrot Bey; Harrar 28 4 1878 Gordon a Barrot Bey; Shukry
300-301.

وأولى غردون ثقته جماعة من الموظفين السودانيين لم يكن موقفا كل التوفيق في اختيارهم من هؤلاء. . . بساطي مدني ومحمد التهامي جلال الدين الذي التمس الانعام عليه بالرتبة الثالثة وأجيب إلى طلبه (٦٩٢). وقد عمل الاثنان مسكرتين لغردون ووثق بهما كل الوثوق (٦٩٣) واستطاع التهامي بك . . . كأنه أمراره أن يتمكن من قلبه ويأخذ بمجامع ليه فكان (غردون) لا يأتي أمرا إلا بإشارته ولا يعمل عملا إلا بأمره . . . وكان ذلك الرجل . . . من شر الرجال وأخسهم نية وأفسدهم ضوية فسلك بغردون مسلكا نفر منه القلوب وحرك في صدور الأهالي كامن الحقد عليه ، (٦٩٤) وكذلك لم يكن غردون موفيا عند ما قلد الياس باشا ومحمد إمام الخيري (باشا) وأبناء الثلاثة حمزة واحمد النور ومحمود إمام — وقد سبق ذكرهم — مناصب الحكم والادارة في كردمان ودارفور (٦٩٥) . واستخدم غردون غير هؤلاء كأدريس أمتر والنور عنجره (عنقرة) وطيب بك مدير فاشوده وسرور افدي مدير بور . . . ممن كانوا سيارة يتجرون في الإمام والعبيد والريش وسن الفيل وأطلق لهم (غردون) الكلمة حتى تصرفوا في سائر الأمور فعملوا لغير ما تقتضيه مصلحة البلاد وبالغوا في مع الاتجار بالرقيق وصادروا التجار في أموالهم وأرزاقهم وضيقوا عليهم سبل الاتجار وقفلوا في وجوههم أبواب السكسب ، (٦٩٦) فعظم التذمر واشتدت الكراهية ضد الحكومة .

وكان مما ساعد على غلبان النفوس أن غردون ما لبث أن صار يعزل

(٦٩٢) عادي . . . المية . دفتر ١٨ أوامر عربي رقم ١١ في ٢ حادي الأول ١٢٩١ . أمر كرم إلى حكمدارية عموم الأقاليم السودانية .

(٦٩٣) Hill 398-399.

(٦٩٤) شاروبيم . ج ٤ : ص ٣٧٩ .

(٦٩٥) سرهك ج ٢ : ص ٣٢٤ .

(٦٩٦) شاروبيم ج ٤ : ص ٣١٩ : نم . Gessi 193, 202-3; 206.

الأكفاء من السودانين الذين اشتهروا بين قومهم بالاستقامة وحسن السيرة كما كان ينصت إلى وشايه أعدائهم فيهم بعير أذن واعية كما فعل مع يوسف حسن التتالي الذي عزله لعير حريرة من حكومة بحر العزال وعين مكانه الايطالى جيسى^(٦٩٧). وكان من بين الاوربيين الذين عينهم غردون مديرين وحكاما في أرحاء السودان شارل ريخوليه Rigolet الفرنسى مدير داره ثم سلاطين Statin النمساوى الذى ختمه فى هذا المنصب ، والايطالى إميليانى Emilliani مدير كوبي (كوبه) وفردريك روسى Rosset ، وكان تاجرا فى الخرطوم ووكيلا لقنصل ألمانيا بها ، وقد جعله غردون مديرا لدارفور وكان روسى رجلا مكروها قال عنه صاحب (السودان المصرى والانكليز) إنه « كان شؤما على السودان عموما ودارفور خصوصا »^(٦٩٨) ثم الايطالى ميسيداليا Messedaglia (بك) الذى عين مديرا لدارفور عقب وفاة روسى . وفى الخرطوم عين الألمانى جيكلر Giegler مفتشا على عموم تلغرافات السودان ثم سمي بعد ذلك مديرا عاما لمنع تخارة الرقيق . وفى مديرية خط الاستواء عين غردون الأمريكى پراوت Prout ثم الألمانى الدكتور شنتزر الذى اعتنق الاسلام وتسمى باسم أمين^(٦٩٩) وقد قال عنه (صاحب السودان المصرى والانكليز) « فإنه عدا ما كان يأتيه من الصيام والقيام وإعطاء العمود للريدين على سلك الشبح عند القادر الخيران كان يدعى أنه عالم نحرير على مذهب الإمام أبى حنيفة وأنه يصلح لأن يكون ، فاسيا شرعيا فصدقه كثير من من السطاء واعتقدوا بأنه من أكابر الأولياء الصالحين ولم يعبوا حقيقة أمره

(٦٩٧) السودان المصرى والانكليز ص ١٥ .

(٦٩٨) السودان المصرى والانكليز ص ١٦ .

Messedaglia (Expeditions Egypt et Afrique) Bull. Soc. Ethn. Geog. (٦٩٩)

تم شفير ٣ : ص ٩٤ . Gessi 148 , ٥١ , 48 , pp (1888) Serie III No 1

إلا بعد مغادرته خط الاستواء بصحبة منقذه ستانلى الرحالة الشهير، (٧٠٠)

وكان غرض غردون من استخدام كل هؤلاء أن يستطيع بفضل معاونتهم تنفيذ سياسة الإلغاء، الصارمة. ولم يخيب الحكم الجدد ظنه فشنوا حربا شعواء على تجار الرقيق بصادرون مناجرهم ويطلقون سراح الإماء والعبيد ويطاردون الجلايين وينكلون بهم الى غير ذلك من ضروب الاضطهاد والمضايقات. ولكن هؤلاء الحكم كانوا من المسيحيين، وسهل على الاهلين وهم اقرباء تجار الرقيق ولا يحلو بيت من بيوتهم بالطمع من وجود الرقيق به الاعتقاد بأن هذه الحرب التى يشهها الكفار، عليهم ما هى إلا حرب دينية قائمة على التعصب المردول. وهكذا كان تشديد الحكم لاسيما من الانجليز والايطاليان فى منع الانجار بالرقيق وتحرير كل من علموا بوجودهم من ساداتهم من أهم الأسباب التى دفعت بأهل السودان إلى شق عصا الطاعة إذ كان الناس هناك يحسبون أن تحرير مواليتهم وخروجهم من حوزتهم على يد أولئك الأجانب اضطهاد دينى من النصرانية للإسلام وكان شيوخهم وعلمائهم يؤيدون لهم ذلك بالأدلة المقبولة والشواهد المعقولة حتى أصبحت عندهم حقيقة لا شك فيها فكانوا يحفون ما يملوهم من نار التلم والحق على أعمال الحكومة ويرقبون كل سائحة حتى ظهر محمد أحمد مدعى المهديّة وأيقظ الفتنة الراقدة، (٧٠١).

بيد أن آثار هذه السياسة الخاطئة التى جرى عليها غردون لم تلبث أن ظهرت قبل أن يعلن محمد أحمد الثورة ويستفحل أمره بوقت طويل بل فى أثناء حكمه دارية غردون نفسه. ذلك أن إصرار غردون ورجاله على مطاردة

(٧٠٠) السودان للمصرى والانكليز. صفحات ٢٠ — ٢١

(٧٠١) شارويم - ج ٤ : ص ٣٧٩ .

تجار الرقيق وحروح ما كان أشبه بالحملات العسكرية اتعقبهم في مكانهم^(٧٠٢) كان من أثره أن اضطروا هؤلاء إلى اللجوء إلى أوكارهم القديمة في بحر العزال ودارفور يلتفون حول السلطان هارون صاحب الثورة السابقة في دارفور الذي كان لا يزال معتصما في نيورنيا وسط حمل مره المنع ونحضور على الثورة سليمان ابن الزبير المعين من قبل غردون مديراً على بحر العزال^(٧٠٣) . فلم تلت أن وصلت الأنباء إلى الخرطوم في يولييه ١٨٧٨ أن سليمان بن الزبير قد شق عصا الطاعة على الحكومة . وكان السبب المباشر لانفلاع طيب هذه الثورة هو تصديق غردون لوشايات أعداء سليمان وأكاذيب ادريس أتر الذي استعان به درريك روسي على إقناع غردون بأن سليمان كان يعتزم إعلان استقلاله في بحر العزال^(٧٠٤) فسير غردون حملة عسكرية على بحر العزال عهد بقيادة إلى چسى ، واشتدك چسى في معركة دامية قريبا من (ديم سليمان) في ١٦ مارس ١٨٧٩ انهزم فيها سليمان^(٧٠٥) وقبل أن يتمكن چسى من تعقب فلول جيشه اندلعت نار الثورة في كل من كردفان ودارفور ، في كردفان على يد صاحي أحد قواد الزبير السابقين ، وفي دارفور على يد السلطان ، هارون ، فسير غردون حملة عسكرية جديدة إلى تلك الجهات تولى قيادتها بنفسه وتمكن من هزيمة صاحي وإعدامه وأرسل النجادات إلى چسى فانتصر على ابن الزبير واحتل ديم سليمان في مايو ١٨٧٩ ثم تقابل غردون وچسى في الطويلة لبحث خطة الواجب اتباعها لإخماد ثورة ابن الزبير نهائيا والقضاء على ثوره هارون ففر الرأي على إرسال ميسيداليا لمطاردة هارون في جبال مرة وذهب چسى

F. O 841511 Slave Trade No 55 Cairo 14. 2 1878 Lascelles to (٧٠٢) Salisbury.

F. O. 84 1571. Slave Trade. No 9. Cairo 30 S 1879 Lascelles to Salisbury (٧٠٣)

(٧٠٤) فوزى ٨ : ٣٥ تم 22 Chailé-Long (Prophètes)

Gessi 263. (٧٠٥)

لتعقب سليمان في ناحية كاكل بيها عاد غردون إلى موحه . وفي موحه وصلت غردون من القاهرة في أول يولية برقية مدته بعزل الحديو اسماعيل فقصده نوا إلى الخرطوم وقرر معادرة السودان في ٢٩ يولية (١٠٦) أما حتى فقد استطاع إحماد ثورة سليمان عند ما اضطر ابن الرئيس إلى التسليم هو ورجاله بعد نقاد مؤنهم وذخائرهم ووقوع الانسحاب في صفه فهم ورأى حتى أن يتخلص من سليمان نهائياً فأعذمه مع تسعة من زعماء رميا بالرصاص في ١٤ يولية . واستمرت العمليات العسكرية في دارفور مدة أطول اشترك فيها إلى جانب ميسداليا كل من ميبان مدير كونه وسلاطين مدير داره وانقصت الثورة بقتل هارون على يد نور عجره مدير كاكل في أول يولية ١٨٨٠ (١٠٧) .

تلك كانت سياسته والإلغاء . التي أصرت الحكومة الإنجليزية على تنفيذها بدقة وأمانة . إذا شئت حكومة الحديو أن تقيم الدليل على صدق نواياه في مكافحة الرق والسحابة واحترام معاهدة إلغاء الرق وأبطال تجارة الرقيق في الأقاليم السودانية ثم وجد غردون نفسه مرعوباً على تنفيذها بدقة وإمانة . كذلك منذ يولية ١٨٧٨ . فقد نشره الإلغاء ، "الموضي والاضطراب في السودان . حقيقة أمكن القضاء على ثورت سليمان بن الزبير والصحاحي وهارون وهدأت كردفان ودارفور وبحر العزال ولكن هذا الهدوء كان طاهراً فقط ولا يمكن أن يدوم طويلاً لأن البلاد من أقصاها إلى أقصاها كانت تطغى عليها موحه من التدمير الشديد والكراهية العميقة ضد الحكومة بسبب ما كان يندب غمها والكتمان . من معالاه شديدة وجنوية . تسياسة الإلغاء ، العقيمة . نبت السياسة التي هزت كيان البلاد الاقتصادي والاجتماعي هزة عنيفة وألقت بالسودان وأهله في أتون الثورة المهدية .

القوية في الخرطوم أمراً متعذراً ذلك أنه سرعان ما أخذ يذبح في كل أرجاء السودان خير عزل الخديو اسماعيل ثم زاد من تعرج الموقف أن غردون ندى قذف الشعب في قلوب الأهلين وتجار الرقيق بدشاطه "العيب" في تنفيذ سياسته الإلغاء قد عادر الدلاء . فسمح عن عزل اسماعيل وذهب غردون رد فعل شديد كانت له آثار خطيرة^(٧١١) فقد استرد تجار الرقيق ثقتهم السابقة واضمأنوا إلى أماكن مقاومة حكومة وعادت جموعهم تكدس مرة ثانية في بحر العزال ودارفور . ولم تمض شهور قليلة حتى كانت قوافل الخلائين تسير بحمة بالعبد في طرقها القديمة مسوب الشرق إلى موانئ البحر الأحمر وصوب الشمال إلى الحدود المصرية .^(٧١٢) واستأنف القارة ، الغزوة ، لصيد العبد ، وزخرت كردفون بقوافل الرقيق ، وأتت سمن الخلائين من حبات النيل العليا تحمل مئات من هؤلاء المسكودين ولم يكن فيلداً وجود محطة حكومية مسدعة في فاشوده .^(٧١٣) وساعد على استفحال أمر تجار الرقيق أن جميع السودانين تقريباً الذين قلدتهم غردون مناصب الحكم في المديرية المختلفة من عامى ١٨٧٧ ١٨٧٨ ما لبثوا حتى ألقوا جانباً كل حيطة وحذر وأخذوا يتحرون بالرقيق بل ويرسلون "غزوة إثر الغزوة لصيد العبد في دارفور وبحر العزال وفاشودة"^(٧١٤) . وكان مرد ذلك كله إلى ضعف حكومة الخرطوم التي عجزت عن وقف ذلك التيار الحارف الندى أحدثه ذهب غردون وعزل اسماعيل^(٧١٥)

Gessi 366: Wilson and Felkin II. 128. (٧١١)

Gessien (Handbook) 170, Gessi 366 — 7, 169, 172, 410 (٧١٢)

F. O. 841597 Slave Trade No 35 Cairo 27. 10. 1881 (Conti) Enclos. (٧١٣)

Giegler to Malet, Obeid 29. 8. 1881; No 10 Cairo 21. 2. 1881 Malet to Granville, Enclos. Letter from Don Leon Herrero to Harzal Delen 6. 8. 1880. 13 Cairo 7. 3. 1881. Enclos. Letter from Dr Schweinfurth to Malet. 22.2. 1881.

F. O. 841597 Slave Trade, No 19 Cairo 14. 1881 Malet to Granville (٧١٤)

Vizetelly 160. (٧١٥)

وعند ما ظلت الخلة تضاغط على حكومة الخديو توفيق من أجل تنفيذ معاهدة الرقيق ، بدقة وأمانة ، لم تعد شيئاً إحصائياً للحكماء الخديو محمد رؤوف باشا في القضاء على تجارة الرقيق بل كان من أثرها زيادة تدمير الأهالي من جهة ، وزيادة في تصدير تجار الرقيق على الثورة المسماة من جهة أخرى .

وكان السبب في استمرار الضغط من جانب الخلة أن حكومتها كانت لا تزال واقعة تحت ضغط (جماعة العلماء لرق) الانجليزية ، وكانت أشد ما تخشاه هذه الجماعة وقتئذ أن يدعو عزل اسماعيل واستنقاة غردون إلى ازدهار تجارة الرقيق ، فبادرت الحكومة الانجليزية بإرسال تعليماتها إلى (مالت) فنصلها في مصر في مارس ١٨٨٠ حتى يدين للخديو توفيق باشا اهتمام إنجلترا بضرورة القضاء على هذه التجارة الشائنة (١١٦) ولما كانت القاهرة لم تفرغ بعد من إعداد تعليماتها إلى الحكماء الجدد ، فقد اشتملت هذه التعليمات على ضرورة القضاء على تجارة الرقيق قضاء مبرما ، وفصلا عن ذلك فقد اعتبر الخديو رؤوف باشا مستولاً عن أي فشل قد يؤدي وقوعه إلى استئناف تجارة الرقيق نشاطهم المردول . ثم سميت حكومة القاهرة صورة من هذه التعليمات إلى (مالت) برهابا على صدق نواياها (١١٧) ولذلك فقد بات محتتماً على الحكماء الخديو أن يحمي قداماً في تنفيذ سياسة اللغاء بكل همة (١١٨) . ثم تجنب كل عمل من شأنه إثارة شكوك الخلة على وجه الخصوص في نوايا الحكومة الخديوية .

F.O. 841372 Slave Trade No 3 Salisbury to Malet F.O. 293 1880 (٧٨٦)

F. O. 841372 No 6 Cairo 20 3 1880 Malet to Salisbury Enclos Letter (٧٨٧)

de S. A. Le Khedive a S. F. Le Gouverneur du Soudan 3 Raba

Akhar 1257 (15 3 1880) No 4 Cairo 17 3 1880 Malet to Salisbury

F. O. 841372 Slave Trade No 2 Cairo 19 10, 1880 Malet to (٧٨٨)

Cairo Encos. Ministère de la Guerre Trad. d'une lettre par

Giegler Pacha 20.9.1880,

وعلى ذلك لم يشأ رؤوف عند وصوله إلى الخرطوم في يونيو ١٨٨٠ أن يحدث تعديرا فيما وصمه غردون من ترندات فأبقى الأوروبيين الذين يمشون وطائف الحكم والادارة في مختلف أنحاء السودان في أماكنهم ، ثم أصدر إليهم الأوامر المشددة بضرورة الاستمرار في مكافحة الروق والسخاسة بكل همة . وكان الانجليزى لتون بك Lupton قد تسلم حكومة بحر الغزال بعد أن استقال منها الإيطالى جيسى Cressi . بنما ظل في دارفور كل من سلاتين وإمبلياني وميسيداليا . وفي مديرية خط الاستواء أمين بك (الدكتور شنتزر) ، ثم عين رؤوف أوروبيا آخر . ممثبا ، في فاشودة النمساوى أرنيست مارنو Ernest Marno^(٧١٩) ، وشمر رؤوف عن ساعد الحد والنشاط في العمل ، فأغلق طرق القوافل بين دارفور ومصر ، وكان الجلابون قد بدأوا يستخدمونها بعد ذهاب غردون ، ومنع تصدير الرقيق في كوبة والقاسر ، وحوكم المتجرون بالرقيق أمام المحاكم العسكرية ووقعت عقوبة الاعدام على عدد من هؤلاء^(٧٢٠) . وعمل على تحرير الإمام في السودان الشرقى وكن يستخدم في أغراض غير شريفه^(٧٢١) وحرصت حكومة الخديو على إبلاغ ذلك كله إلى القنصل الإنجليزى .

غير أن هذه الاجراءات لم تفد شيئا في وقف نشاط الجلابين ، بل زاد هؤلاء نشاطا على نشاطهم ووصلت الشكاوى إلى القاهرة عن إزدهار تجارة الرقيق ، وأخذت التقارير تترى على القنصل الإنجليزى في مصر واصفة بحز

ibid, also Gleichen (Handbook) 176, Report on the Egyptian (٧١٩)
Provinces 31-32.

F. O. S41572 Slave Trade No 22 Cairo 23. 6. 1880 Malet to Salis- (٧٢٠)
bury, No 43. Cairo 10-11 1880 Malet to Granville (Confid); No 48
Cairo 13.12.1880.

Mokhtar (Dans le Soudan Oriental), p. 14. (٧٢١)

حكومة الخراطوم عن تفيد معاهدة الرقيق . ويتم أخذها موضح هذه
الحكومة بالانتجار بالعبد (٧٢٢) .

ولا جدال في أن هذه الشكاوى كانت صحيحة وكان للاحقاق رؤوف
أسباب عدة لعل أهمها أن الحكماء الحدين عمداً في عزل كثير من خُد
بدعوى انقاص النفقات ، وذلك حتى يصلح ، إليه السودان بعد النفقات
الضائلة التي تسببها البلاد أيام غردون بسبب أعداد الخيلات العسكرية لمطاردة
تجار الرقيق ثم لاحقاد ثوراتهم وبسبب المرتبات الكبيرة التي أخذها الموظفون
والمديرون الأوروبيون ، فشجع نقص الخد وضعف الحاميات تجار الرقيق
على الارتداد بسلطان الحكومة ولاستحقاق رجالها (١٢٣)

أوصف إلى ذلك أن المديرين والموظفين إلى جانب نشاطهم في تنفيذ سياسة الإلغام ، لم يكونوا فوق الشبهات في أعراضهم ونواياهم حتى أن صاحب كتاب (السودان المصري والانكليز) كان لا يرى في أعمالهم إلا خطة مرسومة يبعون من اتباعها استفزاز شعور الأهلين وإثارة كوامن الحقد في نفوسهم ضد الحكومة الخديوية وتحريك ، الفتنة الرقعة ، على أيدي الجلايين وتحار الرقيق ، لاهم لهم إلا ملء جيوبهم بالأموال وإداعة الرشوة ، وفرص المعارم الفادحة ، والامعان في القسوة عند حباية الصرائف والتسكيل بالآلهين تنكيلا شديدا إذا قصر هؤلاء في أداء ، الطلبة ، وسائر الصرائف ، بدعوى أنهم مقسوا في فرص هذه المعارم وجمع الأموال إلا تنميذا لأوامر الحكومة ، ثم لم يكتفوا بفعل ذلك بل صاروا يحرضون الأهلين في الوقت نفسه على نزع طاعة الحكومة (٧٢٤) ويسوق صاحب الكتاب أمثلة عدة يؤيد بها صدق مايقول والمعروف أن صاحب كتاب السودان المصري والانكليز هو الشيخ

Feikin (The Egyptian Soudan) 232 Vazetelly 24. (v v v)

(٧٢٣) السرحان المصري والا. كاي. ز. ص ١٥٣ — ١٥٤.

(۱۲۵) سودی القری و (لکیر) - مساحت ۲۰۰۰۰، ۳۰۰۰۰، ۴۷۰۰۰

محمود القبانى ، من الذين شهدوا هذا الحوادث أيام غردون ورؤوف ، ودون
فى كتابه جميع ما وقف عليه بنفسه من حوادث أو بلغه من السودانين أنفسهم
وأصحى فى منزلة الحقائق لدأمة التى اعتقد بصحتها وآمن بصدقها أهل البلاد
فى ذلك الحين وفضلا عن ذلك فقد اعتمد الشيخ محمود القبانى فيما دونه على
بجموعة (وحدها) فى حراسة المهدي بعد وفاته بخطه مقسومة الى أربعة أقسام ،
وأما الموطفون السودانيون الذين عينهم غردون ثم أبقاها رؤوف ، فقد اتفقت
كلية المعاصرين على أنهم كانوا يأخذون الرشوة ويتجرون بالرقيق ، ويعاملون
أبناء جلدتهم بقسوة باعة . ولا يجب إذن اذا أخفق محمد رؤوف بسبب هذه
الصعوبات فى القيام بالمهمة التى عهد بها إليه الخديو نوبقى والقضاء على تجارة
الرقيق ، ومع ذلك فقد كان من أثر الشكاوى التى بلغت القاهرة أن بادرت
الحكومة الانجليزية بطلب من جديد أن يبذل حكمدار السودان كل ما وسعه
من جهد وحيلة فى مضادة الجلايين واقتلاع جذور تجارتهم الشائنة ، وطلب
الى رؤوف فى ديسمبر ١٨٨٠ أن يضاعف جهوده ، من أجل القضاء على
تجارة الرقيق^(١٢٥) وصدع رؤوف بالأمر ، فأتى ذلك إلى زيادة التذمر ونمو
البغض والكرهية ضد الحكومة ليس فقط بين تجار الرقيق بل وبين السودانيين
عموما الذين اتحدوا الآن مع تجار الرقيق تحذوهم جميعا الرغبة فى التخلص
من حكم المصريين . وكان وجه الخطورة فى هذه الرغبة الجديدة ، أن
الاضطرابات والثورات السابقة كان قوامها الجلايون والنحاسون فحسب ، أما
الآن فقد انضم الأهلون إلى تجار الرقيق يشدون من أزهرهم ، ويتحفزون
للثورة عند سنوح الفرصة ، لافرق فى ذلك بين صغار القوم وكبارهم طالما
أنهم كانوا يستطرون الخلاص مما هم فيه من شر مستطير بزوال تلك الحكومة

التي أهدك عمالها الآلاف من ألبانهم وذوي قرصهم وصيقوا عليهم سبيل العيش، وأخذوهم بالقسوة والعنف وحملوا الحياض هبة رحيصة في وجوههم . وكان من أسباب هذا التدمير ولا شك سياسة الإلغاء "تسارعة" ، في وقت كان أهل البلاد يعقدون فيه أن الرق من النظم التي أقرها عندئذ الديكية . وتعذرت عليهم الملامة حين ما أرادته الحكومة وما درخوا عليه في حياتهم الخاصة والعامة من أحوال طوية ، وأصماع عليهم إلغاء الرق مورداً كبيراً من موارد الرزق . (٧٢٦) وفضلاً عن ذلك فإنه بمجرد أن بدأ غردون يعمل لتنفيذ معاهدة الرقيق أنهز كثير من الرقيق هذه الفرصة فظلموا تحريرهم وحصلوا من الحكومة على أوراق العتق دون أن يستطيعوا إثبات سوء معاملتهم لسيادتهم لهم ، وبزاد الطين بلة أن هؤلاء الأسياد لم يعوضوهم شيئاً عن هذه الخسائر الفادحة . وعلاوة على ذلك فقد تعدد الانحار بالرقيق بسبب احتكار الحكومة للتجارة عموماً (٧٢٧) فتسعر الناس بالصيق الشديد .

وراء من شدة هذا الصيق ، أن غردون كان قد خيل إليه أن من وسائل مكافأة الرق والحاسة ، زيادة الضرائب زيادة فاحشة حتى يلحق الأذى بتجار الرقيق الأغنياء على وجه الخصوص ، ويضطرهم إلى الإفلاس في النهاية ، فضررت غردون وأعووانه ، على نزع العمال أربعين هرشا مع أنه لا يساوي إلا خمسة غروش فقط وجمعوا على فتشور البن ٨٠ قرشاً مع أن ثمنه ٦٠ قرشاً لا غير ، فقامت فائمة التجار ورفعوا عريضة إلى الحكماء غردون يشكون إليه من لائحة المكوس والدحوليات الجديدة ، فعفهم وقال لهم إنكم نخاسون تجلسون الأرفاء من بلاد الحمشة وإني أريد قطع تجاركم هذه ثم أصدر أمراً بأن كل من شك من هذه اللائحة يحاكم طبقاً لللائحة بيع

(٧٢٦) شنبه ٣ : ١١ — ١١٢ .

Vizetelly 25. (٧٢٧)

الأرقاء، وذلك كفعله مع رملاتهم التحار في دارفور،^(٧٢٨) ووضع غردون العراقيل في وجه الأحباش الذين يريدون تصدير بضائعهم إلى السودان ومصر، وراة "ضرائب على سائر الأهالي"، وكانت هذه مجموعة في حرية - (الطلبه) - أقبا ٢٠ قرشا يمرحها المشايخ و"عرفاء" كل شخص، حررت الحكومة على تخصيص من أيام محمد سعيد بدلا من ضريبة الأتبان في جميع مديريات السودان عدا مديرتي بربر ودنقلة، فرفعها غردون إلى خمسمائة قرش، وكان الجباة يحملون قدر ثلث الخزيه إلى ناظر "نقسم وقدر" اثلث إلى المدير وقدر اثلث الثالث إلى الخديوى، (وكان غردون والمديرون الأوروميون وعمالهم) يسفون الأهالي أنهم يسفرون في هذا العمل على مقتضى أوامر خديوى مصر ويسمون الثلث بحقوق الخديوى الأعظم، وأصاب كثيرون من هؤلاء المديرين من جباية الضرائب على هذه الصورة ثروة جسيمة كما فعل جيسى الإيطالى ولتهن الإنجليزى وغيرهم^(٧٢٩) وعظم يؤس الأهالي وشقاؤهم عندما عمد غردون إلى تنفيذ سياسة العاء الرق تنفيذاً لا شفقة فيه ولا رحمة، منذ عام ١٨٧٨ وظلت الضرائب مرتفعة^(٧٣٠)

وزاد في يؤس الأهالي وشقاؤهم أن جاة هذه الضرائب كانوا من العساكر الباشبوزق المعروفين بوحشية الطامع وشراسة الخلق والشراسة والهم، وإزاء كل هذه الصعوبات والأخطار وهذا الظلم الفادح اضطر كثيرون إلى الفرار من جباة "ضرائب والاعتصام بالحبال التي لا نفوذ للحكومة بها كجبال تقلى والنوبة وقدير وجرادة وغير ما فاشتدت المأفة وكثرت اللصوصية وأفقرت القرى والديساكر من ساكنيها. ووقع عبء الطلبة، على أولئك الذين لم

(٧٢٨) السودان المصرى والامكليز . ص ٣٢

(٧٢٩) السودان المصرى والامكليز . ص ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠

(٧٣٠) Russell. (Ruin). 18.

يستطيعون للمحاققة لسبب من الأسباب المأخوذة . وفشتدت وطأة الظلم على الذين لم يرحلوا (إلى الحبشة) وسمعت "معرض" جميع الأنحاء السودانية . (١٣١) وكان من أسباب التكوين المبررة أن السودانيين صاروا لا يجدون محكمة تمسك بينهم في قضاياهم المدنية وخصائمه (ان) كان غردون كلما جاءه مظلوم يفتنه له استمع على حلاص حقه بقوة عشرتك . وأن لم تكن لك عشرةة فقل حصمك . . ويذكر الشيخ محمود القمان مثلاً لذلك واقعة رحلين من سكان الخرطوم أحدهما يدعى ادريس السور والاخر موسى القرائ كان بينهما قضية مدنية . وأخذ غردون أورثها وحرقتها وقال لخصمين اذهبا فتحاكما أمام الله لأنني لا أمان لا يستطيعون الحكم بكم . . ويؤكد الشيخ أن أحد الخصمين حتى يصل إلى عرصه من المطالب دعوة عريضة قد رشا سكرتير غردون . محمد بك "تهامي" . . وكان غردون يبيع له تناول الرشوة علناً وسلك المديرون صنائع غردون نفس المسلك وفكاهات الخفايا في تلك الأيام بد الحلال . والسوقة الذين لا يعرفون إلا تحارة الصمغ والريش ولكن القاصي هو المدير المأخوذ وكان يأخذ عن "قصبة رستم" فاحشاً ولا يفصل فيها بل كان يقول لا تخابها من كان معكم قويا فيحصل حقه من حقه . (١٣٢) وفصلاً عن ذلك فقد نهان غردون ورحاله في احترام شعور الأهلين الذين وعاداتهم . فأحاربهم العامة بنحو الزور . ولم يمد شبتاً في مع هذا المكر حتاج أحد شيوخ السودان المعروفين بالصلاح والتقوى الشيخ عبد الله شيخ السجادة القادريه في الخرطوم . ورد غردون عن احتجاج الشيخ رداً فيجأ . وكذلك منع من استأجر غردون ورحاله . المتأيد الإسلامية جداً جعلهم يشجعون الاعتداء على من أروج في الشريعة الإسلامية . دعوى

(١٣١) السودان المصري والاكبر . ص ٥٦ . ١٤٧ . انظر Buchta (Story) 14. Bouiger II, 114.

(١٣٢) السودان المصري والاكبر . ص ١١٤٨ . ١٤٩ .

« أن الدنيا حربية » (١٣٣) وهكذا وحذر رؤوف عن حضوره الى الخرطوم أن السودان يعلى بمراحل الحقن والثورة . كتب أحد العلماء السودانين كتابا الى أحد الأساتذة المدرسين في الأزهر وصف له فيه حالة السودان في سنة ١٢٩٥ هجرية (١٨٧٨) . فقال ، أن الحكومة كأسد كامر والآهالى كأنعام صالة لا راعى لها غير الأسد . هذه حالنا اليوم أما أنا فأتى أؤكد لك أن هذه الأحوال لا تدوم إلا أياما قلائى وسترى أن الأغنام السود ستقلب الى ذئاب وسرأسها أسد كامر ويموت لأسد الظالم شر ميتة ، وأما هذا الأسد الكامر ، فكان فقيه آبا محمد احمد بنى ادعى المهديّة بعد ذلك .

ولد هذا ! حل في جزيرة صرار في مديرية دنقّة ، وانقل به أبواه وهو صغير الى الخرطوم ، وأظهر محمد أحمد فى حدائقه ميلا شدا لتعلم العلوم الدينيّة واندمج فى سلك الشيعة السمانية واشتهر بالورع والتقوى ولزهد ، فالتف حوله السلاميون وأنشأ مدرسة ، بالخرطوم فى عام ١٢٨٠ هجرية (١٨٦٣ - ١٨٦٤) ثم انتقل بعد عشر سنوات الى جزيرة آبا فى النيل (البحر) الأبيض حوالى خمسين ومائى ميل جنوبى الخرطوم للانقطاع للعبادة . وبدأ من ذلك الحين ينشر دعوته بصورة جديدة إلى ضرورة تحرير العقيدة الاسلاميّة بما لحق بها من شوائب وإعادة مجد الإسلام القديم (٢٢٤) .

وحمل الفقيه كل اعتماده فى نجاح دعوته على تحار الرقيق ولما كانت جزيرة آبا وسط النيل الأبيض تقع فى طريق الخلابين والنخاسين فقد صار يقصده هؤلاء عند خروجهم لصيد الرقيق يتسكون به وينذرون له الذور يوفون بها اذ ارجعوا سالمين غانمين . حتى اذا عاد النخاسون من حملاتهم فى بحر الغزال وبحر الجمل والسوبات وغير ذلك من مواطن صيد الرقيق ، أظهر اشفاقه

(٧٣٣) السودان المصرى والانكاز . ص ١٠٣ ، ١٠١ .

(٧٣٤) Slatin 44, Gozzi 181: Budge II 242.

عليهم وترحم على من « استشهد » من رفعتهم على أبدى بيكر وغردون
وشرهم بأن «فرح من هذا الضيق أت لأرب فيه يوم ينهم المهدي .

وداع صبت الفقيه فقصدته الناس من كل حدب وصوب شاكين له
ما حاق بهم من عذاب وما نزل بهم من صوف منشاء على أبدى عمال
الحكومة يسألونه النصيحة والإرشاد . على أن الفقيه لم يفسح في جريرته بل
أخذ يسمي إلى «قرى والدساكر يستقر بدنه جنة مرفعة وفي يده مسبحة وعكاز
وأريق من الفجار فيهرع الناس لتبركوا بالفقيه «فقير لما اشهر عنه من ورع
وتقوى ، ويحول الرجل بين ماله «قرية وأكواحها حتى إذا ترامت إلى
أذنه أصوات النساء خدب الحيران وهن يحمن بالبكاء ويدن من
«استشهد ، من ذوى القربى في غرواات صيد الرقيق على أبدى «الكفار ،
الأوروبيين اطلق زورات الآسى والتوحيح واخذ يستثير حماسة الملادين
حولهم ورحولتهم حتى يعملوا على رفع هذا الظلم ومقاومة ذلك الطغيان .

وقوى نفوذ محمد احمد عند ما اشتهر غردون والمديرون الأوروبيون
«الكفار ، — كما نعتهم أهل «بلاد — في تنفيذ معاهدة الرقيق وهتك
مئات الألوف من تجار الرقيق والأهلين «تساعين معهم ، وثقلت وطأة
«صائقة المالية عليهم وسامهم حياه الضرائب من «عذاب صنوفا وألوانا ،
وظهر استهتار غردون وصناعته من الأوروبيين خصوصا بتقاييد «قومه شعرتهم
لدينية ، وقد اضطر محمد احمد في إحدى المناسبات إلى الاحتجاج على هذه
«لصرفات الشاذة المثيرة ولكن دون جدوى .

ووجد محمد احمد في انتشار «النذر وتعلق الخقد في النفوس فرصة
موتبة لتدعائه وتأييد الأهلين على الحكومة فصار يقصد الاجتماعات
التي كان يعقدها بعض كبار «سودانيين في «السودان الأوسط خصوصا ثم في
«كردفان ، لتدبر الأمر ، يعدد رزايا الإسلام ويحرض الناس على الجهاد

في سبب الله ، ذلك أن فقيه آباء كان قد انقلب من داعية ديني إلى مصلح ، سياسي واحتراعى حطير ، يدين آراء في السياسة والاقتصاد والاحتجاج لاسبين إلى تحقيقها إلا بطرد المصريين من السودان وانهاء عهد تركية ، فقد عزا محمد احمد إلى المصريين و"ترك ما لحق بالشريعة العراء من تحقير وإهانة ، لأن هؤلاء بوصفهم حكاما كان دأبهم على حد قوله ارتكاب الأعمال المضافية للمادى . الشريعة السامية (١٣٦) وكان من رأيه أن طرد المصريين من السودان كمنين وحده بإعادة الأمن والنظم إلى نصابهما وتحقيق العدالة ونشر ألوية السلام ؛ وأعلن أن العصور أو الزكاة فقط التي نص عليها القرآن الكريم هي كل ما يجب حياضه من صرنب (١٣٦) ، ثم دعا إلى شيوع الملكية ، فلا يستأثر مؤمن ببدل أو عقار دون أحبه المؤمن ، بل توزع الثروة على الجميع بالتساوى (١٣٧) وكانت هذه آراء حديدة سرعان ما صادفت هوى في نفوس سودانيين فانصروا تحت لوائه ، وسهل عليهم أن يؤمنوا بأنه المهدى المنتظر ، حقيقة . وكان أعظم هؤلاء إيماننا بحار الرقيق الدين انظروا والرحاء ، إذا تحقق طرد المصريين على يد هذ الفقيه (١٣٨) .

واستهوت هذه الآراء والنظريات ، على وجه الخصوص لب عبد الله "تدبشى" وكان وقتئذ أخضر رعمه . "مقارة صيادى الرقيق شأنا وأشد هم بأسا وقوة فقصده محمد احمد واستحنه على إعلان دعوته بأنه المهدى المنتظر ، على شريطة أن يستوزره ، وكان عبد الله رجلا مراوفا ضموحا لانعوته فرصة دون أن يعتمها عرص في "سنوات الخوالى على الزبير رحمة بعد فتح دارفور أن يعلن

Ohrwalder. 7. (٧٢٥)

Why Gordon Perished 24; Sartorius 45. (١٣٦)

Gorzi 182. (٧٢٧)

(٧٢٨) عابدين . المبة . حاطة ٢ شير ٢ نكرة المخط ٢ (ترجمة الهامى) .

"الكلافتة" ، والشبح عوص الكريم أنوس شيخ السكرية وكثير غيرهم (١١) .
 وكان لكل هؤلاء جهود منجوظة على انباعهم "الكثيرين وكانت كلمتهم مسموعة ،
 ولذلك فقد حمد محمد أحمد إلى اشكاره نظرية ، قد يقللها بسطاء العقول نسوع
 الانتفاص على الحكومه ، وخصها الشيخ محمود القناني في مؤنه ، وكان رأيه
 (أنى رأى المهدي) إلقاء تبعات تلك المظالم والمصائب على عاتق الحكومة
 المصرية لأنها استخدمت أولئك الأجانِب والدخلاء وولتهم أمور العباد
 فحكموا سيوفهم في رقابهم وأنوا من أتوه من الظلم وقتل النفوس وهتفت الأعراض
 وهب أنها لا تسيء الظل فيهم ولا تعنفد أنهم يتطوحن مش ذلك الطلوح
 ويأتون كل تلك المكرات والمؤنسات ، فهل لم تكن من الواجب أن تتحسس
 أعمالهم وتنتقم أجبارهم حاسه "السودان عضوا من أعينها يؤلمها ما يؤلمه
 لأريب في ذلك ولا من . . . ولعلها أهدت هذا الواجب . وكان أهمها ذيل
 على تركها حملها على عارها وترك مقادير "سودان تحرى في أعينها إذن ليس
 بدعا انتفاص أهل السودان عليها بل "السبع والعراية أن لا ينتفضوا ويثوروا
 خلع ذلك البير "نقاسي وقب تلك الخبيثة حاكمة "أن أسفت أرواحهم حناحرم
 وأخرجتهم فأخرجتهم ولم تعمل عملا يصلح دنياهم وسنجلب رصاصا بل وكنت
 أمورهم إلى أناس يعتبرون "سود عسدا أرقاء ولا يفرقونهم عن العجاوات
 ومن العت أن يرضى المرء "خوأن" و"سقاء" إذا كان قادرا على اصلاح
 حاله واسعاد مآله . . ثم مضى الشيخ محمود فقال وهذا منحصر رأى محمد أحمد
 الذي لقب نفسه بالمهدي وثارت "سودان بسببه . وهذه ربدته أدته على
 وجهه ، قيام السودانين لخلع طاعة الحكومة المصرية ، ولم يلبث رأيه أن
 أصبح رأى خاصة السودان وعقلائه وأمسى حديث نهارهم وسمر ليلهم يدور
 في حلداهم كلما هزت الريح عصا وحركت شبحا وراحوا يفتشون عن كل

وسيلة للحلاص من تلك الحكومة الظلمة وفساد الانكليز العاملين باسمها
والمسيبين لتلك القلاقل والمشاكل . (٧٤٢)

وذكرهم من ختور هذه الحركة التي قد يقوم بها محمد أحمد ورميله
"نعمائشي" من حكام السودان محمد رؤوف باشا بنجل حلفها ، ولا يوليها
ما تستحقه من عناية واهتمام فوضع المروت في شخص مسألة المهدي ، وثبتت
من صدق دعواه ، وأوفد إلى باجماعة من المتبحرين لمناقشة القضية ، ومع أن
هؤلاء عادوا يؤكدون كذب دعوى المهدي وأحبروا الحكام بأن عددا
كثيرا من المتابعين المتعصبين يحيطون بالقضية وأن الراحب يقضي على رؤوف
أن يرسل في تنو والساعة قوة عسكرية كبيرة لاحتواء هذه الفتن . (٧٤٣) فقد
كتب رؤوف راسداً حوالى المائتين من الخوارج لنقص على القضية ، فكان
تسبب هؤلاء المزعومة (أغسطس ١٨٨١) وبلغت حدة المهدي ، بعد هذا الانصار
لرحيصة على قوات الحكومة ، ثم عادوا إلى السكر دقان من المقررة أنصاره
لأشياء ، وأرسل رؤوف حملة أخرى لتعقبه كان مصر هذا كذلك "تمثل ،
وتحصن المهدي في حسن قدير واستداع أن يدعى بقوات الحكومة من حريمه حديدة
في ديسمبر ١٨٨١ هانشرت أخبار انصارات المهدي في السكر دقان ودارفور
وسدر والسودان الشرقى بين بربر وساحل البحر الأحمر (٧٤٤) . فاستدعى
رؤوف إلى القاهرة في فبراير ٨٨٢ وبعد شهر واحد من دهاهه وصلت الأخبار
إلى الخرطوم منته بقيام الثورة في سنار (أبريل) (٧٤٥) . وهكذا لم تعد ثورة
محصورة في كردقان بل صحت الآن أرجاء السودان .

(٧٤٦) السودان المصري والانكليز ص ٥٠

Staat-Archiv, Gen Cons 1881, No. 96 pol Cairo 2, 8 1881 Bales. (٧٤٣)
lawski a Hay n rle. Encl. Cope "Un Faux Prophete dans le
Soudan". No 103, Cairo 17 9 1881, Encl. Khartoum 15 8, 1881.
(Letter of Hanzal).

Staat-Archiv, Egypt, Rapp. Dep. Varia 1882—1881, No 96. Cairo (٧٤٤)
5 31, 1882 En los No 67 Khartoum 11 4 1882. Hanzal to Raspek

Buchta (Story) 244. (٧٤٥)

وكان السبب الأكبر في أحراق رؤوف في حادث علفده ناله أهميه الحركة التي يقودها ففيه تناوب فيه "التعاضد" ، أنه لم يكن لديه من القوايا ما يكفي لمتابعة الأعمال العسكرية على نطاق واسع ، ومرد ذلك في اشتعال الثورة في مصر على يد أحمد عرابي في ذلك الوقت ، فقد نخرت حكومة القاهرة عن ارسال الوحدات العسكرية إلى السودان ، وكان كل ما فعلته عند ما وصلها أحمار المهدي أن بعثت بتعليماتها المشددة إلى رؤوف باشا ، تدعوه إلى العمل الخاسم السريع للاقتصاص من المهدي والكادح ، أتباعه المارقين ، (٧٤٦) وارتسكت حكومة القاهرة نفس الخطأ ، وتوعدت أفدر رجالها العسكريين عبد القادر باشا حتى ولكن دون أن ترسل معه أية وحدات ، ومع أنه أحصع "ثورة في سنار فقد استطاع المهديون الاستيلاء على الأبيض في ١٩ يناير ١٨٨٣ ، واستدعى عبد القادر إلى القاهرة ، وعين بدلا منه علاء الدين باشا وحضر معه هيكس باشا (Hicks) وتألقت القوة التي جاءها من فلول جيش عرابي لمحو وقرر هيكس الخروج بحيشه لقتال المهدي في كردفان ، فكان نصيبه الموت ومصير حيشه "نقاء في موقعة شيكال في ٥ نوفمبر ١٨٨٣ ، فقوى مركز المهدي جنوب الخرطوم ، واندشرت الثورة في السودان الشرقي إلى ساحل البحر الأحمر ومنلا عن ذلك فقد بدأ من ذلك الحين حركات الثوار التي انتهت بتصديق الحصار على الخرطوم ذاتها (٧٤٧) فقد اضطر صلاتين إلى تسلم داره (في ديسمبر) ثم سقطت "قاهرة في يناير من العام التالي وسقطت داره بأجمعها في قبضة المهديين . (٧٤٨)

Staat Archiv Gen Cons. 1881. No. 99 Pol. Cairo 21.8.1881 Bales (٧٤٦)
lawski à Haymerle.

Frank Power 50 Orientalist 183, S. 128, ١٨٣: ٣ — ١٨٥

S. 122, 136-133, 188-189, Gordon (Journals) 21, 45, 570. (٧٤٨)

ثم أحرأ أيضا ، عدين ، محطة ٢ ، شهر ٢ ، لقطه — بعض الحوادث منذ ظهور المهدي

وفي بحر العزال أفضت هزيمة هيكس إلى عزل هذه المديرية ومعد مقاومة طويلة اضطرت لتتولى Lupton إلى التسليم في أبريل ١٨٨٢^(١٢٩) وبعد سقوط الأبيض في كردفان بسبب حياة الياس باشا أحد صناع كردفان بدأ عثمان دقه تاجر الرقيق القديم سواكن الثورة ضد الحكمه في السودان الشرق . فحوم على سنكات في أغسطس ١٨٨٣ ثم حاصر سنكات وطوكر ولم تفلح حملات مونكريف Moncrieff . وقالتين بيكر Valentine Baker من أقرباء "سير صمويل" في تخليصها ، ومع أن الحراال (حراهام) Graham أحرر صعة انتصارات على عثمان دقه فقد سقطت طوكر في أيدي الثوار ، واضطر حراهام إلى الانسحاب والعودة إلى مصر (أبريل ١٨٨٤) عندما قررت الحكومة الإنجليزية اخلاء السودان ثم أخليت سواكن بعد ذلك في مايو سنة ١٨٨٥^(١٧٥٠) .

وفي مديرية حظ الاستواء ، طن مديرها أمين (الدكتور شيتزر) في عرلة تامة منذ أبريل ١٨٨٣ وازداد موقفه حروجه بعد هزيمة هيكس وتسليم سلاتين واستون . وبدأ الدراويش هجومهم على مديريته بعد استيلائهم على عزال فحاصروا (أمادي) حتى سقطت في أيديهم في فبراير سنة ١٨٨٤ ولما كانت هذه قرية من اللادو عاصمة المديرية فقد توقع أمين ، انقضاض الدراويش بين لحظة وأخرى على جميع مراكزه في الحوب والشرق . والعرب^(١٥١) ولكن شيئا من ذلك لم يحدث لأن الدراويش في ذلك الوقت كانوا يستعدون لنوع غايتهم الكبرى بالاستيلاء على الخرطوم ذاتها .

Junker (Travels 1879-1883) pp 285-6; Mountney-Jephson 254-60, (١٢٩)

شقيز ٣ : ١٩٥ — ١٩٩ Scott-Keltie 149-150; Casati I 286-7;

Wingate (Chronological Index) 37, 40 Royle III p 11, Levi 7-8 (١٧٥٠)

Pimblett, 27, 48 Stanley (In Darkest Africa) 25-27, Felkin (and Others.) (١٧٥١)

ذلك أن حكومة غلادستون ، مد أن وصلتها أنباء هزيمة هيكس كانت قد قررت إخلاء السودان وجعل حدود مصر الخيرية عند وادي حلفا واسوان (نوفمبر وديسمبر ١٨٨٣)^(٧٥٢) ولم تكن احتجاجات شريف باشا والورداء المصريين شينا في حق الانجليز على الزوال عن أراضيهم واضطر شريف إلى الاستقالة في يناير ١٨٨٤ . ووقع اختيار الحكومة الانجليزية على غردون باشا لتنفيذ سياسة الإخلاء في الشهر نفسه . . . مع غردون الخرطوم في ١٨ فبراير ١٨٨٤ . وشرع ينفذ لإخلاء . وتألف برنامج غردون من أمور ثلاثة . إخلاء الخرطوم من غير المحاربين والأطفال والنساء . سواء أكان هؤلاء من الأوروبيين أو من جنسيات أخرى ماداموا يرغبون في ذلك . وإخلاء السودان إخلاء تاما من جميع الحاميات المعثرة في أرجائه . ثم اتخاذ العدة لإقامة نوع من الحكومة إذا كان ذلك ممكنا لإدارة شؤون البلاد بعد انسحاب الحكومة الخديوية على شريطة ألا يبقى بالبلاد جنود مصريون يعاونون الأهلين في إنشاء حكومتهم الجديدة^(٧٥٣) . غير أن أسبابا كثيرة سرعان ما عطلت الإخلاء ولعل أهمها أن غردون عند وصوله إلى الخرطوم أذاع أن حملة انجليزية . كانت في طريقها إلى الخرطوم . ففصل الأهليون البقاء بها . وعلاوة على ذلك فقد شهد هؤلاء الجند المصريين يغادرون العاصمة . بينما لم يعادروها جندي سوداني واحد . أصف إلى هذا أن غردون بدلا من الإسراع في تنفيذ الإخلاء . قصي الوقت يبحث في خير الطرق لإنشاء الحكومة الوطنية الجديدة . فشاع الاعتقاد بأن غردون لا يريد ترك الخرطوم وأن الحملة الانجليزية . في طريقها حقيقة لتخليص السودان من طغيان المهديّة^(٧٥٤) .

Fitzmaurice I. 319-320; Russell (Ruin) 30, Cromer II. 294. (٧٥٢)

Colvin 67. (٧٥٣)

Russell (Ruin) 57-8 Ohrwalder 123, Frank Power 73, Daryl 44. (٧٥٤)

وأصاع غردون وقد أثبتنا عدم أخذ برسم برنخ الحكومة المقدلة وقصى
زما طويلا يحاول دون جمودى قناع حكومته بإرسال الربر رحمة من "قاهرة"
لتسلم رمد الأمور فى الخرطوم ، بعد لاجلاء ، وعدم قرر الانحية هاتيا
فى ١١ مارس ١٨٨٤ عدم إرسال الربر إلى السودان ، كان الدراويش
قد أطلقوا على الخرطوم من كل جانب ، ولم يبق مفتوح سوى طريق بربر ،
وأصحت ، مشكلة ، الحقيقية هى تخبص غردون نفسه ونحوه الحامية "سعيه"
التي بقيت معه .^(٧٥٥) وذلك أن غردون أرسل من الخرطوم يوم ١١ مارس
يقول إن النوار لا يعدون عن العاصمة سوى ساعات على البيل الألفى وأنها
يطوقون الخرطوم تماما . وفى "يوم التالي قطع "نوار اسلاك "لبرق بين العاصمة
والعالم الخارجى . وفى ذلك اليوم بدأ حصار الخرطوم بمسورة حديدية^(٧٥٦)

فقد أغلق الدراويش طريق بربر باستيلائهم على احتفاية فى ١٣ مارس
وانهزم جنود غردون عند محاولة تخليصها فى واقعه الشرق فى ١٦ مارس .
وحاصر الدراويش أم درمان ، وغادر محمد أحمد معسكره فى الأبيض قاصدا
الخرطوم فى ٥ أبريل . وعهد الى عبد الرحمن النجوى بالإشراف على عمليات
حصار الخرطوم (يونيه)^(٧٥٧) . وهكذا لم يعد هناك أى أمل فى انقاذ غردون
سوى إرسال حملة عسكرية قوية .

وفطن السير ايفلن نارنخ بالقاهرة إلى حضرة الموقف بمجرد أن علم
بتعطيل المواصلات البرقية ، واعتقد ضرورة إرسال حملة لتخليص غردون
على وجه السرعة^(٧٥٨) ولكن الحكومة الانجليزية لم تصل إلى رأى حاسم فى

M rley II 124; Allen 303, Frank Power 79, Kissei, op cit 72. (٧٥٥)

Gordon (Events) 370, Delebecque 129 (٧٥٦)

(٧٥٧) خفيج ج ٣ : صفحات ٢٢٢ — ٢٢٤ ؛ ٢٥٢ — ٢٥٦ .

P. O. 78 3668, Baing to Granville, Cairo 16 3 1884 (٧٥٨)

هذه المسألة لا بعد أن سقطت بربر في أيدي الدراويش (مايو) وانقطع كل رجاء في إمكان انسحاب غردون بطريق النيل من الخرطوم وتدخلت الملكة فكتوريا في الأمر ونادت "لصحافة بضرورة الاسراع لانقاذ غردون ، فقرر البرلمان الانكليزي تخصيص ثلثمائة ألف من الخنفيات للبدء في العمليات العسكرية لتحليص غردون . وصدر هذا القرار في ٥ أغسطس وعهد إلى السير جانت ولسلي Sir Garnet Wolseley بقيادة الحملة ، فوصل ولسلي القاهرة في ٩ - سبتمبر ١٨٨٤ وفي ٥ أكتوبر عادر وادي حلفا في طريقه الى الخرطوم ^(٧٥٩) واستطاع أحد قواده السير شارلز ويلسن Wilson الوصول الى حلفاية في ٢٨ يناير ١٨٨٥ وذلك بعد أن اشتبكت قوات الحملة مع الدراويش في معارك دامية ذهب ضحيتها السير هربرت ستوارت ، ولكن ويلسن سرعان ما عرف وهو بالحلفاية أن الخرطوم سقطت في أيدي الثوار قل وصوله يومين فقط (٢٦ يناير ١٨٨٥) ، وان غردون قد قتله الدراويش شر قتلة .

وكان سقوط الخرطوم مأساة رهيبة ^(٧٦٠) فقد بدأ الدراويش يسفلون إلى داخل المدينة في منتصف الساعة الرابعة من صبيحة يوم الاثنين ٢٦ يناير من ثغرة في حط الدفاع الذي أقامه غردون حول طرف المدينة الجنوبي ولم تكذبهم تحشد خلف المتاريس حتى عنت صيحاتهم وأطلقت المدافع قذائفها من معسكرات (المهدي) وأمراته ، ثم تدفقت جموعهم صوب قلب المدينة وهم يصيحون : إلى السراي . إلى الكنيسة ، واشتد الصخب وعظمت

Holland I. 124, Gwynn and Tuckwell I. 45 Royle II. 204. (٧٥٩)

Slatin 340, Wingate (Mahdism) 163 172. 192-194, Ohrwalder 173, Arthur (٧٦٠)

(Life of Kitchener) I. 121.

نم أنظر صغير ج ٣ : ص ٢٩٨ — ٢٩٩ .

السوحاء والخيمة ، فهب أهل الخرماء لمساء يستظهرون الحرس والنوم ما يزال
يعتقد حقونهم . واخذوا اليأس يكل قلوبهم بعد أن ضحتهم المجاعة وأفتهم
الأوتنة إبان الحصار الطويل ، فتظاهر الدراويش بالسيوف والحراب ،
أوقعوا بهم مقتلة عظيمة فلم يرحموا امرأة ولا طفلا بل صاروا يعررون
حراهم في أجساد الرصع حتى يحملوها على رؤوس الآسنة ، وكان هدف
لدرائش الوصول بكل سرعة إلى سراي الحكومة وكبسة الارسالية
التمساوية يدفعهم الأمل في العثور على السكوز العظيمة مخفوفة في مخازن
ومخانيء السراي والكنيسة ، فلم يمض بعض الوقت حتى كانوا في حديقة
السراي يطلبون حياة غردون رخيصة ، فافتحموا أبواب السراي ودحوا
مخادعها يفتشون عن فريستهم ، ثم ارتقوا سلم السراي الموصل إلى طاقها الأعلى
وعندئذ خرج غردون وحده لمقابلتهم ، وحاول أن يتحدث إليهم ، ولكن
أحدا من هؤلاء السماكين لم يلق بالا إلى ما كان يحاول أن يقول أو يسمع
له فما مرت لحظات حتى كان أحدهم قد ضعه بحربة كبيرة في صدره فوق
غردون على وجهه والدم يتدفق من حرقه ، وعدت نادر آخرون يجذبه على
السلم ، وانبال عليه الدراويش بحراهم يطعمون بها جسمه ، ثم فصلوا رأسه
ومثوا بها إلى زعيمهم ، فطلق محمد أحمد رأس غردون في شجرة بأم درمان
احتشد حولها الدراويش يلغنون الرأس وصاحبها ، وحرب الثوار الكنيسة
ثم استباحوا مدينة الخرماء المهكوبة فاستمر النهب والسلب وهناك الأعراس
والتقبيل ست ساعات طوالا ، فكان من بين الذين لقوا حتفهم في ذلك اليوم
لمشوم مارتس هنزل القنصل النمساوي ثم عادر فصل الولايات المتحدة ،
ونيقولا ليونتيديس Leonides فصل اليونان ، ودبح الدراويش أسرات
كثيرة من القبط ، فبلغ عدد من قتلهم الدراويش من أهل الخرماء في هذه
الساعات المحدودات ٢٢٢٧ نسمة وهذا عدا من قتلوا من عربان الشايقة

الذين آردو غردون . وبلغ هؤلاء النسخا ٢٣٣ نسخة . وكان حمة من
لقوا حتمهم في هذا اليوم لرهب ٥٦٥٧ نسخة وفي الساعة العاشرة صباحاً
من يوم ٢٦ يناير أصدر فقيه آنا تقديم أمره بوقف المذبح فانتقل الدراويش
ينهبون مدينة . وبهذه الأساء المروعة إدين أسدل السار على آحر فصول
الحكم المصري بعد سيف وستين عاماً . وهي مسوت مينة بالأعمال المحيدة
حماً . وفي وسط حمام تدم تخلف بدأ حكم لمهدية "عائمة في السودان

الوثائق

ليس الغرض من مجموعات الوثائق التالية بشر كل ما صدر من أواخر وتعليقات متعلقة بمهمة الحكماء ، أو إثبات جميع التقارير التي كتب بها هؤلاء إلى الخديويين أو الرسائل المتبادلة بين الخديويين وسائر الحكام ، إذ يحتاج مثل هذا العمل إلى مخدات ضخمة وكل ما يرمى إليه أن رسم صورة قد تساعد على فهم الأغراض ، التي كان يهدف إليها الحكم المصري في السودان والمبادئ التي استرشد بها محمد علي وحنيفة العظام من أجل النهوض بالسودانيين والسير بهم قدما في طريق الحضارة والرفق

مجموعة أ

الأوامر الصادرة بتعيين الحكمدارين
والتعليمات المرسلة لهم

الأنعام برتبة الميرمران على حوز رشيد... حكما... "السود" وتعتبر
من الجبابرة (محمد بن علي بن حوز رشيد...)

في ٢٨ ربيع الأول ١٢٥١ (٢٤ بوليه ١٨٢٥)

حضرة أمير الأمراء الكرام وكبير المكبراء المحرم وصاحب محمد
ولا حشام حوز رشيد... مدير الأقاليم "السود" بركة خزيمة التي هي إحدى
الأقاليم المصرية المصنوح له نصب حكمدار تلك الأقاليم معه عيه برتبة الميرمران
الجليلة دام إقباله .

اعلم أن توجيه همتك إلى "عنايه" بسكته هذه الأقاليم هي كلفه منظم
أمرها تنظيمًا حسنًا و... دائرة شئونها إدارة طيبة . وكذلك تحتاجك في القيام
بخدمات تشكر عليها في هذا السبيل بعض المكلفين التي هي صفة حادثة تداره
شخصك دواما وبفصل السبوع الذي يشرف في حينك دائما قد راد في عظمي
الخاص عليك حتى أصبح إيجابيت من مساعف... فوجبت أن كافيت بمكافئه
إظهارا لهذا الإعجاب . فأصدرت أمري هذا ليك لتتصرف... مع بقائك
مديرا لهذه الأقاليم كالآل... وقد أعمت عليك رتبة الميرمران الخديعة أو بوسمه
ربيع... مرصع بالخواهد من هذه الرتبة . وقد علمت أن هذا الإنعام ما يشرح
صدرك ويعلى صيتك ويرفع لاسمك حتى يصل إلى عيان السماء وأرضي نشاطك
في هذا السبيل أيضا مديرا من بعد الآن قد أعطيت حين الذي برزعت تمسه
عليك بهذا المزوع خمين . وقد بحوليات متوصله في يد في البلاد السود...
ليلا ونهارا كالأنعم السارة... في سبيل تمسيه أمور البلاد تمسيه حسنه
والعنايه به كل العنايه . ومن كلفه... في سياسته طيبه... احسن الاهتمام
بسط العمران والرفاهيه في هذه الأقاليم كالأقاليم المصريه نصب عينيك كاهو
المضطر منك من بعد الآن حتى تستحق به... من عظمي الذي مارا ال متحدث

عليك من القديم بلا شك . فينبغي أن نعمل بهذا الأمر فتجنب المخالفة .
[عابدين المعية دفتر ٦٦ تركي رقم ٦٨]

٢

الألنعام عن موسى حمدي باشا باحدى الرب الرفيعة مكافأة له على حسن إدارته
إرادة إلى موسى باشا حاكم دار السودان .

في ٢ دى القعدة ١٢٧٩ (٢١ أبريل ١٨٦٣)

كما هو معلوم لدى تتبع بلاد السودانية هي أقطار جسيمة صار الاستيلاء
عليها بصرف مساح عظيمه وتكاليف باهضة وباقتحام مشاق وصعوبات لا تعد
ولا تحصى وأن الواحد يقتضى أن تكون مريضة ومحققة بالمملكة المصرية
وحيث أنه غنى عن الإساح أن موقع هذه البلاد صالحة لقول أسباب
" العمران وأن سكانها مستعدون لتعلم الحرف والصناعات والأخذ وسائر النعمان
والحفاضة مناه عليه قد أصبح إعمار وإصلاح ذلك الإقليم الواسع والحفاضة
على حقوقه وحدوده أمر مرغوب فيه وملتزم لدينا وحيث أنه مأمول منكم
حسن إدارة تلك الحولى من كل الوجوه بمناسبة إقامتكم وسكنكم مدة مديدة
فيها ووقوفكم على أممال وأطباع سكانها فصلاح كفاءتكم الذاتية وأنكم من يوم
انتخابكم وتعيينكم حكام دار أحيات أكثر أفعالكم وأجرائكم محموددة وحسنة
وبما أن رضاه الأهل عنكم وسرورهم بكم حسب ما وصل إلى سمعنا قد أوجب
سرورنا وارتياحنا فكافأة على أعمالكم الحسنة والمرصية هذه وغيركم الواقعة
قد استحصلنا هذه المرة على إرادة شاهانية بتوجيه رتبة روم ايلي بكير بكى ،
الرفيعة رتبة ميرمرأ إقليم الروم ، وقطعة من النيشان المجيدى من الدرجة
الثانية إلى عهدتكم وأرسلنا إليكم الفرمان والبراءات الخاصة بالرتبة والنيشان
المذكورين فمأمولى منكم من الآن وصاعداً أن تجتهدوا فى إصلاح وإعمار

الأقصر المسيحية المذكورة وحيث أن وجود الرعي لأحباب في هذه القعة من جهة ودقة أحوال الممالك المتحورة لها من جهة أخرى قد أكسبتها أهمية وخطورة عظيمة بناء عليه يجب أن تكونوا على حذر تام من إتيان الأفعال المنكروية في نظر الأجانب والحقبة رأس الأمان، أن تسهروا على راحتهم بصوره كاملة فبادروا إلى صرف الدقة العارية في هذه الشؤون لشكر مساعيكم تعالين . المعين . دوفر ٢٦٦ (تركي) حرره في مكانة روم ١٨ صفحة ٧٠

٣

تعيين جعفر صادق باشا حاكماً عاماً لسودان في ٤ . ذي القعدة ١٢٨١ (١٠ أبريل ١٨٦٥)

بسم الله تعالى موسى محمد بن حاكم رافائيل لسودان في دار البقاء بأجله لم يعد قد مضت الحال بتجارب وتعيين حاكم رافائيل منه ، وحيث أن أهمية موقع المذكو أمر ظاهر وأن لياقتكم وهيبكم مسورة والمسألة كسفية بخس إدارته فناء عليه فتمت إرادتي تعيينكم حاكم رافائيل المذكورة لعدم تحملون عنها بشئ يجب أن تهبطوا إلى جانب مأموريتكم وإن تبادروا بهذا المساعي والأقدام في حسن إدارة موره كما هو مأمور منكم . حاشية — حيث إن انعمت عليكم من من يدات منكم ، منه عليه يجب أن تبادروا بتقييدها على اسمكم ، ولذلك لرميت التحشية .

| أمين سامي . تقويم اليوب وعصر اسعاعيل اشأ . المجلد الثاني من الجزء

لثالث صفحة ٦٠٢ .

تقسيم حكمدارية السودان وتحقيق رعيه السودانين ، بإرادة صبية إلى
سليم باشا الجرايرى حكمدار حيرى لخرطوم ومسحقاتها .

فى ٩ محرم ١٢٨٢ (٤ يونيه ١٨٦٥)

إن إقليم السودان قد ظل تحت إدارة حكمدار واحد مع سمته وعلمته
كما لا ينبغي على أحد وأن حمة البحر الأبيض كانت ملحقة بحكمدارية السودان
منذ عهد أفنديا حدايا الأحمد ساكن الحنان ، وقد كان يصب لها موظفون ،
ولكن لم يكن قد تم تنظيم ديارتها لتكونها مستحده ولا انتفت أحد إلى تنظيم
فى عصرى المرحومين عباس باشا وسعيد باشا ، وظلت منذ عهديهما مهملة
وحيث أن حمة المذكورة هى من ملحقات السودان ولا يجوز تركها على حالها
قد سبق أن عيننا لها مديرا وموظفين وبما أن دائرة السودان ازدادت سعة
وعظمة عماسه وصنعنا نظاما حديدا لتلك الحمة ، أى حمة البحر الأبيض ،
والخاف سواكن ومصوع وملحقاتها الوسيعة إلى حكومتنا فى الضرورى أن
تكثر أسغالها وتوسع أمرها ، ولذا كانت آمالنا متجهة إلى تسهيل مصاح
عماد الله ، واتجار الأعمال فى آوتنها وإماطة الصعوبات والموانع عن طريق
سيرها ، فقد اقتضت إرادتنا أن تقسم حكمدارية السودان إلى ثلاثة أقسام
بدير كل منها حكمدر على حمة ، على أن يكون القسم الأول عبارة عن
، التاكة ، وسواكن ، مصوع وملحقاتها المسيحة . وأن يحصر القسم الثانى
فى جزيرة لخرطوم كامله مع جهات البحر الأبيض ، الواقعة فى غرب
الجزيرة ، وفى الشرق بالمسبه إلى البحر الأبيض . وأن شمل القسم الثالث
كردفان ودقته وبربر مع جهات لبحر الأبيض الواقعة فى غربى البحر الأبيض
التي تقرر أن ينشأ فيها مديريات وقد حددت مدة ثلاث سنين لكل من تلامه

الذين سيتولون حكمه ربه تمكنت في منصفه خلافا . فإذا أراد أن يعود إلى مصر بعد تقصاتها فيجب أن يعرض عينا أمره في جدول المعاد ستة أشهر حتى يتمكن من تولاية غيره . ولا مانع أن يعطي المدة بعد أن يتمها وحيث أنه يدعى تولاية حكمه الكل من تلك الأقسام قد حوله كما حكمه ربه وعموم جزيرة الخطوم ، جهات البحر الأبيض السالف ذكرها التي هي من مدحقاتها لما عهدنا وشهدنا فيكم "الإصلاح والاستقامة والشهامة" . ولا يخفى عليكم أهميته هذه القصة المسيحة نظرا لاتساعها وكثرة تردد التجار والسياح وسائر القادمين عليها . فإذا ينبغي أن تقوموا بإصلاح هذا القسم ونظمه متوسلين بحسن إدارتكم وصائب تدبيركم . وأن تصبوا الموظفين والخدمة اللارم بمصبيهم لصبط إدارته وربطها وأن يصعوا كل شيء في موضعه وتدوره على أساس متين وأن ترفقوا بالواردين والمترددين والسياح وتعاملوهم بنظف وتهتموا بعمران البلاد وترفيه العباد وتحكموا بينهم بالعدل والإصاف طبق القانون والأصول كما هو واجب عسا أحمس ونصرفوا في ذلك كل مجهود وفي إيصال البريد في أوقاته المعينه وتعتبوا بتسهيل الطرق وبوطيد الأمن فيها إلى آخر حدود حكمديتكم وأن تشتتوا محطات في المواضع التي يوجد فيها الماء وأن تسيروا أساء السبيل والمسافرين الذين يهدون من هذه الجهات . أي من جهة مصر ، على هيئة القوافل ، تدورهم في المرور في كل شهر مرة أو مرتين وتأخذوا على مشايخ القبائل والعرب ومن غيرهم عهدا قويا على مرور أموال التجار أو المترددين بالأمن والسهولة . ولا ريب أن حكمديتكم يحتاج إلى طائفة من الخبراء الموجودة في السودان . فإذا وصلتكم إلى مقر وظفتكم وأقمتم به شهرا لتتمكنوا من تنظيم أمور الحكمديتية . تشاروا الحكمديتين الآخرين واجتمعا بهما . وأمر اللارم بالوجودين بالانظار "سودانية وشاوروهم في تخصيص العدد اللارم من العساكر ككل من الحكمديت وأفرروا إلى مكان

و"عصايط الخصين بحكمدريتكم على حسب القرار المتخذ في ذلك الاجتماع
وأقيموا في المواضع والمراكز اللازمة ونظرا للأسس هذه الحكمداريات
جديدا فبحث أن يهتم ويعتني بحسن إدارتها وتسوية أمورها على الوجه الأنتم
كما أنه لو حدث اعتداء من الخارج والعياد بالله ومست الحاجة إلى إحصار قوة
عسكرية من كل من الحكمداريتين الآخرين ، عدا القوه العسكرية المقيمة
في حكمداريتكم فبحث أن نخاروهما وتستعبوها وعليكم أن يساعد بعضكم
بعضا بدون إصاعة وقت وأوصوا المديرين الذين بالحدود أن يتوادوا ويعامل
بعضهم بعضا بالحسنى وأن لا يختلموا .. ولا يأبى أحد منهم أن يساعد الآخرين
عند الحاجة ويسهل أمورهم ولا ينبغي له أن يقل له إن خاصع لحكمدار
آخر فلا أستطيع أن أقوم بهذا الأمر إلا أن يأمر في الحكمدار الذي اتبعه ،
وليحذر أن يؤخر المسائل المهمة الضرورية ويعرضها للأعضاء ، وليسارع
إلى احراء ما هو خير لذات المصلحة وحيث إنه لا يبعد عن الملاحظة أنكم
تظنون بعض الظن وتذهبون مذاهب أخرى حينما ترون أن السودان التي
كانت تحت إدارة حكمدار واحد قد قسمت إلى ثلاث حكمداريات وأنكم
وليتم حكمدارا لاحدا أقسامها أرى من الواجب أن أشرح لكم ما أرى إليه
من المقاصد والأغراض وهي أن التجوال في إقليم متسع كالسودان أو
الاطلاع على تفاصيل أموره اطلاقا تاما والبت في إنجازها أمر لا يطيقه رجل
واحد ، والدليل على ذلك عدم وصول تلك الأقاليم منذ سنين إلى الدرجة
المطلوبة من العمران والتمدن وإنى لأرغب كل الرغبة في تمدين هذه الأقاليم
وعمرانها للقبالية والاستعداد المشهورين بها . ولذلك قد لاحظت أن هذه
الأماني الخاصة لا تحصل إلا بقسم تلك الديار إلى أقسام يمكن أن يدير كل
منها رجل واحد . فأولى حكمداراً قديراً ذا دراية على كل من تلك الأقسام
وإذا اطلعتم على الحقيقة بوضوحها من البيانات السالفة فاعلموا أننا أصدرنا

امرنا ہذا کی تصرف و امساعیکم و جہدکم فی تحقیق آماننا المستظر تحقیق مکرم
 [عائدین المعیہ . دورہ ۱۵۷ء کی امکات و صفحہ ۵۶]

إعادة الحكم دية. ويعين جعفر صادق با حكمدار السودان - بإرادة
سنية إلى جعفر باشا حكمدار عموم السودان .

في ٢٤ محرم ١٢٨٢ (١٩ يونية ١٨٦٥)

سبق أن قسمنا الأقاليم السودانية إلى ثلاثة أقسام . وصدر أمرنا إليكم
تولينكم حكمدارا القسم الباكه وسواكن ومصوع . ولكن حيث أننا فضلنا
إدارتها بواسطة حكمدار واحد ، كما كان سابقا وثبت ذلك الترجيح بعدة
وحوه - ونظراً لثبوت إخلاصهم واستقامتكم وكال قدرتكم ودرائتكم
لدينا . قد أسندنا إليكم حكمدارية عموم السودان ومصبها صاحب السعادة
حمير باشا مدير قنا سابقا وكيلاً للحكمدارية . وبما أن إدارة مينائي سواكن
ومصوع قد انصمت إلى حكومتنا كما هو معلوم لديكم قد رأينا تأسيس محافظة
في كل من كلتا المينائين وعيننا ممتاز أفندي المستخدم الآن في جهة القنال . بعد
أن كان في ضبطية مصر ، محافظاً لمصوع . وأسندنا إلى كليهما الرتبة الثانية ،
وأصدرنا إليهما أمرنا القاضي بذلك . وقد أمرنا صاحب السعادة شريف باشا
في هذا التاريخ بأن يتفق معكم في منصب وكيل لكل منهما برتبة البيكاشي وفي
تعيين سائر الموظفين - فسارعوا إلى مقابته لإبرام الشئون الواجب إنجازها
واعلموا أنه قد تقرر أيضا إيفاد صاحب السعادة جعفر باشا وكيل الحكمدارية
إلى حده لتسلم المينائين المذكورتين مع ملحقاتهما ، وحررنا إليه وإلى صاحب
السعادة شريف باشا وإلى حصرة الباشا صاحب الدولة وإلى جده بذلك وقد
أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه إليكم كي تنموا أشغالكم بمصر وتعدوا الوازمكم
في أقرب وقت وتسارعوا إلى الحضور بمحل وظيفتكم وتسجلوا أنفسكم

بمرتب ستمكم وحددوا الدارم في تسجيل المحققين الموصى إليهما والموظفين
الذين سيعيرون حديدا وتعتوا بسطيم أشغال تلك الأقاليم ومصالحها كما هم
مأمول منكم وتطروا في القضايا ولداوى على الوجه الموافق وتديروها في
المحور اللائق ، وتحموا حقوق عماد الله وتهتموا بعمرى الأقاليم السوداء به
وعديها لاسيما جهات البحر الأبيض وتعتوا بالسبيل في شئون تجارتها مع
النظر في توسيعها وعليكم أيضا بمجمع الأحوال الخائفة ونوسوا بالناس
الحسنة والوسائل الممكنة في تقرير الأمن العام وتأسيس الرفاه وإدامته واستدوا
هممكم وبجهودكم في ذلك أما وكيان الحكماء سابقا وهو الآن موجود ثمه
فاستخدموه في وظيفة أخرى إذ شتم بفاؤه واستخدمه ، وأما الباشا كاتب
وفصلوه وعينوا مكانه رجلا مناسباً غيره

عائدين المكية دفتر ٥٣٧ (تركى) مكانه رقم ١ صفحة ٦٦

٦

صورة فرمان صار تحريره باسم حصره جعفر صادق باشا حاكم السودان

في ٢٤ محرم ١٢٨٢ (١٩ يونيه ١٨٦٥)

صدر هذا فرمان المطاع الواجب له القبول والاتباع خطابا لخصرات
العلماء والأعلام والقضاة والوزراء والملوك وكبار الخليل والمشايخ والعشائر
والوجه والحكام مكافة أوليم السودان تحيطون عما وتدركون فهما أنه
لمناسبة انتقال موسى باشا الذي كان حاكم رعيكم إلى دار البقاء قد تصد
بدله جعفر صادق باشا وجعناه حاكم دار على عموم وكافة جهات السودان
بما الحق إليها من جهات مصوع وسواكر وهذا بناء على ما تومناه فيه من
القيام بشعائر هذه الوظيفة ومسماها فيها بالصدق والاستقامة في صالح المصلحة
ومناصرة أحوال الرعايا بما يحب من حسن رعايتهم وحسن توظيفهم والفصل
في شئون قضاياهم المدنية والخاصة بوجه الحق والإنصاف ومراعاة الأوامر

والتقوا بين واللوائح فيهم أن تكونوا جميعكم معه يد واحدة لتجرى لإدارة
والأحكام محراها على منحه الحق والتقوى مع انقيادكم بسيف أو مره ونواهيته
الباغثة حسن حذر تكلم وتحتجز أحوال تكسبكم وتعتبكم وقدامكم أنتم
والأهالي لضعفه الحكومة مع التنباه بسحب المطالبات المبررة وتمت أيها
الحكماء عندك بالتقوى والتعصدي بالحق الذي هو السنة الأقوى وبدم الناس
العدل والانصاف ونحسب الحور والاعساف واصرف همك في رؤيه
مصالح العباد وعمارته البلاد واعلم أن راحة العباد حمل على كاهل الحكماء
محمول وأن كل راع لم يراع حاب الحق فهو مؤاخذ ومسنون واحمل حركتك
بما تدعو اليه الأوامر واللوائح والتقوانين فإن إرادتنا جملة على حب رعاية
الرعية لأهم وديعه رب البرية فاعلموا جميعكم هذا وتعملوا به لزم إصداره
والحذر من المخالفة ثم الحذر والعاقب من بعده اعتبر

(أمين سامي نفوذ السنين وعصر السماعين باشا المنجد الثاني من آخره الثالث
صفحة ٦١٢ - ٦١٣)

٧

تعليمات إلى جعفر باشا صادق حكام السودان — إرادة سنية إلى
حكام عموم السودان

في ٢٢ ربيع أول ١٢٨٢ (١٥ أغسطس ١٨٦٥)

إن من أعظم الأدلة على وثوقنا واعتقادنا عليكم أن ولياكم حكاما ربه الأقاليم
السودانية التي هم أهم شأننا وأعظم خطراً وأما موقن بانكم تعرفون أعمال
وطبقتكم وتقومون بأحسن الخدمات باتباعكم أوامرنا أو آراءنا مقتضين العدل
والإنصاف إذ يحملك على ذلك ما انتصفتكم به وحملتكم عليه من الأوصاف الحميدة
والإخلاص والدراسة فاعلموا إذا أنكم مسئولون عن أعمالكم المديرة والموظفين

الذين يذنبون إلى إداركم و شما ينرب على أعمالهم من خطأ والصواب كما أن عز لهم ونصهم أو تدبيلهم وتعيرهم أمر به جمع إلى رأى سعادكم إلا أننا مع تفويضنا ذلك الأمر إليكم نريد أن نضع على تفصيل أسباب ما تبتعدونه من مثل هذه الإحراجات فيجب أن تطلعونا عليها وقد أصدرنا أمراً بهذا لتعلموا مقدار وثوقنا بكم وتسعروا في القيام بأعمالكم سعياً بلبغا وتصرفوا كل ما في استطاعتكم .

[عابدين لمعية . دفتر ٥٢٧ (تركى) مكاتبة رقم ٧ صفحة ٧٠]

٨

تعليمات الى حكامدار السودان جعفر مظهر باشا — من المعية إلى حكامدار السودان (مظهر باشا)

في ٢١ شعبان ١٢٨٢ [٩ يناير ١٨٦٦]

إن المساعي المستحقة والأعمال المشكورة التي وفقتم إلى القيام بها وفقاً لمقاصدنا الخيرية في مأمور بكم التي اتدبتم إليها أخيراً أعوان (وكيل حكامدارية السودان) بناء على ما شوهد وعرف فيكم قديماً من المقدرة والقدرة والإخلاص والاستقامة قد لاقت ما قولاً وبحبذا وصاعقت ثقتنا بكم واعتمادنا عليكم أضعافاً . ولما كان إصلاح الحال واستكمال أسس المدينة والعمران في إقليم السودان المتسع هو من أهم ما نفكر به ونأمل تحقيقه منذ القدم وكما أنه من المحقق لدينا أنكم تذلون الجهد في هذا المشروع وتوفقون في إنجازه بعبون الباري وعمايته قد منحناكم رتبة الفريق الرفيعة وأقمناكم حكامداراً للأقاليم السودانية فمهلوا إلى العمل ليلاً ونهاراً وتوسلوا بالأسباب المؤدية للإصلاحات والتنظيمات اللازمة للممكنة واهتموا جيداً في توسيع الزراعة والتجارة للتي هي الأساس لأعظم المدينة والعمران واكتفوا الأمن ورحاء العيش للأهالي

والسكان الذين هم وديعة منه وعمومهم بالعدل ولا يصادفهم في عين ولا ضرر
وصاعموا بذلك مروراً بكم وصادفكم

حاشية قبدو على ستمك بدويون حكمارية المرات التي كانت
لسلفكم أيضاً حسب الأصول.

عائدين . المعية دفتر ١٥٥٨ (تركي) مكانة رقم ١٦ صفحة ١٣٤

٩

عقد استخدام السير صمويل بيكر

نص العقد المبرم بين سمو اسماعيل باشا حديو مصر و"سير صمويل بيكر
(الاسكندرية ٢٧ مارس ١٨٦٩)

يتعهد السير صمويل بيكر بالدخول في خدمه سمو اسماعيل باشا ، فيخدم
الحكومة المصرية لمدة سنتين على الأقل . ابتداء من أول ابريل سنة ١٨٦٩
وتكون مهمته قيادة حملة عرضها صم بلاد حوض النيل وافريقيا الوسطى
إلى الأنطار المصرية .

وأول ما ترمى إليه حملة إعلان السيادة المصرية على بلاد النيل الأبيض
التي تقطنها اليوم أمم متبررة لاقوانين لها ولا حكومة ترعى لأمن فيها
(٢) إلغاء المخاسة في منطقة النيل الأبيض .

(٣) إدخال الوسائل لمشروعة للتجارة التي تعود بالمائدة على مصر

(٤) إنشاء الملاحة في البحيرات الكبرى الواقعة في حط الاستواء

وهي منابع النيل الرئيسية .

(٥) إنشاء حشد من "المقطط العسكرية" اندم من عدوكرو في حوص

النيل المتوسط تقع الواحد على مسيرة ثلاثة أيام من الأخرى . وذلك

ضماناً للاتصال بين أقصى نقطة . وفاعده أعمال الحامية

(٦) ضم الأراضي التي تمر بها هذه النقطة العسكرية بعد إنشائها. إلى أراضي الأباطورية المصرية فتمتد إذن هذه الأباطورية من منابع النيل إلى البحر الأبيض المتوسط.

وهكذا تكون مصر قد حطت هذه الأمم الخطوة الأولى نحو الحضارة. هذه الأمم التي تأتي للعامة منها أية فائدة ما دامت مفبغة على حالتها الراحنة: فهي ستعيش في عداوة مستمر مع بعضها بعضاً. وستكون حجرة عثرة في سبيل كل إصلاح ما دامت بعيدة عن النفوذ المصري. وطالما بقيت أبواب بلادها مغلقة في وجه التجارة.

يوافق سمو اسماعيل باشا حذيو مصر على أن يفدده لمدعو السير صمويل بيكر صفته رئيساً لهذه الحملة ملحقاً قدره عشرة آلاف ليرة استرلينة سنوياً، مضافاً إليها نفقات السفر.

ويوافق سمو اسماعيل باشا حذيو مصر على أن يجمع على المدعو السير صمويل بيكر الرتبة الملائمة لهذه الرئاسة. وعلى أن يحوله السلطة المطلقة - حتى فيما يتعلق بالحياة والموت - على أولئك الذين تتألف منهم الحملة التي أسندت رئاستها له. ويمنح كذلك نفس السلطة في البلاد التي تقع في جنوب خط عرض ١٤ شمالاً وتدخل ضمن نطاق حوض النيل.

ويوافق سموه على أن يترك للمدعو صمويل بيكر مطلق التصرف في إعداد كل ما يراه ضرورياً للحملة. وكذلك في الحصول عليه. ويتعهد سمو اسماعيل باشا أن تدفع الحكومة المصرية هذه النفقات.

يوافق سمو اسماعيل باشا حذيو مصر على أن يقدم المدعو السير صمويل بيكر حسب طلبه لرجال. ولدحائر. والمهاتني وكل ما يجده السير صمويل بيكر ضرورياً للحملة.

وفي حادثة وود "سيرة حمويين بيكر خلال السنة الأولى من مهمته التي
عمها فان الحكومة المصرية به ان تحاول أن تقتصر نيت من المدعى الذي
عن له سموا من مستعضى لمصدر الأكله لا منه وورثته ولشرفين
على تركته .

وفي حادثة وودته في عام ثمانى أه في سنة الثانية بعد من حكومة
مستأجر نفس المدعى . وسموع للمدعى الذى سب به المصدر حمويين بيكر نمتاً
للمدعاه عن السنة الحرة به ثمرته لأرثته وورثته .

وعلى السير حمويين بيكر أن يمدى كل مصدره في توجيه احملة لصالح
صاحب السموا اسماعيل باشا خديو مصر .

Abdin Corresp. Par. Docs 7241 f. 20022. Cairo 15 avril 1869

١٠

مهمة السير حمويين بيكر وسبب تعيينه . مأمورا لإحقاق أعلى النيل
الأيض بالممالك المصرية .

من الجناب العالى إلى ناظر الداخلية

في ٤ صفر ١٢٨٦ (١٦ مايو ١٨٦٩)

نظر بوجوب إحقاق أعلى النيل الأخص الذى بعد القسم الأكبر من
بين مشارك بالاقطار السودانية . وبوجود مدسة بينهم فان الحكومة
لمصرية من القديمة اتخذت لنفسها طريق التقدم والجهات العليا . وعلى ذلك
سبب تعيين حمويين بيكر بك الموصوف بالحكومة الذى سبق له اكتشاف
مع النيل ولديه المعلومات تكافيه من تلك الجهات مائة . والإحقاق أعلى
نيل الأخص بالممالك لمصرية . وبإرساله إلى تلك الجهات . سيعطى له جيش

مكون من ٨٠٠ حدى من الجنود النظامية ، ٤٠٠ من الجنود السودانية النظامية ، ٢٠٠ من الجنود الشايقية حيث تكون مجموعته ١٥٠٠ وسعطى أيضا ١٤ مدفعا حيا بطول بحيثها وكافة لوازمها وحيث أن المذكور سيقوم بتعيين عشرة مراكز بحاربه وعسكريه فى أعالي النيل الأبيض ، وإقامة جنود فيها بحسب تقديره . وتعيين ضباط من رتبة الصاع وسيعين بكباشيان للعساكر النظامية وميرالاي واحد لتسلم قيادة الحشد جميعا ، وسيعين رئيس وبلوكباشى وما إلى ذلك للجنود الشايقية لإدارة أمورهم وقيادتهم منهم ويسمون ضباط ، وحيث أن الجنود النظامية الذين سيكونون فى هذا السفر وجميع الضباط سيكونون فى السودان فى حالة حرب من جهة أخرى ، فقد تقرر إضافة مبلغ مناسب على العلاوة المقررة على مرتبات الجنود الموجودين فى السودان ، وحيث أن بىكر بك سيكون القائد المخصوص للجنود المذكورين والمدير المخصوص للأراضى التى سيصممها للملاد السودانية ، وبما أن الإدارة ستكون وفقا للنظم العسكرية وقوانينها فانه له الحق فى ترقية العساكر والضباط الذين معته لغاية رتبة قول أغاسى وذلك إذا رأى أن واحدا منهم ذا كفاية ويستحق الترقية إلى رتبة أعلى وذلك بعد العرض علينا لغاية رتبة قول أغاسى والإستحصال ما على الإرادة . حيث أنه لا يستطيع منح الرتب من تلقاء نفسه كما أنه فى حالة ارتكاب حجة فهو مريض له بتوقيع الجزاء القانونى حتى أنه مريض منا فى الإعدام بالرصاص بدون استئذان منا لوجود حالة الحرب . إنما يشترط عقد مجلس عسكرى إذا لزم الحال بجازاة أحد واستصدر حكم بغيره المجلس توفيقا للقانون العسكرى وتفصيله وسيكون فى معيته ابن أخيه صفته ياور حربى بمرتبة سبوى قدره ٥٠٠ جنبا وطبيب انجيزى بمرتبة ٤٠٠ جنبا سنويا كما أنه سيرفق به ثلاثة من ضباط الجيش المصرى نصفه يوردان حربيين . ونظرا لوجود بىكر بك من ضمن موظفى الحكومة فكل الأراضى التى يصنع يده عليها ويحتلها وكذلك

وكذلك الأراضي التي يصل إليها جيش الذي تحت قبضته ستكون من
الأراضي المملوكة للحكومة والمصرف وبها ولداث ثم كما رعداد اللواتيات
والمعدات المصرية وإكمالها وإرسال المذكور إلى حيث تيسر لأبيض .
[عابدين . المعية . دفتر ٥٧٣ (تركي) مكانة رقم ٥٦ صفحة ٢١٧]

١١

تعليمات إلى السير صمويل بيكر

فبراير ١٨٧٢

عزيزي السير صمويل

لقد تلقيت التقرير الذي أرسلتموه إلى تاريخ ٨ أكتوبر الخاص بحالة
الاستماعيلية : تلك المدينة التي وصلتكم إليها بعد رحلة شاقة استغرقت ما يزيد
على خمسة أشهر . وقبل أن أحبكم على ما وحنتموه إلى من أسئلة . وقبل أن
أحيطكم علما بأرائي عن الحانة الراهنة ، أرفع إليكم نهائيا لنجاح رحلاتكم
والجهود التي بذلتموها للتغلب على العوائق التي اعترضت سبيلكم ووضعها
الطبيعة نفسها في طريقكم .

ثم انني لأبدي لكم رصاي عن شجاعته الأخذ الذين هم تحت إمرتك
وعن صبرهم على المشاق : أولئك الأخذ الذين كان عليهم أن يمسخوا طريقا
لأنفسهم وسط المستنقعات في الوقت الذي يحرون به م كما نحاربوا ورواق
محلة بالاثقال .

ولما كان واحب الصابغ الأول هو إطاعة رئيسه . فليس مستغربا رؤوف
لك الذي تبدو التدمير والشكوى منه . ومع ذلك فاني لن أنسى عبد الحكم
على سلوك هذا الصابغ أن أبوء بالمشاق التي تحملها ، وأحرمان الذي قاساه
ولن أنسى أيضا أنه ساعد حده على أن يتحملا أكل شيء حتى قه العدماء .

إد أنكم ساء على م تفويون . كسم تفنقرون إلى اندره و صطرتتم أن تغنوا
بمن يحلب لكم كربات منها من الحوضوم . وسأرس صابطا آحر ليحل محله .
لقد اقمنا المعاد الذي كست قد حددته للعقاد (النحاس النسير)
لانسحاب من السور دن والكف عن التجارة إلى يدرسها في تلك البلاد
وإنكم ترون من الحز أن نضمو رحاله إلى قواكم بل أن تبدلوا بكل
قواتكم رجالا من عصابات العقاد باعشاره أحلد عن المساو وأطوع لإقليم
البلاد . ولستك رأي يحلف عن رأيكم في هذا الشأن . فبن مهمتكم هي بشر السلام
في البلاد وبنه السل لتقديمها ورائدكم التوفيق بين أهاليها واليصل عن كان
عرصهم الأول عند دحو لها قتل الأهلين و سلب أموالهم واستعبادهم . واني
لم أدفع المبالغ الحسيمة إلى العقاد ولمس كانوا يدرسون هذه التجارة .
أو بالأحرى أعمال النصوصية . لكي تظهر حكومتى في مظهر اللصوص عند
القبائل الوطية ! فإذا ما رأي الأهالي رجال العقاد تحت إمرتكم تصوروا
بالضرورة أن الحالة لم تتغير . وأسلم بدلا من أن تنشروا الأمن والطمأنينة
وتقيموا السكينة والنظام بينهم . نكونون قد حثتم مثل النحاسين . وأنتم أشد
مهم بأسا ومراسا . لتسلوا الأدره والموانى . وتسرقوا الأهالي أنفسهم
فعلكم بالضد . أن تبدلوا الجهد في أن تظهروا لرؤساء القبائل الفرق
بيكم وبين النحاسين . فذلك أمر حوهرى . يحب ألا يغرب عن بالكم ،
واستخلص من تقريركم - مع الاسف - إذا أحسنت فهمه . أن ما يقصكم
من مؤونة الدرة . قد أحاكم إلى اصطناع القوة للحصول على حاجتكم منها
إذ رفض الأهالي ما بضع أن يزودوكم بها . لأنهم خلطو بين الرجال الذين
تقودونهم وبين أولئك الذين ما فتئوا يسبونهم . مهمما شق هذا النقص على
رجال . يركون الصعاب . فمن المأسف أن يكون أول أثر لهذا النقص
أن يصطدموا مع الأهالي وتظهروا مهمتكم بمظهر يختلف كل الاختلاف عن
مظهرها الحق .

إنني أعتقد أنه ينبغي على الأثر الذي يحدثه فينا أن يكون الأول مرة في
عوس هؤلاء الأقوام ذوو حنين الذين «من حالهم في ذلك أنهم يفتقدون
وهكذا أحد نفس عسفاً لإبداء أثر في الشخصية التي أثار حولك أن تسير وفقاً
وهي كالآتي :

لقد هبطتم بلاداً حمراء حطية ، وحيث كنتم هناك ، أنتم ، أنتم ، أنتم ،
العداء ، بما كان من أعمال الجحاسة السابعة ، وهي «الاحمال» التي تهدف مهمتكم
إلى القضاء عليها ، وإن مواصلة ذلك مع الخراطيم طويلة شاقة ، وفي هذه
الحال أرى أنه لن يكون من خيطة أن تودعوا في بلاد ، تتركين وراءكم
قبائل لم يسكنوا ثمة ، هم ولم يستعدوا الحظوظ منهم ، فعدوا في غداً كوروا ، ونحسوا
وابدءوا مهمتكم ، من حين كافة الوسائل ، لتطعنوا ، فإساءة القضاة عليها واحكموا
«نجارة» كما تقترحون وأنا أوصيكم بذلك لأنني أرى إلى الاحتكار ، ولكن
لأن الاحتكار له ما يبرره في هذه الحالة ، فهو ضروري لإقصاء التجار الذين
يستخدمون العبيد كوسيلة من وسائل المقايضة ، على أني أريدكم أن تحتكروها
احتكاراً ينطوي على السماح ، وسرعان ما تصلون إلى إقامة مصلحة
شرعية محل مصلحة غير شرعية بين أولئك الأهالي ، وأود أن تطلعوني على
مواد التبادل التي تهم الأهالي في المقام الأول

إن لديكم انجلباثوم Inglebathom ، وأعلم أن مهندساً واحداً لا يكفي فأوفد
آخر ، ليخدم تحت إمرتكم ، فاستخدموا عما في أحد الوسائل المؤدية إلى
تسهيل المواصلات مع الخراطيم .

أنتم ذوو حول عسفاً نل الداري ، فكنوا وكذا من معهم ، فيطعنوا
إليكم ولا تلبثوا أن يتعموا ما حتم لتصوغوا إياه ، إن هذا العمل الخلق
والماضي سيستغرق زمناً طويلاً لا أعظم مداه ، ولكن لا يذوق قطعهم فيه مرحلة
معيبة ، فإنكم تكونون بلا شك قد فتحت طريقاً سهلاً إلى السجدة وهي عن

بعد مائة منكم أو أكثر ، دون أن تنقلوا من عندكم . إني أرسل
لكم بوصوح الخطه التي أريدكم أن تسيروا عليها . وأترك إليكم ولذا كنتم
استنساظ وسيلة تحقيق هذا الهدف . وعلى اخلة لا تتقدموا بل عتّموا واستقروا ،
واستحلوا الأهالى إليكم . فإذا تم لكم ذلك فتقدموا .

مهما تسطت في هذا الشأن فلي أكون مغالياً . لأنكم ترون بنفسكم الحالة
المعنوية الساندة على القوة التي تقودونها : فقد تحملت المتاعب والجوع ،
والحرمان تحملاً يثير الإعجاب . لقد تعتمكم ولكنكم اليوم آخذون في فقد
سيطرتكم عليها . فإذا تمثل رجال نال منهم الضعف فكرة التحمل لمتاعب
جديدة . فقد يدفعهم ذلك إلى اليأس ، وإذا تصوروا أنهم سيقومون زمناً ما
في بلد خصب ، ردت إليهم عزيمتهم .

من المحال الاستعاضة عن رجال هذه القوة برجال العقاد المغامرين وذلك
للاسباب التي بينتها ، وإن تعير السكولونييل سيميد الطاعة والنظام إلى صفوفهم
لأنه سيرهن لهم عن مبلغ تأييدي لكم في مهمتكم .

أما استدعاؤهم لإرسال قوة جديدة بدلا منهم ، فإنه سيثبط عزائم القوة
الجديدة قبل وصولها إلى بلاد الباري . فاستبقوا رجالكم ، ودعواهم لينالوا
قسطهم من الراحة ، تجدونهم يخضون لمعاونتكم إذ آن أوان التقدم : لذلك
يجب عليكم من جميع النواحي ، أن تقفوا تقدمكم ، ليتمكنكم فيما بعد أن
تدركوا الهدف على وجه أسهل وأوكد .

إنكم نودون أن تجددوا مدة خدمتكم سنة أخرى ، وبكل سرور تجدني
موافقاً على ذلك . وسأصدر أوامري بما يفيد ذلك . ولقد اقترحت على أن
يكون حفيدكم خلفاً لكم وما لاشك فيه أن التجربة التي اكتسبها تحت إمرتكم
لهي أكبر تزكية له في نظري . وإن فكرة فتح أبواب إفريقيا للعلم ،

والتجارة و العمران هي فكرة عظيمة جداً من فائدتها كان كبيراً حتى
إن أرى من الضروري أن أخذ جانب الخطة و "نصر عبد حنباري أولئك
الذين سيحققونها . ونشاء على ذلك فإن لا أستطيع في الوقت الحاضر أن
أحكم بصدده هذه المسألة . ولكنني سأضعها قيد البحث .
وتفضلوا بقبول أطيب عواطفى .

(Abdin. Corresp. franc. Doss 72 1 f. 20918 Le Caire - fevrier 1872)

١٢

تعيين اسماعيل أيوب باشا مديراً عاماً لاقاليم قبلى السودان
في ٣ حمادى الآخرة ١٢٨٩ (٨ أغسطس ١٨٧٢)
سأ على صداقتكم ولباقتكم المعلومه والمسئمة قد وجهنا إليكم رتبة
اللواء الرفيعة وعينناكم مديراً عاماً لاقاليم قبلى السودان ، وحيث أن تلك
المديرية اتحالة إليكم صالحة ومستعدة للتمدن والعمران من كل الوجوه
وسأ عليه يجب أن تبادروا بتعليم وتلقين أهاليها أصول الزراعة والفلاحة
وتأهيلهم بالتدريج للتمدن والعمران ، وحيث أن رؤيه ونسوية أمور
ومصالح العباد في دائرة الحق والعدالة ورفاهيتهم وحضارتهم وراحتهم
من مقتضى إرادتنا فبناء عليه يجب أن تمذوا أقصى الجهد في هذه المهمة
لتحققوا آمالنا المعهودة فيكم ومزيد توجهاتنا نحوكم ولذلك أصدرنا لكم
أمرنا هذا .

[أمين سامى . تقويم النيل وعصر اسماعيل باشا .
المجلد الثانى من الجزء الثالث . صفحة ١٠١ .]

عليهات الخمير إلى السكوتو من غردون من غير حظ لاسمه .

من إسماعيل إلى غردون .

في ١٦ فبراير سنة ١٨٧٤

أود . وأنتم على نهج لرحيل في الأقاليم التي وليكم عيب أن ألفت
نظركم بصفة خاصة إلى المسائل التي حدثتكم عنها من قس

في الأقاليم التي سبقت لكون تنظيمها وإدارتها هي ماضق محبوبة . ولكن
يستعملها إلى العهد الأخير بعض معامرين يتحرون بالعاج إلى جانب التجارة
بالرفيق ، متوسلين كما تعلمون . يشاء مراكر تجارية (أور راتب) .
يستخدمون فيها حالاً مسيحين . ويعارضون أعمال المصادرة بالوسائل القهرية
مع القبائل المتحورة . ومن عدة سنوات — أي لم تكن هذه الأقاليم قد
الحقت بحكمدرية "السودان" — رأيت حكومتني لزاماً عليها الاستيلاء على
(زرائب) هؤلاء النحور . لقاء تعويض عنها للقضاء على هذه التجارة الوحشية
وغير المشروعة .

وقد غادر بعض هؤلاء الرؤساء البلاد ، بينما رخصت حكومتني للمعص
الآخر — بناء على ضدهم — أقصى في ممارسة التجارة . بشروط معينة فوجئت
إشراف حكومة الخرطوم . وذلك بعد أن تعهدوا بالإقلاع عن الاتجار
بالرق . غير أن إشراف حكومة الخرطوم كان بالضرورة ضعيفاً في هذه
الأقطار النائية . ذات المواصل الصعبة . ولا سيما أنه فرض على جماعات
لم تسكن تعترف في ذلك العهد لسلطان أي قانون . وقد حملتني هذه الظروف
على بعض هذه الأقاليم عن الخرطوم من الناحية الإدارية مع أعضاء إدارة
ذاتية . وتحرير إحتكار التجارة فيها . ولعمري كان ذلك الإجراء لوسيلة

المجدية الوحيدة لنقصاء عنى عدت رجع عهدا إلى مئات السنين وإلغاء تجاره
عمادها السلاح شأنها شأن التصوعية تماماً .

لذلك كان أول وحب عليكم ، العناية التامة بهج هذا سدين ، وإلى أعود
فأقول : إن هذه الوسيلة هي الوسيلة الوحيدة في نأدى الأمر لنقصاء عنى
تجارة وحشية كده ، حتى زلت عادة النهب وقطع الطريق ، أمكن مرسه
التجارة الحرة بلا خطر .

وعلاوة على تفيد الإحتكار التجارى ، سيكون عليكم الاهتمام بأمـ
العصابات الناقية في السلا . إن قسما من رجالها قد احتنى ، ولكن هناك قسما
آخر لا يزال ناقيا . ويلزمكم فيما أرى ، أن تقبلو خدمات رحله والانتفاع
بهم وفقاً لطوائعهم في الأعمال التى يصدقون لها إذا رصوا منذ مهنتهم والخضوع
لكم . وعليكم تطبيق القوانين العسكرية في كامل شدتها على من تسول له
نفسه المص في تجارته ، والمداومة على أعمال النهب بطريقة مافرة أو حفية .
فهؤلاء يجب ألا يلقوا عندكم رحمة أو شفعة ، فقد آن الأوان أن يعد الجميع
هناك أن فرق اللون لا يحول الدشر إلى سلعة ، وأن الحياة والحرية مقدستان
وأرجو منكم أن تتجنبوا الوقوع في الخط الذى سبق أن وقع فيه غيركم فكان
له عواقب وحيمة ، تحاولون اليوم علاجها . أعنى نقص المؤن ، فقد اعتمدوا
على القبائل المحاورة ، غير حافلين بطول المساوت وبصعوبة المواصلات مع
الخرطوم ، وأهملوا الزراعة فاضطروا أحرأ إلى الإسيلاء على محصولات
الذرة من قبائل كان عليهم أن يشيعوا بين ظهرانيها الثقة والطمأنينة ويكونوا
لها مثلاً يحتذى ، لذلك زالت الثقة فلا بد من إعادتها .

إن التزود بالمؤن من الخرطوم أمر صعب المنال ، ولكن لكم الخيار
فى أن تحلوا فى أى مكان يبدو لكم صالحاً لهذا الغرض . ويتضح لى أن موقع
عندكورو — وهو سهل وسط بلاد قاحلة — ليس موقعاً حسناً . وإذا نقتم

بحري فمكر : نيسيه إلى الخوف في استطاعتكم هناك أن تكلموا أنفسكم بسوية
دون أن تحاخوا المعونة أحد فعيكم إذا أن تقيموا في مكان تصلح فيه
الأرض للزراعة وتنتج .

وسنهي . لكم هذه الأعمال الزراعية ، فرصة لاستخدام الوطنيين الذين
لا يزالون في الزرنت ، من صبطوا عند نحر الرقيق . أما الذين ينتمون إلى
القائل المخاورة ويريدون الرجوع إليها ويمكهم الوصول إلى بلادهم بدون
خطر ، فيجب "ترخيصهم بالعودة ، ولا أفتأ أوصي بأنه إذا كان السفر
بمصرهم للخطر تصعوبة المواصلات وتهديد القائل المعادية ، فان هؤلاء يجب
استخدامهم في الأعمال الزراعية وفي إسماء المواصلات التي أرجو أن يكون
لهذا المقام الأول من عنايةكم ، إذ آمن أن تصعوا مشروعا كاملا للمواصلات
لتيسر التعامل بين هذه الأقاليم والخرطوم . إن طريق النيل هو الطريق
الطبيعي ، ولكم سنبينون أن الملاحاة متعذرة في جزء طوله نحو سبعين
ميلا ، بسبب التيارات السريعة الناشئة من الحادال ، فعيكم أن تبحثوا أمر
هذه التيارات ، وأن تصعوا في الحين الذي ترويه أقرب مالا لإنشاء المواصلات
والمسألة الأخيرة التي يبقى على تناولها ، تختص بعلاقة مع رؤساء القائل
الصارية على شواطئ البحيرات . ووصيتي لوحددة في هذا الشأن ، أن تتجنبوا
كل ممن يخيفهم ويهزمهم ويجب أن تعموا ، استطعتم على كسب ثقتهم ،
وحسباً لهذه العناية ، يزمكم أن تحترموا بلادهم ، وسنميوها الرؤساء بالهدايا ،
وتذلوا الجهد في المحافظة على الأمن بين القبائل ، بما تكسونه ولا شك من
سنة "المود . وعيكم أن تحولوا مع الحروب التي يشها الرؤساء بعضهم على
بعض لصيد الرقيق ، ولكنني أوصيك في هذا الشأن بأشد الحذر ، ففي البدء
قد يكون من المحال منع الحروب بين القبائل منعاً تاماً ، على أنه يجب الإحتراز
من نزوع الضافرين إلى الفتك بأسراهم ماداموا لا يستطيعون الاتجار بهم ،

هذا حضر أوجه نظركم إليه . ويقتضى على الخاص أن يرضعوا كل ما أوتيتهم من لاقة وذكاء ، وهذا هو السبب الذي يدعوكم بوجه خاص ، إلى السهر أنفسكم على استتاب الأمن بين هذه القبائل ، وأه صيكم أن تتجمعوا الخلول محل رؤساء القبائل وساسة السنتة مدلا منهم ، بل يجب أن يمشروا لاسطة بواسطتهم . ثم نسب عديكم استتابة الرؤساء إنكم مع إتقاء الهيئة في نفوسهم .

ولا أضنى بحاجة إلى إضافة شيء إلى الآراء التي أبديتها ، وإن لمعتمد كل لاعتماد على حلفكم وحكمكم في تنفيذها ، واستكمالها .

(Abdin Corresp fran. Doss 71 3f8647)

١٤

تعيين غردون مأموراً على خط الاستواء .

أمر كريم إلى عزيم قولونيل غردون مأمور حقه خط الاستواء

في ٢ محرم ١٢٩١ (١٩ فبراير ١٨٧٤)

أمر كريم مضوقه أنه بحسب الشهود فيكم من المياقة والأهنية قد عيناكم مأموراً على حقه خط الاستواء التابعة بحكومة وصار فرر هذه الحقه من تعبئة حكمدرية السودان وحسارت قائمة بنفسها غير تابعة الحكمدرية إنما كافة لوازماتها التي يقتضى الخل لتدراكها من صرف الحكمدرية هدى بحرى تداركها بمعرفة الحكمدار وصرف ثمنها من طرفه مقدمة بحاسة المالية بذلك كما أمرنا الحكمدار الموصى إليه بأمرنا الصادر له في تاريخه ومرسول لكم طى هذا لتوصيله إليه عن يسكم وبما أن أمور التجارة في ذاك الطرف هي يد واحدة يقتضى أن الذى تتحصلوا عليه من تلك الجهات من أنواع التجارة بعد صرف كفاية مرتبات العساكرو التعيينات ترسلوه إلى حكمدار السودان لقبوله من أصل

ما يصرفه من أثمان التوارثات التي تظنوها وعنده وصولكم الآن لتلك الجهات
واحتساركم أحوالها، وارتببها بحسبها يترآى لكم وتستحسونه سواء كان بأفعال
مديرين أو أفعال أقسام أو نحو ذلك مما يتوصل به تنظيم الجهات المذكورة
واستعدادها مع معاملة أهاليها بالرفق وابن الخائب والتأليف والمراعاة لما فيه
عماريتهم وترغيبهم وتشويقهم على العمارية ودخولهم في سلك الإنشائية شيئاً
فشيئاً وهكذا مما يترتب إحصاء على حسب التعليمات التي أعطيت لكم بالمرسأوى
وها هو موجود هناك رؤوف بك قومداً العساكر الموجودة بذلك الطرف
وتحرر له أمر من طرفنا ومرسول طيه لتوصيله له بمعرفتكم وأمرنا به أن
يكون هو والعساكر تحت أمركم فيما يحب إحصاء في صالح المصلحة ولو أن
الموسى إليه ومأموره من العساكر صار لهم مدة زائدة في تلك الجهات ولذلك
منظور في إرسال خلافهم من هذا الطرف لتغييرهم لسكره في مسافة إرسال
البديل يكون الموسى إليه والعساكر مقادين لأوامركم حسب أصول
وقوانين الجهادية وعلى هذا وما هو منظور لنا منكم من حسن العيرة والأهلية
مؤملين الاستحصال على ما فيه عمارية جهات خط الاسوى المحكى عنها وراحة
أهاليها وحسن توطينهم وتأليفهم على الدخول في مسلك الإنشائية شيء فشيء.
كما هو مطلوبنا .

[عابدين المعية . دفتر ١٩٢٨ (أوامر عرب) مكانة رقم ٩١ صفحة ٤٧]

١٥

أسباب تعيين غردون مأموراً بالمديرية خط الاستواء

أمر كريم إلى حكامدارية السودان (إلى اسماعيل أيوب باشا)

في ٢ محرم ١٢٩١ (١٩ فبراير ١٨٧٤)

أمر كريم منظوقه حيث أنه مر مقتضى إرادتنا أخرى الوسايط والاسباب

الموصلية للحصول على ما فيه إدخال جهات حط الاستوى التابعة للحكومة في
سلك اعمارية وانتظام أحوالها وتقديم وتأليف أهاليها وسكانها شيئاً فشيئاً
ولذلك سبق تشكيل مديرية مخصوصة إليها كما حررتم لمعيينا عن ذلك عبر أنه
بالنظر لسكون تلك الجهات في نقط مستبعدة ولا حظ أنه يشق عليكم نوعاً
ملاحظتها وقتياً فلماذا قد صار انتحاب وتعيين القبوليين غردون بوظيفة مأمور
حط استوى لما هو معلوم فيه من حسن الإدارة الموصلة بالنتائج المرغوب
في عمارته تلك الجهات وحسن توطيد أهاليها بحيث أن هذه المأمورية تكون
فائمه بنفسها حارحة عن إدارة الحكمدارية وحساباتها وأوراقها تتعلق بالمالية
بدون واسطة الحكمدارية وفقط يلزم عليكم مراعاة تحجير وتدارك
لوازماتها وطلباتها أول بأول وكلما يقتضى الحال لمشتري وتدارك ما كولات
أو مهمات وغيره من المعتاد إرساله إلى داك الطرف فمعرفة الحكمدارية
خرى تداركه وصرف ثمة مفالة قيده في العهد وما يرد من تلك الجهات
من الأصناف المعتاد توريدها على دمة المخرى مثل من الفيال أوريش النعام
أو غيره بخرى قوله بالحكمدارية بالخضم من المفيد بالعهد وفي آخر السنة
نظر لمقدار ما صرف على تلك المأمورية وبعد استيفاء وخضم ما يكون
وردها من تلك الأصناف فاداً ظهر باقى للحكمدارية بحسب من الإيرادات
المقررة على السودان . وإذا ظهر فابض بخرى صممه وعلاوته على إيراد
سودان ويتقدم بذلك حساب وأصح البيان لهالية لمراجعته بها حسب
الأصول هذا مع قضاء العساكر وقومندانهم الموحودين هناك والحالة هذه
حت إدارة الهولوليين عوردون المأمور المسمى إليه حتى ينظر فيما بعد في
معييرهم بخلافهم كما أمره رؤوف بك قومندان العساكر المذكورة به ذكر
وأصدرنا أمراً هذا لكم للاخرى بمقتضاه

تعليمات إلى غردون باشا بخصوص معاهدة الصومال
أمر كريم إلى غوردون باشا حاكمدار الأقاليم السودانية .

في ١٦ صفر ١٢٩٤ (أول مارس ١٨٧٧)

أمر كريم منطوقه بما أن جهات بربرة وزيلع وتجره وحكمدارية هرر
من ضمن سواحل البحر الأحمر التابعين لحكومتنا وهناك مناسبات وارتباط
كل لا نضامهم على حكمداريتكم لحسن تمشية إدارة السواحل المذكورة على
الوجه المطلوب فقد اقتضت إرادتنا إحالة تدفع الجهات المذكورة تحت إدارتكم
وتكون من إخراجاتهم وإيراداتهم ومصروفاتهم وتقديم حساباتهم لعموم
الحكمدارية كباقي جهات الإدارة وحيث أنه موجود بمديرية هرر رؤوف
باشا من صايطان العسكرية العظام حكمداراً عليها وفي زيلع أبو بكر باشا
محافظة عليها وفي بربرة رضوان باشا من صايطان البحرية مأموراً عليها وبحول
إليها أيضاً إدارة محافظة زيلع وجهة تجره فينبغي أن يكونوا هؤلاء المأمورون
تحت إدارتكم كما صدرت لهم أوامرنا بذلك وإنه بحسب صالح المصلحة يجابرو
حسابكم في الأشغال التي تتعلق بالجهات المذكورة مما يؤدي لنسوية أمور إدارتها
وعماريتها وتسهيل أحوال التجارة مع كمال الأمور التحفظية كما أنه جار
عقد اتفاق محدد مع الحكومة الإنجليزية على امتداد وتوسيع حدود الحكومة
الخدوية الحد رأس حافورت وقريبا يتم وترسل صورته لطرفكم لا حري
ما يقتضيه الحال نحو ترتيب إدارة الحدود المذكورة مع ما يلزم لها من الأمور
التحفظية بحسب موقعها فهذه الواصفة مأمورنا القوي أنه بإحالة وتنبع هذه

الجهات تحت حكم داريتكم بكمس انتظامها وحسن سيرها وتقديمها على الوجه
المطلوب ولزم إحاطتكم بذلك لبعده مية ولاحرى بموحده كما هو مطلوب.

حاشية : وبما أن الاتفاق الموده عنه نجبه فيه لأن لم يتم أمره وحوى
في المكالمه . (من) المقتضى عدم إشاعة ذلك من طرفكم لحسن ما ينتهى الحال
فيه ويرسل لحنائكم الاشعار عنه وبهكذا لزم الحشيه

(عابدين المعينه . دفتر ١٨) أوامر عربى | مكاتبة رقم ٣ صفحه ١٨

مجموعة ب

السياسة الوطنية أو «سودنة الوظائف»

خطاب الشيخ اسماعيل بن عبد الله إلى محمد علي باشا

من اسماعيل بن عبد الله إلى حضرة صاحب الدولة العلية العثمانية (الخديو الأعظم)

في ٤ ذي الحجة ١٢٥٤ [١٨ فبراير ١٨٣٩]

حضرة صاحب الدولة العلية العثمانية والمملكة البهية الخاقانة

من بسط على رعيه بساط الحمد والأمان وأفاض عليهم نهال العدل
وإحسان وحمى حوزة الملة الحيقية بأسماء المعارك وأردى أعداء الدين في
مهاوى المهالك صاحب النصر والتمكن والعز والسعد المسكين وهو الأمير
الأعظم واليسوب الأكرم ميد الصفات والمشرقي قانع شوكة الفجرة
للمردين ناصب صراط العدل المستقيم شمس فلك السعادة المشرقة على كل
نار حصيم سيد الوررا مقصد الأمل ملجأ الفقراء غيث الوري افسدنا
المؤيد المصور ولي النعم افسدنا الخاح محمد علي باشا أيده الله تعالى آمين .

بعد مزيد السلام وأجل التحية والاكرام اللائق لحضرتكم المعظم أما بعد :
بلغنا خبر قدومكم بأرض جزيرة سار وحمدنا الله بقدومكم وصحة سلامتكم
وبأيدي دواتكم ومرادنا القدوم إلى مواجعتكم السعيدة وطبعتكم البهية وحصل
لنا عذر وجعلنا مكتوما نايب عما وإن سألنا عن حالي في رحل صاحب
طريقة ودرس مقطع على باب الله فانخد لله مد قدمه أولادك أرض
السودان حصلت لنا الإحسان والاكرام التام وكل ذلك بسبب إقبالك واکرامك
لأهل الدين وحفظ حرمهم وبرحون الله سبحانه وتعالى وبذلك كله راجع
من ويدر منك على بلاد السودان لم تخرج على حضرة موجهين لك بالدعاء
في سائر الأوقات في الصباح والمساء وبشهادة الله بركة الدعاء بملكك
مقصودك وشرف عنكم كفاية السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

عائدين المعية . محمطة ٢٦٥ عائد من منف متفرقات ١٢٥٤ وثيقة لغربية ١٥٤ |

السودنة واستالة الالهيين في زيلع وتجره وبربره
من سعادة الحكماء إلى محفلة سواحل "بحر الأحمر"

في ٢٥ ربيع ثاني ١٢٨٧ (٢٥ يولييه ١٨٧٠)

حطاب من سعادته يوم تاريخه وردت لطرفنا بإفادة سعادتك الرقيمة في
١٤ ربيع ثاني سنة ٨٧ نمرة ٤ عموم تستفهموا بها عن كيفية عدم التحاق بندر
زيلع بحملة النواحي التي خارج باب المندب والحال فسوضح لسعادتك كيفية
هذا البندر وما هو عليه من قديم الزمن لكمال المعنوية بطرف سعادتك وهو
أنه بمدة حنكمان (حتمكان) أفديننا الكبير كان بندر زيلع بالتبعية إلى إمام
اليمن من أعمال صنعاء وبمناسبة إحالة جهات الحجاز واليمن على الحكومة
المصرية بذاك الوقت كان أحين من ضمنهم على الحكومة أيضاً حبه سواكن
ومصوع وأما بندر زيلع صار أخذه بذاك الوقت من إمام اليمن وبالأخير لم
صار ترك حمة الحجاز واليمن إلى ولاية جده وانتزعوا من الحكومة المصرية
فمن اخلة سواكن ومصوع وربيح تركوا إلى الولاية المذكورة وصاروا من
ملحقات جهات الحجاز واليمن كما نعلموا سعادتك أنه في هذا العهد صار إعادة
مصوع وسواكن إلى الحكومة الخديوية وبندر زيلع لم ذكر في حقه شيء
ولم كان صار ظله مع سواكن ومصوع وفصل لعاية الآن ملتحق بقائمقامية
اليمن التي مركزها الجديدة وصار إعطاء هذا البندر بالالتزام إلى عمدته الآن
الشيخ أبو بكر (شجيمة) وموضوع به عما كر أهلية من طرف قائمقامية
اليمن وبهذه المناسبة لم صار التعرض للاحق هذا البندر إلى الحكومة
الخديوية ضمن النواحي الخارجة عن باب المندب وهذا البندر كان من
ناحية نجرة وما بين مركز بربرة لكنه بسبب وقوعه بين تلك الناحيتين
وحدنا أبو بكر شجيمة هو صاحب إدارة ونفوذ بتلك الجهة حولنا عليه

ملاحظة جهة بربرة (وتجره) ومساعدة وتأليف أهاليهم وإصلاح أحوالهم ومنع النفسانيات الحاصلة بينهم وبين عربان الخيال تلك الخيالات التي من جملتهم عربان (ذيلع) ومن كل بلد من تلك البلدان لها متبانية وروابط مع قبائل العربان وأن أبو بكر المذكور حاصل منه عناية الاحكام في حسن معاملة أهالي تجره وبربره وتأليفهم ونحبهم للحكومة الخديوية وأنه لم يرل باطل ينتظر التحاق تلك أيضا ضمن تلك النواحي ودحواله تحت طس الحكومة الخديوية وكان قد سبق الأعراس من طرفها إلى الاعتاب الخديوية شهابي ونحس بالمحرورة في هذا الشأن وأيضا لما كان سبق ما الأعراس بغير سواكن ومصروع ومديرية الناكما ونواحيهم مع تلك البلاد المستجدة لعدة حدود بربره وجعلهم محافظة مستغمة كما أعرسا بالمكانة غير رستى إلى الاعتاب الخديوية لأعمال الطريقة المستوحبة لأخذ بندر ذيلع والتحاقه ضمن تلك النواحي إلى الحكومة الخديوية . ولم يدري ماذا ستصوبه حجاب الخديوي الأعظم فهذا هي واصحة الكيفية في حق بندر ذيلع فإذا يزم مراعاة خاطر أبو بكر شجيمة وتلطيفه بعض هدايا تشرى مثل أك شمائل كشمير وأك طاوية مقصب وأك دراع حوج أحمر عال وأك سجدة صديبه تقوم في مقام ثلاثة كساوى وأربعة أو خمسة لشهريتهم على من يريد من أولاده وقاصى المدة ومأمور العساكر المعينة معه من طرف نين وتعلوه دائما أشبه بملاحظ من طرفكم على أهالي تجره وبربره المذكور لأن المذكور كان له عليهم النسلط والالفة وكانوا يميلون إليه بالكلية قال التحاقهم بالحكومة الخديوية ولعناية الآن مشكرك من كل ما يخص بينهم بعض مشا كل يوسف في حلها بالصديق والموافقة بينهم على هذا الوجه يصير مرعاته حين يظهر علامات من طرف المعية السية في التحاق هذا البندر ضمن تلك النواحي أو عدمه فبالك لازم إيصاح هذه الكيفية لسه دتكم خاصة افندم

[عايدن المعين . ديفر ٣٩٢٤ وارد محافظة

سواحل البحر الأحمر رقم ٧٠ صفحة ٣٨]

تاريخ المجالس السودانية

من الجمعية السنية إلى المجلس الخصوصي

في ٢٢ ذى القعدة ١٢٨٨ (٢ فبراير ١٨٧٢)

جواب لسنشار صدرته ورد لبعيه بإفادة من مجلس الأحكام رقم ٢٧
الماضي نمرة ١٢ بأن جهة السودان كان موجود بها مجلس واحد وكانت
وساياه تتقدم للأحكام والآن وردت مكانة من حصرة المشا مدير عموم
قلى أنهم منها لعلو ذلك المجلس وأن حصرة مدير الكا غير معلوم إن كان
صدر أمر لعلو مجلس السودان المحكى عنه أو تسميته باسم آخر كما أنه مهما
عم من تشكيب مجلس لمديرية التاكا وبربر وحافظات سواكن ومصوع ما فهم
إن كان مديريت كردوان وعموم قلى السودان ترتب لهما مجالس محلية أم لا .
وإن كان ترتب للجميع مجلس استضاف أم كيف لآخر ما ذكر والحال أنه
وإن كان لم يصدر أوامر خصوصية لعلو المجلس السائف ذكره غير أن
وجوده كان قلى مدين هيئة الأقاليم السودانية كما هو معلوم بالمجلس
لخصوص ولما صارت التشكيلات الجديدة وأعمالها جهات قائمة بنفسها ولغو
الحكمدارية قد أشير بالأوامر في وقتها أن كل جهة تعمل ترتيبها وتقدمه
وفي عصفون ذلك كان يحفظ مصوع عمل ترتيب نمرة ٢ ثم أن مدير التاكا عمل
أيضا ترتيب وقدمه لجمعية وأرسل إلى المجلس الخصوصي بإفادة رقم ١٦ شوال
سنة ٨٨ نمرة ٢٢ لسنط فيه كما أن مدير عموم قلى السودان عمل ترتيبه وقدمه
إلى مجلس منتد إليه وأرسل صورته لبعيه مع إفادة رقم ٤ الماضي نمرة ١١
وإفادة أخرى في ذلك التاريخ نمرة ١٢ بأنه لمناسبة لعلو الحكمدارية واستقلال
المجلس السني قد أجرى روت الدوات الدين كانوا بمجلس السودان ورتب

مجلس للحرطوم مركب من رئيس وقبلى وكاتب و٥ شيوخ موافقين وأن
الأعضاء يكونوا من محمد ووجهه "بمدير يخصصه" بوقت ٥ يوم في هذه المناسبة
وما توري من مجلس الأحكام عن وجهه في مجلس بعض الحيات من "بعض
وعن مجلس الاستئناف لدى قبلى عنه صدر هذا في نظر هذه المجلس
الخصوصى وإن مجلس وجود مجلس كل جهة واستئناف الحرطوم عن
محال الحيات القريبة منه مثل جهات قبلى السودان وكردون ونداهه ورور
عدا التكا وسواكن ومصروع لمناصرة بعدد عن جهة المذكورة وفرهم مصر
يكونوا تابعين استئناف مصر أو غير ذلك فمورى ويستصوب أفكار المجلس
الخصوصى فى هذا الشأن يصدر عنه تقرير للارم ويترجم مرصه عن
الأغلب السبب بناء عليه اقصى تحريره كما ذكر وهو المطبق السابق
أقدم ؟

(عابدين لمعية دفتر ١٨٥٢ لمعية عربى رقم ٢٩ صفحة ٧٢)

٢٠

تاريخ المجالس السودانية

صورة

قرار المجلس الخصوصى الصادر بتاريخ ٢٧ دى الحجة ١٢٨٨ (مارس ١٨٧٢)
قد ورد للمجلس إفادة من المعية "السبية رقم ٢٢" لعمدة سنة ١٢٨٨ نمرة ٢١
وكما علم من تلاوتها به أن من بعد أن كان موجود بجهة السودان مجلس واحد
وكانت قضاياء تتقدم للمجلس الأحكام ظهر من مكانة وردت الأحكام من
حصرة الباشا مدير عموم قبلى السودان أن ذلك المجلس صدر أموه كما أن
حضرة مدير الناكه استنهم من الداخلية عن الجهة التى يتقدم إليها قضى

المصرية وهذا الأحكام ستعمل من الجمعية "السنية" عما إذا كان صدر أمر بلغو
مجلس السودان من مقدمة ذكره أو حصص تسميته باسم آخر وهكذا بالنظر لما
عمله من تشكيل مجلس المديرين التاكة ووزير ومخاضتي سواكن ومصوع
باعت الاستوصاح من كان رتب مجلس نخبة لمديريات كوردوفان وعموم
قبلى السودان ورتب لجميع مجلس سنياف أم لا وقد نوصح بإفادة الجمعية
بأنه وإن كان لم يصدر أوامر خصوصية بلغو مجلس السودان إلا أن وجوده
كان قبل تعديل هيئة الأقاليم السودانية وأن تشكيلها على هيئة الحديد وجمال
حمت قائمة نفسها ونعو "حكمدارية" فالأوامر التي صدرت بوقتها عن هذه
الخصوصيات تشير فيها من كل جهة أخرى أعمال وتقديم الترتيب اللازم
وفي خلال ذلك من عمل ترتيب محافظة مصوع وتقديم الداخلية كما أنه عمل
ترتيب التاكة وبعد تقديمه للجمعية فنحول النظر فيه بالخصوصى وتقديم إليه أيضا
ترتيب مديرية عموم قبلى السودان وأنه من الإفادة التي وردت للجمعية من
حصرة الماشا المومى إليه تدن أنه لمناسبة لعو الحكمدارية واستقلال المجلس
المدنى قد أخرى رقت الدوات تدن كانوا بمجلس السودان ورتب مجلس
لمحرطوه مركب من رئيس ومهتتى وكتاب وفراش وموظفين وأما الأعضاء
يكونوا من حمد وحوه المدير يحضروا بأوقات الدوم ولهذا ماتورى من مجلس
الأحكام عن وجود مجلس بعض الجهات دون البعض وعن مجلس الاستئناف
لدى ذكر عنه قد صدر النطق السامى بإحالة الطرفى ذلك بالمجلس الخصوصى
والذى يترامى به سواء إن كان باستحسان وجود مجلس بكل جهة واستئناف
المحرطوه على مجلس الجهات المصرية منه مثل حمت قبلى السودان وكردفان
ودنقلة وريزعدا التاكنوسواكن ومصوع بمناسبة بعدهم عن تلك الجهة وقربهم
لمصر يكونوا تابعين لاستئناف مصر أو غير ذلك فالذى يترامى يصدر به
القرار اللازم وكذا ورد للمجلس الخصوصى إفادة من الداخلية رقم ١٥ القعدة

سنة ٨٨ نمرة ١٠٠ ومعه مكاتبة واردة لها من مديرية كرهة رقم ٨ شوال
سنة ٨٨ نمرة ٦ أن فصلاً مديرية كرهة كان حارياً قديماً ما انتهى
من الحكمه رية ومن الحكمه رية يتحولون على مجلس "السودان" ولما سبقت لعمومها
وكون تلك المديرية صارت قائمة بذاتها قد رعت الأسس وصاح عن الجهة التي
تقدم إليها ما يصير نهوض من فضاءها من الآن فصاعداً وقد عيّن المجلس
أيضاً من اللوحه الواردة من لد حية تاريخ ٢٠ بقعدة سنة ٨٨ صدور
الأوامر العلية بتخصيص مجلس مديرية برب من عمد أهاليها كسائر المديريات
بالسنة لغيرها من حكومات السودان وتشكيل ثلاثة مجالس محلية
بمديرية التاكة والمحافظين السوداكي ومصروع مركب من وجود وعمد "التجار"
الاهية لمنظر في الدعاوى سواء إن كانت حقوقية أو حائية أو مواد تجارية
ومنهم مجلس التاكة وسواك تعين أربعة مجالس كل جهة منهما سرتجارها وتعين
رئاسة مجلس مصروع أحد عمد التجار ولدى المداكرة عن ذلك بالمجلس رؤى أنه
من حيث مديرتي التاكة وبربر رتب لكل منهما مجلس والمعلوم أن مديرية كردفان
هي بمثابة مديرية التاكة ودنقله مثل بربر من الموافق أن ترات بمديرية كردفان
مجلس مثل مجلس مديرية التاكة ويترتب لمقره من مجلس بربر وهكذا مديرتي
الخرطوم وسار وفيروغى بتعين بكل منهما مجلس مثل هؤلاء بحسب ما يترى
لخصرات المديرين والمحافظين بالسنة خمسة أو أكثره "الشمس" والتمساك بترتب
بمجلس لدى توصلح عنهم سواء ان كانوا لادين براموا أو لدى قبيل عن
ترتيبهم كل مجلس كاتب أو اثنين بالمهايات التي ينظر موافقة ترتيبها وأما المجلس
لدى ترتب الخرطوم حيث عم من الترتيب الذي ورد للمجلس الخصوصي
من حضرة مدير قبلي سودان أن مقدار المرتب له يبلغ شهرى ٦١٢٥ قرشا
ماهو الرئيس بـ ٢٥٠٠ قرشا ومفتى بـ ٢٥٠ قرشا وكاتب بـ ٢٣٠٠ قرشا
وفراش بـ ٧٥ قرشا وأعضاء من عمد ووجوه السدر فقد استصوب إجماله

مجلس سنياف ويكون مركزه بالخرطوم وتيسار وهكذا على مجلس التاكة نظرا لقرب الخرطوم للتاكة عن مصر وأما محافظتي سوكن ومصوع فلهما سنياف قريهما بمصر عن الخرطوم فيكونوا تابعين إلى مجلس سنياف بمصر هذا الذي روى وعرضه على المسامع الزكية إذا وافقه وصدر الأمر العالي بإجراؤه حين ذلك يرسل من مجلس الأحكام إلى المجالس المذكورة صور القوانين واللوائح والقرارات والأوامر الأساسية المتبع الإحدى بمقتضاها في المجلس للعمل بموجبهم وهذا كما استقر عليه الرأي .

[عايدى . المعية دفتر ٧٨ وثيقة رقم ٦١ صفحة ٦٠]

٢١

تاريخ المجالس السودانية

من مديرية دنقلة وبربر إلى المعية السنية

في ٢٢ ربيع الأول ١٢٩٠ (٢٠ مايو ١٨٧٣)

حواف يذكر أنه لما كان ورد نسخة قرار الحصوصى الرفيم غرة صفر سنة ٨٩ نمرة ١٠٤ شرح الأحكام نمرة ٩ باستصواب استجداد مجالس بدنة والخرطوم وسندر وكردفون خلاف مجلسي ببر والخرطوم المرتين من سابق بحيث يكون عبيهم سنياف مجلس الخرطوم ومركزه بالجهة المذكورة بالنظر لسابقة ترتيب مجلس ببر عموم على دنقلة وبربر بمقتضى الترتيب الذي تقسم بمديرية دنقلة وبربر تطبيقا لما نص بالأمر العالي وسهولة إمكان نهو القصدا وعرضه بواسطة مجلس ببر لعدم تكليف الميرى بزيادة ماهيات نظير استحوار مجلس بدنقلة وما نلاحظ لما يتأتى من خدما الإستئناف المنوه عنه في المستقبل وتأخير الأعضاء ، لتباسهم بالأغراض التفسيرية المنهى عنها سيما

وأن ريسه مرتبة لا يعي من على معنى مترصد وموافقه الأحكام وأيضاً
 لأعضاء من "التجار" الغير معول على رتبته و ستمتعتهم وإدراكهم في
 الأحكام ومع ذلك في حرية منهم في أن يكتسبوا ثروة لأنهم من حدم
 تلك الجهات من "عهد" تساو ومصطنعين على هذه الحالات والتعرض وهذا
 كان أعرض الأعتاب السبعة في ١٩ ربيع الثاني سنة ٨٩ بمرة ٢٠ والأحكام
 نمرة ١٧ "الاستئناف" مما إذا كان يكفي الحال بخمس بربر على عموم دهمه
 وبربر وعرض فصول الأحكام أو تقديم لأحد بخمس الاستئناف
 البحرية وفي أثناء انتظار ما صدر من الأمر ورد إفادة الأحكام بالتصميم
 على استئناف خمس سنة ونصف قضائه مع فصول بخمس بربر
 لاستئناف الخروجه وعلى منقضه حرية العمل إلا أنه تراعى أنه استمر
 ذلك المجلس بالتجاري بما لا يقتضي من يرى منه تأخيرات الأمور التي عنه
 لضرر المبري والأهالي حيث من بعض أئمة من حدم بربر سابقاً كانوا
 من رؤس أشرارها في سلب أموال الأهالي والمبري وحبائلهم اعتماد على
 المداخله بالرشاوى ليس استنفاد الثمانيه وهم مصطنعون ساءة وشكايات بربر
 وحمدان وعلى ما ذكر قدم بربر وبها أن أحكامه صبط وادى ثم انشوت
 عليهم مبالغ كلية لمبري من الأهالي ومع تحصيل مبلغ ٣٠٠ كبة وكسور
 فلا زال متأخر طرفهم مبالغ نفود أصناف مقصدي سددها وما وردت بعض
 قضايهم لذلك بخمس ردها بمقاصات ومدافعات والظاهر أن ذلك لا يمكن لأن
 مداخله الخراب لصياغة نفوق لمبري الأهالي حيث بهذه الكيفية صاروا يرسلوا
 الاستئناف باحتراغ الضرر وتانسق ما سبق حتى وأنه قد لا استوفى أصدر
 مكانة بالإفراج بالصمانات عن هؤلاء وشخص آخر له أسوة به يدعى الرب
 إحدى ناظر قسم المئمة بربر والتمها ودمصطنعون ساءة لسالف ذكره مشوت تداخلهم
 مع كاتب شون قسدي سابق في تحرير رجعة في الشونه بورد غلال حاصل

وارع مقابلة خصمه في أثمان أنقار مديرية البحر الأبيض الذي تعاطوه من
الاهالى ومن هذا القبيل وما يماثله ظهر بالشونة المذكورة عجز واختلاس
فاحتس نوع عن ٣٩٦٣٠٨ قرشا وكسور ويحصل منه ١٢٦ ٥٧٦ قرشا وكسور
والباقي جارى تحصيله ويطلب الصمان من المذكورين عجزوا عن حضورها
وجارى المقتضى في سداد المطوب من كل مهم وأفاد الاستئناف بكيفيتهم
ولكون الذى تلاحظ من الاستئناف في أمر رجوع تلك القضايا مع وجهها
ذكر والمكاتبه بالإفراج عن الخائن ما هو إلا لفصد صياح حقوق الميرى
والاهالى وهو لا يمكن السكوت فبرام صدور الأمر إما بتشكيل مجلس لعموم
السودان يكون مركب من ريس وأعضاء من أرباب التت والفطنة والدراية
وتنظيم كتاب (جندين) بخلاف حد ما الاستئناف ولو بتحصيص ما يزيد من
مربوط الاستئناف على ابعاديات المديريات كون لا يتخلو من وجود وفورات
بها ويكون مركزه اما شندى كون موجود تلك الجهة اما كن برية متسعة
ومستعدة أو بسوا كن حيث يكون في ذلك راحة لجميع السودان أو يصير
قفل مجلس دنقلة وبربر واستئناف الخرطوم وعرض قضاياهم أما للأحكام
أو لأحد استئنافات الوجه البحرى .

(عابدين . المعية . دفتر ١٨٦٤ معية عربى رقم ١٦ صفحة ٧٣)

٢٢

تاريخ المجالس السودانية

صورة

قرار المجلس الخصوصى الصادر بتاريخ ٩ جمادى

الثانية سنة ١٢٩٠ (٤ أغسطس ١٨٧٣)

قرار صورته أنه بعد أن صدر قرار من المجلس في ١٠ صفر سنة ١٢٨٩

نمرة ١٠٤ بشأن ترتيب مجالس السودان وتدوين فيه بأنه حيث محافظتى سوا كن

ومصوغ صوروا إدارة واحدة وحيث من حدود لكل جهة منها مجلس مركب من وحوه وعهد التجار الأهلية بسهولة على أن باب القضاة باستسب أن القضية التي تكون تطرت بأحدهما أول درجة ويسمى سنيافه درجة ثنية نوع الألبو فتعطر في المجلس الثاني إنما في حجة رؤيته يصم على أعضاء مجلس الجهة التي تستأنف بها اثنين من الأعضاء المنتخبين بغير الثاني من دور الأعضاء الموحودين قد كانت وردت لمجلس إفادة من الأحكام في ٢٨ حمادى الأولى سنة ١٢٨٩ بنا على ما ورد إليه من حجاب منزعج بك بما يعلم منه أن مجلس مصوغ ما حصل تشكيكه كما أعرض للعبة السنية ومجلس سواكن صار العد وهذا لداعى عدم منهومية الأعضاء بالأحكام وأنه ربما يحصل تعرض لأحد عند نظر قضيه لكونهم من أهلى الدلة وأنه غير موحود قضايا بكلتا الجهتين نستزم تشكين مجالس بهما وانه إذا حدثت قضيه تجارية فهو ينظره بنفسه بحضور عهد التجار وان أمكن فصلها يعطى الحكم فيها وإذا أمكن فيقدم جربا لها لمحل الأعضاء وكذا باقى الدعاوى ينظرها بنفسه مراعاة لعدم تكليف الميرى بفتح مجلس هذا وللوقوف على ما انتهت عليه الحال فيما أعرضه حضرته منه للعبة حصل الاستفهام منها عما ذكر ووردت إفادتها في ١٦ رجب سنة ٨٩ بأن مكانه جنابه تقضى عدم وجود دعاوى ولا مشاكل تجارية على لدوم تستزم ترتيب مجلس مصوغ وإن ترتيبه يستزم تكليف الميرى بذهبه كانت له وانه عند حدوث قضية أو مشكل تجارى يسوحب عقد مجلس بحرى عقده بحضور من كان يتخصص لرياسة المجلس المذكور وأعضاءه وأنه صدر المطق العالى بموافقة ذلك وكتب حضرته بالاجراء فتحرر لها ثانيا من المجلس في شعبان سنة ١٢٨٩ بأن الذى أعرضه حضرته قاصر على عدم الاقتضاء لترتيب مجلس فى مصوغ فقط وأورى ما يجريه فيما إذا حدثت قضية أو مشكل تجارى ولم يصرح عما يحصل فى نظر

لمود خبائفة لدى لا يجره خال من وقته. ولا ما يخص فيها إذا اقتصر
خال في رفع يد وجهه ثمة على أي قضية مع أن أصل المقصود من تشكيل
مجلس كل من هاتين الجهتين ما هو إذا حول رؤية قضائهم على جهات
مستعدة و سبيل مستفى ما يقتضى استيفاه وأن مراعاة حصرته عند
تكليف المرى ماهية الكاتب هذا لا يوارى المسقة التي يكادونها الدعوى
فيما إذا لم يحصل ترتيب الخمس المحكم عليهما وكذا ما تلاحظ إليه أن
عدم ترنيتهما هو بناء على مر عادة التعرض لأحدهما عند نظر قضيته فبدأ به
ما أوضحه أنه عند حدوث مشكل أو دعاوى تجارية بمصوغ صدر الـ
النظر فيها بمعرفة حصره وعند حضور من كان تعيين رئيسا لمجلس الجهة المذكورة
وأعضائه وهو لا بد يحو عن كرههم من الأهلين الذين توهم فيهم حصرته وقوع
التعرض وأنه يعرض تفصيلات "الحكمة" واستحصال الأمر مما يتبع أوردت
منها الإفادة رقم ٢٨ ربيع ثان سنة ٨٩ هـ أنه بنقضى الإرادة السنية ذات
نعت مكانة المجلس خبنا يحصر "لك" لمومى إليه وأنه بحضوره وإضلاء
عليها قدم مذكره بتوصيح للمحفوظات المنظورة إليه وصدر النطق "على"
بموافقة ما أمده وإرسال ترجمة المذكور للمجلس وقد وردت وتليت ووجه
مذكوره بها أن إلغا مجلس سوا كى كان بنا على أنه هو. وسدر مصوغ صار
مأمورية واحدة وأن بوقيته وترتيب مجلس بمصوغ ما كان إلاننا على قنة المدعوى
وعدم وجود أعضاء جالين من الأعضاء وأنه عند حدوث أى دعوى
من الدعوى من اتجار بأن يجمع وحوله أهلى "سدر" ويعقد مجلس تحت
رياسته لمدينة ويحكم فيها وأنه ليس بخلفاء ترتيب مجلس دائما تكون
مركبة من أشخاص أهل دراية وحالين من الأغراض وأنه إذا نظر لاتساع
جهات المحاطة الآن يكون من المستصعب الاقترار على مجلس واحد وأنه إذا
كان المراد ترتيب مجلس فى بادر الأقسام مثل مصوغ وسوا كى وكسله فيكون

هذا تكفيه الأجر في ذلك الوقت ويوقعه من الوقت ويؤكد أن هذه
 جهات تستدعي إخراج أحدهم وقبيل وترخص لأحدهم في إخراج غيره متى
 منصوص ترتيب مجلس أو مجالس وقتها عند وصوله خيه مقصود من
 من ترتيب ذلك فنحن من مجلس حده في ١٠ محرم سنة ٩٠٠ هـ في ٢٠
 التي استلمت هو ترتيب مجلس في كل من مصوع وسواك وكسبه حصون
 تسهوله على أرباب الدعاوى وأن يعين ترتيب مجلسهم في تشكيبهم وفي
 استئناف ما يقتضي استئنافه من الدعاوى درجه ثانية والآن وردت منه
 زيادة في ربيع أول سنة ٩٠٠ هـ تشمل على إخراج ترتيب مجلس في كل من جن
 مصوع وسواك ومديرية التاكة بالسكينة المشروحة أنه وحري نظر
 الدعاوى التي تقدم نكل مهم وأن ما يطر من الدعاوى مديرية التاكة بحري
 سنها مجلس سواك وما يطر بمجلس سواك بحري سنها مجلس
 مصوع وما يطر بمجلس مصوع بحري سنها مجلس التاكة وأن المجالس
 المذكورة لا يكون لها مكائات مع الجهات من كل منهم تكون مخاصته بواسطة
 جهة التي هو تدعى لها ولدى المداكفة عن ذلك روى أنه وإن كان القرار
 السابق صدور من مجلس في ١٠ صفر سنة ٨٩٩ هـ يقتضي أن ما يطر سنها
 بمجلس سنها خروض والمضاي التي يقتضي سنها من قضى مجلس
 سواك ومصوع فكل مهم سنها قضاي الأحرار بما يوقت الاستئناف عن
 أن قضى بصر على أعصاء مجلسهم من الأعصاء الذي يكون مستحقين
 ندور الذي يبي دور الأعصاء لموجه دين به وهذا هو ينتظر لما كان معلوم
 حينذاك من أن أعصاءهم الأهل وبحري سنها به لكان حين حصره
 من غير ذلك استلمت إخراج ترتيب الثلاثة مجالس المذكورة على حسب الهيئة
 والسكينة التي أوضحها وصروره أن هذا ما هو إلا حسب ما ترى له موافقة
 إخراج مجلسها يابس تشكيبهم بعبار موافق وأحوال تلك الجهات وقد

أوضح المومى إليه أن ما يقتضى استئنافه من القضايا التي تنظر بأحد الثلاثة مجالس المذكورة يكون استئنافها بمجلس آخر منهم فقد تراءى بالمجلس موافقه الإجرا على حسبها تراءى لسومى إليه كما ذكر كما أنه وإن كان لم يظهر منه إفادة حصرت أنه اجرا ترتيب كتاب لعمل الكتابة بالمجالس المذكورة مع أن لزوما فيه ترتيبهم لعملية الكتابة ولكون أن قرار الخصوصى السالف ذكره قد تدون فيه عن ترتيب كانت أو اثنين لكل مجلس منهم بالمهايات التي يتراءى ترتيبهم بها فعلى هذا صار من المقتضى أنه بمعرفة حصرة الك المومى إليه نظير ما يلزم ترتيبه الآن على وجه ما ذكر بالقرار وعمل الجدول اللازم بهم وبما يقتضى ترتيبه من الخدمة ويتقدم لمجلس الخصوصى للطرفيه وبما أنه لم يظهر ما أفاد حصرت أنه إن كان من حصل انتحابهم أعضاء للمجالس المذكورة من تعين موظفين سيكونوا للدور أو على قضاة كانوا للدور فيتراءى أن الإحرا في حالة استئناف أى قضية أحدهم يصير على أعضاء مجلسها اثنين من الأعضاء الذى يكونوا متحيين للدور لدى بل دور الأعضاء الذى يكونه امو حودين به على حسب مانص بالقرار المشار عه هذا الذى روى وعرضه وصدر الأمر بتنفيذه يخرى العمل بمقتضاه كما استقر عليه الرأى

(عديد . المعية . دفتر ٨٢ رقم ٢٥٩ صفحة ٣٢)

٢٣

تاريخ المجالس السودانية (مصوع وسواكن)

من المجلس الخصوصى إلى المعية السنية

في ٤ ذى الحجة ١٢٩٠ (٢٣ يناير ١٨٧٤)

حواله لقد تحول على المجلس من المعية السنية مكتبة فرناوى مقدمة لها من حصرة منسخر بك مدير عموم شرق السودان ومحافظ سواكن وسواحل

البحر الأحمر ومعها ترجمتها عربى وهى تشتمل الأوجه التى ترامت إليه فى إجراءات الثلاثة مجالس "سابق ترتيبهم لسواكن ومصروع والتكامل مع تشكيل مجلس استئناف بحيث يكون فى مركز حكومة الجهة ومركب من حاكم الجهة ووكيله وممعدنه وواحد من أعلى رتبة من صايطان الأهاده الموحودين تلك الجهة وشخص من مشايخ القبايل وه أحد مهنى وقد تليت تلك الترجمة وبعد معيومية ما شتمت عليه وحصول المداكرة فيه بالمجلس فالنظر لما تعين من أنه النوعين الأول والثانى من مقتضىهما إبقاء الثلاثة مجالس السالف ذكرهم وعدم تجاوز تسط كل منهم من دايه حدوده فهم يترامى ما يمنع الإجراء على حسما ذكر إذا لم يخرج عن أصل المقصود فى ترتيبهم كما أن مانص بالوجه الثالث والوجه الرابع من أن يكون لهم الحكم فى القضايا المدنية والأولى أن يبتنى فى تسوية "القضايا شهاها" صفة قضاء مصالحه وإذا وقف أو امتنع أحد الأخصام عن تسوية القضية بطريق المصالحة فيعتبروا بصفة محاكم ونحوى "لتحقق" حكمه وتصدر أحكامها فى تقصيه وإذا نظم المحكوم عليه يكون له الحق فى نظر قضيه بمجلس الاستئناف السالف ذكره فهذا لا ينافى من "تجوز أيضا" إجراء مع تشكيل ذلك الاستئناف "لنظريته" على هذا وهذا من تشييد ونهوض مستندك نهوض من القضايا بنوع المصالحة وهذا ما قبل "الوجه الخامس من أن الثلاثة مجالس تحكم فى المواد الخائبة بشرط التصديق على أحكامها من الاستئناف مع ما ذكر بالوضع السادس عن تقديم ملخصات إليه بجميع ما يصدر منها من الأحكام لوضاحة الأسس المنفية عليها تلك الأحكام فالإجراء على حسما ذكر فى هذين النوعين لم يترامى ما يمنع حصوله وهكذا ما أوصحه حصرتة من أن الدوائر الغير موحود بها كما يكون للأمور الجهة أن يحكم فى المواد المدنية شهاها "اتحاده مع عمد وأعيان جهته وسيكون للمحكوم عليه الحق فى النظر للاستئناف وأن يكون لذلك الأمور الحكم فيما

يتعلق بممر القسطنطين والربط والجنابات الخمسة خد واحد وثلاثين يوم
و تحقيق ما يتعلق بالجنابات الخمسة وتقديم التقرير اللازم عنها للاستئناف
وأن يقدم بواسطة حاكم الجهة بيان جميع ما يصدر منه من الأحكام أول
أول والمترامى أنه بالنظر لعدم وجود مجلس تلك الدوائر لا بأس من
الاحكام بهم على هذا الوجه للحصول بذلك على القسطنطين والربط ونحو القضايا
اوقاتها وهكذا ما نص بالسبب السابع من أن ذلك الاستئناف يعتبر بصفة
استئناف الا في المواد المدنية جميع الدوائر الكافية تلك الجهات وأن لا يعتبر
في المواد الجنائية بصفة استئناف للثلاثة محال السالف توصيها وأنه في
الدوائر الغير موحود بها محال يعتبر فيها بصفة مجلس استئناف في المواد
الجنائية وله تحقيق الجنابات الخمسة منها ويحكم بالسجن لعاية سنة وفي
مراد الجنابات الخمسة بحري التحقيق بالمكاتب وله أن يميز بين الحالتين
ليحري التحقيق إما مشافهة وإما مكاتبة مع ما قبل بالوجه الثامن من أن يكون
له الحكم في جميع المواد حكما ذاتيا ونظريا لا استئناف وإنما عليه أن يحبر
الحكومة بمحروسة مصر عن جميع احكاماته بتقارير محتوية على ملخص
جميع ما أحراه وعلى أن الأحكام التي تصدر منه بالقتل لا يمكن تنفيذها إلا
بامر مخصوص يصدر من الحكومة بمصر فهو أن هذا لا يمكن بمناسبة ما هو
حازر بالمجالس المحلية والاستئنافات ولا بالمطابقة لم كان صدر به قرار
الخصوصي الأخير في ٩ جمادى الثاني سنة ١٠ بتشكيل الثلاثة محال المذكورة
وما يحري في استئناف ما يكن نظر به عدم درجه أولى ويلزم الحال لاستئنافه
درجه ثانية ولا لما كانت صدرت به قاعدة المحس الخصوصي للأحكام في
٢ شعبان سنة تاريخه بما يقتضى لزوم الاجراء بهم على مقتضى القواعد
امتعة في إجراءات حق المجالس إلا أنه بالنظر لاستعداد تشكيل المجالس
هذه الجهات وعدم سبق عود أهاليهم عن سير وإجراءات المجالس ومراعاة

مسهونه في نه، المصداق أو غيرها لا يس من حصه - لاجراء - الماس بهم
والاستئناف على حسبها أوراها الملك لمومي إياه مع التامد في نساب الإجراء
على حسب الخاري باقي المحاسن شيت وثني. حتى يتم أو ثلث مالهالي عيسها
ويستطع سر وإجراءات محاسن المذكورة على لوحه التامه وساء عيسه لزم
تحرير هذا السعادتكم للمعرض عن ذلك للأعتاب السكريمه. متى وافق ذلك
الإرادة الخديوية وصدر الأمر بإجراء نفع الإجراء بمقتضاه والمكانة
لنفساوى وترجمتها من طيه وهذا ما روى.

(عائدين دفتر ٣٠ حرم أول صادر لمدو ويس الخمس الخصوصي -
رقم ٣٤ صفحة ١٩٢)

٢٤

تاريخ المحاسن السودانية (مصروع وسو كى و ك كا)
من المعبة إلى مدير شرفى السودان ومخافه سو حى الشح الأحمر
في ١٨ ذى الحجة ١٢٩٠ (٦ فبراير ١٨٧٤)
أمر كريم منطوقه فيما تقدم أعرصتم نظرف تعريفة مرساوى العارة
اشتمل على أوجه تراوات إليكم في إجراءات الثلاثة محاسن السابق ترتيبهم
سواك ومصروع والتاكا م نظر لسا من لزمه تشكيل محاسن استئناف
يكون في مركز حكومة الجهة ومراكب من حاكم الجهة أو وكيله ومساعد له
وواحد من أعلارته من صايفان الحادية موحودين ذلك الجهة وشخص
من مشايخ القضايل وواحد مفتى ومقتضى ما عرفت به إن دنا كان تحول النظر
في ذلك الخمس الخصوصي والآن تقدم لدية من من مشاير المحاسن رقم
ذو الحجة سنة ٥٥ نمرة ٣٤ عسا من أنه لدى لداكرة بالخمس فيما أوصحتو
بالط لمان من أنه النوعين الأول والثاني من مقتضاه أنى الثلاثة محاسن

السالف ذكرهم وعدم تجاوز تسلط كل منهم عن دائرة حدوده فلم يترامى ما يمنع الاجرا هكذا حيث ذلك لم يخرج من أصل المقصود في ترتيبهم كما أن مانص بالوجه الثالث والوجه الرابع من أن يكون للمجالس المذكورة الحكم في تسوية القضايا المدنية والأولى أن يدوا في نهاية القضايا شفاها بصيغة قضاه مصالحة وإذا توقف أو امتنع أحدا لأحصام عن تسوية القضية بطريق المصالحة فيعتبروا بصيغة محاكم ويحرم التحقيق مكانة وتصدر أحكامها القطعية وإذا تظلم المحكوم عليه يكون له الحق في نظر قضيته بمجلس الاستئناف نظرا لما يترتب على هذا وهذا من تسهيل ونهو ما يستدرك نهو من القضايا نوع المصالحة مع الاحرا أيضا حسبما قبل بالوجه الخامس والوجه السادس من أن الثلاثة مجالس تحكم في المواد الجنائية بشرط التصديق على أحكامها من الاستئناف وأن يتقدم للاستئناف مدحضات من المجلس بجميع ما يصدر منها من الأحكام بوصاحة الأسماط المينة عليها تلك الأحكام كذا ما أوصحتوه من أن الدوائر الغير موجود بها محاكم يكون للأمور الحجة أن يحكم في المواد المينة المدنية شفاها بانحاده مع عمد وأعيان جهته ويكون للمحكوم عليه الحق في اظلم للاستئناف وأن يكون لذلك الأمور الحق فيما يتعلق بأمور الضغط والربط والجنايات الخفيفة لحد واحد وثلاثين يوم مع تحقيق ما يتعلق بالجنايات الحسيمة وتقديم التقرير اللازم عنها للاستئناف وأنه يقدم بواسطة حاكم الجهة بيان جميع ما يصدر منه من الأحكام أول بأول وعن هذا تراى أنه بالنظر لعدم وجود مجلس بتلك الدوائر استنسب الاحراهم كما توصل للحصول بذلك على الضغط والربط ونهو القضايا بأوقاتها وكذلك مانص بالسند السابع من أن مجلس الاستئناف يعتبر بصفة استئناف في المواد المدنية خميع الدوائر السكائنة بتلك الجهات وأنه لا يعتبر في المواد الجنائية بصفة استئناف إلا للثلاثة مجالس السالف توضيحها وأما الدوائر الغير موجود بها المجلس يعتبر فيها

بصفة مجلس ابتدائي وله تحقيق الجايات الخفية شهادتها ويحكم بالسجن لغاية سنة وفي مواد الجايات الجسيمة يجرى التحقيق بالمكاتبة وله أن يعير بين الحالتين ليجرى التحقيق إما مشافهة أو بالمكاتبة عما قبل بلوحيه الثامن من أن يكون له الحكم في جميع المواد حكماً تاماً قطعياً بلا استئناف وانما عليه أن يخبر الحكومة بمحرورية مصر عن احراءاته بتقارير محتوية على ملخص ما أحرراه وعلى أن الأحكام التي تصدر منه بالقض لا يمكن تمهيدها إلا بأمر مخصوص يصدر من الحكومة بمصر وقد ترى بالمجلس أنه ولو أن هذا لا يمكن بمناسبة ماهه حار بالمجالس المحلية والاستئناف ولا سلطاناً لما كان صدر به قرار الخصوصي أخيراً ٩ حمادى الثانية سنة ٩٠ بتشكيل ثلاثة مجلس المار ذكرها وما يجرى في استئناف ما يكن نظر بأحدهم درجة ويلزم الحال لاستئنافه درجة ثانية ولا لما كانت صدرت ٩ إفادة المجلس الخصوصي للأحكام في ٢ شعبان سنة ٩٠ بما يقتضى لزوم الاحراء بهم عن مقتضى القواعد المتبعة في احراءات باقى المجالس إلا أنه بالنظر لاستعداد وتسكين مجالس بهذه الجهات وعدم سبق تعود أهاليهم على سير واحراءات المجالس ومراعاة للمسؤولية في نهو القضايا بأوقانها لا بأس من حصول الاحراء الآن بهم وبالأستئناف على حسبما أوردتموه مع الاخذ في أسباب الاحراءهم على حسب لجارى بباقي المجالس شيئاً فشيئاً حتى يتمرنوا أو إنك الأهلى عليها وينتظم سير واحراءات المجالس المذكورة على الوجه الآتم وحيث أن الذى رآه المجلس الخصوصي في ذلك على وجه سلف توضيحه صادف لدينا موقع الاستحسان ووافق ارادتنا الاجرى على روجه فأصدرنا أمراً لكم بذلك لتعموه وتجروا نشره من طرفكم إلى مجالس مصوع وسواكن والتاكا ومن يلزم من مأمورين الجهات التي تحت إدارتكم للاجرى على مقتضاه وبمعرفةكم يجرى ما يلزم نحو تشكيل مجلس الاستئناف وانما العمل فيه على وجهها سلف توضيحه كما أن التقارير

الذى ذكر عن تقديمها من هذا المجلس عن جميع احكام آتية بما في ذلك القضايا
التي تتعلق بالقتل وهذا يكون تقديمه إلى مجلس الأحكام وتاريخه صادر اشعار
الداخلية ومجلس الأحكام من معينا بذلك وهذا كما اقضته إرادتنا .
(عابدين . المعية دفتر ١٤٤٨ (أوامر عربي) رقم ١٢ صفحة ٤٩)

٢٥

عن إلياس افندي محمد بكر دقان

من الحسكدار إلى المعية السنية في ١٣
ذى الحجة ١٢٩١ (٢١ يناير ١٨٧٥) .
حوت يذكر أن سر حار وريس مجلس كردقان المدعو إلياس افندي
محمد أم برير من الناس المعتبرين بكر دقان و نافذ الكلمة بين أهاليها ومن نفسه
حز ٣٠٠ نفر مسلحين من حماعته ورحلهم من طرفه بكافة لوازمهم
وحضروا لمساعدة الحكومة كما أنه لما طلب أقمشة لمدوس العساكر وصرف
استحقاقهم وبدون أن يعلم له ما يتم عليه الحال بيده وبين أهالي دارفور
وسلطانهم بادر بحهر القدر التي طلب منه وأحضر وحارى مبيعها إليه مقابلة
أحساب أثمانها من ضمن ماله من ثمن الكساوي والاستحقاقات مع عدم
وجود الراغب لأحدها وما زال موجود هو بنفسه في دارفور مواطب مع
حماعته في خدمة الحكومة مع تقدمه في السن بدون مقاس من أبحاث الثروة
ونافذ الكلمة ان وافق يحسن عليه بعنوان الرتبة الثالثة وببشان افتحاري
مجيدي من الدرجة الثالثة بطر سوق خدماته أولا وأخيرا وذلك
بدون ماهية .

صدر له أمر على تاريخ ٧ صفر عمرة ١١ (سنة ٩٢) وحفظ

[عابدين . المعية . دفتر ٥ معية عربي وارد

الافادات رقم ١١ مرور صفحة ٦٠]

٢٦

عن محمد أحمد دفع الله بكر دفان

من حكمدار السودان إلى المعية في ١٣ ذي الحجة سنة ١٢٩١ (٢١ يناير ١٨٧٥)

(١٨٧٥)

حواث يذكر أن . حد . حر . سمه الشيخ أحمد محمد مع . من . من .
أهالي كرفان مع كونه ليس صاحب ثروة حسنة بوجهه في نواح قد حده
٣٥٠ نفر من جماعته وأعظم كامن نورهم . من . من .
قليل من الأسلحة وأرسلهم في هذه الدعوة لدرهم .
ومارالوا موحودين . الحرقه . مع . من . من .
ماهية ولا مقدار . من . من .
والتشكر إليه وحده . من . من .
عليه بعنوان الرتبة الرابعة واليسار الخيدى من الدرجة الخامسة بدون ماهية
بل شرف فقط .

صدر له أمر على تاريخ ٧ شهر ١١٤٠ و حفظ

[عابدين . المعية دفتره معية عربى

وارد الإفادات رقم ١٢ مرور]

٢٧

عن الخبير محمد إمام سر تجار دارفور

من حكمداريه السودان إلى المعية في ١٣ ذي الحجة ١٢٩١ (٢١ يناير ١٨٧٥)

حواث يذكر أن الخبير محمد إمام سر تجار دارفور أصله من مديرية دنقلة
وفي العهد القديم كان حده حصر وأقام مدره في دارفور حتى تأسس قنصل من القريين
لأمير دارفور ورفقه ودريته . من . من .
زوه وتزوج بتقيقة أمير دارفور المسمى السلطان إبراهيم وناود

الكلمة وله معرفة بكافة جهات دارفور ومتوسط بهذه الوظيفة من سابق
وحزبه ومحبه لدين كان أرسنهم أمير دارفور لها إخوانه ومع تقربه للامير
المذكور فان قسمه من ندمكومه الخديوية وأول من قاله بالفاشر بالامثال
والطاعة هو واجتهد في استحصار العلال وغيرها للعساكر ولما كان الزير
باشا بحجة حصل مره مع تعرض العصاة بالطريق كان جارى توصيل الوسطة
من وإلى الزير باشا بمعرفة ولما تجمعوا العصاة وأرادوا الهجوم على بلد
تسمى كوييه التي هي مركز تحار دارفور مع أسبوط وأغلب أهاليها هم من
مولودين أهالي أسبوط حضر المذكور ليلا وأحبر بالخاصل وساء على أحباره
صار قيام حسن حتى لك ليلا بالعساكر وفي ثنى يوم هجموا عليهم العصاة
ريادة عن ستة آلاف هر وهزمهم العساكر وقتل منهم نحو الستائة نفر
وفي اثناء المحاربة كان الخير المذكور وأغلب جماعته متسلحين ومساعدين
العساكر في قس وطرد العصاة وبعد انتمام ذلك ضيف العساكر بطرفه وصار
تقديمه لهم المأكول والمشروب من منزله ومنازل جماعته وأكرمهم غاية ونهاية
ولكون اجراءاته هذه تستلزم ممنونية منه فقد أخبره بما حصل لاختوته
من اكرامهم ونزولهم بالمسافر خاله وعدم تعرض الحكومة لأمواله الذي
وحدث معهم فازداد فرحا وسرورا كما أنه لكونه صاحب ثروة وناقد الكنة
وتحقت صداقة وله معرفة بالقراءة والكتابة وله تعرف تام على أحوال
أهالي دارفور استنسب أن يكون ريس مجالس دارفور المزمع تشكيله وسر
تحارها ويحسن إليه بالرتبة الثانية والنشان المجدى من الدرجة الثالثة وهذا
عنوان شرف فقط بدون ماهية لزيادة اجتهاده وصداقة وراسل إفادة من
حسن حلى لك وإفادتين من الخير المذكور لأجل النظر والعرض عما ذكر
للاعتاب وإن وافق هذا الاستسباب يفاد .

صدر له أمر على بتاريخ ٧ صفر سنة ١٢٩٢ وحفظ

(عائدين المعية دفتره معيه عربى وارد الافادات مكتابة رقم ١٠ مرور
صفحة ٥٠)

مجموعة ج

مظاهر النشاط العمراني في السودان

١ - الأمن

٢٨

الأمن والسلام في ربوع السودان

إرادة سنية إلى حكامدار السودان (جعفر باشا)

في ٩ ربيع الثاني ١٢٨٣ (٢١ أغسطس ١٨٦٦)

لقد اطمعنا على خطاكم الموضح في ٤ صفر سنة ٨٣ رقم ٣٤ الذي ذكرتم فيه أن أحمد أبو شبة أحد أشقياء جهات البحر الأبيض ، قد انقض على أهالي الدنكة واشلوك نحو ٣٠٠ نفرا من أعوانه الأشقياء المسحجين ونهب مواشيهم وأسروا عيالهم وأنه لما ائقنى أهالي الدنكة أثرهم القويهم وديانوا في مكان حضر فانقضوا عليهم سورهم مع عربان البويرة وقتلوا أبو شبة ونحو ٥٠ نفرا من أقاربه وجماعته . ثم حمت بهم العساكر التي سيرت عليهم من المديرية . فصر الخيالة من الأشقياء واصطروا المناة منهم إلى السليم ، فسيقوا إلى المديرية حيث سلموا إليها مع الرقيق والمواشي والأسلحة التي صطت مع الأشقياء .

ونوهم بموافك المدير في هذا الحادث وقلتم أنه عندما علم بقيام الأشقياء لغزو الشلوك لم يعمل على قطع الطريق عليهم ، كما أنه عندما تلقى خبر سيرهم على الدنكة اكتفى بإرسال عدد قليل من العساكر وأن محمد عيسى ابن القتي عيسى قد غرا الدنكاويين في غره عزم . مع بعض اعوانه إلا أنه لم يقو على مقاومة العساكر الذين عينوا خراسه الدنكاويين حيث هرب الخيالة من جماعته وسلم المشاء منهم . وأن مدير البحر الأبيض حميع الرقيق الذي صبط مع الشقي أبو شبة والرفيق الذي صبط مع محمد عيسى واتى بالمواشي والأشياء الأخرى التي صودرت مع فريقي الأشقياء . وورع القليل منها على العساكر الذين صبطوا بدون مقابل ونازع الرقيق إلى الموططين والعساكر الموجودين هناك الأمر الذي

أوجب عزله وتعيين وكيل المديرية مكانه .

إن أهم ما يفكر فيه ، ونسعى إلى تحقيقه هو إيجاد حالة تساهل بمقتضى جهات
البحر الأبيض في دائرة المدنية والعمران . كما هي الحالة في إقليم الحكومة
الأخرى . ومع أن السواد لا يزال دله في لوقت الحاضر . فإن شجرة إدخانه
في هذه الطريق ورغبة في إسعاد أهاليه قد أشأتنا مديرية البحر الأبيض إلى
كلنا إنشاؤها الكثير من النفقات

وبينما نحن نعمل على إنشاء مديريات أخرى . في الجهات العليا ونسعى
لعمران تلك الأرجاء . آمين انصواء الأهالي تحت لواء الحكومة إذا ما حوالت
تقع عكس ما نرجو ونأمل وهذا ما يدعو إلى الأسف الشديد لدى لا يمكن
أن نغير عن مداه .

إن مدير البحر الأبيض ينظر إلى أن أهم واجباته هو حفظ الأمن في تلك
الجهة وقطع دابر الأشقياء والأسرار والسعي الدائم لعمران مديريته وإسعادها
جاءلا ذلك نصب عيبيه عاملا على تحقيقه . لم ينظر إلى أن واجب العمل يقص
على أمثاله الموظفين أن يسعوا بكل الطرق لممكنة لإحداث قلوب الأهالي
نحو الحكومة وجعلهم مطمئنين إليها .

إنه لم يعبأ بزحف الأشقياء على أهالي لتلوك وصل هذا شأنه عندما وصل
إليه خبر تقدمهم من الدكة . حيث اكتفى بتسيير القليل من الجند ومعنى ذلك
هو إلقاء هؤلاء الحوود هاتكة وإيقاع الأهالي في محال الأشقياء ولم يكف
بذلك أيضا .

فبينما الحكومة قد ألعب بيع الرقيق منذ مدة طويلة . حتى أن الرقيق
الذي يصبغ مع الأوربيين تعتقه الحكومة وتعيده إلى الجهات التي تقرب من
أوطانهم الأصلية على نحو ما جاء بمكانتكم ، إذا بالمدير يحالف ذلك كل المحاماة
ويقدم على بيع الرقيق الذي استرد من الأشقياء وفي ذلك ما فيه من الاستهانة

بأوامر الحكومة ومن أحسن ذلك نحت الأ بكتفي بعزله وإنما يحب ان يرسل إلى فيرو على ليعتق هناك ويستخدمه «الاشغال الخسيسة ليكون عبرة للآخرين اما الرقيق الذي باعه فيجب اسرده وإعادةه إلى اوطانه بالرأحة وإسكانه وبها واطلب ان تعملوا على عدم وقوع مثل هذه الحوادث المؤلمة مرة أخرى وان تحولوا دون تعدى الاشقياء والاشرار على الجهات التابعة لهذه المديرية هذا مع التوصل بالاسباب المؤدية إلى تمدين البلاد وعمرها .

أما محمد عيسى الذي أعار على اهالى الشوك في الوقعة الثانية فأرسلوه إلى البحر الأبيض واستخدموه «الاشغال الشاقة مكثلا بالسلاسل . ونحروا عن الاشقياء الذين هربوا من اتساع الشقيين محمد عيسى وأبو شينه والقوا القبض عليهم في أقرب وقت وقوموا باحرام ما يحب نحو الاشقياء الذين ألقوا القبض عليهم والذين سيقبض عليهم

ولبيان ماسبق ذكره وإحطاركم بالموافقة على تعيين وكيل المديرية الآتية الذكر مكان المدير المعزول قد أصدرت إليكم أمراً بهذا .

(عابدين المعينة دور ٥٥٨ معية تركي رقم ٢٣ صفحة ٦٣)

٢٩

تأمين الحدود

أمر كريم بك مدير نجر العران في ١١ محرم ١٢٩١ (٢٨ فبراير سنة ١٨٧٤) .

أمر كريم منطوقه أنه جاء على ما شهد فيكم من حسن العبدة والاجتهاد في ضبط ورواط أمور الحكومة التي تحت إدارتكم مع ما هو حاصل معكم من الدقة في مع تداول واستعمال التجاره في صنف الرقيق بالتنطبق لأوامرنا

العمومية التي صدرت في هذا الخصوص ثم وجهادكم أنتم ومن معكم من
عساكر الحكومة التي تحت إدارتكم في معارضة العساكر التي حاصرت من جهة
دارفور والمدافع والأسلحة للهجوم على حدود الحكومة ومخاربتكم وقد
قارمتموهم حتى انهزم وتخلف منهم بعد الحرب واستوليتم على ما أخذتموه من
الأسلحة والمدافع ونحوه كما علمنا بتصريحات هذه الواقعة ثم ورد لمعيينا من
الباشا حكمدار السودان رقم ٢٢ ذو الحجة سنة ١٠٩٠ كل هذا وقع عندنا موقع
الاستحسان واستوجبتم على ذلك كسب الافتخار والممونة من جهتنا إليكم
وإلى الضابطان والعساكر الموحدين تحت إدارتكم واستحققتكم بذلك ترفع
قدركم وعار شأنكم ولهذا قد وحننا لكم الرتبة الثانية وأرسلنا لكم فرمانها
على يد الباشا حكمدار السودان لافتخاركم بها وتمييزكم بين الأقران والأمثال
فيبلغ بوصول أمرنا هذا إليكم . نجمعوا العساكر والضابطان الموحدين
بشر فكم وتلقوا عليهم أمرنا هذا حروبا بعد أن تسغوهم السلام ما جميعا وتفهموهم
أن مساعيتهم الحسنة التي سارعوا فيها وأحروها في هذه الخسائر أوجبنا
تشكرنا منهم وحسن الالتفات إليهم وأنهم فيما بذلوه واحتشدوا فيه من الحزم
والسداد وحفظ شرف الحكومة وصيانة أطرافها ومقاومة وكسر أعدائها
يكون هذا ناعثا لكسب نمو نسب أسعاف دلت وعظيمة أيضا الملاحظة لهذا
الأمر والقيام بمرعاة ما يجب من الضبط والرقابة وحفظ وصيانة شرف
الحكومة وأمنية أطرافها وأخرى مستوحشات حميرية لأعدائنا وانتظام أحوالهم
ودحوهم في سلك الانساية لتسألوا بذلك زيادة الاعتبار وكل الافتخار .

[عابدين المعية . دفر ١٩٤٨ (أوامر عربي) رقم ٩٧ صفحة ٥٣]

تأمين الاهالى والعربان في هرر

من المعبة السية إلى حكمدارية هرر وملحقاتها

في ٩ ربيع الأول ١٢٩٣ (٢ أبريل ١٨٧٦)

منطوقه أنه من محرراتكم المؤرخه ه دى الحجه سه ٩٢ فهم أن قبايل
عربان اخالا كانوا في مدة أمير هرر معتادين على الانتفاع من المدينة بواسطة
حضور جانب منهم في كل شهر وإقامتهم في المدينة بطرف الاهالى وإعطائهم
مأكل ومشرب ونقود لمصروف وكل واحد ثمانية أذرع قماش والآن وقد
امتنع ذلك وحبث أن الظاهر بما أوصحتوه أن الحاصل من العربان
المذكورين هو بسبب انقطاع كسبهم وانتفاعهم المعتادين عليه من مدة الأمير
ولهذا ملاحظ لدينا أنه لو صار استمالة قلوبهم وتأليفهم بكيفية توريثهم
الشاشه والمعاملة بالرفق ولين الجانب وقبول مقدار كم ألف منهم بقدر
ما تستنبوه وإحسانهم بصفة عساكر بحيث لا تعطى لهم أسلحة نارية من
الحكومة بل يكونوا لانهم المعتادين عليها مثل الحرب والنال ونحو ذلك
وترتب لهم إما ماهية أو قماش كما هم معتادين عليه وصرف مؤونة لهم
وترتيب ماهية لمشايعهم أيضا فبالطبعة أنهم متى علموا أن الحكومة مقصوده
مصفتهم بواسطة إدخالهم في خدماتها يحصل تأليفهم وبصلاح حلفهم وتهدد
أخلاقهم ويميلون إلى حاب الحكومة فقد أريدكم منحوظاتنا بحسبنا لاح
بفكرنا بهذا الخصوص فبليزم أنكم تدبروا في ذلك أيضا والذي تستنبوه
سواء كان الاخراج بهذه الصورة أو بطريقة أخرى تمرضوا الطرفا عنه ونهاية
أفكارنا إنما هي تأسيس عمارية هذه الحكمدارية ووجود الأمن الكافي فيها
وفي أطرافها وملحقاتها واستمالة أهاليها وكما أن الذى حصل منكم من العيرة
والحجة حسبا يلقى بشرف العسكرية والاجتهاد في الامور المأمورية بها

وقع لدينا موقع الاستحسان والمعمونية لتسكين أحوال العربان ودحو لهم
في سلك الطاعة والإقيد للحكومة وعمارة الجهات وتأميم كل ما هو مطلوبنا .
حاشية : وحيث معبودكم أن جهات طرفكم مستعدة وأهاليها غير
معتادين على الحركات والمناورات العسكرية فاستظر لعدم سبق مساهمتهم
إياها وربما أنكم أحيانا تضعوا خارجا عن هزر بالعساكر لإجراء بعض
تعليمات عسكرية وأولئك متى نظروا هذه الحالة يحضرون بالاهم أسكنهم قاصدين
صرب بعض الثقاتين ومحاربينهم ويترتب عن ذلك نفورهم فلاحظة لمنع
الاشكالات التي تحدث من هذا القبيل يبرم احتساب الخروج بالعساكر من
هزر إلى مسافة بعيدة عنها بالكلية هذا ومن جهة ما حررتهم للجهاد به شأن
العساكر الذي أرسلت لطرفكم مؤخرا مع التورية بأنهم مقدمين في السن
فاعموا أنه يتعدى إرسال عساكر خلافهم من هذا الطرف بالكلية حملة أسباب
يمنع ذلك ومن الضروري أنكم تتحصون بمعرفتكم على العساكر التي تلزم
سواء كان بواسطة الخاف من يوافق من الأهالي الذين وقعوا في يدكم أسرى
من المصادمات التي حصلت مع قبائل العربان أو من الرقيق الذي يجري
صطه عند وجوده عرصه لبيع بحيث إذا ما كان لكم أمنية في البقي
العساكر الذي تستحدثوها بهذه الصورة لا بأس من إرسال كل ما يمكنكم إرساله
مهم لها بعد تعليمهم التعليمات الابتدائية لترسل لكم مددكم وعلى هذا
فالسكاوي التي تدرج للإسكان هؤلاء العساكر فيدوا عنها لترسل طرفكم
ومرسول بوصله طي أمرنا هذا فتحرروا العمل بمقتضاها

(عابدين . المعية . دفتر ١٠ أوامر عربي . أمر كريم رقم ٥ صفحة ٣٣)

٢ - التعليم

٣١

انشاء مدرسة الخرطوم
من المعية السنية إلى حكمدار السودان
وإلى رفاعة بك

في ١٧ رجب ١٢٦٦ (٢٩ مايو ١٨٥٠)

ود اطلعت على هذا القرار الصادر من المجلس الخصوصي في ١٥ من رجب
سنة ١٢٦٦ فإلى موافقتي على تنفيذ مقتضاه فنشعركم بوجوب المبادرة والاعتناء
بالعمل بمقتضى القرار .

قرار المجلس الخصوصي

لما كانت الأقاليم السودانية من البلاد الحبيبة ، لما يكن قد انشئت في تلك
الديار المدسعة مدرسة يربي فيها أولاد مشايخها وغيرهم من أهلها والآباء
الأتراك الذين ذهبوا إلى تلك الديار وتوطئوا بها منذ أعوام خلت وكذلك
أحفادهم ليتعلموا فيها العلوم والقراءة والكتابة فيزدادوا ثقافة وفطنة ولم
كان المجلس الخصوصي قد تشاور في جنسه التي عقدتها أخيراً فقرر أمر إنشاء
مدرسة بتلك البلاد بعبء إيقاد أولاده من طبقات الخن وتويزهم بأنوار
المعارف بمقتضى مراحم الذات الخديوية والمكارم الأصميه التي شملت جميع
الرعايا والبرايا قد قرأ رأي على أن تمتع هذه المدرسة في عاصمة الخرطوم وأن
يكون نظامها موافقاً لأصول المدارس المصرية وعلى نمط ترتيب مدرستي
المبتديان والتحضيرية وأن يقس ويصح فيها نحو مائتين وخمسين معلماً من
أولاد المسايخ والأهليين القاطنين بمديريات دنقلة والخرطوم وسار والتاكة
وملحقاتها وكذلك من أولاد الأتراك الذين توطئوا تلك الديار وأحفادهم
وعلى أن يولى عليه «حفظهم» بأصول المدارس ليتمكن من ترتيبها كما ينبغي

وتنظيمها على أحسن وجه فاستحسن المجلس اختيار أمير الإي رفاعه بك الذي بدو ان المدارس ناظرا للمدرسة المذكورة وإرساله الى بيت الديار و تحاب المعلمين الذين تحتاج اليهم تلك المدرسة برأى اليك المشار إليه وكتب إلى حصرة صاحب العزة الناشا مدير المدارس في ٦ من رجب سنة ١٢٦٦ ورقم ١٦٦ بأن يبلغ رفاعه بك المشار إليه مهمته ويطلب إليه أن يشعر المحاسن بالمعلمين الذين يصطفهم ويستدبهم وأن يضع مشروعا بين فيه مقدار المكولات والملابس وسائر اللوازم التي تصرف لهذه المدرسة شهريا وسويا على نحو الترتيبات المتبعة في المدارس المصرية وأن يرسل هذا المشروع موضوعا على نهج مدرستي المتديان والتجيرية كما أسلفنا وقد أنابا حصرة المدير المشار إليه في كتابه رقم ٧٢ المحرق في ١٣ من رجب سنة ١٢٦٦ أن المعلمين اللارمين لتلك المدرسة قد انتخبوا من بين أكفاء الرجال وأنه قد وسع مشروع (ترتيب) بين فيه الموظفين الآخرين ومقادير المهرش والملابس والجرابات والمرتبات فرفع إلى الأعتاب فمال موافقة إرادته ولى العم وإن الأشياء اللارمة للطلبة المذكورين التي جاء بياها في المشروع قد قدرت أثماتها على حسب أسعار القاهرة وإن على المعلمين الذين ذكرت أسماءهم في المشروع أن يقوموا بتدريس الطلبة وبمهمة الضبط والربط ووران ووكيل الخراج والعمال والسقاء والطاح وغيرهم من الخدم يدعى سداسهم من تلك الديار وإن "تلاميذ" يكون مستدين عند دخولهم المدرسة فيستطيعون بدحهم في عدد تلاميذ المجبزية في طرف ثلاث سنوات أو أربع فقد عترو مستدين وأخلة هذه حصص لكل منهم مرتب شهري قدره ستة قروش وقد أرسى اليك المشروع المذكور فاضعنا عليه وتبين لنا أن مجموع نفقات مدرسته المذكورة لسوية تسع ثلاثمائة وثمانية وثلاثين ألفا وثلاثة وثلاثين فرشا وتسعا وثلاثين باره (٢٣٨٠٢٣٢) فرشا موافق لمحاسن على تنفيذ مقتضى الترتيب المذكور وقرر استصدار أمر الى رفاعه بك المشار إليه بأن يستصحب حسن بسعة تقرير واحد عشر معناه "الطلب لذين تدبوا

من هه وذكرت أسماؤهم في المشروع السالف ذكره فيسرع بهم إلى صوب
مهمته ويندر في تأسيس المدرسة المذكورة ويظمها وفق المطلوب السامى
عذر وصوله إلى الخرطوم بعد أن يخبر حضرة الباشا حكمدار السودان وأن
لا يألوا جهداً في التأكيد على المعدين وفي السحث والتحرى وأن لاتعد عيناه
عن التلاميذ وأن يرغبهم في العمل ويذل همته في سبيل تقدمهم في اكتساب
العلوم والمعارف وأمر إلى حضرة صاحب العزة الباشا مدير المدارس في سباق
نحو قيد البك المشار إليه وقيود المعين والطبيب الدين سبق ذكرهم من سجلات
جهات استخدامهم ويرسل كشوف مرتباتهم وجراياتهم إلى حضرة صاحب
السعادة حكمدار السودان ليقيدوا في محال استخدامهم بتلك الديار جرياً على
الأصول وأمر إلى حضرة صاحب السعادة حكمدار السودان بأن يخصص
مخلاً مناسباً للمدرسة المذكورة حين يصل البك المشار إليه إلى الخرطوم فيقيد
البك المشار إليه والمعلمين والطبيب السالف ذكرهم بموجب الكشف الذي
سيرسل من ديوان المدارس وأن يختار الخدم والموظفين الآخرين الوارد
ذكرهم في الترتيب من أهل تلك الديار وأن يقيد للمدرسة المذكورة بتشاور
مع الناطر المشار إليه طبة من أولاد مشايخ الجهات السابق ذكرها وأهلها
من أولاد الأتراك المتوصين بتلك الديار منذ قديم الزمان وأحفادهم على الوجه
الذى أسلفنا كتبنا حاموا حتى يبلغ عددهم مائتين وخمسين طالب وأن يقيد طعامهم
وابائهم ومرتباتهم ولوازمهم الأخرى على الوجه الذى بين في كتاب الترتيب
اتداء من تاريخ قدومهم ويحصرها ويصرفها لهم في آونها كما قرر (المجلس)
إرسال صور من المشروع (الترتيب) المذكور إلى المشار إليهم على
هذا القرار .

| عدين . لمعية . دفتر ١٩٥٨ قرارات المجلس خصوصى . (تركى)
رقم ٤ صفحة ١١٩ فصل المدارس] .

صرف الرواتب والأرزاق للزوايا

من المعية إلى حكمدار السودان (موسى حمدى باشا)

فى ٢٧ رمضان ١٢٨٠ (٧ مارس ١٨٦٤)

قد اطلعنا على المكاتبه العربيه الوارده منكم رقم ٧ بتاريخ ١٨ رجب
سنه ٨٠ التى تطلبون فيها ترتيب مرتب ٧٥ قرشاً وأردباً من الدرّة شهرياً إلى
لراوية التى بناها الشيخ مصطفى ابراهيم الأصوائى أحد الفقراء المتوطنين فى
مررباء على التماسه ترتيب مبلغ بصفة إعانة حيث أن تلك الزاوية محضرة
لتعليم القرآن والعلوم الدينيه ويتسبب لها ٢٢ نفر لتلقى العلوم الشريفة والتى
تذكرون فيها أن المساحد الشريفة الكسيرة الموحودة بالسودان مرتب لها
مرنات لعاية ٢٥٠ قرشاً وأربعة أرباب بصفة إحسان من الحكومة إعانة
لها لمعيشة الفقراء وبما أن أمنا الوحيد هو قيام الشعب بتحصيل العلوم وتعلّمها
وصلاح حالهم ودخولهم إلى سبيل المدنية تتعلم القراءة والكتابة وحيث ان اشاء
من هذه الزوايا والأعمال الخيرية بما يستوجب سرورنا تأمر بتوسيع زاوية
الشيخ مصطفى ابراهيم وتحديد مائها لتكون مثال الزوايا الأخرى التى بالسودان
على نفقة الحكومة واحتساب المصاريف وحصلها من الإحسانات على جانب
الديوان . ونأمر ايضاً بصرف ٢٥٠ قرشاً شهرياً إلى ما شاء الله وكذلك صرف
أربعة أرباب شهرياً بصفة إحسان للزاوية المذكورة لفقراء الأهالى الذين
سبقصدونها لتعلم القرآن والعلوم الشريفة أسوة بالمساحد الكسيرة فأمركم
بميد ذلك كما اتنا نطلب منكم أن تملعوا الشيخ مصطفى المذكور سرورنا
وتموئنا به وتظموا منه أن يعنى عناية كسيرة بتعليم القرآن وتدرّيس العلوم
للأهالى فى مقابل هذا الالتفات السامى .

(عابدين . المعية دفتر ٥٢٩ معية ر كى رقم ٢ صفحة ١١٧)

نشر وتعليم أصول أحكام الشريعة والديانة في الأقطار السودانية - من
المعية إلى حكمدار السودان (جعفر مطهر باشا) .

فی ۵ شعبان ۱۲۸۴ (۲ دسمبر ۱۸۶۷)

قد عرضنا على أعالي ولي السهم إفاذتكم المفصلة الواردة هذه المرة تاريخ
٢٧ رجب سنة ٨٤٠ الواردة فيها : أنه ساء على أمر الحساب العالي الخاص بلزوم
تشويق وترغيب الأشخاص المسلمين بعلوم الفقه والنحو من أهالي السودان
في الحضور إلى الجامع الأزهر وملازمتهم الإقامة فيه مدة سنتين أو ثلاث
سنوات لتكميل علومهم وهذا لأجل نشر وتعليم أصول أحكام الشريعة
والديانة في الأقطار السودانية حيث أنه يندر وجود العلماء والفقهاء فيها بناء
على ذلك الأمر قد أحصرتم معكم هذه المرة نحلي المرحوم الشيخ عمر قاضي
عموم مديرية (تافكة) السابق وذهبتم بهما إلى جامع الأزهر وحيث إقامتهما
برغيف واحد فقط الذي هو المرتب الوحيد لطلاب الجامع المذكور سيؤدي
إلى نفورهما كما أنه سيوجب كسر رغبة أمثالهما في الحجى إلى مصر لذلك رأيت
من اللائق تخصيص مرتب يومي بمبلغ قرشين لكل منهما ليكون ممدداً
لمعيشتهما ، وحيث أن الحساب العالي وإن كان وافق على تخصيص مرتب يومي
بمبلغ قرشين لكل من الشخصين المذكورين حسب اقتباسكم إلا أنه أصدر
نطقه الكريم بلزوم صرف هذه اليوميات من إيرادات الأقاليم السودانية
بناء عليه قد قرر ، هذه الإفادة وأرسلناها إلى طرفكم لتبادروا إلى مخبرة
نظارة الداخلية خصوص إخراج اللازم في هذا الباب .

[۱۰۲]

تلاميذ المدارس الأميرية وانتشار المعارف بالسودان

من : الجناب العالي

إلى : حاكم السودان (جعفر مظهر باشا)

في ١٨ ربيع الآخر ١٢٨٧ [١٨ يولييه ١٨٧٠]

أمر منظوقه لقد علم لدينا من إفادة سعادتكم المؤرخة ١٢ ربيع الأول سنة ٧٨ نمرة ١ أن تلاميذ المدارس الأميرية التي بمراكز مديريات السودان تقدموا في الكتابة والقراءة حتى أن بعضهم أحق بعملية التعرف والعرض استحصل على الكتابة الديوانية والبعض حاز تعليمه فن الهندسة ولمناسبه أن الماهيات المرتبة لكل من الخوجات . مايتين وحسين قرش مكى والنظار فيهم لغاية خمسمائة قرش وتكرر مهم التماس مكافئتهم على خدماتهم فلذا وكونهم الجميع يستحقوا الزيادة فقد أوعدناهم بها واستحسنتم أن تكون العلاوة للخوجات من ثلاثمائة قرش لغاية خمسمائة قرش بحسب استعداد ووظائف كل منهم ومائة قرش على ماهيات النظار وأردب واحد ذرة لكل من الخوجات والظار لئلا يجهو دهم والتفاتهم لأداء وظيفهم لآخر ما في الإفادة وقد حصل لنا غاية المصونية من أولئك التلامذة لما يستمر على هذا من انتشار المعارف بالجهات السودانية وانتظام أهاليها في سلك التمدن كما هو أقصى آمال الخصرة الخديوية . وعسى أن هذا ما يشاء عن حسن مساعيكم الخيرية . وبذل مجهود الخوجات في حركة التعليم وقيام النظار بأداء واجبات الضبط والربط وحيث أنهم بهذا صررو يستحقوا المكافأة على حسن صديعهم فقد وافق لدينا ما استحسنتموه من علاوة المائة قرش شهري على ماهية كل من النظار واحمال ماهية الخوجات من ثلاثمائة قرش إلى خمسمائة قرش بحسب تروء في استعداد كل منهم ووظائفه مع ترتيب وصرف الأردب أذرة

في كل شهر لكل من النظار والخوارج المذكورين ومع هذا يصير تفهيمهم
أثنا مسرورين من قلمهم وانهم إذا استداموا على ما هم عليه من حالة الاجتهاد
وصرف الأفكار في التعليمات ما زال تحصل لهم المكافأة وحسن الالتفات
ولهذا لزم اصداره لسعادتكم لمعلومية والاجرى .

من أسكندرية

عابدين . لمعية دفتر ١٩٢٣ (أوامر عربى) رقم ٢ صفحة ٦ {

٣ - القضاء على الرق والنخاسة

٣٥

مكافحة الرق والنخاسة

من الحيات العالى إلى مدير عموم قلى السودان (سماعيل أيوب باشا)
فى ٢٠ ربيع أول ١٢٩٠ (١٨ مايو ١٨٧٣)
أمر كريم مطوقه أنه على ما صدرت به أوامر وتسيهات الحكومة
مكرراً بالتأكيـد والتشديد فى منع وإبطال التجارة فى صف الرقيق وحصول
الملاحظة والدقة فى ذلك من سائر مأمورى الحكومة قد تسالـع لنا أنه وإن
كان حاصل المراعية لهذا الأمر وصار استعمال استعمال التجارة فيه غير أنه
بالنظر لاتساع جهات الأقاليم السودانية وكثرة الطرق بالمسالك المعتاد المرور
منها لم يزل حاصل فى بعض الجهات استعمال التجارة فى الصف المذكور وحيث
كما تعلموا أن إبطال التجارة فى هذا الصف هى من المسائل المهمة اللازم
الاعتنا الزايد وصرف الغيرة من كل طرف للحصول على نتيجة منع وإبطال
التجارة فى هذا الصف بالكلية فيقتضى زيادة الدقة منكم ومن سائر المأمورين
والحكام الذى تحت إمارتكم بالملاحظة لذلك وقتياً بحيث إذا كان يتصادف
دخول رقيق فى حدود الجهات التى تحت إدارتكم يجب عليكم بالحال اخراج
وإطلاق ذلك الرقيق وإعطاءه أوراق الحرية المعهومة من الحكومة وإذا كان
أحداً منهم يرغب فى توصيله وعودته إلى بلاده فتجروا سفره وتوصيله
بمعرفةكم إلى آخر حدود الحكومة فقط بحيث أن هذا يكون مع التحقيق
لكم عن إمكان دخوله إلى أهله بدون أن يتمكن أحداً من اعادته بصفه
رقيق تارة أخرى وأما الذين لا يمكنهم العودة إلى بلادهم أو أنهم لا يريدون
العودة إليها فتجروا استعمالهم فى أشغال الزراعة والخرائـة ومن يكون منهم
صغير السن ذكوراً كان أو إناث تجروا أخفهم بالمكاتب للتعليم والنات

القبالة للزواج بحري رواحهم لمن يرغب ويريد واذا كان يتطهر لكم أن
بعض مأمورين وحكام المدرجات المتحورين لكم وغير تابعين ادارتكم
ليس حصل منهم دعة ولا ملاحظة في منع بيع الرقيق انحكى عنه فتعرضوا
لطرفنا عن ذلك بوقته لاجرى اللارم في شأنه كما أنه إذا كان يوجد رقيق
يعرض مبيع في مراكب تعلق الأهالي فتحروا صمط المراكب المذكورة
وتطلقوا الرقيق منها وتعطوه الحرية اللازمة ونجروا فيه كما ذكر آنفاً وهكذا
إذا كان يوجد رقيق في مراكب أجنبية فتحروا إطلاقه من تلك المراكب على
وجهما توصح وتعطوا الخبر اللازم بوقته رسمياً إلى القونصلاتو التابع لها
تلك المراكب وتعاملوا حرئال مستوفى الشروط بالسكينة وتعرضوه لهذا
الظرف وبالمثل إذا كان يرى لكم نزول رقيق في جهات مستبعدة عن المراكز
التي تحت إدارتكم وتعموا به فتحروا اللارم لمعه بالسكينة السالف توضيحها
وغاية آمالنا ومفاسدنا صرف الاحتياط السكلي مهما أمكن في إبطال التجارة
في الرقيق بأي وجه كان بما أن ذلك من أهم الأمور عندنا وأصدرنا أمراً
هذا لكم لمعلومية به والاجرى على مقتضاه كما صدرت أوامرنا بهذه
"صورة في تاريخه إلى مأموري الأقاليم السودانية وهذا كما اقضت إرادتنا .
حاشية الذكر "السكر من الرقيق لدى بحري صمطه والافراح عنه بحري
الخافة بحسب لبقه ورعبته في العسكرية ولذلك لزم التحشية ومن الاسكندرية،
(عابدين . المعنة . دفتر ١٩٤٦ عربى رقم ١٦ صفحة ٦٥)

٣٦

اعلان احتكار تجارة العاج في مديرية حط الاستواء

:(١٨٧٤) :

من غردون إلى خيرى باشا

الخرطوم في ١٤ مارس ١٨٧٤

لى الشرف أن أنقل إليك نبأ وصولى إلى الخرطوم فى ١٣ مارس والتعبير

عن درجة تقديرى العظام لطيفة معالى ، حكمد ر س عي دشا (أيوب) الذى
ستقلنى ستملا حسنا و عمل كل ماى وسعه ليكون نفعى .

أتى أهنى . سمو الخديو عن حالة جيوشه الحسه : وإن المعاية والرعاية التى
يخص بها الحكمدار الجيش تستحق أعظم ثناء . وترتبه لشكنا وتنظيمه
لستشى حس جدا . ولقد أنجحت أيما إنجاب روح الرضا المنتشرة بين الجود
وبما يستمتعون به من رخاء .

ررنا المدرسة التى هى موضع الاهتمام البالغ عند الحكمدار . ويبدو لى
أن معايه يعنى حد العناية بالسلاميد الذين يستعملون المساتين : وإن المعلمين
ليجدون لذة كبيرة فى عملهم . ولقد أحررت لقص أن أرسى لسمو الخديو
نموذجا من كتاباتهم .

لقد تلقى سموه من معالى الحكمدار خبر افدح السد فى طريق عند كورو
وهو خبر سعيد ، أدخل السرور إلى قلبى لآتى أعرف ما يعنى سموه من أهمية
على هذا الأمر الذى هو فى نوافع المستعمر على الموقف .

أتى أمل أن اسافر قريباً إلى عند كورو إذ أن كل س . قد أعد للسفر
نقص ما يبدله الحكمدار من عدية فائقة أدنى لوقت حاضره . فإنى لا أستطيع
إبداء أى رأى عن أجزاء المركب البحرى . إنهم يحب مث هذة البحرية قتل
الكلام عن ذلك . سأخذ معى أنا سألسماء المركب لشرعية فى ونيكو . ورحو
على ما يبدو أن يستطيع اختيار الحادى إذ شمر . عن ساعد الخد .

أتى أرحو من معاليك أن تحصل من سمو الخديو على إذن حتى يستطيع
حكمدار الذهاب إلى البحرية حالما تصبح المركب معدة لذلك أما أن فيجب
على أن أتى فى عند كورو وفابيكو إذ ليس فى استطاعتى الذهاب إليها .

بدل معالى الحكمدار حمداً كبيراً لفتح الخنوب النعس . وسوف يسرنى
كثيراً لو أنه كان ممكناً أن يسمح لمعايه بالذهاب إلى هذه الأماكن حتى يكون

أول من يفعل ذلك . وأنصح المراكم معدة في بحر حمة أو ستة أشهر
وساء على التعديلات لصادرة إلى أري من واجبي تدير شؤون أولاد ، وهذه
المشكلة سوف تكون أصعب من واحد من مشاكل . ويتطلب حلها وجودي
في الأقليم .

حاشية - للاحول من الضروري أن أذكر في رسائي لمعاليك ما وصلت
إليه من ملاحظات عن الطرق الداهية من هنا إلى القاهرة ، إذ أنني أقوم بصنع
خريطة لها سوف أسبها إلى الكولونيل لومح الذي يرسلها بدوره إلى نظارة
الخارجية ؛ ولي الشرف أن أرس لمعاليك نسخة من القرار الذي رأيت من
واجبي إداغته في غضون الأيام القليلة الآتية .
وإليك نص القرار الذي اعقره إداغته .

بما لي من سلطة خولني إياها سمو الخديو بوصفي حاكما لمقاطعات البحيرات
الاستوائية وبالطريق إلى تلك العوصى التي طلت سائدة في هذا الاقليم حتى
الوقت الحاضر ، قد قررنا أنه منذ الآن :
١ - تحتكر الحكومة تجارة العاج .

٢ - لا يستطيع انسان أن يدخل هذه المقاطعات دون أن يحصل على تذكرة
من حكام السودان . ولا تصح هذه التذكرة ذات قيمة إلا بعد أن يؤمر
عليها من قبل السلطات المختصة في غندكورو وفي غيرها من الجهات .

٣ - لا يستطيع انسان أن يحشد أو يظم جماعات مسلحة في لمديرية .

٤ - من المحظور استيراد أسلحة نارية أو بارود .

٥ - كل من يعصى هذه قرارات توقع عليه أقصى عقوبات القوانين

العسكرية . (١٤ مارس ١٨٧٤ .)

غردون واحتكار العاج من المعية السنية إلى حكمة دار السودان

في ٩ ربيع الأول ١٢٩١ (٢٦ ربيع ١٨٧٤)

حوال بحكم سعاده مهردار حديوي صورته قد علم من إفادة سعاده دار
الرقية ٢٦ بحرم سنة ٩١ نمرة ١٣ والورقة مرفوقها إلى حلت القولوا بين
غردون مأمور جهات خط الإستوى أرسل بطرفكم مكانه فرسوى
تخوى أربعة أوجه ترمى له إجا اما وهى احتكار السن فله للحكومة .
وصط كافة موحودت من يتخذها بعد ذلك نخارة له . ومعاقبه حسب
قوانين الجهادية ثم وعدم دخول أحد في المديرية التي تحت إدارته بدون
تذكرة من سعادتكم بحيث أنها لا تعتمد إلا بعد نظرها كواذكروا بطرف
نايب الحكومة هناك مع عدم التجوز لأحد ما بأن يؤجر جماعات مسدحه
في تلك المديرية ومن يخالف ذلك يعاقب بأشد قوانين الجهادية وهكذا
ممنوعة دخول الأسلحة النارية والبارود وعلى هذا نحرر من طرفكم لمديرية
الخرطوم والبحر الأبيض باحرى مقتضاه كما أنه صدر إعلان تخار الخرطوم
بذلك وحيث أن لدى إحاضه العلم السامى بما اشتملت عليه تلك الإفادة
والأوجه بحكمي عنها قد وفق الخصرة الخبويه ما حصل به الأحرى على
وجه ما ذكر لزوم قيمه السعد ذكر السعوميه حسب الأمر أقدم .

الحامدين المعية سنة ١٨٨١ معية عرف بقر ٦ صفحه (٢)

لمديرية ، استخطه صند الأفعال لمساعدته على معاشه وسدد الأموال المطلوبة
 منهم لميرى بدل ما أنهم يحضرون إلى كردفان يسلكون به طرق غير معروفة
 ويهرونه لجهات بعيدة كما أن الس الذي كان يرد من جهات دارفور يقطع
 وروده ولسا. عينا تقدم ذكره صدر إلى مديرية كردفان ، اعطى الثانية وعشرين
 قنطار وكسور لأربابها وتنه عليها بنصف الس الذي يحضر من جهات بحر
 العزال والبحر الأبيض على جهاتها بطريق البحر لأحر ما أوصحه لميرى
 إليه في هذا الشأن قد عرست تفصيلا للس مع لإكيه وبما أن أفكاره لم
 إنما هي إبطال نخارة الرقيق ومن المعلوم أن التجارة التي بالمشاع ليست
 منحصرة في الرقيق خاصة بل فيها الس فيل وغيره وكان القصد من الاحتكار
 إنما هو مع الرقيق لكن احتكار الس وغيره من التيارات المباحة يترتب
 عليه تضرر التجار وحصول الكساد والسكتة في التجارة على أنه ما دام الميرى
 يستحصل على حقوقه من السن وعمره فلا يكون هناك اقتضى لإبطال الواحد
 والعطا فيه فلماذا قد تعلق الإرادة السنية بأن يطر في ذلك بالمحاسن المحصوص
 وتعطى الروابط المقتضية بما ينسب إحراره ويعرض عنها للأعتاب بنا عليه
 لزم توصيحه لدولتكم للاجرى حسب الأمر أقدم .

(عابدين . المعنة ديفر ١٨٧٧ معية عرب رقم ٧٢ صفحة ١١٥)

٣٩

إبطال الرق في دارفور

من إلى القبوكتخدا

في غاية شوال ١٢٩١ | ٩ ديسمبر ١٨٧٤ |

لقد أرسل أبصا في هذه المرة صاحب السعادة إسماعيل أيوب الشا
 حكمدار السودان رسالة تتضمن أخبار دارفور مع هجنان من بلدة القاسم

مهر أمر دارفور إلى الخرطوم وأُستمرت برفيه من الخرطوم إلى هنا وقد
ورمها إليكم من طيه نسخة حروفية لتحيضوا على ما جاء فيه .

صورة البرقية التي سلفت الإشارة إليها

لقد قما بالمرقة الثانية التي تحت أمرتنا من المدة المسماة فوجه وأحدنا
ضريضا إلى الثمان عاصمة دارفور على نحو ما عرضناه فلا وقد طمنا [أعطينا
الأمان] لأهالي الواحي التي مررتنا بها في طريق وفي اليوم السابع والعشرين
من شهر رمضان وصلنا الثمان حيث تلاقينا هناك مع زبير بك أيت ووجدنا
الفرقتين ونحن نقيم الآن بالقاسر وقد بدأ الأهالي في مختلف الواحي في الاتجاه
إلى الحكومة المصرية والدخالة عليها طالبين منهم الأمان وأحدوا بردون
أفواحا أفواحا هذه الثمانية وأحد من دحيننا بمنحهم الأمان وقد قدم علينا
بين من قدم من هؤلاء الناس بعض أهالي القرى التي كانت تخرج تحت أسر
خاص فرصه عليهم السلطان إبراهيم المتوفى حيث كان يبيعهم ويبيع أولادهم
أو يبيعهم إلى الغير ويتصرف بهم كما يشاء ثم أن عموا بدحولنا إلى القاسر
حتى هرعوا للاتجاه إلى عدالة الحكومة وضبط الأمان منها فأمنهم وأعطاهم
وثائق تثبت عفتهم وبعد أن أطمعهم أنهم قد أصبحوا في كوى من رفق الرو
وعسوا حرارا كجميع رعيا الحكومة عادوا إلى مراحم مسرورين وقد أبدى
جميع أهالي دارفور الطاعة والانقياد حتى أن الذين تنفوا من أفارب السلطان
إبراهيم أبو أقبول الطاعة ولدا كانوا قد أقاموا عم الموفى الموصى إليه المدعو
حسب الله سلطانا عليهم وتبعوا مع أناسهم ومناصريهم في أخوة العريسة من
دارفور فبنا سدوق عليهم فرقة عسكرية تفتي أنهم وتعمل على إدخالهم في
"طاعة بمنح الأمان لمن يرغب فيه حتى إذا ما أتوا الدحول في الطاعة اتخذت
الفرقة ضدهم الإجراءات اللازمة .

٤٠

عن معاهدة العام ١٩٠١ في أغسطس ١٨٧٧

أمر كريم في حكمه إدارية عمدة الأقاليم السودانية

في ١٤ شعبان ١٣٥٤ (٢٤ أغسطس ١٨٧٧)

أمر كريم منطوقه لا يحكم بناءً على الدوام والاستمرار لمع
والنقل تحريمه الرفيق التي هي عبارة عن استرقاق النوع الإنساني بأي صورة
كانت وكل من أفضى آماناً بحسب مجاورة موقع التعاون مع الدولة الفخيمة
الانكليزية على إبحار هذا العرض واسطه وضع هذا المنع تحت رابطة
مستقيمة مؤسسه على أحكام قويمه بحيث تكون كافلة لحسم ما عسى أن يحدث
من اشكالات من هذا القبيل في المستفس فعمابة الله تعالى حصلت الرفيقه
لربط معاهدة شامة بيان الاحكامات والوسائط المفتضى اتحادها في هذا الباب
وإيضاح المعاملة التي تدم في حق من يتحارى على المخالفة في هذا الشأن بأي
موقع كان وبعد امضاها من دولتا ناظر الحار حية وحناب مسيو فيقان القنصل العام
للدولة المشار إليها تاريخ ٤ أغسطس سنة ٧٧٠ قد صدر الدكرتو اللازم من لدن
متما لدلك وحيث أن من الملتزم لدنيا بشر وإعلان المعاهدة المشار عمن، سموها
لاتحادها دستور العمل واعتبارها مرعة الاحرافهم إصدار هذا الحناكم
ومرسون طيه المعاهدة وديلها باللغة الانكليزية ونسحه ذلك أيضا مع نسحه
الدكرتو والمرسوى والتعريف لأخرى النشر . لإعلان إلى الجهات المختصة
التي تحت حكمه إدارية بكر سموها وهذا كما اقتضته إرادتنا

(عايدى المعية . دفتر ١٨ (أوامر عربى) رقم ٢٨ صفحة ٤٣)

المذكورين خديوي القضاة في أغسطس سنة ١٨٧٧.

نحن اسماعيل خديو مصر

صدر مرسوم السيد الخامس من المعاهدة لمعقده من حكومتى : بحسب
العظمى وبين الخديوية المصرية تاريخ : أغسطس سنة ١٨٧٧ تسن مع تجارة
الرقيق . فلذا أمرنا ونأمر بما يأتى :

(السد الأول) بيع السيد تسود بين أو خنتس من عائلة إلى عاتيه
يكون ويبقى بمو عامعا مضاف بجميع القطر المصرى من اسكندرية خد أسوان
وإتمام وتنفيذ هذا المنع تنفيذ كليا يكون فى مدة سبعة سنوات من تاريخ
المعاهدة المذكورة التى يعتبر أمرنا حرا . والمفع المذكور يكون
صاريا أيضا فى جهات السودان وبقى ملاحقات الحكومة المصرية . وإنما يكون
إجراؤه وتنفيذه بصيغه قطعه ، فى مدة اثني عشر عاما من تاريخ تلك المعاهدة .
(السد الثانى) كل من حالف ممن يحرى عليه الأحكام المصرية منطوق
أمرنا هذا واتحر فى الرقيق يحارى بالأشغال الشاقة لمؤقته لمدة أقلها خمسة
شهور وأكثرها خمس سنوات حسبما يحكم به من المجلس المختص بالحكم فى
مثل ذلك .

(السد الثالث) تجارة المليك أو الخوارى المض يكون ويبقى بمو عامعا فى
جميع القطر المصرى وملاحقاته وإتمام هذا المنع وتنفيذ مفعوله يكون فى مدة
سبعة سنوات . وكل من حالف ، تجرى يعاقب بأجزاء المقرر بالسد الثانى .
(السد الرابع) باطل خدمة بمو الماء فى بحر أو مفعول أمرنا هذا فى
الوقت اللازم .

نحريرا بالاسكندرية فى : أغسطس سنة ١٨٧٧

[الوفاة المصرية عدد ٧٣١ فى ٤ شوال ١٢٩٤ و ١١ أكتوبر ١٨٧٧]

٤ — تعمير السودان

٤٢

التظيم المالي الأول : تقدم الصرائف وتوزيعها وطرف حبايتها (١٨٢٦) و ترحة صورة مجلس المشورة الذي انعقد في يوم السبت الثامن من محرم ١٢٤٢ (١٢ أغسطس ١٨٢٦) ، بحضور صاحب الدولة الك الدفتردار وحسن أغا ناظر المواشي ، وحسين بك ، ورستم افندي ناظر القماش ، ومحمود افندي ناظر القسم الثاني لمعامل (الفاوريات) . وراف افندي وكيل ناظر الكيلارية وأمين افندي وكيل الأصناف وأمين افندي ناظر المباني الأميرية وعبد الرازق أغا مأمور التقارير والمعلم حنا الطويل ، وذلك للبحث في التقرير الذي قدمه حاكم السودان الجديد على خورشيد بمجرد وصوله إلى السودان .

وهذا خلاصة التقرير الذي حرره خورشيد أغا المأمور تنظيم أمور سار عند وصوله إليها بعد أن اجتمع مع مأموري المصالح وعقد معهم مجلسا وتداولوا في المصالح أو الشؤون انجدية وغير انجدية ادات المصلحة وقدمه إلى الدات الرحيمة الخديوية . وقد لخص مضمون كل بدمه

البند الأول

أن خورشيد أغا مأمور سار قد أتى معه ثمانين من كبار مشايخ الأقاليم البحرية ومائة من صغارهم ومائة حولي ، وقد وجه الكلام إلى الحاضرين فجلسه قائلا : نحن سنبذل ما في وسعنا ومقدورنا في سمران هذا الأقليم ، ولكنا نرى هذا الأقليم في غاية من الخراب والشتت والوقت لا يسمح لنا أن نتجول في أعاء البلاد كي نطلع على البرك الذي انحطت إليه من الخراب اطلعا مصيدا خنول موسم الأمطار . فكل واحد منكم قد

ففي في هذه الدبر سنة أو ثين أو ثلاث مدين فالتور . ثم عذكم من العلم
ثم يختص بعمراها أو حربها كماً وكيم . فتقل الخاضعون باغسل جميعا
أن عموم هذه البلاد حرب والحالة هذه ثم سكتها . فسنف الموما إليه
السكلام فقال أحل قد عمدا أن الحرب قد استندى على البلاد . ثم هي أسباب
الوصول إلى تموين الخيود المعسكرين هذا والتصنع الكثيري العدد ؟ وأجابوه
أن أئذن لنا بالرحوع حتى نشتير فيما بيننا ثم ناتيكم بمقصي ما يتم . ثم انطلقوا
فعدوا مجلساً بمنزل القمم قدم ابراهيم افسدى ثم رجعوا إليه وأتوه بالحواب .

فقال المعلم مباحيل . أما مسألة عمران الخريزة وتخصيل الأموال الأميرية
ثم يقص شيء . من مال سنة إحدى وأربعين (١٢٤١) حتى الآن . ولن
يمكن تحصيل شيء منه بعد ذلك ما دامت البلاد حرة وأما مال سنة اثنين
وأربعين (١٢٤٢) فاذا نزلت الأمطار كانت غدت . فديم ورجع الفارون
أو الهاربون . وعمرت الخريزة ومع على الدس سلم العساكر ومنعت
سجرتهم . وصار ذراً لالهاته عمه . اهتدع عمران وادغم وفي يطلب مهم
المنع من حجب الترتيب والتمه ربع القديين . من ورع معرفة حور شيد أعاد على
المنافق والخرف والخبر وعلى فري (حسن) على حسب قدره كل شخص
وتمقتضى القمانون توريعاً لا تقا . حسنت الدرر والسمن والقياش المأخوذ
منه . فحاجه الخيود من المطلوبات الأميرية . فبه يمكن قص سدس المطلوبات
الأميرية من خريزة وحبها والبحر الأرض . بموجب الدور الذي نظامه حلا
سويين . وأما سنة ثلاث وأربعين ١٢٤٣ فبدأت روعيت فيها لمساعدة والأعداء
أسا وأشدت سواقي بالآفاجيم . وررع الفض والسيه وحصار ثم فها من لا عاي
من ماسة في مقابل المطلوبات الأميرية . فبانه يمكن قص ثلث الأموال
الأميرية بموجب الدور القديم وعلى هذا يمكن قص نصف المال الأميرية في
سنة أربعة وأربعين (١٢٤٤ هـ) .

وقال موسى الكاشف لا يصح تحصيل مال منه إحدى وأربعين (١٢٤١) ولا يمكن قصه مع استمرار الأقاليم في حالة الخراب ، وأما سنة اثنين وأربعين (١٢٤٢) فإن الأقاليم قد تفرقت على سد الأموال الأميرية حيث لم يبق عنده شيء من الذهب والفضة (الريالات الفرنسية) وما يشاكلها فإذا برزت الأمطار بفرارهم ورجع الفاروق وصار تحصيل المال على النقص المذكور ، كما فيمكن قص سدسه بموجب التدبير الجديد ويمكن قبض ريعه في سنة ثلاث وأربعين (١٢٤٣) ، وأما إذا أصبحت السواقي في سنة أربع وأربعين (١٢٤٤) وحصل منها ما يحد ولاحتياج فيمكن إذن قبض نصف المال للأميرى ، فوفق على تقريره المعتمد إلا في قوله يمكن قص ريع المال في سنة ثلاث وأربعين (١٢٤٣) فقد خالفه هنا .

وقال عثمان أستاذ المهمات لا يمكن قبض مال سنة إحدى وأربعين (١٢٤١) . وأما سنة اثنين وأربعين (١٢٤٢) فيمكن فيها قبض سدس المال الأميرى كما قرر الخليفة ، ويمكن قص ثلثه في سنة ثلاث وأربعين (١٢٤٣) ، وكذلك يمكن تحصيل ثلثه في سنة أربع وأربعين (١٢٤٤) ، والسبب في ذلك أنه إذا رجع الفاروق من مختلف الأثناء إلى بلادهم وأقاموا بها وطولوا بسدس المال الأميرى في سنة (١٢٤٢) ، (١٢٤٣) ولم يطالبوا بسدسه في سنة (١٢٤٤) ، بل طولوا بالصف فانهم يزعمون أن الأموال الأميرية يضاف إليها كل سنة فيعقر بهم خوف ويلجأون إلى الفرار مرة ثانية ولا يمكن حينئذ عمل عمارة البلاد .

وقال صاحب أعين البصائر ليس ليدب أمر في تحصيل مال سنة (١٢٤١) وأما سنة (١٢٤٢) فإنه إذا وثق الفاروق بأورق المعصية (أو الأمان) التي كتبت إليهم ورجعوا وانهم تلامطوا بفرارهم فقد أمكن تحصيل شيء من ثمره منهم لأجل الأكل والشراب وفي سنة (١٢٤٣) عندما يسمع بقية الفاروق

أن أحدا لم يطالب إلا كمية من نذرة . وبقية ذلك إلى بلادهم ويعملونها .
يمكن أن يقضى منهم ثلث المطلوب ، فإذا كانت سنة (١٢٤٣) ورجع كل
الغارين وانشئت السواني وصدر الاحتماء في عمارة الأقاليم جهادا عظيما .
فيمكن حينئذ قرض صف المال للأميري . وبإقامة الحكومة في هذه القدي
على كلامه هذا .

• سأل البك الدفتر دار حنا الطويل :

• في أي تاريخ فتح محتم الفردة التي وعدت بعد فتح سنة مباشرة . وكما هو
عدد الفردة التي قبضت ؟

• فأجابه حنا الطويل قائلا :

• إن الفردة قد وصلت استند من ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين (١٢٣٧)
أن فتح حراج سنة ست وثلاثين ١٢٣٦ .

• فقال البك الدفتر دار : وأما أيضا نزلت إلى سدر في شوال ١٢٣٨
فتحت حراج سنة ١٢٣٧ في ربيع الأول سنة ١٢٣٩ . وقد افتتح أيضا عثمان
بك حراج سنة ١٢٣٨ في ربيع الأول سنة ١٢٤٠ وقد قل مباشر مسار في
تقريره . انما يمكن تخصيص التي كس من مال حراج سنة ١٢٤٢ وأما مال
سنة ١٢٤٣ فانما يمكن تخصيص أربعة آلاف كيس سنة بعد مساعدة البلاد
وإعانتها . فعلى تقرير المذكور يمكن تخصيص سنة آلاف كيسه من مال حراج
سنة ١٢٤٤ بعد بدل الاعانة وصرف الجهد على الوجه المشروع .

• ثم وجه البك الدفتر دار سؤالا إلى موسى الكاشف فقال :

• لو افضى الأمر فتح المال للأميري لسنة ١٢٤١ من أي تاريخ كس
بادئاً فتحه ؟ فأجابه "الكاشف المذكور" ينك أن يعرض عن هذه السنة وفتحته
في آخر زراعة السنة المقبلة .

• فقال محمود القدي : إن موجه لي موسى الكاشف سنة لا . فهو . أن

موسى الكاشف يقول أن المراد لم تفتح بعد عهد المرحوم عثمان بك - وقد أخذ بحوزة بك شدة ضائلا ولكنه أخذ من الخزيرة خمسين ريالاً أو ستين وقد كتب في تقريره أنه لو كان عشرة كتاب أو اثني عشر كتاباً ودونت الحسابات لحصل على شيء كثير . ولو شدد على موسى الكاشف فإنه يقرر ذلك واحداً واحداً ، فهو من هذه الوجهة يبطل الفردة وينجيب حوالياً حاسماً إنها ليست متحققة ، ثم يبحث في الحساب من ناحية أخرى فإنهم إذا اضطوها كما ينبغي ولم يأخذوها كما يأخذ سائر الناس وجعلوا لها قاعدة فأظن أنه يمكن كلف الظلم عن المقرء . نقص تلك القاعدة المستحسنة كما يمكن تحصيل شيء على حسب الظروف والأحوال . انما يجب على موسى الكاشف أن يجيب على أسئلتى واحدة بعد واحدة .

ثم حصر مصطفى أفندي المورلى فيء بالطعام ورفعت الجلسة .

قال موسى الكاشف بحسب ما عن تلك الأسئلة :

• يجب المحصر والسؤال عن تلك الديار منذ عهد عثمان بك حتى الآن إذا وافق المجلس على ذلك . فتستريح البلاد بعد السؤال كما يستريح الخنود - أما الحكام الذين كانوا هناك منذ مدة عثمان بك لعاية الآن فلم يبحثوا عن شيء ما ولم يقوموا بأي عمل . فمما تعمر البلاد وضمت آحدة في الخراب ، أعني بذلك أنه عند انفصال أي حاكم وتعيين آخر بدلاً منه لم تكن تجري محاسبة بينهما ، ولا كان الحاكم المفصل يسلم البلاد إلى حلقه . فإذا كان المأمور الذي يأتي يسأل ويبحث أو لا يطبق أصول الديوان ثم يدخل الأمور تحت ضابط ويربطها بقاعدة ، فيرجى للبلاد أن تعمر ، ولذلك قد طلب استخدام كتاب فإذا تم هذا التفتيش كما يريد مولانا فإن الكتاب المرسلين إلى تلك الديار سيوزعون على الأعمال التي تحتاج إليهم لاحتياج البلاد إلى أمثالهم لأن الإقليم ملك مسيح وقد كان عم الكتابه مهملاً في العهد القديم - وقد طلبنا

لأن كتاباً للحاجة لمسة بهم ولتوسط أمور الدين

• فرد محمد أفندي قنلا • إن المحقق • الذي • من • رأى •
حور شيد أغا وله أن بمحقق • يست • كما • من • الكاشف قال
فيما قال أن المأمورين • محقق • الأحوال • لا • من •
الأكالون ؟ أو من غير أكثر الأكالين • هذا • مع •

• فقال موسى "الكاشف أن في مقدمة • لا • من • هو •
الكشاف ويأتى المانفاهون في نصف • و • في •
من يلهم أكالون !

• قال محمود أفندي • من • من • رأيت • حرب •
وقدر حص • شيد أغا • حصه • من • حص •
لديه و • أن • قد • من • ضا • من •
فإن لم يوجد أصحابه فيجب حفظه في الخزيه تحت المظونات التي باسم صاحبه
وينجب الاعتناء والاهتمام بأحر • هذا •
المنوال تيسر حال "فقراء • من • من •
لو ترك المشايخ كبارهم وصغارهم على نحو • من •
أشياء كثيرة بقدر المال (الذي صاع) فإن المثل عند رده هذا الحال •
وعيت القاعده الخمسة التي سبق بيانها • من • من •
والمال • فان ذلك لا يصح • من • من •
نعم ، انه (الضايغ) يكون بقدر المال .

• وقال حسن آغا أن المفهوم من مضمون التقرير لو أراد من حور شيد آغا
والذي علم من تقرير موسى الكاشف أن المأمورين • من • من •
وشيع الله مطو • من • من •
تد • من • من • من •

و قد روي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في محبة من وافق حبيه
كما وافق علي بيانات مصطفى افندي .

و قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في محبة من وافق حبيه
و قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في محبة من وافق حبيه
و قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في محبة من وافق حبيه
لا يمكن ان يكون

و قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في محبة من وافق حبيه
و قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في محبة من وافق حبيه
و قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في محبة من وافق حبيه
المال من عدم امكانه هو المأمور .

و قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في محبة من وافق حبيه
و قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في محبة من وافق حبيه
و قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في محبة من وافق حبيه
أرد فيه خمسةة ريال و ألف ريال تخمينا ؟ .

و قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في محبة من وافق حبيه
و قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في محبة من وافق حبيه
و قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في محبة من وافق حبيه
لقرى قد خربت فهذا شأن آخر .

و قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في محبة من وافق حبيه
و قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في محبة من وافق حبيه
و قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في محبة من وافق حبيه
ولا تخدعون فيها سوى قبيل من الرعاية التي تقتصر على شيء من التردد والتقصير ،
وكيف يحصل منها الألف ريال هذه ؟

وقال للمعلم : إذا كانت الأرقام والمؤشرات التي فيها ليست موحدة
لان وانحصر الأمر في ... عنه لدره والقطن كان الأمر موطأ رأي
الأمور

ثم قال الملك : يستدل من التبرير الذي أرسله مأمور سائر أن أحوال
تلك البلاد مختلفة فذلك ضرر وأن ما حراج سنة إحدى وأربعين لا يمكن
تخصيصه فحس على طي . أن موضح إليه أمور البلاد كالطريق في عمراتها
وخرابها ومثل تحصيل الأموال والسعي والاحتياط في أمر إصلاح البلاد
وقال محمود قدي : هذا لدى يوافق رأينا فانا وافقت عليه . ثم
وافق عليه راتب أفندي وكيل ناطر الكيلاريه وأمين أفندي وكيل
الأصناف . ورستم قدي ناطر القماش والمعلم ضربه وفرده الخمس
وقال حسن أغا إنني أوافقكم في نعمه يرض الأمور إلى رأيه (أي رأى المأمور)
على هذا المتوال .

البند الثاني

ولما طوَّبت المعلم بعم عن دفتر الإيراد وعن المقدار الذي يبلعه الإيراد
السوى أحضر المعلم دفتر الإيراد وقرر المعلم ميحانيل بموجب ترتيب المعلم
حنا الطويل أن إيراد نفس حرية سائر يبلغ (١١١٠٠) كبسه . وأن إيراد
البلد الذي يقال له حلفا يسع (٢٩٤) كبسه . وأن الإيراد الوارد من العرب
الذين نجمه البحر الأبيض يسع (٣١٤) كبسه وأن المجموع يبلغ (١٧٠٨)
كبسه .

وقال محمود قدي : إن هذا الإيراد قد قدر بمعرفة المعلم حنا الطويل في
دفتر سائر في عهد فحبا . فلا يتفق مع هذا الوقت نظرا لمضمون التقرير .
وحجت أن حور شيد أغا مأمور مرض وهو عند مخلص (للحجاب العالي)
وأشأن أنه يحسن تفويض الأمر إليه والترخيص له في عمارة البلاد مهما أمكنه

ومهما وسعه . وقال (بعد ضربه) : أن هذا خمس جداً ووافق عليه امين
امدى ناظر الجاني الأمرية . وقال رستم امدى أيضاً : وأنا ووافق عليه .
ووافق على ذلك حسن آغا وامين امدى وسائر اعضاء المجلس وقرروا .

البند الثالث

• ولما بحث في النفقات لمرّة الثامنة . قبل أن ينفذت المصاريف الجديدة
المنصورية ورئيس الأعلام عيسى آغا واهلها عيسى آغا رئيس الخواريزية والكاشغريين
والمشايع والخولية والصناعية . الموظفين والمعينين الذين ذهبوا مع حورشيد
آغا تلح ثمانية آلاف وستمائة كيس وكسوراً . عداسوية حورشيد آغا وعد
طعام الآدميين وعقيق الدواب وعد أثمناء لربش والتصميم لمرّة ثالثة .
وعدا نفقات الشيخ خديجه الذي بعثه أبه محمد .

• ولما طب دوترا الإيراني الذي جاء من طهران عن العرشين الذين بعثه
البحر الأبيض قبل به لا يؤخذ من طهران شيء سوى عرش البحر الأبيض
وأن أخذ ذلك منهم يتوقف على وجود احكومه . فإذا صطفت الأمور
ونسفت على أحسن وجه أمكن التحصيل . ولا فيهمرون ويظراً على المطلوب
نقص .

• فقال محمود افندي ان ما جاء في هذا التقرير قد أحيل على تقرير موسى
الكاشف السعوي أبنا عبد الله . أن كان مقصوده من الخصور هاهنا هو
طب نفود لأحسن انتقامهم أم هو قدرين على تموين (إيشه) انفسهم ؟

• قال موسى الكاشف : نعم لم أحضر ههنا سائلاً نفوداً ولكن حضرته
لأنه تكلم عن المصالح . في حورشيد أماند ولي مأموراً . ولما لم تعرض أحوال
الخزيرة مفصلة على مسامع مولانا حتى الآن فبدأ دخل حورشيد أن الخزيرة شاهد
أحوالها رأى العين وعبها على التخصيص فاحسارنا وأوفدنا اليكم وقال لي وأني .
أهل المجلس كما رأيت وسمعت وفهمت . فعند ما تعرضون نتيجة منكم على

أعتاب ولى النعم وحب العمل بالأمر الذى سيصدر فى هذا الشأن ، وبما أنه لا يمكن تخصيص شيء مدة سنة أو سنتين لسكون الجزيرة خربة ، فلو ذهبوا إلى بلاد (قضاوف) و (عطيش) و (حسن) ومكثوا هناك نحو ستة أشهر وجمعوا من المال حاجياً لأجل نفقات العساكر وأبقى عليهم منه وأعينت الجزيرة حينئذ من قبل الديوان فأملى إن شاء الله تعالى أن تعمم الجزيرة ، وقد سمع أهل المحس إفادتنا فإذا استحسنوها يكون الراى لهم .

وسأل البك الدفتردار الكاشف المذكور فقال : أنت تقول أنك تستطيعون تموين (إدارة) الجنود فبأية وسيلة يمكن تموينهم ؟ فقال الكاشف المذكور يمكن تحصيل ثلاثة آلاف كبة من قرى (قضاوف) و (عطيش) و (حسن) فيمكن إدارة (أى تموين) الجنود بها .

قال البك الدفتردار : ذكر فى هذا التقرير أنه عند ما سأل حورشيد أغا عن هذه المسألة قيل له أنه يمكن أن يؤخذ من ذلك المحل مقدار ما يؤخذ من الجزيرة فى سنة واحدة فعند ما يبلغ إيراد الجزيرة أحد عشر ألفاً كان يعطى الباقي منه — أما ما تسمونه قطاروف فقد كان أقام بها كبير قواسى صاحب المرحمة ولى النعم خمسة أشهر فى مائة وعشرين جدياً وأخذ ثمانين كيسة إذا كانت القرية عامرة وهو يقول : (فيها عصت سنة مكنت هالك بضعة أيام لأحد دحائر لأجل مطارده عرمان الشكره) ولما أيقنت أنه لا يمكن الحصول على شيء من البلد لم أطلبهم سنة بشيء سوى الدخيرة (وأما إقيم حسن فقد ذهب إليه ذكرى أغا واحد قواد ولى النعم بمعية قوادان يولاق فمكثا به شهرين وجمعوا إحدى وثلاثين كبة ثم رحلوا — وعندما وصلنا إلى سنار علمنا أن أخا حسن كان حاكماً فهرب بعد أن استجده حسن — وكان يذهب مع أحمد أغا ويخدمه فى حمة (شرق) من جبال وروغلى حينما كان أحمد أغا سائراً فى الأعلى (أى فى الجهات الجنوبية) ولكن لم يستطيعوا أخذ شيء .

من النقود وإما ما كان مناعة وحسن رفيع — وما عطيش فهو بغير واقع
على ماء دس على بعد خمس مراحل من سدر وكان فيه نبعين للحنشة
في وصول الثعابين إليهم — وما نوحثهم من سابع الخديعة لهم عن
السفر إليهم ونحوها على ما كان عليه وليس ما أردت أن أتحدث بالشيء
الكثير على ما سمعنا من تمكن تخصيص مائة وخمسين كيسه إلى ثلاثمائة أي
في الأصل أن هؤلاء العساكر لو قاموا وسافروا إلى تلك الجهات لأمكنهم أن
سمعوا بالذخائر دون حصول فائدة لهم من جهة النقود .

وقال حسن أغا : حيث أن لك ذهب من قبل في تلك الديار وشاهد
أحوالها ولا بد من أن يكون أكثر اطلاع من غيره على جميع الأمور حتى أن
نفع عطيش له علاقة بالحنشة كما هو ظاهر من تقرير لك وأعلم أنه يجب
التفكير التام في سوفي جنود إليها ثم العمل بما يقتضيه ذلك التفكير .

ثم قال لك الدور دار : أما بقعتي حسن وقطارف فهما داخلتان في حوزة
حكمه (أي خورشيد أغا) وهو مختار في العمل فيهما لما يرى لكونه مأموراً
وإما بقعة عطيش فإن الرحم أو عدم الرحم عينا أمر متوقف على الإرادة
لسنة الخديوية لكونها قطعة أخرى تابعة للحنشة ولكن في عدم الرحم
عنها محدوداً (أي حضر) حيث يكون مأوى ومخرج للهاربين ووفق رستم
افندي وسائر أهل المجلس على ذلك فقرروه .

• البند الرابع •

بما أن العشرين صاع الأفيون الذي هناك يساع مرتبة الشهر في العشرين عشرة
كيسة وبما أن الأفيون لا يفتح إلا في خمسة أجرة الخدم وشدة حرقه فقد تقررت
رسائل عشره منهم إلى مصر ولكن عن ذلك التمرار وسمحسن ابقاء
أربعة منهم وتوزيع الستة عشر الباقي بين الرؤساء (القواد) بحسب النذكرة
ووافق عبد الرزاق أغا وأمين افندي وعلى افندي على ذلك .

فقال "لست الدوترد" لاندرى بعد المسافة. هل كانوا سقوه (أى
الآفيون) وقاموا بنقيته وخدمته كما يسعى! ولهد رزعه في موضع بعد
عن مقام خورشيد أعاشاني مراحل فلا بد من أن المأمور لا يحيط به عبد
ولا يمكنه الاعتناء به - ولقد سئم صناع الآفيون حتى أجابوا بحواب قاطع
أنه لا بد - وحيث أن صناع الآفيون مقيمون الآن هناك فالأحسن أن
يتدب خورشيد أعاشاني رحلا يشرف عليهم فيستقر بعد الحرية يمكن
انتاحه أم متعسر. فيعلم أمره حينئذ - فوافق عمدة مصطفى هدى ورستم فندي
وحسن آغا وموسى الكاشف -

• البند الخامس •

قرأ البند من أصل "التقرير" - وفيه عادة "المان"، كمشاري السلاح والعمدين
في الحبس والخير إلى مصر لعدم فائدته حيث لا يرجعوا في شيء -
وقد وافق البك الدوترد وسانتر هس الخمس على إرساله إلى مصر لعدم
وجود مناجم لهذه الأشياء.

• البند السادس •

• قرى. مدحصر هذا "بند من التقرير (أى تقرير ح. رشيد أعاشاني) وفيه
عدم صلاح نتاج البن في السودان وفيه أن عدم نتاحه يحتمل أن يكون ناشئ
من كون نقاويه عتيقه (أى أنه) ولكن استلحق أن جاب لعدم إمكان نتاحه إجماع
قاطعة حتى تقرير إعادة بنت الأسطى إلى مصر - وبعد قراءة هذا البند -
قال أحدهم: حيث أن الأسطى قال أنه لا يبيع - قرر خورشيد أعاشاني
لا يحصل فلا بد من أهماء أعاشاني - والماسب على ما أحسن، رجوعه إلى
مصر بدلا من أن يمكنه من بدون فائدة وحرف نفقات زائدة بدون فائدة

• البند السابع •

[ماقط في الأصل]

والبند الثامن ،

و فرى . ما جاء في التقرير من أن الداعين المرسلين من مصر لم يوفقوا
لتقديم بشيء من "عمل حتى الآن وأن لزوم الجهد من جهة دارل دباغوا
لسودان يعطونه وان صعبة استخوان مصر يتوقف رواجها على حسب بعض
آلات من مصر وأنها لو جلت فإن فائدتها لاتكاد على صفاء وان معدل
جدة المسألة قد سبق أن أرسل إلى مصر وأنه قد أرسل كشف منه فيه لأشياء
، الآلات الخاصة بالدباغة وما جاء في التقرير طب أرسل الأدوية والأجزاء
"لأزمة لو مست الخاجة بمقاء الاستخوان بهذا الطريف وأن يرسل إليه رد
إذا لم يكن بهم حاجة —

قال عبد الرزق أعان : حيث أن الخلود الخاصة بالخلود الخمدية تعطى
ر قبل سطوات الأهلان ويمكن قسما حاجتهم سلك وأن سطوات مصر
لا يقدر على شيء من العمل في "سودان فاني أحسن لاجل رجوئهم إلى مصر
حتى تعمر "بلاد بدلا من مكنتهم بها بدون فائدة — ثم وفق عيسى الك
ومصطفى أفندي وغيرهما وقال حسن أعوانا أيضا أو وفق على عودتهم اتقاء
وفوق في نفقات كهذه لافائدة في حتمها .

والبند التاسع ،

و فرى . ما جاء في هذا "سند من "التقرير . وهو سؤال عما إذا كان يستحسن
رسالة خمسة وخمسين نفدا من أهل "سودان إلى مصر كيما يتشاورا ويتعمروا
لصناعة ثم يرجعوا فيستخدموا

قال مينا أفندي ناظر المسائل الأميرية : حيث به عدد "الساقين في "السودان
هو ستمائة وثلاثه اشخاص فاذا جاء منهم مائة وخمسون إلى مصر فكيف انسابا
سب هناك وكيف يكفي هذا العدد ؟ فصدق الملك وقال إنه ذهب منهم لمائة

والخسوس فكيف يكفى الشاقون لرعايتهم ؟ فوفق على ذلك مصطفى افندي
وعبد الرارق أغا ورستم افندي وغيرهم وقرروا

وقال محمود افندي : نعم ان من المناسب ان توفد رحل ليعملوا الصعد
ولكن اذا بنت مائة وحمسون نفسا فكم يبقى من الستمائة ومن الذين يقيمون
بالقرى وكيف يكون حال الرعاة وكيف تكون ادارة البلاد ؟ وأما ايضا
اصادقكم على هذا الرأي .

وقال حسن أغا : انى سائل موسى الكاشف عن شيء : وهو انكم كنتم
هناك قبل دهاب حورشيد أغا فلم تفيدوا ما حيثذ عن حرات تلك البلاد واحتياجا
إلى العمار وانتم تشدقون الآن بذلك ؟ فأجاب الكاشف قائلا : قد سبق ان
عرضنا هذا الامر مرات عديدة واثت الاحابات إلى محو ملك ولكن محو
ملك لم يظنما عليها ولم يقم هو أيضا بعمل ما فبقى الامر على حاله .

(البند العاشر)

وفيه الأسئلة والأجوبة الخاصة بالمناجم النوحودة بحال سار من أن
جبال هذه الديار انواع المناجم ولكنها لم تظهر فبقيت على حالها لعدم وجود
خبراء وان معدنا حيرا يسمى الخواحه (بروكى) قد قدم بأمر إلى سار مع
درويش اغا المشرف (أى الناظر) على تلك الجهات (أى الجبال التى بها
المناجم) وأنه قدم بعد وفاة المرحوم عثمان بك فأممت المسألة فى عهد محو
ملك وان معجم الذهب يقع على مسافة ثمانى عشره مرحلة من سار فلا يمكن
الوصول إليه بقليل من العسكر بل يحتاج إلى اصطحات حسنة حندى وانه
اذا صدر الأمر الخديوى بالذهاب إليه فإن حورشيد أغا سيقوم بنفسه أو
يوفد عيسى أغا قبل حلول موسم الأمطار وانه أرسل كشفا عن نفقات
المعدن المذكور والناظر درویش أغا .

فوجه حسن أغا إلى الملك عما إذا كان يستحسن إرسال حسنة

نفس مع هذا المعدن أم إذا كان الأول وقع (أى وقف المعدن) فأحاطه
الك قائلا : لا أدري ، حيث فى لم يسبق فى سفر إلى تلك الجهات — وقال
رستم أفندى أن أهم المسائل عمران البلد وحق أن الأحسن الاهتمام بعمار
البلد أولا ثم التوجه إلى ذلك المعدن — وقال محمود فندى : أن حور شيداغا
رحم تسيطر معروف بالبحث فى هذا القيين من الأمور وحسب الوصول
إلى عورها ، فإذا فوض هذا الأمر إليه فهو درى بتحقيقه وعدم تحقيقه فيأمر
إلى العمل بما يرشده إليه عقله — وقال مصطفى فندى : هو أنهم بدلا من أن
ينهوا إلى المنجم مع حسنة حدى زرعوا الأراضي للحصول على طعامهم
وشرابهم وعملوا البلاد لكان حيرا لهم ولكان ذلك احسن منجم — فإذا
أحضر المعدنون بعد أن تعمر البلاد فليس عزيز على فضل الله تعالى أن يحصل
على هذه الفائدة أيضا إن شاء الله تعالى — فصدق عبد الرارق أعا ثم جاء
سليمان أعا فصدق أيضا — ولما سأل حسن أعا حنا إذا كان ترحى فائدة من
المنجم أم لا فأجاب أنها لا ترحى وصدق حسين بك

والبند الحادى عشر ،

وملخصه : أنه جرى البحث فى جنوب سار الماخوذ من سار وصواحيها
على حساب المطلوبات الأمرية ووضع سؤال عن سعر وقبته بحسب الفرائسه
(أى الريال) فقال المعلم ميخائيل أن الوقية منه كانت تباع وتشتري عشريين
فرائسه منذ فتح السودان حتى عهد المرحوم عثمان بك ختمض المرحوم عثمان
بك من سعرها أربع ورسات وقرره ست عشرة فرائسه فهو (أى المحبوب)
يؤخذ بسعر ست عشرة فرائسه حتى الآن — وسئل عما إذا كان للديوان
فائدة من هذا السعر : فجاب أن ليس للديوان من ذلك فائدة إذ أنه يعطيه
بالسعر الذى يستريح به يصيب أغايا من ذلك حسرة قدرها خمس فرائسات
وأما الحار الخلاوى (أى الخلافة) فيشتريه بسعر سبع عشرة

فراسته فيبقونه إلى جهات الحشّة والمكادى والسواكن ويبيعونه بسعر
 خمس وعشرين فراسه فقال حور سيد أعا حيث أن الخسارة تلحق بالرعايا
 والربح يعود على التجار وإذا تقرر سعره عشرين فراسه كما كان من قبل فإن
 الرعايا لا يعطون التجار الفرائسات التي اشتروها بزيادة فرق في السعر قدره
 أربع فرانسات من يؤدونه إلى الديوان فتحصل المطويات الأميرية كاملة
 — وقد صدقه اجمع وتقرر سعر وقية المحبوس عشرين فرانسه وكتبت
 أوامر إلى الحكام كافة وأعلن أمر — فبانتها من قراءة ما تقدم وافق
 أمين افدى ومصطفى افدى ورستم افدى وسليمان أعا وغيرهم من أهل
 المجلس وقرروه .

قال البك الدفتر دار — أن وفيه محبوس تزيد عشرة دراهم كما أنها تسعة
 بالمديرات بحساب الياكدين وإذا حسبنا الياكدين سعره ثلاثة وعشرين قرشاً
 فتكون قيمتها مائتي قرش وأن العشرين فرانسه تساوى ثلاثمائة قرش على
 حساب خمسة عشر قرشاً كل واحدة منها — وقد أصابوا إذا سعروا وقية
 محبوس عشرين فرانسه كما كان في عهدنا وفيما قبل — وقد وفق محمود فدى
 وعد الرارق أعا ورستم افدى ومصطفى فدى وأمين فدى وغيرهم على
 رأى البك في تامين الفرائسه خمسة عشر قرشاً وتسعير وقية ذهب المحبوس
 عشرين فرانسه ثم قرروا ذلك .

البند الثانى عشر ،

وملخصه أنه لما بحث في مقدار استحقاق الجود الموحودين اجاب أهل
 مجلس (مجلس خورشيد أعا) أن للجود اخهاديه مضروباً بسبعة أشهر لعاية
 هذا التاريخ سوى ما أخذوه على الحساب وأن يعيسى أعا مطلقاً لعشرين شهر
 وأن لكل من أصحاب التداكر (المضبوط) ستحقاق لاثني عشر شهراً وأن
 اصناعهم ستحقاق ستة عشر شهراً تعميم — ثم قيل : هل يمكن أن تحصن

هذه المرتبات من بقايا السنة السابقة وندفعها لأصحابها ؛ وأجابوا بقولهم —
ومن نستطيع أن نخصصها ماد مت "بلاد ببابا ؛ إلا أنه إذا أراد الله تعالى أعاشنا
والأمطار في العام المقبل وعاد الهاربون وعمرت "بلاد ورزعت الأراضي
، جهد في ذلك فإن "الإيراد إنما يكفي المرتبات المستحقة ، بعد ذلك فتحسن
الحالة حينذاك —

فما قرأ هذا قال مصطفى أفندي : إن هذه المسألة لا يصح الاستعجال في
إلحاحها عليها بل هي تحتاج إلى تفكير عميق وقال لك الفرداد : حيث
نعم تمهدوا كما ذكرتم وقولوا أنا حمدا على "بلاد حسن وفطرف وعطيش
يمكن أن ندير ما يكفي تمويدنا هذه السنة وحيث أنهم يريدون السير إلى تلك
الدير ويررون إمكان الحصول على المال في آخره فهم أن سافروا إليها كي
يدبروا ما يكفي مؤوتهم .

وقال محمود أفندي ، أن موسى "كاشف من أحبه إل تلك البلاد المدا تاما
مسانه عما إذا كانوا سيحتاجون إلى نفود من هذا الطرف (أي من مصر)
ثم يمكنهم الاكتفاء بما يحدونه عندهم . فقال "كاشف : إن مولانا قد سلم
إيا جريره كسار فكيف يكون له أن يسأل مصر نفود ؟ فعدنا أن نجتهد
ما سضعنا في كفاية القصد بمصل ولى "لعم

• البند الثالث عشر •

جاء في عهد "سيد أن مشايخ "كبار والتعداد وحوالية لندن ذهبوا مع
مأمور سار قد أرسلوه وهو حسين أغا حاكم الخط في احتياط بلاد سار وحلوا
فيها وكتبوا دونه أ عن "الملاحين الموحدين في كل حظ وفريه وعن القسم
لدى أصبح يساء في ظروف هذين "سنتين منه فيه الأسماء والأوصاف
ورسل لدفتر إلى الأعيان "عليه مع موسى كاشف وإل في شرق هذا الإقليم على

ساحل النيل ثلاثة أحطاط تسمى مائة وأربعين قرية يعرف الأول منها بخص
(أبو هريرة) والثاني بخص (ولد عباس) والثالث بخص (الهلالية) وأنه قد هرت
جميع أهل تلك القرى في عهد خاج أمين أغا رئيس الأدلاء وأنه لا يوجد
فرد واحد من المشايخ ولا من الأعيان في أي تلك القرى وأن من الهاربين من
يقيم الآن بالموضع الذي يقال له عطيش وأن منهم من قضى بين العربان وأنه
إذا حب هؤلاء الناس بمصر الله تعالى وبرعاية ولي السعة وعمرت تلك
الأحطاط وأنه سيطلب من مصر مشايخ وحولاء يهدر كناية ثلاثة أحطاط

فما فرع من ورثة ما تقدم قال محمود أفندي : وقد تدعى عليا واحب
آخر وهو أنا إذا أرسنا رتسا أو اطرأ إلى محل يدعى أن نطرا أهو من
أصحاب الحصال العاليه أم هو رجل مرتكب (أي مرتشي) فنتحده من
أصحاب حسن السير والسوء الذين يوافق أفعالهم أفعالهم — وقال البك
الدفتدار : فليصحب هؤلاء في عمار البلاد فإذا احتاجوا إلى مشايخ وحولاء
فعلهم أن يعرضوا أمرهم على الاعتاب فإن مولانا صاحب المراحم يرسل
إليهم مشايخ وحولاء — وصدق محمود أفندي ورستم أفندي وأمين أفندي باطر
المباني وعبد الرزاق أغا —

د البند الرابع عشر .

فيه : أن حور شيد عا قال لأهل المجلس وهو بنحورهم : سمعت أن هناك
موصفا بمسافة خمس مراحل من سنار يقال له عطيش وأنه كان في حكم
حزيرة سنار أصلا وأن فتحة لم يتدبر حينما فتحت سنار لعدم مساعدة الوقت
فتقى على حانه وأن (المكاديين) وهم سكان إقليم يسمى المكادى على حدود
الحقشة (تسلطوا على أهله فاضاعوهم وعدوهم على أن يعطوهم شيئا صنيلا
من الخراج وأن الهاربين من هذا الضرف (أي من سنار) بنحاون إليه

(أى إلى ذلك الموضع) فينضمون به رعين أنه قد ورد حقه فمن هو
صحيح ؟ فقال الشيخ بشير والتسبح حبيفة : نعم هذا حق وهو (أى يد عطيش)
معمور جدا فاذا استولاه عليه فلا يستطيع أحد أن يمر به كما يتمكن من
إعادة الهاربين فتعمر سدر ولو فرض أنه يوجد من يمر إليهم (أى إلى أهل
عطيش) ولكنهم (أى أهل عطيش) يربون يواة اللاتين بيهب منحص
منافع من عدة وجوه - قيل فمن تحصل فائدة من جهة المؤامرة ؟ وأجاب بأنه
يؤخذ من تلك الديار ما يؤخذ من الجزيرة (أى جزيرة سدر) في سنة -
وصادق الجميع على ذلك - فيعرض (حه رشيد أغا) على ما تقدم أنهم
قرروا اجماعاً تسخير تلك الديار باصطحاب النبي حمدي منهم ستائة خيال
من المرسان الموجودين وأربعمائة من حيلة (أهل شايقة) واللف من الجنود
الجهادية الموعودين بالظفر .

وبعد الفراغ من تلاوة ما تقدمه قال حسن عا : لقد سبق ذكر هذا
الموضوع في التقرير واتخذ القرار اللزم في شأنه وحيث أنه (أى حور رشيد
أغا) متفق مع المشايخ والعلماء وأهل الوقوف فليس من المعقول أن يتعمد
هذه المسألة ويكتبها في تقريره قس أن يشاور الذين سبق لهم الإقامة في تلك
الديار بقى ، أنهم اعترفوا «مكان حصيل ما من عطيش مقدار مال الذي
يحصل من الجزيرة (أى جزيرة سدر) في سنة - فعلى هذا فإن المصلحة
بعيدة بالنسبة البنا قريبة بالنسبة إليهم ، فحين يستحسن ما يستحسنونه ان
يأخذوا معهم ألف رجل وما يكفيهم من القود والدحائر -

فقال محمود أفندي : أما ان فامتنع ذلك عن موافقه على ذلك لأن
مسألة عطيش تحتاج إلى شيء من التفكير .

ثم قال محمود أفندي - «ظاهر أن تقريره هذا كذب كما يعلم من آخر
كلامه - . أن جزيرة سدر لا يقع لها مكان بالنسبة إلى سمر ، حيث أنه قد

ذكر في كتبها أنه بقى في مائة و خمس وربعين (١٤٥) من قراها خمسمائة
 وتسعة وتسعون نفساً فلا ترى من هذه الجهة وسيلة توصل إلى عمار ماخرب
 منها ولم ندرى ما اذا كان الذين يسمونهم الهاربين يبلغ عددهم كم الف نفس ؟
 وقد قال موسى الكاشف في تقريره أنه هناك كثير من الناس جوعاً وسبب
 الخدرى — وقد أخذتني الخيرة من أحسن ذلك — فهو كان أهل الجزيرة حسين
 ألف نفس وبن ذلك نفس كما تقوم ولا يوافق أصول — ولم أرى فائدة في
 اختيارنا هذه المقادير من النفقات وهذا العدد من التكفات — ولو فرضنا أن
 هناك كثرة عظيمة في الأسان والمواشي فلا ريب أن في تربية الآدميين وتنشئة
 المواشي نفعا وقد يدل الجهد والمساعي في سمار تلك الديار ولكن الموظفين
 المرحومين هالك قد أهمهم أمر رجوعهم إلى مصر قائلين في أنفسهم (متى
 يرجع إليها) وأما الأهالي فهم يفكرون أيضا في عوده الموظفين فيقولون :
 (لا بد أن يرجعوا) موقع التقصير من قبل الطرفين في الاهتمام بالأمور فيجب
 أن يسأل موسى الكاشف عن قلة الأسان والحيوان حقيقة فإذا كان الأمر
 كذلك فيجب التفكير فيه وإعمال الدهن في اتخاذ طريقة أخرى بجمع نواحيها
 ولستكني أيقظ بما يوحى إلى عقلي القاصر أن هذا الدفتر كذب — فهو أنه أجتراً
 على القول بأن الذين هم واحد في المائة على الأقل فإن ذلك يحتاج إليه التفكير
 أيضا إذ كان معناه أن عدد سكان الجزيرة (أى سنار) ستين الفا —
 هذا ما دعنى فكركى تقاصر إلى الإحتمال على تحرير ما تقدم والامر إلى
 أهل المجلس

وقال تلك الدوتة در . به قيل أنهم هلكوا بسبب المجاعة والحدري
 يجب أن يقع منه كردون ولكن لم يظهر مثل هذه الشكاوى من جانب
 كردون وحيث أن "مردة" لم تدفع ستين ثم نشأت هذه الضرورة وهذا
 "صك" فقد حيرتني عدم هتدائق إلى عم اسباب ذلك وقد وصلت الساعة إلى

الصف بعد الغروب أن واصل المجلس مدلولته على التوالي من الساعة الثانية صباحاً (عروية) إلى ذلك الوقت وقد مضى المجلس

الامضاءات : الملك الدفتردار ، حسن آغا (ناظر المودعي) . حين يك
محمود افندي (ناظر الفابريقات) . راتب افندي (وكيل ناظر السكيلارية)
رستم افندي (ناظر النقاش) . أمين افندي (ناظر المسائل الاميرية) . أمين
افندي (وكيل الأصناف) . عبد الرزاق آغا (مأمور النقر) . علي افندي
(ناظر الخرب) . سيدان آغا (وكيل ناظر العلال)

| عابدين . الجمعية . محطة ١٥ خربا ترجمه الوثيقة التركية رقم ٢٢ |

٤٣

مرسومات خرسطوم الثلاثة التي أصدرها محمد سعيد باشا

المرسوم الأول

موجه إلى المديرين لخدمة مديريات السودان الخمس ، سار وكردفان ،
ناكة ، بربر ودنقله .

الخرطوم في ٢٦ يناير ١٨٥٧ .

ليس منكم من جهل ما ألقى من النعم في سبيل إحياء ما اندرس من
معالم مدنية والعمران ، ويريد كافة صوف لرعية موارد العمر والرفاهية
وقطع شاقة الظلم والاستعباد .

ومع ذلك فإن ما قدمت إلى هذه لأصابع شاهدة بعيني رأسي ما يلاقيه
أهلها من الصلح والصفه وسمعت ذات صوت أنينهم من أحمال الضرائب التي
ثقلت كاهل العني منهم فضلا عن الفقير ، وفداحة الخراج المصروب على
سفاياتهم وأطبائهم وتسخيرهم في كثير من الأعمال التي لاقدرة لهم على القيام
بها والاتجار في أولادهم وبناتهم كالمسلعة في الأسواق ، فكان ذلك مما أحزن
قلبي ولمس ففكرت لأسباب وقد عدت بأنهم أخذوا يهاجرون من أوطانهم إلى
أقاصي البلاد هربا من هذه الكوارث ، المحر المتراكمة بعضها فوق بعض ،
فقد عقدت لية على جمع خراج قدرا يناسب حالة البلاد وأهلها وعلى أن
أبدل جهد المجهود في إصلاح أحوالهم وترتيب أمورهم على ما فيه الصالح لهم
ولذريتهم من بعدم .

وما نزلت عن رر جمعت المشايخ وجميع من جاء لفقائي من أهل البلاد
على اختلاف مراتبهم ومسائلهم أن يؤمروا عليهم أميرا يختارونه من بينهم ممن
يسبشرون بامرته ويتوسمون فيه الخير للبلاد وتحصل على يده السكينة
والخود إلى الطاعة ، وأن يقدرُوا مبلغ الخراج الذي يسهل عليهم القيام به

بلا كفه ولا مشقه . فمخرجو ذلك وضموه في كل سنة حراجا
 فمرد مائت وحمسون قرشا في كل سنة . | ولكن حينئذ سعى نعمتي على منحه
 فكثر قدر ممكرا من الرخاء وعلى الاهتمام بشأه حتى أصمى عظمه . وحتى
 استطاع هو الآخر أن يهتم برعاية شئونه وتحقيق رغبته . ولما كنت أريد
 بالاصافه إلى ذلك أن أعيد الظمانية إلى موب أولئك الذين هاجروا حتى
 يعودوا إلى أوطانهم وهم لا يخشون ظنا ولا عدوانا ولا صراشا باهظة . فقد
 أمرت بالآ تريد صرية كل ساوية على مائتي قرش فقط | وحراج كل فدان
 من أرض الخرائر خمسة وعشرون قرشا . أما أراضي العسوة وعشرون قرشا
 لا غير . فكان لهذا العمل أحسن وقع في قلوب سائر الرعية ومخرجو فرحا
 لا يوصف وأخذوا إلى تسكوت والطاعة وهذا بعضه بعضا وأرسلوا
 يستقدمون من هاجر منهم وترك الأوطان .

ولما وصلت إلى الخرطوم حاملي المشايخ والأعيان | وإذا كان هؤلاء
 الآخرون قد خفوا لمفاتي ذلك لأنهم شعروا بنبهه لو حوذي بينهم بدلائل
 كرمه لا يشعروا بمشقه قل الآن فقط . ولكن لما كنت قد عينتكم مديريين لهذه
 الأقاليم | فإن عبيدكم أن تقبضوا في . وإن لم أقدمكم لما نصبت إلا لتكونوا عوفى
 على استناب الأمن وإصلاح أمور الرعية . فبركة والتعفف والخير . ولا تحبوا
 حراج إلى في الأوقات المناسبة . واعقدوا لمقرير قاعدة ذات جمعية في الثلاثة
 شهور التي لا أربع ولا وقع منها . وقسموا حراج على أقساط متساوية يسهل
 سبكها حياتها في كل سنة | بصورده جمع من الممكن تحصيل الخراج
 في بحر السنة دون أن يتعرض الأهالي لأرهاق مودون ترك متحرات لديهم
 ويتبع أن تتألف هذه الجمعية من ١٢ إلى ٢٤ عسوة . من أعيان المديرية
 حسب رويته مناسبة لمصلحة العامة . ويوصفكم رؤساء هذا المجلس . وأتم الذين
 يقومون بتقسيم الخراج والطر في الوسائل الأكثر صلاحية لزيادة الرخاء

والهدوء بصورة يؤدى إلى سكتات الأحوال فى المدن وفى القرى حسب ما تارة
ويجب أن ترفع إلى "قرارات التى تتحدونها بهذا الشأن واحداً بـ واحد" ثم
أحصى جميع الكشاف والحد والموكدين بحماية الخراج وأخذواهم وقلدوا مكانهم
مشايخ البلاد فهم أولى بذلك .

وعلى الجمعية أن تعنى بحس مانعنى به ، لأموار "ثانية : عبيكم أن تسرحوا
"الكشاف الذين عم "يوم حكام من خوات ، وكذلك أمد لموجودين معهم
ثم عبيكم ألا ترسو بعد الآن ، كما كان الحال سابقاً جداً لتخصيص الخراج ،
فإن القرى وحدها هى التى ترسل شهرياً حراحيها حسب التقسيم بواسطة مشايخ
ولا تستخدموا قوة "الدانون" لا لكل عدل لإجبار المزارعين على الدفع ، ولتشجيع
المشايخ على "القيام بوظائفهم بأمانة وإخلاص ، وحدثت من الحكمة أن يكافأ
المشايخ على خدمتهم وذلك بأن يعفواهم فى مقداره هذه الخدمة برفع خراج
سفينة فى كل خمس وعشرين سفينة [وسعى ذلك ألا تحصى حراحيها إلا عن
٢٤ سفينة من خمس وعشرين . بينما تبقى السفينة الخامسة والعشرين من سواقي
المشايخ دون خراج ، وبالمثل فيما يتعلق بالأراضي ، فتعفى من الخراج أربعة
أفدنة من كل مائة فدان تخص المشايخ] .

هذا وحيث أن لأولئك المشايخ والأعيان سيطرة على عبيد كل طارق
وقاصد ، فأنفقوا على كل منهم خراج أربعة أفدنة فى كل مائة فدان [وبهذا
كان المشايخ — وهم أصحاب هذه المزارع يقدمون ماوى وأما كل نسيج
و مسافرين ، ولما كانوا مشهورين بصيافتهم ، فقد وجدت من العدل أن يعر
كرمى بخيت بسمين نفقات هذه الصيافة ، وعلى ذلك فقد تركت لتقديركم بحث
وتعيين ما يمكن أن يسمح لهؤلاء المشايخ ، وما ترونه أنتم من مساوئ عادلا وذلك
حسب مركز كل قرية] .

[وعبيكم أن تقوموا بقياس الأراضي بإحصاء "السواقي" واسطة لمشايخ الذين

يحب عليهم أن يقدموا بيان ذلك إلى المديرية . وأما إذا أرسنتم رجالاً من طرفكم لهذا الغرض . وحدثت أخطاء فسيكونون المسؤولين وخدمهم عن هذه الأخطاء . والخراج الذي سوف يجري تحديده على الأراضي بعد قياسها وعلى السواقي بحيث أن يدفعه زارع الأرض وحاصد علائها ، وذلك حتى لا يستطيع أحد أن يقول أن المثلزم يدفع الخراج قد تمكن من الهرب . والخراج الذي يجري تحديده وتعيينه على النحو الآنف الذكر ، يبدأ العمل به منذ هذه السنة المحررة سنة ١٢٧٢ . ويحسب الخراج الذي حصل من ابتداء هذا العام من خراج هذه السنة ، وتمشياً مع هذه القاعدة يؤخذ هذا الخراج عن الأراضي التي تروى بماء الفيضان أو ماء الأمطار أو السواقي . ولكن إذا - لا قدر الله - انخفض النيل أو احتس المطر ، فالخراج لا يستحق ولا يجبي .

[وكل ما يحتاج إليه الحكومة من مأكولات وأشياء أخرى . أو جمال أو رجال للخدمة فعليها أن تدفع ثمن وأجر ورواتب ذلك كله بزيادة ٢٪ عما يدفعه السكان فيما بينهم وحتى إذا ارتفعت أثمان الأشياء فعلى الحكومة أن تدفع دائماً بزيادة ٢٪ على الزعم من زيادة الأسعار . وحقاً من ألا يعلن المشايخ عن الأثمان الحقيقية للأشياء وعن القيمة الحقيقية للبدل العاملة إظهاراً منهم لاهتمامهم بصالح الحكومة . عليكم تقاضى هذا المحذور بالألا تأخذوا شيئاً إلا بموافقة أصحابه . وفيه حرج . وذلك حتى يمكن فصل هذه الوسيلة أن يزداد ربحه البلاد . حتى أنه عندما يرى أولئك الذين هم في الخارج الأثمان التي تدفعها الحكومة . يدفعون هم الآخرون أثماناً طيبة مما من شأنه أن يزيد ثروة البلاد . ويجب أن لا تسحره الرجال أو الخيل في الأعمال ويجب أن تشجعوا السكان على زراعة القمح والبلح والقطن والسمسم وغيره وأن تدلوا كل جهد حتى يمكن كس الأقطان . ، صابون البلح . حتى يسهل تصديرها . وتفيد البلاد من أثمانها وقيمتها . ومن واجباتكم أيضاً أن

تسجعوا الالهة على منحراج لريت من السمسم لان في ذلك مصلحة لهم .
وحيت يوحى في هذه البلاد الاخشاب الصالحة لمعاثر ومد السمس
وخرق (لوفود) وغيره شيئا كثيرا وشيوا منه من الالهة كل ما تيسر
وسير و به الى القاهرة ثم القدو ثم ش معجلا

وسوف يكون من السهل ايزال هذه الاخشاب الى مصر على شكل
أرماث وقت هيصن اليبس . وعليكم أن تمهوا الالهة ذلك وأن تسجعوهم
على هذا العمل . لأن أكثرهم لا يحدون عملا كائنا . وسيكون هذا العمل
مصدر ربح جديد .

١ . بما يوطد الرجا في لدها . ساء الممارل في امدن . ولكن عليكم أن
تتبهو حتى لا تبني الممارل في الطرق من غير نظام . بارره أو محتفية كما هو
الحال اليوم بل من الواجب أن تكون النيات الحديدية في صف واحد
وهذا من غير أن تضطروا لهدم الممارل الموجودة . فالبنيات الجديدة فقط
هى التى يجب أن تشيد وفقا لهذه القاعدة الجديدة ويجب أن يكون لكل منزل
حديقة ذات انساع كاف لاستخدام مياه ساقية أو شادوف أو ما هو أقل
من ذلك إذا لزم الأمر . حتى تكون الأمور بهذه الواسطة منظمه تنظيما
حسنا . والهواء أنى وأحسن . ويجب ألا تخصصوا ضريبة عن الاراضى التى
تعطونها لهذا الغرض

٢ . وتسجعوا الالهة كذلك على رراعه الاشجار في الطرق وعلى طول
شامل اليبس . ردا أن هذه المردوعات تفيدهم أولا . رباحا . وثانيا بالاثار
التيب لذي تحمله بامتدها على طول الطرق وشواطي .

ثم موهوم الصبايع والحنون وإشياء المدي المشاة والمساكن المشيدة
وغرس الاشجار بالشوارع والطرق وإذا أعطينتم أحدا ارضا للفلاحة من
الأطيان المتروكة فاجبروا بذلك المديرية التى اتم في دائرة اختصاصها وإذا

عدد من هذه الحروف في هذه الحروف ، فانه لو كانت هذه الحروف وحدها ، لكانت
تخص على هذه الحروف خمس عشر سنة ، و مع هذه الحروف في جميع الحروف
لغاية سنة إحدى وستين و مائة و ثمان و ثمانين ، و قد علم ان هذه الحروف قد
أرسلت في هذه الحروف ، و قد علم ان هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف ، و قد علم
شر الجواب .

أما ما عرفت و قد علم ان هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف ، و قد علم ان هذه
الحروف قد أرسلت في هذه الحروف ، و قد علم ان هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف ،
فيها و المذكور ، و قد علم ان هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف ، و قد علم ان هذه
لا يمكن ان تكون هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف ، و قد علم ان هذه الحروف
فيها قد أرسلت في هذه الحروف ، و قد علم ان هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف ،
محس أن ينظر في هذه الحروف ، و قد علم ان هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف .

أما فيما يخص مسائل المنفعة ، و قد علم ان هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف ،
بمقتضى هذه الأحكام ، و قد علم ان هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف ، و قد علم
مدى ما قد علم من هذه الحروف ، و قد علم ان هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف ،
لأنه قد علم ان هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف ، و قد علم ان هذه الحروف
قد أرسلت في هذه الحروف ، و قد علم ان هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف .

أو الشيخ الأعلى .

أما ما عرفت و قد علم ان هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف ، و قد علم ان هذه
الحروف قد أرسلت في هذه الحروف ، و قد علم ان هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف ،
بمقتضى هذه الأحكام ، و قد علم ان هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف ، و قد علم
مدى ما قد علم من هذه الحروف ، و قد علم ان هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف ،
لأنه قد علم ان هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف ، و قد علم ان هذه الحروف
قد أرسلت في هذه الحروف ، و قد علم ان هذه الحروف قد أرسلت في هذه الحروف .

في قريته ، وأن يعصى ندخل المشايخ والأعيان قدراً من الأراضي كقبة
لعيشه وذلك حسب مركز كل فرد . أما إذا كان هذا الأمر الذي ترك قريته
يملك أرضاً ، وحدث بسبب نعيه أن استولى غيره عليها منذ مدة تزيد على
الخمس عشرة عاماً تماماً فإنه يجب رد أرضه إليه ويعطى لمن أخذت منه الأرض
أرضاً أخرى . ونحبر المديرية بذلك . وفي الحالة التي لا توجد فيها أرض حرة
بتاتاً في القرية ، يكون التصرف معه كما هو سير في حالة من عاد إلى قريته
بعد أن هجرها وكان لا يملك فيها أرضاً ، وإذا رغب أولئك المعتادون الذين
لم يكونوا يملكون أرضاً في قرايم أو أولئك الذين لا توجد أرض حرة
لإعطائهم إياها ، أن يحصلوا في نظير دفع الضريبة على أرض متروكة لأصحاب
ها ، ولا تخاور أية قرية . وإن يدور فيها قرية جديدة الإقامة بها والعيش فيها
من الميسور إعطاؤهم هذه الأرض من غير أية صعوبة .

ولما كانت الضريبة المفروضة على البدو قد حددت فإنه سوف تصدر
إليكم — حسب إرادتي — الأوامر اللازمة لتوزيعها على القبائل وتحديد
ما يعطى للمشايخ منها نظير قيامهم بأعباء وصائفهم ونظير نفقات صيافهم
ومع ذلك لما كانت ضريبة القبيلة موزعة بين الأفراد بمعرفة شيوخهم . وهذا
التوزيع غير معروف لدى المديرية ، فإنه نتيجة لذلك ، إذا لم يجد أحد هؤلاء
البدو الراحة التي يستلزمها في قبيلته ، وأراد الذهاب إلى قبيلة أخرى للعيش فيها
ولما كان حراً في التصرف بشخصه . وكان إرادته على المكوث في قبيلته
مزيد من ألمه — الأمر الذي لا يتفق مع رغباتي — مات من الجوع
عليكم ألا تسمعوا هذا الشخص من "عيش في القبيلة التي يحارها" . ويمكن يجب أن
تنتقص الضريبة التي كان يدفعها في قبيلته بما يجب أن تدفعه هذه القبيلة وتضاف
إلى ضريبة القبيلة التي أخذها مقرانه .

[وإذا رجع أحد البدو أرضاً في قرية ، وسرت عليه الضريبة المقررة فمن

الواحد ألا يكلف هذا الدود دفع صربتيين ، جدهما يدفع في قبيلته
والأخرى عن أرضه ، إذ أن هذا مخالف للعدالة ، وقد ورت أنه في كافة
الحالات التي يزرع فيها بدوى أرضاً في قرية ما ، يجب إعطاء هذا البدوى من
صربية القسلة التي يعمها مناج القنن ، ولا يدفع له صربية ، حدة هي
صربية الأرض التي يزرعها ، وقد أمرت بهذا حتى أشجع البدو على الإقبال
على الزراعة وممارستها ، وعلى السكنى في المدن

| وفي الأمر الذي أصدره إليكم في موضوع صرانب البدو ، سوف
أعطيكم أيضاً الأوامر اللازمة لإرشادكم في مسألة بعض الآهالي من
الرعاة الرحل .

| أما فيما يخص ما حملتني نمرص عنها الصربية (أمول أنه) لما كان
سكانها يعيشون في حالة صحبة وكان من ضرورتهم في طريق الإنسانية
حتى يعمد مبلم إلى العانة في الخيل ، وإلى القيام بالشورات ، فقد قررت
أن أعطيهم من ثمن الصربية ١٠ أدعهم يدفعون إلا ثلث الواحد فقط
ويجب أن تمحوهم أنهم ليسوا بعيدين عن تحرير طيناه

| وبعد هذا هؤلاء أن يرفعوا بعض الأراضي على منحدرات الجبال
من واحكم أن تشجعهم وأن مدحوا في أدهامهم فرائد الحياة في المدن وأن
نحسبهم على الإكثار من زراعتهم وأن ننشأوا جهدهم في إقاعهم لحلومهم
إليكم أو نحو الله جيداً أنهم إذا أقلوا بمن ، فقه بهم على الزراعة ، فإنني سوف
أعطيهم من الصربية التي أنقصتها اليوم ، فلا يدفعون عندئذ سوى صربية
على الأرض التي يزرعونها ، وهذه أيضاً سوف تكون أقل من ثمن التي
يزدونها عن حياضهم ، وإنكم إنما تعلمونهم على هذه الصورة تنويع راحتهم
ومنهم . واحتداهم إلى طريق الحضارة والمدنية ، وحتى إذا حدث في
اجتماعكم التي تعقدونها لشرح ما تقدمه ولاستألفتهم ، أن طيناهم

إنما هذه التسمية على ما يريها من عدمه من مستغنى عن التردد
وإن يرد في بعض النسخ أن هذا هو المعنى (فليس كذلك) فليس
ذلك. وإنما هو من جهة المصداق على ما يريه من جهة أخرى من جهة
هو أن حب حبة في قلب في غيرة من. وإن هذه هي من "الغلات
التي يتعرون لها.

| هذه هي التي تسمى بها مع سكان جبال الذين يعيشون في حارة
همجية، تأخيرات في الموحدة. وإنما هي حقيقة من الجبال
التي هي في قلب القصور من بلادكم. وأما هذا يخص الذين في حارة
مشايخ. وإنما هي من مشايخ الذين في حارة. فليس كذلك. فليس
معهم. وإنما هي من مع مشايخهم من بلادكم. وإنما هي من بلادكم. وإنما هي من بلادكم.
ليسوا له من ذلك. وإنما هي من بلادكم. وإنما هي من بلادكم. وإنما هي من بلادكم.
الحالية. وإنما هي من بلادكم. وإنما هي من بلادكم. وإنما هي من بلادكم.
وذلكم أيضاً من جمعوا المشايخ والأعيان ونهروا عليهم أمري (هذا)
وتفهمه ثم ما فرحت القيام به لمصالحهم. مدفوعاً إلى ذلك نحن نسعى.

| وبعد ما حدث إلى. ثم إلى شدة حيت المشايخ والمكة في حسب
رغبات أهلها وروى حسب. ثم يخصص مشايخ بعض القرى. وعينكم أن
ترتقوا الزمور بهذا الشكل في مديرية دنقة. وإنما هي أيضاً فيما يتعلق. قائم
ببر. والخامس وهي التي تسمى هذه البريات. وعينكم أن تسمى
المشايخ والمكة في. ثم أن الذين حارهم الأهل والأعيان. ثم تزودونهم
بصانعة. ثم شادانكم الحكمة حتى يذكركم في بلادكم. فليس كذلك.
وحتى يخصص. فليس كذلك. فليس كذلك. فليس كذلك.

| كما أن المشايخ. ثم عداير من ليس من ما غير هذا استحق أن يكون
الصالح من بلادكم. ثم عداير من بلادكم. فليس كذلك. فليس كذلك.

المحرمة وقتاً طويلاً في الحين ، لأنه مع كون المحرم منه رياءً لعقاب أحد
الأشخاص على عمل سيئ ، فأنه ومن المنتظر أن يمنع من ارتكابه من سائر
يجمع محرم من اقتراف شيء آخر في المستقبل ، وفي نفس الوقت تكون هذه
"عقوبة مثلاً" دافع لأحد من غير أن يكون له تصديق هذه العقوبة ، فإنه
طال ذلك السجاء ثم من بعد ذلك يشعرون أن عدل ورحمة لا يسمح أن
يشعروا في السجن أكثر من خوف نصرة ، ورعاية أن تكون شدة في معاملة
| وفي الحالات التي تحدث فيها من رعب من "سكالك" "السوء" ، أو من
بعضهم بعضاً ، فعليك أن تدقوا الباب من غير أن يكون
وإذا دعواكم شخصاً أو عبداً من رعايتكم ، فكن حذراً ، وكن دائماً
هذه غير لائق تمام السجاء ، وأنه عمله هذه السجاء السجاء على حسنة
بالقوة ، فعليك أن تعدوا حالة كمه حالة عصبية ، ومن حذرون ، بقوة
توالتهم لك ، وفيما أحدثته من إصباح أهالي هذه البلاد ، سواء سجنهم
الصراف أو ما جاء من سجنه ، أنه يمنع الأعمال العصبية والظلم ، فمن أوضح
إذا أنه لا ضير ، واهتمام حثوث في هذه البلاد إذا أن الأهالي سوف يكونون
مرغمين بحكمه الحذر ، واهتمامه على أملاكهم ، بل أن تدفع المدافع من
أنفسهم صد أي معتد عليهم يريد منهم حبه ، وذلك حتى لا يروا الدمار يحل
بهم ، ومع ذلك فقد تمت عندنا من الملاحظات في بعض جهات خيرة
حذركم إذن حتى تدفعوا أن من تعدته نفسه فحجوز عليكم ، وإلا كان من
الضروري أن تعاونوا لحديث في هذا ، وفعده اسكن حتى لا يزال السوء
بأحدى الجماعات الموجودة تحت إشرافكم .

| ولما كانت المدافع الموجهة في أسود من المدافع كالماء التي لا يمكن
حرها على الخيل أو الرمال ، وما كان لها نصيب عند ذلك ، فإن
المدافع لانه لا يزال إصطاح بالأسود من مكان واحد ، وفي تلك

المدافع الموجودة في السودان لا تتوفر فيها هذه الشروط أمرت أن يحطم البعض وأن يجمع الباقي .

| وقد تركت في الجزيرة (سنار) ما هو ضروري من المدافع وهي مدافع حديدية . والباقي يوجد في كورسكو . وقد أمرت أن تنقل هذه الأخيرة إلى الخرطوم . وعندما يتم جمع كافة هذه المدافع ، فإنه سيرسل إلى كل حزم من اجزاء البلاد ما هو ضروري لها .

| وكذلك فإنه في المرتبة الأولى من الأهمية وهذه هي رعتي الشديدة ، أن تصلني في كل وقت أخبار منكم عن أحوال البلاد وعمما يحدث فيها . ولذلك فمن الواجب إذا أن تنظموا خدمة البريد للجزيرة (سنار) ، وكردفان وتاكة على أن يخرج البريد من (الجزيرة) إلى أبي حمد ، وعلى بعد كل عشرة ساعات تقريباً تقطع على ظهر الهمجن ، يجب أن تؤسسوا محطات يوحد بها هجاء تنقل الرسائل ، وأن تعدوا فيها أما كن لإقامة هؤلاء . باستمرار ، وأن تعنوا بالوسائل التي تسكفل لهم ولهجنهم الغذاء . فقيمون ثلاث محطات بين أبو حمد وكورسكو : الأولى عند أبي حمد ، والثانية عندمرات . والثالثة عند كورسكو . وذلك لتسهيل وصول الرسائل ، وترتبون عشرة من الهجانة لكل مديرية .

| وأما إذا اعتدى عليكم أحد وهاجمكم ، وكانت قوات أعدائكم كبيرة ، وأصبحتم في حاجة إلى نجدات من القاهرة ، فعليكم أن تحذروني بذلك سرياً وفي الوقت ذاته أرسل إليكم ما ينشر الفزع في قلوبهم ، ويفضي عليهم ويهزقهم وسوف أحصر بنفسي حتى أقصص من أولئك الذين يحرقون على إثارة الإضطراب وفعل الشر .

| ولتعلوا جيداً أن الاستعدادات الضرورية تتم دائماً في القاهرة ، وكذلك تلك في الحالات الضرورية التي تستلزم وجودي مع جندي الدين سأفودم إلى السودان . وسوف أقصص اقتصاصاً شديداً من أولئك المعتدين . ويجب

أن تتأكدوا أيها أنه قد عشت أن الأهل قد أصبحوا من حاملكم أو
من حارب المشايخ فسوف لا ينجد أحد منكم من عقابي فتعدوا ذلك جيداً
و سترشدوا بذلك في نصره نكم حيث أن هذه هي أو مرنى وهي التي تعبر
عن رغباتي وإرادتي .]

ميجانين شرويم ح ٤ صفحات ١٢٤ ، ١٢٥ .

Abbate. 29 — 41 Lesseps (Souvenirs d'un Voyage) 512-515

المرسوم الثاني

في الأمر الذي أصدره لكم لترتيب الخراج (الصدمه) والمتعلق بوضع
الترتيبات الأخرى موضع السقي . ذكر أن الصربية قد حددت على هذا
الأساس منذ سنة ١٢٧٢ (ذو الحجة سنة ١٢٧٣) وأن مدفوع الأهل من بداية
العام حتى الوقت الحاضر يجب أن يحسب من صربية هذه السنة ، وأنه نتيجة
لما شعر به نحو شعبي من حفاه لا يسعى لكم أن تتأكدوا الأهل من كثرات
منحقة عليهم حتى هذه السنة (سنة ١٢٧١ .)

ولكن لما كان كل هذا غير مفسر بشكل واضح في المرسوم السابق ،
ولما كان أهلي هذه البلاد أميين ، وبني أحشي أن يعتقدوا أن هذه المتأخرات
لارالت باقية عندهم وانهم مديون بها للحكومة ولذلك وبني أردت من هذا
المرسوم الجديد أن أضمنهم في هذا الصدد تمام حتى يكتمل مرورهم وتتم سعادتهم
وأبين لهم بوضوح إرادتي ورغباتي .

بحري طرح المانع التي دحمت الحرية من سنة ١٢٧٢ حتى هذه
اليوم بعد عمل الحصر وفق ما ذكر في أمري السابق — من حراج العام الحاضر
وذلك بعد التحقق من صحة حسابات التصاريح بكل دقة .

وفيما يتعلق بذلك لابد يظنون من الحكومة حتى سنة ١٢٧١

عصم بقدمهم دفعات من مال . يدعونه مستحق عنهم . ثمع أن عدس
يقضى أن نحن هذه ريدان مكان المناجرات واني لما كنت في عدالت لأأريد
أن نمنع أحدا من شيئا من المستحق به ، أطلب منك أن تقوموا به بص
كافة أو ثلث لربك . ثم أريد أن نمنع (بخدمته) على النحو لمفسد عد
فخص دقيق على هذه المناجرات واني بدعهم من حراج العام الخاضع
المستحق عليهم .

ولقد جاء في مدسوه "سدي" أنه إذا عر أحد "ندو" مبيته ، فإن "صريه"
التي كان يدفع في قبضته نذر إلى حساب "قبضة احديده" التي يختارها ، ورد
زرع أحد "ندو" أرصحة حراج حدود مبيته ولا يدعى أن يدفع سوى ضمة
هذه لأرض منطه ، ويجب أن تحصر "صريه" التي كان يدفعها في قبضته من
حساب هذه القبضة . وقد وجدت من هذه الحالات ، ولزم نقل "صريه"
التي كان يدفعها "ندو" في قبضته لأهلي إلى حساب القبضة الثانية التي انتهى
إليها فإن ذلك سيثير مناقشات ومعارات حول ما صوع قدر الصريه التي كان
الندو يدفعها لقبضته الأولى ، وهذا ينضب تعقيدات وصاوغ ووقت كبير .
لذلك وحي يمكن التخص من هذه "صعوبات" يجب عليكم أن تعدوا
في الوقت الذي يتم فيه تحديد "صريه" امبروصه على كل قبيلة و منطقة رئيس
قائمة بقدر الصريه الخورعه على كل فرد من أفراد هذه القبائل ، على أن
تحتفظوا بهذه "قوائم" في المديرية الخوج إليها عند الحاجة

وكذلك من "ضروري" معرفه حدود كل قرية من "القرى" مع إحصار
المتسابع والتأعين على احير هذه الحدود وكذلك من الواجب إقامة حراس
الدارمين حتى يكونوا مستعدين عن كل جريمة قتل أو سرقة تقع في حدود
قرنتهم ، ويكونوا محبرين على تقديم الساري أو المائل وفي حالة تعذر ذلك
يصححون في المسؤوب من شخصياً . وقد صد الأمر بهذا العرض الاحتفظ على
الأمن في "القرى" . وحي ينبغي لأهله من إلقاء المسؤولية أجمع على الآخر ،

يخلص القتل في هذه الأمور ينقص ، وقد استأجرنا بعض من منتهى
الكشف عن الحقيقة .

وتبين ذلك في حيلكم أن تقوم به ، كما يدرك بعض حيلكم في القارة ، وأن
تفهموا ما يجب فعله مستويين ، منكم على ما ينبغي .

وحتى هذا اليوم كان يوضح "السردفون" في مدينة بدين - أرمينية ، والكشف عن
الشاقة المؤيدة في سجون "السردفون" ، حيث قدما دلائل من ذلك إلى السجون
الواقعة بعداً عن عائلاتهم وتبين فرادهم في حيلكم أن تكسبهم عدوهم
لهذه العقوبة من ارتكاب ، لا شك ، وسواء كان ذلك قد قررت أن يخلص أو تلك
الذين تصدر صدمهم أحياناً ، السجون مؤقلاً إلى سجون نواحيه في مصر
حيث تنفذ فيهم "العقوبة" ، بين إرسال من قصد "عزيمون" تحكواهم عليهم محض
العقوبة إلى السوداوان لتسبب هذه "العقوبة" فيهم .

كانت الحسابات في المصالح ترسل إلى حكومت "السودان" ، ولسان لما
كانت كل مديرية مسفحة اليوم ، وبها يجب إرسال كشوف حسابكم كل
ثلاثة أشهر إلى القاهرة .

وعليكم أن تفهموا كافة محتاج ، وأنفس ببحر ، تات هذا الموضع ، وأن
تفهموا مضمونه حتى يعملوا بموجبه .
وهذه هي إرادتي .

المرسوم الثالث

به حسب الترتيب الذى صار إجراؤه بالسودان رحمة ما على أهلها
جعل على كل فدان ضيق من الكنان بالحزر خمسة وعشرون عرش والذى
الجروف بعشرين عرش . وحيث من الاقتصى تحديد قدر الفدان قاعدة
وربع أى ضول وعرض على مقدار معين هو إن كان ينصر والجهات البحرية
تعدان خمسة فسه ثمانية ثلاثة وثلاثين قصة وثبت قصة مسطح مكسر فى
بعضه كتابة على ثمانية عشر قصة و $\frac{1}{2}$ من القصبة فى مثلها تقريبا ،
واقضت مزارع أنص أن بالسودان يكون مقاس الفدان الواحد اربعمائة
قصة أى ضوله عشرون قصة فى عرض عشرين قصة ، وما ينقص ويزيد
فى المقاس يستخرج قدره فى الحساب . وطول القصبة الواحدة ثلاثة أمتار
وقد صار إعمال لكم قصة بهذا المقاس وصار يحتم على كل واحدة من الطرفين
وما يترجم من الأوصاف نسمح بعمل على قدرها بغير زيادة ولا نقص ويجرى
الحكم عليهم من طرفكم للاعتناء ويكون المقاس والحساب على وجه ما توضح
كما اقتضت إرادتنا .

أمين سامى . تفويض الدين المحل الأول من الجزء الثالث صفحة ٢١٢
أمر على لمديرية لنا كذا فى غاية حمادى الأولى سنة ١٢٧٣ . والترجمة الفرنسية
فى كتب أباته (Abbate) صفحة ٢٥ .

المرسوم الرابع

بناء على رغباتي المتعمقة بفرز العساكر وترتيب ما يمكن إرساله منهم إلى كل جزء من أجزاء السودان عليكم أن تنسقوا مع فرماندان جند الخرطوم لفرز العساكر الذين يجب أن يبقى منهم الآلى فى سار و آخر فى تاكمه وتسموئهما الآلى الأول والآلى الثانى .

وليس هذان الآلايان بحاجة إلى عساطر من رتبة امير الآلى ، إذ يتولى البكباشيون قيادة الحند والإشراف على الأعمال الضرورية . ومعنى ذلك أن كل أورطة تنصح تحت مسئولية قائدها .

وعند الفرز عليكم أن تشكّلوا من أوائك الذين ينصح أنهم غير صالحين للخدمة فى الآلايات . وهذا عدا الضعفاء أو المسنين جدا ، أربعة بلوكات على أن يكون لها أربعة أوتاشية ، وذلك للخدمة فى لمديريات الأربع . فيكون لكل من هذه المديريات بلوك واحد بهوم بحماسة الخزانة وغير ذلك من الأعمال .

وقد أرسلت أوامرى بهذا الشأن إلى مدير خرطوم ، وأرسل إليكم هذا الأمر الآن حتى تعتمدوا بموجبه ، فمجرد انتهاء الأمر تقومون بإرسال هذه اللوكات إلى المديريات حتى يتم قيدها هناك تبعاً للأمر الذى أصدرتها .

[كتاب أباته (Abbate) صفحة ٤٦]

إفاده "السواني" و"شده" حذاف

من حساب لغتي إلى حكمه في السودان (من حمدى بش)

في ٦ رجب ١٢٨١ (٥ ديسمبر ١٨٦٤)

أن أحمد أتى من السودان بحضرة (مدققة) وقد قدم إلى ديوان
معاونتي عريضة بطويه بدمه لمكانه مساعدته أنه في سنة ٧٠ قد أذشأ ساقية بالغابة
والملول الواقعة خارج ردمه مديريه (دقه) وأصبح فعلا قسما من تلك التول
وغرس فيها نخيل وأشجار من دمهم و"صطو" وأنه يريد إنشاء حديقة وسين
سها وبه قد فرص من أمه في تلك الساقية كما فرص مبلغ ثمانون
مشت ونصف "مشت" من النخيل في طرحه فخر وذلك في إحصاء
بدي حسن في سنة ٧١ وبما أنه لم يسق فرص أموال اميرية على بعض الحدائق
الموجودة في المديرية فبدأ وأن السواني التي فرص عليها الأموال الميرية واقعة
على البحر فيه يتمس رفع شأن من الساقية والسحب المذكورة فعليكم بإعفائه
من الأموال المتروكة على الأشجار التي غرسها والتي حفرها المذكور
هناك وأنه من السبهي في حاله لعدم احتياق الموجودة بالأراضي السودانية
من الأموال سبب غيب حشد كل شخص في غرس تلك الأشجار وسيكون
تحت سبهي إرثه الحدائق يوما بيوم في إنشاء وسرايا الأقاليم السودانية
وإن كان من صلاحها ومديهم وهذه ردة أفكر في ذلك ، وإن بموجب
أمرى هذا أنضمت تحت عدم فرص أموال اميرية على الأراضي المزرعة بها
أشجار ولا على الأشجار المعرضة أو التي ستعرض من الآن فصاعدا مش
أشجار نيمون و"الرفال" والين وأشجار الكه الأخرى في السودان .

حاشية . بموجب أمرى هذا يجب أن لا تعرض أموالا اميرية على
الأشجار المزرعة بحمة السودان والتي ستعرض من بعد الآن من الأشجار

لشجرة ولا على شئ من شئ ترع فيها من الأشجار. وإن فقس لأص
لشجرة فبنت الأشجار وحدها. وإن حجب تلك من أعقابها
تصرفون فيها كيما شاؤوا.

عابدين . المعية . دفتر ٥٢٩ رقم ٤ صفحة ١٩٧]

10

عمران مصوع و سوا کی

إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ فِي حُكْمِهِ أَكْبَرُ مِنْ قَسْوَتِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ

في ٢٨ صفر ١٢٨٣ (١٣ يولية ١٨٦٦)

نقد وصفت البنا أحرا مدكر تكلم المخصوصه لمؤرخه في ٢٣ دي الحجة
سنة ٨٢ التي صدمتموها آراءكم ووجهات نظركم بما يختص بأحوال نفري مصوع
وسو كس بحكمه من مهابت فسردها حرفا وحقا بما قررناه رأيكم وطريقتكم
حق فسردها و مستحسدها و سرور منها أما سرور بن أمر صر هذين الشعرين
بني حكمه منها مهابت قد سبق ربه في أمره الصواب بل يكمل بها يتعلق بحق وراثته
حكمكم في منصرفي غريبه ببح صفر سنة ٨٣ و ربي من بعده ثمرة من أيمان
و قد أن سو كس هي صر عرومه الكافي في سيرة و مذهب البحار ثم فسر
ثم مذهبكم فيه ولسعي ربه ثم راجعه و مذهبكم في سيرة و مذهبكم فيه ثم راجعه
من مذهبكم في سيرة و مذهبكم فيه ثم راجعه من مذهبكم في سيرة و مذهبكم فيه
أصحابكم في سيرة و مذهبكم فيه ثم راجعه من مذهبكم في سيرة و مذهبكم فيه
فيسر من نواف و الله بعد أن عرفت المذكرة مذكرة في سيرة و مذهبكم فيه
في الإمكان لأمره بمسيرة بعض في هذا مسيرة مع مدالان ولسكن ما لحية
و ربه لسكن الحديدية في سيرة و مذهبكم فيه ثم راجعه من مذهبكم في سيرة و مذهبكم فيه
بعضات ضامة سيما و أخاله نقدني بوجه حقيق من هذه لمشروعات العظيمة

التي تنظف هذه السفحات إلى مسافة مائة ريثماً تنحصر المياه من بعض الصيف
الذي تعانیه في الوقت الحاضر كما أن هنالك مع الأسف الشديد موانع أخرى
تحول دون ذلك كالمال المخصص سوباً من المائية لسفحات السودان وما إليه
من الموانع والسكن ما لا يدرك كله لا يترك حله فإد كان الطرف المالي لا يسمح
لنا بإنشاء السكك الحديدية الآن فإننا نعلم أكيداً أنه لا يرصمكم أن نخبر عن
ذلك شيئاً من غير أن نعمل على تحقيق بعض المشاريع السهلة المال القليلة
السفحات التي من شأنها أن تسهل سبل التجارة ونخبرات والمواصلات وقد
ما أصلحنا الطريق الموصول من يربط إلى سواكن من سواكن إلى الناقة في
الوقت الحاضر ومهدته على قدر لإمكان وسيرنا فيه عربات لنقل البضائع
كعربات (العريق) عربات جميع أجزاءها من الخشب وعربات الثيران كالتى
يستعملها أهالى الأناضول وأنشأنا بعض المائى اللارمة كالتخانات وما إليها في
المخطات السككينة على الطريق وحفرنا الآبار الضرورية في الأماكن التي يجب
أن يتوفر الماء فيها للمسافرين كان لذلك أثره في توسيع دائرة التجارة . وحيث
أن تحقيق هذه المشاريع هناك ليس من "صعوبة" يمكن سبها وسدر سواكن
بطبيعة موقعه صالح للعمارة وحيث أن الحدادين والحجارين والسائين وما أشبه
موحه دون بكثرة بين المساكن فيه من الممكن استخدامهم في بناء الأكواح
الكابيه على أن يسكنوا على الأقل أساساتها ومقدراً من حدرانها من الحجارة
ونقية من الطوب الخشبي لأولى زوايا الأهل سلا من العتس لمعصرة بالحصص
التي سمعنا أنهم يفهمون فيها . وساد إلى جانب ذلك يبدى هؤلاء العمال مسجدة
صغير ومدرسة صغيرة ومسكن (مسكن) مسكن وحيث تنحصر حالة "سدر"
ويزداد عمره نه فخطب أن تدلوا جهد لتحقيق هذه الفكرة . ولما كان توصف
الماء لدى بعد مسافة ساعة عن سواكن هو من الأهمية بمكان فسنحلب من
أورب حصيصاً آلة ميكانيكية لصنع المواشير الفخارية و"طوب" اللازم لهذه

العملية وسنرسم إليكم مافي وصفت لتسبون بحسبكم نصيب هذا المشرع فاعملوا
بتحقيقه وإتمامه في أقرب وقت .

[عشرين مئة ٥٥٨ تركي م ٢٠ صفحة ٥٩]

٤٦

توجيهات لتنظيم مصوع وزيادة العمار بها
الجناب العالي إلى محافظ مصوع .

في ٢٣ شوال ١٢٨٣ (٢٨ فبراير ١٨٦٧)

إن اقتضت الحاجة لما عهدت من زيادة في المال والنفقة واستجدت في هذه
الأمورية المهمة الثانية لما كان على أمر من مهندلا الله في مسعركم لتحقيق
مقصد الخيرية في ما يتعلق بالإصلاحات والتعديلات الجديدة التي سبق
وكرمت الحكومة المصرية في هذا الموضع تمام التكاتف في طريق سبلت بعض
الدول العظمى وركابها وليس نحن في حوزة حكومة حبيب . فعمدنا
على جعل هذا الموضع سبباً في تحسين الأحوال وتوطيد الأمن
وتخدمون الأهالي .

إن المواطنين الذين يكفون بإدارة الشئون على ما هي عليه ولا يكفون
أنفسهم القيام بالإصلاحات ويحدثون مرفق الخيرية التي تعود على أسماء
حسنهم بالنفع ويختصون بهمة على هذا النحو يحسن الناس أحوالهم ويتولون
في حكم الدين لما أتوا إلى هذه الدنيا كما هو مسم به لدى أولى الألبان .

وبالعكس فإن الذين يتولون نصريف الأمور العادية بتدبير والعدل
ويعملون في نفس الوقت للإصلاحات والتعديلات التي تعود على التجارة
والثروة والعمران بمرائد حمه . فيقولون إلى ذلك النافع عليهم يخلدون
أسماءهم في صحيفة هذا العام .

ولما كانت مقاصدنا الخيرية لا تخرج عن حد ما ذكر في ما كنير اماحكم
وسننهم همتمكم في أوامرن التي تصدره بكم بعد حين و آخر لاتباع هذا
لندا وإن كان كما كبرى الأمن في أنكم لن تساهوا بمقدرة في تحقيق
مقاصدنا فينا رأيا و حوب إحتضركم بالتابع ما يلي .

١ - أن الموقع الذي أنتم فيه هو ميسر تحري هم وسداد أهميته على
مر الأيام فيزداد بالطبع عدد الأهالي وتكثر فيه المساكن وبتد أن أهم واحات
الحكومة أن تعمل على عدم مضايقة الأهالي في أمورهم لمعيشية فقول
ما يجب الشروع فيه هو توفير الماء العذب الذي هو العنصر الرئيس في حياة
الإنسان وإيجاد الطريقة المؤدية لصرفه وتوزيعه بسهولة . ثم تمهيد السبل
لورود المواد الغذائية كالقمح وحبوب الأخرى والسمن ولحم وما إليه
وتسهيل بيعها وشرائها . ولما كان وجود هذه المواد الضرورية في داخل البلدة
وأطرافها أدعى لتفاندة يجب تشويق الأهالي وترغيبهم في الزراعة وغرس
الأشجار وتربية المواشي وبدلا من بقاء عساكر الأورطة الموحودة عندكم
بلا عمل طيبة يومهم دعوهم يعملون في غرس الأشجار و زرع الخضار
وما إليها في أطراف الجهة التي يقيمون فيها أو مكان آخر قريب ، تصلح
تربيته للزراعة فتكون مررتهم هذه أموادها يعمل الأهالي على منواله .

وقد أرسنا لكم في هذه المرة تفاوى بعض الخضر وفي المرة التالية
سنبعث لكم بعض الأشجار وعتوا بزرعها وغرسها كل الاعتناء .

٢ كلما اتسعت تحارة البلدة كثرت فيها المساكن فإذا ما جعل لهذه المساكن
وصع حسن وأنشئت في البلدة دار حمية للمحافظة وأخرى للحمرك وبنى على
شاطئ البحر بخواب النكمر ك رصيف لشحن السفن وتفرغها تسهيلات لتجارة
وأشياء فيها أيضا مدرسة ومستشفى كان لندك أثره البالغ في "صحة العمومية
والتربية وتسهيل التجارة وفي تطور المدن وتخبوا المواقع التي مستقام

وهو المسمى أم مستنق فيجب أن يثبت في مكان مناسب يعود عن
البلدة قليلا .

ولما كان من الممكن أن نخدع عدكم سائر مكر من المواد ولهممت هذه
الماتى كما أن بين مساكن الأورطة المواد حودة بمصوب الكبير من صناعات
والعمال فصعوا تصميم الماتى المذكورة ورسموه رسمه اشروا في تدبير
المواد ولهممت الارضه وإذا كان ثمة حاجة لإرسال بعض المواد من هنا
اعرضوا علينا حاجتكم منها حتى نوافيكم بها .

ومتى تم بناء الساحة (مصر) التي خصصت لركوب سدور عليها إلى
سك الحمة عن طريق رأس لرجا لصاح حيث يرى بنفسه ما وصلت إليه
الحالة فإذا رأيتموه قد وفقتم إلى تحقيق هذه المشروعات خيرية سررنا مكم
أيما سرور واستحققتكم جميع أنواع المكافأة .

فوصلوا العمل بالنهار واسمعوا بكل ما أوتيتهم من جهد لتحقيق ذلك
وحيث أننا نرغب في إنشاء قصر صغير نخصصه لإقامة هك ونحبوا أيضا
لموضع الذى سيشاء القصر عيه وبعثوا إلينا تصميمه وإذا كنتم
في حاجة لمهندس يتسع تصميم هذه الماتى انثونا حتى نرسل إليكم أحد
المهندسين .

[عابدين . لمعية . دفتر ٥٥٨ (تركى) رقم ٣ صفحة ٣ قس ثانيا]

٤٧

زراعة القطن في بربر

أمر كريم إلى مدير بربر

في غرة محرم ١٢٨٨ (٢٣ مارس ١٨٧١)

أمر كريم مطوقه صار مظهونا عرضتكم الواردة اطرفنا رقم ٢٦ ذى

القعدة سنة ٨٧ نمر ١٥ حواما لأمرنا الصادر لكم بحرى الطرق والوسايط
المؤدية إدارية جهة طرفكم وثروة أهاليها بسطة أيهم وتشويقهم على رراعه
صفت "نقص الأرض الموحودة هناك" الاستحصال ذلك على ثمرات التي
تعود "نقص الأرض" وقد علمت أنكم "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض"
وبجته "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض"
المديرية لا تروى سوى "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض"
وحود نزع من جهة بحرى قد علمت أنكم "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض"
المحلات "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض"
الاستحصال على "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض"
النهاية في الزيادة أو منه سطر وأخرى رراعه "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض"
الآخر ما أوصحنه قد وقع حدثه مع "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض"
بذل الجهد والاحياء في تميم هذه العملية الأخيرة "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض"
تعود منها وقد حضر ولما انظرنا وقاسده وأمر "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض"
بعض أشياء بحركم عنها على حسب تعريفة إليكم "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض"
أردت مدة قطر التي صلتوها فيها مرسولة إليكم "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض"
وترغيب الأهالي على رراعتها ومن جهة أتمائها ومصاريفها الذي ذكرتم عن
توزيعها على الأهالي فإنا لا نريد إلا أهالي شيء من "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض"
المحكى عنها بل إنا سنجاء من ذلك ترغيب لهم ونسبوا إليهم وعلى مقتضى
ذلك يرم توزيع هذه التقوى عليهم بحاميا بدون ثمن ولا مصاريف والمثل
الأربعة أشخاص الذي طلبوا إرسلهم من جهة بحرى لأجل تعليم أهالي
طرفكم رراعة القطن بهم "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض"
حده لمعت في ٢٨ من المعه سنة ١٢٨٧ نمر ١٦ بعدم لياقه وعدم أمنيته
صلى الله عليه وسلم "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض" قد علمت أنكم "نقص الأرض"

نعيه بده وبهذه الكيفية وما أتم شارعين فيه من أعمال الوسائط لممكن
 بها سهولة ربي أضيئ المديرية مع تأليف لأهلالي عن الزراعة وتحسين إليهم
 مأمون — يعون الله تعالى للحصول على مذهب مرحوب لدنسان حربية جهتك
 ومن تقدم وتدون أهاليها كما هو منه ما يراى

| عدد من المصنف ١٠٩٣٨ (أوامر عرس ١ رقم ٨ صفحة ٢٢

٤٨

سان الأراضي الخمسة تصحفة لدراسة الثلاثة بالسودان

والجهاث التابعة لسواحل البحر الأحمر

في ربيع الثاني ١٢٨٨ (يونيه — يوليه ١٨٧١)

١. مروج : عند تحفة مصوغ من حيث الطول إلى مسافة بعيدة على
 أن طوله حذر من المكان المسمى (رله) إلى مواطن قبيلة الحباب التي
 تحده من الجهة الشمالية سبع ٢١٠ ميلاً وعرضها في هذه المرب يمتد في بعض
 الأماكن إلى ما يقرب من نصف درجه وفي مواطن قبيلة الحباب يمتد إلى
 درجه و حدة ومباحة ذلك يبلغ ٨٠٠ ميل مربع وتحسب الأقدمة تبلغ
 (١٧٦٢ : ٨١) فدراً ودرجاً فخرج سبعة أحرار هذه المساحة المذكورة من
 حبل والرمل والأراضي التي لا تصح لدراسة على حد روم محافظ
 مسجرات وعيرد بين هاتين ١٠١٣ ميلاً أو ١٦٤٠ ميلان القديس
 من خمسة المذكورة في هذه في البرية وفيه من كتاب قبيلة من الدرة
 موجه إلا أن المروج من لا يفي تقويمه ويتجاوز الدرة من "ناكة
 ، حيث لا حد من حدود في الإقليم من روم الدرة والتمش مسوف
 ما يتجاوز الدرة من الخراج كما أنهم يذكرون أن هذه المساحة في نفس

مصروع وهذا كل نخار الحشمة يتسعون الأقطار الواردة بالسفن إلى ميناء مصروع ويستقرونها لغاية ١٥ ريالاً ثم البدهة أن العربان الذين يحوارهم يرغبون في شراء القطن إذا وجدوه هه من جهة ومن جهة أخرى فإن السفن تحمل القطن من بلاد بعيدة كالهند وأستراليا عن طريق البحر الأحمر إلى أوروبا فيقطط لدى يزيد عن حصة النحر لأحداش بمياء مصروع يمكن شحبه إلى أوراس عن طريق السويس حيث يباع هناك

٢ - سواكنه . ههناك حطب صاخة لرعاية القطن تقع في الاتجاه الغرب والشمالي من عميق وتوكر ونفس سواكن وتمتد لغاية روية والمساحة الصحيحة لتوكر مائتي ألف فدان وعدا عن ذلك ههناك في السواحل المذكورة ما يزيد على ٢٠ ألف فدان من الأراضي التي يمكن ربيها بواسطة السيول وههناك سيول كثيرة غربي سلسلة الجبال القائمة غربي سواكن . ولما كنت في هذه المرة لمهتني في سواكن أخذت أرغب عربان تلك الجهة في الرزعة فقوى لدى الأمن بالنظر لما شاهدته فيهم من الميل والرغبة ولا تساع الأراضي في رزح ما يتجاوز ٢٠ ألف فدان قطعا غربي الجبال المذكورة فقط . وقد تحمس العربون وازدادوا رغبة عند ما نما القطن الذي زرع في بعض جهات الأراضي المذكورة سيما بعد أن حموه وحموه إلى سواكن حيث باعوه حالا . إن الأراضي المذكورة الواقعة غربي سواكن أي غربي سلسلة الجبال الآتية الذكر تمتد طولا وعرضا حتى أتراه مسافة اثني عشر يوما . وفيها مساحات واسعة تروى في أيام الصيف بالأمطار والسيول وههناك أراض واسعة تروى وعرف "سيل المسمى : حور العرب" الذي هو الخد "العربي لعربان سواكن" وقس صقع سين وصنع خريطة هذه الجهات اعتباراً من أتراه إلى شندى اسماعيل بك ناظر الرصدخانة والمهندسخانة ومن معه من المهندسين هذا تمضمتم ما رجوع إلى هذه الخريطة أمكنكم

الوقوف على حالة أراضي تلك الجهة حيث أنهم دوماً ورسماً فيها الأماكن التي صادفوها في طريقهم . إن في هذه الجهة أراضي واسعة ممتدة وإذا كان عربان حمران وقرهناك وشيوديتات وغيرهم من العربان المقيمين فيها يكتفون حتى الآن بزراعة الذرة فانهم بناء على التشويق والتوسيع الواقع سيزرعون نحو ٢٠ ألف فدان قطناً والذين بالقرب من سواكن سيرسبون أقطنهم إلى سواكن والقرييون من أبره سيرسبونهم إلى قوررحب

٣ — مديرية الناكدة : لقد اكتشف داخل حدودها المعلومة سبعة ملايين وكسور من الأراضي (الخالية) منها مسوان وكسور في وادي قاش فقط وهذا الوادي يروي من نهر قاش الذي يجري من شمال الخمسة ويدوم جريانه مدة ثلاثة أشهر بدون انقطاع — وعرض هذا النهر يتراوح بين ١٠٠ ، ١٥٠٠ لعاية ٢٠٠ متر وعمقه متران وهذا عدا عن موسم الأمطار الذي هو عبارة عن فيض رباني وقد أمان منسحر ، ث أن عدد نفوس المديرية المذكورة على أصح تقدير يتجاوز المليون والقط الذي سيررع بالجهات الشمالية من المديرية المذكورة سيرسل محصوله إلى توقر : (توكر) أو إلى سواكن ومحصول المزروع منه في الجهة القبلية يرسل إلى قوررحب حيث يشحن من هناك على السفن التي تقوم — إبان فيضان النيل — بحثارة شلال حلفا في طريقها إلى المحروسة وفي الإمكان تنظيم كتف معص لسكن قبيلة يشعير ، منهم المستطاع زرع ماية ألف فدان من القطن بالناكدة في السنة القادمة ومن أدراك العربان ثمره الزراعة أي أنهم من حووا المحصولات وبيعوها أرادت مع الأيام رغبتهم في الزراعة .

٤ — مأمورية القصارف : أنه بالنظر لعدد مواضع عربان الشكرية وحمران والصاينة والقنات الأخرى الواقعة شرق مدير بني سدر والخرطوم عن مركز هاتين المديريتين من أداة مأمورية هذه الجهة (مأمورية القصارف) بحولة على

حيث السور سوارى على قاشف والماس أعاد هذه المأمورية مصمم إليها أراضى
 ، امسعة طولها وعرضها مسافة ٦٠ ساعه وهى مأهولة بفئات العربان المنتشرة
 فيها ولما كانت الحمال والجمال قليلة فى هذه الجهة فان جميع أراضيها منبته
 وصالحة للزراعة وأراضيها تشقق فى موسم هطول الأمطار فإذا امطرت
 السماء انساب الماء فى الشقوق وتسعفت الأرض بانهاء ورويت على أحسن
 وجه ويبدأ أن أراضيها مسطحة فان السور وبها يتعطل لمدة شهر واحد أو شهرين
 من حره لتسعب الماء وفى هذا الدليل الكافى على صلاحيتها للزراعة وعربان
 هذه المنطقة أنموذج للزراعة بعض المواد والسكر نشأ ثقله نصريها يعتمدون إلى
 رزغ ما يمكنهم بيعه منها فقط فإذا ما أنشئت (مستبة) المكان المسمى صوفية
 القريب من القصارف لكي يصرفوا محصولاتهم وقاموا بها من عطيرة إبان
 الغيضان بطريق النيل وتوحد المراكب اللازمة أمكنهم فى هذه الحالة أن
 يرزغوا مائتى ألف فدان من القطن وحيث أن القطن الذى سيزرع ههنا يروى
 تماماً لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر فإنه لن يفلج جودة عن أحسن أنواع القطن
 المصرى ومنى كفى أمر نصريف المصنوعات عن نحو ما تقدم بيانه ترفت
 الزراعة مع الأيام .

٥ - مديرية سفار : من مساحات الساحة المسماة ولد عباس من أعمال
 هذه المديرية اعتصاراً من حدودها الشمالية حتى حدال هو نجه القانم فى جنوب
 قدم مير ، على تمتد إلى مسافات تزيد على مائة ساعه إلا أنه من غير اوغلى ثا
 هو لا تسير المراكب فاما الجهات التى تعمل فيها لم تك من شرقها وعربها
 ليس فيها أثر للجمال والجمال وأراضيها واسعة حصنة وهى يروى بالأمطار
 مثل أراضي القصارف وبساعه من السور أى أردن إلى أربع ثلاث
 ربالات ولما كان بعض فى هذه الجهة من أمته الأولى كقطن القصارف
 ومير فى هذه المساحة وعربها مأهول ، بعدد العظم من القوم فقد فهم من

أسوة بمحتسولات الجهات الأخرى . وإذا كانت بعض أراضي هذه المديرية
رملية فإن أراضيها الصالحة للمزراعة كثيرة جداً وأن وجود الأبقار بكثرة
في هذه المديرية دليل على خصبة أراضيها .

٨ - مديرية بربر : إن المساحة الممتدة من المكان المسمى حجر العسل إلى
آخر قسم رباطاب الذي نحد حجر العسل من الساحة الشمالية تبلغ مساحتها ٧٠
ساعة تقريباً فيها أكثر من ثلاثة آلاف ساقية هذا غير الخزر الواسعة المستنة
وفي الجهة الشرقية منها سبيل في الجهة التي يلاقى فيها هر عطبرة بالنيل وفي
الزاوية المنحرفة التي أوجدتها تلاقهما هناك بضعة مئات ألاف من الأفدة
الصالحة له راعه وهي تروى بالأمطار وإذا لزم الأمر يمكن حفر ترعة في هذه
الجهة وحيث أنه يوجد أراضي واسعة في المسافة بين قم عطبرة وآخر القسم
الحوبى فمن الممكن أن يزرع في هذه المديرية أيضاً مائة ألف فدان من القطن

٩ - مديرية منفلة : بعد عملية تطهير ترعة ولته يمكن أن يزرع في الخزر
الممتدة على طول النيل بواسطة السواقي الموحودة بهذه المديرية نحو ٦٠ ألف
فدان وعلى قدر العناية بمورد الري تتسع الزراعة .

وهو قد بين - على قدر المستطاع - الجهات الخصبة في السودان وسواحل
البحر الأحمر والمساحات التي يمكن ررعها في الوقت الحاضر وطرق نفق
المحصولات في كل جهة منها . إن شاء الله متى استفاد الأهالي من الزراعة -
في ظل "الحب العائى - ولا شمة في اتساع وازدياد الزراعة سنة فسنة -
| عدين . المعية - محطة ١٥٣ ترجمة الوثيقة التركية |

٤٩

تخفيض الضرائب وتشجيع الزرع

أمر كريم إلى مديرية دنقلة وبربر

في ٢٨ شعبان ١٢٨٩ (٣١ أكتوبر ١٨٧٢)

أمر كريم مستوفيه ور عرض لضر ما اس كما قد قد ١٥ رحت سنة ٨٩ م
وعملت منه انه في هذا العام بوسطة عمل المل والامطار التي برأت والسبيلات
التي صار حثها بحيات المديرية حصن رى حملة من أطيان العتامة ولاطيان
المهجورة وحاصل الاهتمام في زراعتها انما يكون هذه الاطيان لا تزرع سوى
بل في بعض السنين بحسب عو النيل ونزول الامطار وفكر الاهالى به متى
اجروا زراعتها هذا العام تربط عليهم الزمام وتضرب منهم أموالها في السنين
القابلة لرفع مشعولتهم من هذا السنين وترعسهم في الزراعة صرحتم ان
تمويل تلك الاطيان يكون على واقع ما يخص ربه وزراعتها سوى كما انه
لمناسبة ان اطيان العتامة مالية المدان منها سوى ثلاثين عرس ومضور كما
ان محصول المدان لا يبلغ هذا المقدار والزام الساق صدوره من مخرجوه
سعيد باشا مصر حافيه بان مائة المدان من عشرين عرش و"ملاوت" التي
تأنت ومدها كانت بأدونات الحكماء ريون وسم تكاسه الاهالى عن الزرع
بزيادة تشويقهم وعدم ترك شيء من الارض التي تروى الامطار فد جعلت
حرية المدان من ابتداء سنة ٨٩ خمسة وعشرين عرش و"موا" مستحصل
امرنا بما يعتمد احراء الى آخره ذكر نموه والذي اقتضته اريدت هو انه من
حيث المقصود اجرى ما فيه مساعدة الاهالى على تكثير الزرع و"عبيهم
وتشويقهم عما بما يترتب عليه عماريتهم وحب المصلحة لهم وثرواتهم فإندى حريته
في التصريح على ان تمويل الاطيان المذكورة انما يكون بحسب الري

والزراعة سوى هذا في محله وأما الأموال فقولوا لكم استسلمتم نزلها إلى حمسه وعشرين غرش الفدان للمناسبات المار إصاحبها تسكن من حيث علم انه سابق صدور امر المرحوم سعيد باشا برط مال الفدان عشرين غرش فقط وصرورة ان هذا كان بحسبها تراعى وقفها فيه من الصلاحية بالنسبة لحال الاهالى وسميرتهم ثم الالفصى عشار مالىة الفدان عشرين غرش فقط حقيقا لأمر المرحوم وصرف النظر عن الريادات التي بعث بعدها بادونات الحكماء يون حتى لمثل نخص زيادة الرعية والافهم من الاهالى على زراعة ما يروى من تلك الاطيان واتقاعهم تحصيل لانها انما مع هذا يدوم زيادة الاعناء والانتفت منكم ومن احكام التي تحت دارتكم للمحرى سوى عن الاطيان التي تصير ريبا من هذه الاوضاع وحدث لاهلى على زراعتها أول بأول وعدم ترك شئ ماير منها بدون زراعة مع حصر مقاديرها وربط مالىتها سوى بحسبها تحقق من ريب وزراعتهم وصدورنا امرنا هذا لكم ليعلمو به واجرى العمل على مقتضاه

عائدين . المعونة دفتر ١٥٤٦ (أوامر عرى) ترجمه الوثيقة التركية

رقم ٢ صفحة ١٥

٥٠

ثبت ملكية الاراضى ، لأقاليم السود به

من بعد مديرية عموم السودان إلى المجلس الخصوصى

في ٩ ربيع الثانى ١٢٩٠ (٦ يونية ١٨٧٣)

حوت ورد تحريره في ٨ صفر سنة ١٢٩٠ بمصر (الإفادة عن القاعدة
تحريره بمديرية عموم السودان في ٩ ربيع الثانى وكتبه تملكها واضعين اليد
عليه ، التوقيع على سنة ١٢٩٠ وبإمكان مقتضى حجاج أو بمجرد وضع اليد

وإن كان حجاج قد مضى بهم وما هو المقصود على أن ينفذ في النظر إلى عفة وهن
 هو مكعبه عشو أو مال وعلى العبد أن يكتفيه وحرى في ورث
 أطيان من يوقى عن ورثة وخنزري آيسا في أطيان من يس له ورث بدكر
 أنه من الاستدلال أن صارت في ذات حسمه من ورثة حرمه قد
 أفيد منها أن ما ح ٦ ربيع الثاني سنة ١١٢٣ هـ قد خف هذا في
 نميك لأطيان سنة ١١٢٣ هـ وبيع اليد وورثة من ورثة في
 وارث وأخيه لا يكون في حرج ولا ولفي وكان ذلك سنة ١١٢٣ هـ
 السوداء من قبل سنة ١١٢٣ هـ وصارت حرمه مسجدة أو حرمه من حرمه
 طريقة الالعدم سواء كان من أهل الورثة أو حرمه موحد وثيقة بحد
 بختم ملك ذلك الورثة وبعثت يد من حرمه إلى أن ينفذ في ورثة إلى
 ورثته وتلك الورثة من ورثة في الورثة من حرمه وبعثت بعض الأشخاص
 بغيره بصلاح أن من حرمه من حرمه من حرمه وبعثت بعض الأشخاص
 إلى حرمه وبعثت بعض الأشخاص من حرمه وبعثت بعض الأشخاص
 وقطع الأشجار وبعثت بعض الأشخاص من حرمه وبعثت بعض الأشخاص
 اليد وبعثت بعض الأشخاص من حرمه وبعثت بعض الأشخاص
 موحد وثيقة بحد من أحد الحرمه من حرمه وبعثت بعض الأشخاص
 موجودة بها لأطيان وبعثت بعض الأشخاص من حرمه وبعثت بعض الأشخاص
 الحرمه وبعثت بعض الأشخاص من حرمه وبعثت بعض الأشخاص
 إلا في مدة فريده وكعبه لا يكون من حرمه وبعثت بعض الأشخاص
 أطيان أو يكون من حرمه ولا يمكنه من حرمه وبعثت بعض الأشخاص
 الظهري التي تزرع بواسطة ري الماء وبعثت بعض الأشخاص
 الزراعة أصح أطيان بأحد عشر شخصاً وما في ذلك من ربح أما
 أطيان المزارع والخروف هذه تسمى توبات المزارع وبعثت بعض الأشخاص

عنسها بمجرى مخصصة والمقصص صاحب اطين يترك الثلث ويترك الثلث للمزارع
 ، "المقصص" واحد الرابع وهما على حسب موافقهم بين بعض بالنظر للأراضي
 خبيثة ، "لغير حصصه" والاطيان الذي لا يكون له ملك ولا وارث فهي العقارات
 لغير صاحبة لمزارعات هـ ما كان من أمر تمليك الاطيان وأساسية تمليكها
 ، "المقرر على أرض الاطيان في نظر الزراعة فإن الذي كان جاري قديماً في
 حق ربط الاموال هو على حسب مقداره كل شخص وأوراقه أشبه بويركو
 ، "ما كان مزروعاً سعيد" شاخصر للسودان أيضاً ما كان جاري في ربط
 الاموال من عهد فتوح بلاد السودان على الأشخاص وأمر بتقرير المسألة
 وقع زراعة الاطيان أعني على المدن بحسبها يظهر من المساحة وحرى ذلك
 لشكل لكثرة الأراضي "السودان" وكون أغلب ربيها بالأمطار فصارت الأهالي
 تترك الأراضي الذي صار قياسها بالمحلات القريبة من العمار وتنتشر بالبراري
 الذي نعيمها الأمطار ويجري زرعة ما يكتفي معاشهم والميرى صار لا يتحصل
 على شيء من هـ لية زراعة تلك الأراضي الذي صار مقاسها عليهم وصارت أشبه
 بمتروكة حتى تخلف من ذلك مبلغ نحو الثلاثة والثلاثون ألف كيسة وستماية وكسور
 ولما نظر موسى باشا حاكم دار السودان سابقاً وأبطل مساحة الاطيان وأعاد كل
 شيء على حاله الأول وأخرى ربط المالية على الأشخاص بواقع مقدار نفوس كل
 حمة أى كل قرية بواسطة أهلها وبحسب مقدرة كل واحد في الزراعة وخلافه
 ومن وقتها صار كل نفر من الأهالي يزرع محل ما يريد بقدر طاقته إن كان على
 السواقي أو في الصحارى أى البراري والميرى يتحصل على ماله نظراً لربطها
 على ذات شخصه واعرض عن ذلك للأعتاب الكريمة وصدر الأمر العالي
 بموافقة ما أجراه وأما من يتوفى ولم يكن له وارث ويترك له اطيانه فانه يضع
 يده عليها ويزرعها عوضاً ويدفع ما كان مربوط عليه سوى من المالية للميرى
 وبما أن اطيان الجهات هي بكثرة ولسوق فتح السودان بقوة الحكومة

خديوية بين كافة أراضيها مسكنا للحكومة يسكنها في وقتها فقط هو
 الذي حرج ولا يمكن حصرها ولا هو مكتشف الاطيان خصوصاً عدم إمكان
 حصصها، فمندان لأنه ليس حارثي استعمال مقاس الأراضي هذه الخبث الذي
 أن الماية هي مروجته على نفس الأراضي الأعيان وكان تعدد مبادئ سنة كي
 من يدأحر عن تركيب السواقي، الاطيان الموحدة تحت يد تدفع منه وتعطي
 من ية مال في راعها وعمارها ونصب ساقية عيب وترمي بالجمعية التي صار
 عقدها بديوان العموم عدم إمكان بط الماية على المندان مبادئ التي
 توصحت بالسود وإفاده مديريه الخرطوم ويعرض السود المذكورة للبيعة
 السبية صدر أمر المجلس الخصوصي والأمر الكريم باعتمادها للاستحصال
 على مصادد الأموال الميرية بأوقاتها وعدم تأخير شيء من ذلك ولذا يام النظر
 في ذلك وصدور الأمر بما يوافق وضيء إفادة الخرطوم الخوحي عنها
 | عابدين . لمعية . دفتر ٢٨٣ وورد المجلس الخصوصي رور ٣ صفحه ١٢٦ |

٥١

النصائب وتشجيع زراعة القطن وإرسال و بورت الخبيخ
 من تحريات المجلس الخصوصي إلى المعية السنية

في ٩ شعبان ١٢٩٠ (٢ أكتوبر ١٨٧٣)

حوادث بناء على "صادر له في ١٣ محرم سنة ٩٠ عمرة ٣١ بخصوص
 مائة امي لمدير عموم قلى السودان من نصب سواقي على الاطيان وتعميمها
 لرراعه وحث الأهالي على زراعة القطن ونحو ذلك المسئلة لما ظهر له من
 عدم سواح زراعة ذلك "الصف بأعطب جهات الخرطوم وسار عدا الذي
 ررع على السواقى وبالجروف التي على شاطئه الخصور يذكر أنه لما تحرر المدين

لمومي إليه بالاسم صاحب على القاعده خذ في ثلث الاطيان وما يحلها وغير
ذلك وورثت منه الاوقاف و غير ذلك من ارضه من ارضه ثلث الاطيان بالاسم وان
إعماها. بحريه ووسع من ارضه من ارضه وورثت من ارضه ما له حرج
ولا وثائق ولا يثبت له حرج من ارضه وورثت من ارضه ما له حرج
ونحوه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
حريمه لثمنه وانه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
مقدرة على شخص ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
أرضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
ويعتبر من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
صارت ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
لغيره من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
والا من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
وصارت ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
أرضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
بواقع مقدار ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
بحسب طاقته وأرضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
وأنه عبيد يمكن حصر ممتلكات ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
استعمال مقاسمها كما أنه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
عدم إمكان ربط ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
مظهر باشا ومدير باشا وفيه بينهم فيما يناسب بحره بالنظر لسبق توجه
حصراتهم هناك فأعطوا تقريراً أبدوا فيه ملحوظات ما استسبوا إخراجها في كل
نوع والكيفيات التي يترتب على إخراجها الحصول على كثرة زراعة منتف المصن
بكميات السودان وكيفية ما بحري في حليجه وكسبه وحضوره للمحروسة والمراكز

التي يلزم أن يوجد بها وانورات حديد ومكاس مع حث المقدرين من الأهالي
على تكثير السوقي وإصلاح أراضيها ورعايتها وعدم استجسانهم رطاب أموال
عليها الآن واستمرار ربح الأموال على الأهالي بالمديريتين المذكورتين أيضاً
كأجاري المدن مؤقتاً حين إصلاح الأراضي ونمو الزراعة وتكاثر حصولات
وإذا ذلك ينظر كما أن في مديريات "السودان" ومحافظة صوحان البحر الأحمر
يستمر الأجرى في الربط بهم لا مؤقتاً حسب أجرى كل منهم وأن
ما أوراه المدير القومي بأنه من حيثية أخرى صحيح تمليك الأراضي التي
يرعوا أراضيها تحرير جميعها فداوسحو حصرتهم بل يكون الأجرى
في ذلك حسب لائحة الأراضي والمساكن متعددة من حيث أنه سبق إرساها
إلى جهات السودان الأجرى بموجبهم وبعثت ذات "تقرير خطته من مختار
بشأن وعدده بمعنى أنه غير مستوفى بعض أوجه وهي أن مديرية كردون
ومحافظة مصوغ الآن لم يحصل منها زراعة فقل مع إمكان رعايته بهما ولم
يعلم لذلك أسباب وإما من المدة عن إحصاء المديريات الأخرى عن ذات الأجرى
بموجبها وأما موجود السودان عامة مسارع مديريته من مشوادة وفوقه و
أراضيها حصبه وأمنه به بكثرة ولوحلت الطريقة المؤدية لإحلال مديريات
هذا ورعاية هذا التسلف وحلها في رعيها تمنع أهاليها ويمنع المدير
والأهالي من عدم عزيمة من إرضائها وأن واور الخبيج الذي فين عن لومهم
في مراكز مديريات من قوة حيون لغاية ٨ ملاحظة سهولة منهم
وتوصيهم . حيث أن كل وانور لزم له مهدياً فيكون الأهالي أن يكون
من قوة عشرين حصان ويرسو دون تركيب من بحالة التحري . حيث
مستدرك توصيلهم بهذه الحالة بالمراكب وأهم إذا حصر الالاعات للحات
السودان تبلغ مستخرجاتها عموماً نحو عشرين مليون ليرة قبل عن سكة
الحديد وإذا عملت فيكون أريد من ذلك لأجر ما أوصحه وشاهدين باش

أوضح بأنه لم يترامى له مقتضى للإجابة عن الملحوظات التي أبداهامتار باشا المولى إليه حيث أصل الاجتماع كان بقصد الإجابة عما أبداه مدير قبل السودان وقد حصل ولـكون بتلاوة التقرير المثني ذكره بالمجلس تراءى موافقة الأجرى بمقتضاه وأنه يرسل للجنة مع نسخة ما اشتملت عليه المكاتبات التي حررها مدير العموم وإفادة ممتار باشا والتقرير الذي كان قدمه قبل اجتماع حضراتهم مع التقرير الذي كان تقدم أيضاً أثناء من جعفر باشا للإحاطة بهم والعرض عن ذلك للأعتاب السنية حتى أن كلما صدر به الأمر العالي يتبع إجراه ولهذا أرسل التقارير والتحشية والأوراق عدد ١٢ محافظة .

ملحوظة : عرست للأعتاب السنية وأشير بتوقيفها وبمحصور منسجر باشا حصلت المكاملة معه بطرف الأعتاب السنية في هذا الخصوص وقيل عن توقيف ذلك ومع التذكار عنها مراراً أخيراً قيل من سعادة المهردار بحفظها حيث صار تعيين غوردون باشا للحكمدارية وجارى النظر في شؤونها بمعرفة ولم يرد منه شيء عن هذا الخصوص .
وحفظت فيما ه شوال سنة ٩٥ .

عابدين ، الممية . دفتر ١٨٧٤ معية عربى رقم ٩ صفحة ١٨]

٥٢

تشجيع زراعة القطن وتخفيف الضرائب
من حكمدار السودان إلى المعية السنية

في ه ذى القعدة ١٢٩٠ (٢٥ ديسمبر ١٨٧٣)

حواب يذكر أنه لما صدر الأمر العالى بتاريخ ١٤ محرم سنة . ٩ نمرة ١١ بعلاوة عشرة قروش على أثمان الأقطان كتب إلى مديريات الخرطوم وسنار وفيزوغى والبحر الأبيض بعلاوة العشرة قروش المحكى عنها على أثمان الأقطان

التي وردوها الأهالي لأجل سهولة سداد الأموال المأخوذة منهم وتشويقهم
لتكثير زراعة الصنف المرقوم وقد بلغ ثمن القنطار الذي يورد الخرطوم
سبعين قرش والذي يورد أبو حرار والكوه والمدني خمسة وستين قرش وفشوده
وفيزو غلي خمسة وخمسين قرش وسار ستين قرش وتؤكد على المديرية
المحكى عنها بحث الأهالي على تعميم الأراضي بزراعتها لأجل ثروتهم وأموالهم
أنه في هذا العام يجتهدوا الأهالي في زراعتها والذي نتج وورد للمري في العام
الماضي صار مبيعاً سعر القنطار بزره من ستين قرش لعاية سبعين قرش
والتجار الذين اشتروه أرسلوه للمحروسة وكسوا فيه كد مديريتي دنقلة وبربر
موجود بهم حملة سو في زيادته عن مدي المديرية وزراعة القطن بالسواقي
أنجح وأصلح عن الأخرى زراعتها بالأمطار فادار ربط ثمن القنطار سبعين
قرش أسوة بالخرطوم يساهل عليهم سداد الأموال وتزداد عمارية السواقي
ويرجع الأهالي المنشئنة لمخلائها لأن أحده بهذا الثمن للمري لم فيه خسارة ولو
فرض وحرى حليحه وكسبه على ذمة المري ومبيعه بالمحروسة أو بالخرطوم
ولو بثلاثة قرش صاع ولم حصل أرباح للمري في ذلك فلا يحصل خسارة
للمري يستحصل على حقه بالتقام وتعناد الأهالي على زراعتها .

(عابدين . المعية . دفتر ١٨٧٥ معية سري . رقم ١ صفحة ٤٨)

٥٣

زيادة العمار في الخرطوم

من حكمة إدارة السودان إلى المعية السنية

في ١٠ ربيع الأول ١٢٩٣ (٥ أبريل ١٨٧٦)

حوالاً بذكر أنه بالنظر لضرورة لزوم تنظيم مبانى ندر الخرطوم واتساع
"عمارية جارى ترتيب الأهالي والسكان في بناء منازل لهم بالطوب الأحمر
على حسب أصول التنظيم وحاصل منهم مشتمل على الأرضى لفضاء من المري

وبناها حسب النظميات وحاصل تناقض الأهالي في المشتري والنا إلا أنه
بمناسبه سبق بعض المنازل وبيروم بها واتساعها من الاراضي القضا المحاوره
للمندر وغير الارمة لميري وعدم الترخيص بمبيع شيء منها إلا باستئذان المايه
وكونهم رتو من في ذلك صوله وعدم إسواق لهم في إتمام مبيعاتهم وبإلاف
لادوانهم من نزول الامتياز ساروا الآن بتأخروا عن مشتري الاراضي
لغصا من الميري وقصدت من الاراضي بوره والميري لم يسمع بشيء من
أثمانها مع أن جهات "السودان" لا تفت من بالجهات "التحريرية" من إذا ترحص
للحكماء ارمه المبيع يعني في ذلك سهوله المكافئ المبادئ وإهدام الاهالي عن المشتري
وبوجود سمادة الحكماء أو من يبيع عنه حال عيابه تخمري "التحريرات
والسقيعات" المتتالية ما كيون فيه المنفعة اميري وكذلك في مديريات
السودان لانهم الحكماء ارمه بوجود مذكر كل منهم إذا عرض له منه أي
شخص كان بمديرية إدارته عنه أحد شيء من الاراضي "مقتضا لساكنين وعدم
الكشف عنها بمعرفة المهندس ومعلوميه موافقة مبيعها وبنائها حسب النظميات
ومقدار ما يساويه من اثن بعد إظهار المازده بالانتهى يتحريمه للحكماء ارمه
ومتن رأيت الموافقة يتسرح له بتحصيل ثمن ويتسليمها لمن يريد ساها ويهدء
الحالة لا يعني هناك عذر الاهالي في تأخيرهم عن المشتري والبتا فان وفق
ذلك يفاد .

(عائدين المعة دفتر ١٧ معية عربي فيد ورد الافادت من حوت لاقام
والمحافظات والسائر رقم ٧ عموم صفحه ١٦٤

٥٤

تجميع زرعة البن في هريرة وتأمين القطر

أمر كريم إلى حكيماريه هريرة (محمد دة وفت)

في ١٨ جمادى الثانية ١٢٩٣ (١١ يولييه ١٨٧٦)

أمر مضوفة صدر مرسوم ، عريضتكم المؤرخة ٢ ربيع من سنة ٩٣
تتمه ٦ وعلمت ما أحسنتموه من تشويق الأندلس على زراعة البن وتوزيع
الاضيان عليهم بالكيفية التي أوتحتوها حتى أنهم اتقدموا في الزراعة فعلا
هذا وما ترغوه في جعل ال محطين لتأمين الطريق إحداهما في حلديسة
والأخرى في دارمي وإقامة جمعية عسكرية بكل محنة منها وتروموا إرسال
العساكر المذكورة من ههنا مع ما يلزم لتصرف بمجباتهم لأحرارنا بقتوه وقد
وافق إرادتنا ما حصل من توزيع الاضيان على الأهل على حسب عوايدهم
وتسويقهم على زراعة البن والمقصود استمراركم على تشويق وترغيب الأهالي
في حب الزرعة وتفهيمهم بمجساتها وما يندب منها من ثمرات العارية والتقدم
مع أعمال الطرق ووسائلها لخدمة الزراعة واستمالة قلوب أهل قبيلة
اللا لدحو لهم تحت الطاعة وخدمتهم في الزراعة كما تم مع في التمتع
أما من حوة المحطين المرسوس يستعد دشم لتأمين الطريق ههنا وبين كان
مسروري كاد كرتة غير أن إرسا لم يترك جهده مستظمه من غير الحرف
تدبر يمكن ومن الضروري أعمال الطرق ووسائلها لخدمة الزراعة بتدبير انكم
لما فيه حفظ وتأمين الطريق المذكور غير سائر حشودكم كجهدية من
ههنا بما أن مفهوم من توصيحتكم لتدعيم الزراعة أن أهل جمسات
مطروكم لها رجعة زمة في أسدان الأقمشة والبن من أسكنه تطريه مصدر
ما يندب لكم من الأقمشة الحكي عصب أو من غيرها من الأقمشة التي
يرغونها أهل تلك الجهات ويرس كسيف يدانهم صدف صدف ومعدن الزرم

منها ولا بأس أيضا من إرسال عيّنات من كل صنف لتدارك اللازم وإبعائه
لطرفكم لتصريته على الأهالي بطريقة المادلة وأخذ الدل من أصناف البن
وغيره من أنواع محصولاتهم وترسل بتلك الأصناف إلى المحروسة لتصريتها
وما ينحصل منها من الأثمان يخصم من ثمن المشتريات التي ترسلosكم وما
يظهر من الأرباح يكون تحت صرفه في نوزم مأمورosكم بحسبها تطلبوه كما
أنه بوقتها يمكن بواسطة ما ينتج من الأرباح المادلة تدارك عساكر باشيزوق
وسيجان وترسل لطرفكم لاستعمالها في الخدمات اللازمة ومأمولنا أنه مع
صرف أفكاركم واتجاه عراosكم في هذه الخصوصيات يصير الحصول على
المقصود وهكذا لزوم إصداره osكم لتعموه وتحروا العمل بمقتضاه كما
هو المطلوب ؟

[عابدين المعية دفتر ١٠ (أوامر عرف) رقم ٨ صفحة ٧٦]

٥٥

عمار الخرطوم

أمر كريم إلى حكمدار السودان (اسماعيل ايوب باشا)

في ١٨ جمادى ثنية ١٢٩٣ [١١ يوليو ١٨٧٦]

أمر كريم منضوقه عرض اطرافها انتهى عنه باشا منذ كان قائمقام حكمدارية
السودان رقم ١٠ ربيع الأول سنة ٩٣ نمرة ٧ وعمنا منه أنه بناء على تشويق
وترغيب أهالي وسكان مدن الخرطوم في تقوية المساكن وبناها بالطوب الأحمر
واتساع العمارة كانوا نهاروا على مشترى الأراضي المصنف تعلق الميرى وبناها
حسب التقنيات وحصل الانتفاع بأثمان ما أبيع من الأراضي فضلا عن زيادة
العمارة وهذا لما ترامى لهم عدم الترحيص بجميع شيء من الأراضي إلا بعد

الاستئذان من المالية وكون هذا فيه طوله وعدم إسعاف لهم في تكميل مآثرهم وإتلاف أدواتها من الأمطار حصاروا يتأخروا عن مشتري الأراضي ولكون جهات "سودان لا تقاس الجهات البحرية بالنسبة لإسراع الأراضي وبعد المسافات يرام" ثم حصص للحكماء بمسح الأراضي "لغير لازمة لأجل السهولة وازدياد العمالية سوى كل المسح بمعرفة الحكماء أو من سوب عنه حال غيابه بعد حصول التدقيقات الشخصية لما فيه "صلاحية والمنفعة الخية الميري كما ان ما يريم ميعه من باقي مديريات "سودان" التابعين للحكمدارية ومن ترى موافقها ينصرح بالمبيع لأحرار ما توضح في معنى ما ذكر وحيث الحالة هكذا فلا حل منع "الصعوبات" التي من "الضرورة" في إخراج الاستئذان من المالية اقتضت إرادتنا استثنى جهات حكمدارية "سودان" من "قاعدة المنفعة في حق الأراضي التي تناع من متعلمات الميري لعدم لزومها ورخصنا وصرحنا لكم في أجراء المبيع بمعرفةكم أو معرفه من تولوا حاله غيا بكم من مركز الحكمدارية لكيهية إن الأراضي التي يظهر لها راعب وتتحقق عدم لزومها للحكومة في الحال والاستقبال سوى كان بخطة الخرطوم أو بجهات السودان التابعة للحكمدارية يعمل عنها المزارع للآزم وبنامه وقطع الأمل من وجود راعب للزيادة ومعاينتها بمعرفة مهندس الجهة المبيعة إليها تلك الأراضي ومن يلزم وتحقيق موافقة الشئ الذي انتهى عليه المزارع وإليه حد الميعه وما هناك مانع ولا محظورات في "السع يجرى توقع صيغة ما يبعه" "السرعية بمعرفةكم أو بمعرفة من تولوا عنه بعد استولى الشئ حسب الأصول وبناء عليه أصدرنا أمراً بهذا لكم لاعتناء لأجرى بمقتضاه كما يشعار بخاتمة المالية من معينا عن ذلك فتاريخه هذا كما اقتضته إرادتنا

[عابدين دفتر ١٠ (أو مر عرب) رقم ١٠ صفحة ٩٨]

٥٦

العمار في بربره

من محافظة بربره إلى المعية السنية

في ١٧ جمادى الثانية ١٢٩٤ (٢٩ يونية ١٨٧٧)

نخطب صورته أنه في ظل المكارم العلية صار إنشاء المساق الخيرية في
مندر بربره وقد تم سائم على حذر هموس الحصرة الخديوية وبقرين أمامهم
المزروعات السانية ومن داخل الاسـمـتانية المسجية أيضاً ويراد انتظامهم
بوجود فوايس "قنارة المسينة" بالغاز لدى صار وصنهم بمعرفة داعيكم بأن
كان كل مح من المحلات المسنية أسوة الفوايس الموجودة بمصر وشوارع
الازبكية حتى صارت هذه الحمة في أعلا درجة عن باقي الجهات السودانية
بوجود المينار والأسكفة حديد الرئيسة والمياه العذبة والطواحين الميرى
الحارى طحين الغلال فيهم والقرن الحارى تشعين الحراية والبقساط فيه لزوم
ما كول عساكر المأمورية خصوصاً بروق الخامع وهيته مما عليه من
النورانية وكافة الضباط والعساكر وباقي الخدمة الملكية في أرغد عش
من تلك المآثر الحيرية وفي غاية البرور والتشكر والمصونية وعلى الدوام
المستطير الأكم بالدعوات الصالحات للحصرة الخديوية وسعادة الانجال
السكرام ومع انتظام المساق المذكورة بالصفة التي توصحت فن وصفها هو في
المح المسمى "الشعب مع أن السومال والأهل جميعاً لا يستحسنوا هذا الاسم
لسابق وقوع القتل والنهب فيه من قبل سبع هذه الجهة لحكومه السنية
والخليفة أن الاسم المذكور في حد ذاته غير اللايق لدرجتها وحسن انتظامها
لجنة لرهة ولا يوافق لها وقد ترمى له موافقة إسماعيل اسم الشعب بالكلية
فإذا كان يتحسن ويرى أن الاسم المحكى عنه موافق بكره علبت بورد الأمر
لأعماده ولنداية وإلا كلما نظرف الاعتات "خديوية وظرف سعدتكم
بسميه هذه السقطة به من الألفاظ اللايقة لدرجة هذه "جهة بكم بورد
الإفادة عنه لانتداع الأخرى بموجبه ومع ذلك فالأمر مقومض أقدم .

(عاصمين . دور ٣٧١٢) عربى (رقم ٦٧ صفحة ١٨٠)

هـ — مالية السودان

٥٧

الضائقة المالية بالسودان (١٨٦٥)

في سنة سببية إلى صاحب المودعة جعفر باشا حاكم السودان

في ٢٨ محرم ١٢٨٢ (٢٣ يونية ١٨٦٥)

سبق أن سلفكم المرحوم موسى باشا الخمس بإرسال ثلاثة آلاف كيس نقداً أو أربعة آلاف إلى مديرية النكاكة عن طريق سواكن ، لما علم من لمكانة الواردة إليه من تلك المديرية أن هناك ضائقة مالية بسبب العجز الحادث في حاصلاتها هذه السنة ، وأنه من أجل ذلك لم يصرف للمعسكرو المستخدمين رواتبهم لضعفه أشهر ، وقد الخمس أيضاً أن ترسل إلى الحكمدارية كمية من النقود لتساعد في نفقاتها الضرورية ، فبلغكم أن تلك "السود على وشك الإرسال وقد حاربنا يوم تدرجنا إلى ديوان المالية لحاربوك ويتحدوا السدابر اللازمة في سببية تلك المسألة وقد وصفتكم إلى هذه الحكمدارية فاجتنبوا برادها ومصر ، وما نحتد دقيقاً ، ونظموا أمير أيتها نظامه ما افتمنا وبعد أن تفحصوا عما كانت "السودان تحتاج إلى مودعة بطريق المساعدة على إيرادها "السوى لتصرف في إصلاحات الضرورية والاحتياجات لهذا خبروا بيا ، موصلاً بذلك واعرضوه علينا .

أعند مدير المطبعة رقم ٥٣ (غزالي) رقم ٢ صفحة ٦٦

٥٨

الضائقة المالية بالسودان

من الجناب العالى إلى ناظر المالية

فى ٢٨ محرم ١٢٨٢ (٢٣ يونيه ١٨٦٥)

يؤخذ من المكاتب الواردة فيما تقدم من مديرية التاكه أنها تعاني صيقاً
مالياً بسبب قلة المحصول هناك فى هذا العام حتى أنها توقفت عن صرف
مرتبات الجنود والموظفين الآخرين منذ تسعة شهور . وقد طهر من المكاتب
أنها فى حاجة إلى مئىة نحو ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف كيسه نسل إليها
فأمركم باتخاذ الاجراءات اللازمة لإرسال مبلغ "ثلاثة أو الأربعة آلاف
كيسه المطلوبة إليها بطريق سواكن وذلك كما سمحت ظروف خزينه المالية
كما أننا نمركم المخابرة مع سعادة حعفر باشا الحكمدار الجديد عن المبالغ
المقرر إرسالها إلى الحكمدارية ساء على طلب موسى باشا الحكمدار السابق
والعمل على إعداد ذلك المبلغ مهما أمكن وإرساله .

وقد كنتم عرستم علينا عن وضع نظام يمكن به صرف مرتبات الجنود
والضباط والموظفين الآخرين الموجودين فى الاقاليم السودانية . أولاً ولا
أى وقت استحقاق الصرف فأمركم أن تقابلوا حعفر باشا الحكمدار الجديد
لاتخاذ ما يلزم فى هذا الموضوع .

(عابدين . المعية . دفتر ٥٣٩) تركى رقم ١٦١ صفحة ٨٦ قسم ثنى .

٥٩

معاخه الضائقة المالية بالسودان (١٨٦٥)

إرادة سنية إلى حكمدار السودان (جعفر باشا)

فى ١٩ ربيع الثانى ١٢٨٢ (١١ سبتمبر ١٨٦٥)

لقد فهم بما وصل إلينا أخيراً أن الإدارة والأهالى تعانيان بعض الضيق

والخاجة من جراء الصيام التي أضاعها المرحوم من ميراثا حكمه دار السودان على الويركو والأموال الأميرية المقررة من جهة . . من جراء نقص المحصولات الناشئة عن قلة زول الأمطار في تلك السنة الماضية من جهة أخرى حيث تعذر صرف التعيينات المرتبة للعساكر بنائها في أوقاتها إلهما لا يحى عليكم أن حل غائنا وآمالنا . محضرة في السكك أصاب رحمة "عش وسعادة جميع الأهالي الداخلين في حوزة الحكمومه أم السكان عمومهم خصوصاً فمدن الأقاليم السودانية ، ووسيع دائرة التجارة والزراعة فيها . وحيث أن حالة الآفة الذكر بالسودان على عكس مما عسى الحرية كلها ، فقد تشعبا حد وإنا وإن كما نعتقد بأنكم مني وصلتم إلى هناك . نعتقدون إلى تفقد أحوال الأهالي ونعمون على إرادة أسباب هذه الشائقة وما إليها وتسعون الخبـ للحصول على الأسباب والوسائل المؤدية لراحته . لا أنه بالضرر بإشفاق وحاسا على جميع الأهالي والسكان واشتد رعتهم في عمران تلك الجهة . اضطررنا إلى التأكيد عليكم وإلى حين وصول أمرنا هذا ، نأمل أن نكونوا قد وصلتم إلى الخرطوم . اشركت عملكم ، وندرو إلى تفقد أحوال الأهالي وإذا كان هناك أية صاعقة اندرسوا أسبابها وانحدروا عنها . فإذا ما انضج لكم أن الصيام التي أسهها مؤمن بأسا الحكما الساع على الويركو والأموال الأميرية المنورة أو سواها من التدار والآخر . وبها نخاف ونحقق لديكم عدم ملائمتهم . ورأيت أن حالة تسنوح تنقيحهم ونعديها باندرو إلى إخراج ما يدخن في احتصاصكم . أما ما سواد الشرحه عن احتصاصكم وحي نعم الاستئذان عنها فاسرحه ها تنصبا . وسر سواها عينا سريعا . وإذا كان من المناسب توقيف تحصيل "الصيانة" ريثما يصدر أمرا فاقوهوا انحصيها . وجامع القول أن حل آمالنا ومقصدنا متجهة إلى إسعاد الأهالي وتوسيع العمران والزراعة والتجارة وتوطيد الأمن . فابدأوا العمل في هذا السبيل وأطلب

أبصاراً أن توضحوا عدايتكم لتنظيم العساكر الجهادية وخيالة العساكر المرتزقة (الباشيزوق) وفصلاً للقانون وأن تغضوا بما كولاتهم ومشروباتهم وبأموالهم "صحية وتعليمهم وتدريبهم وأن تكون العساكر في حالة تنفق والشرف العسكري مع تعويدهم الطاعة والانقياد الديني هما الأساس الأعظم للنظام العسكري .

[عاين . المعية دفتر ٥٥٨ (تركي) رقم ١ صفحة ٤]

٦٠

الأموان التي أرسلت لإعانة السودان ومتأخرات الضرائب (١٨٦٥)
إرادته إلى حاكم دار السودان في ٢٩ جمادى الآخرة ١٢٨٢

(١٩ نوفمبر ١٨٦٥)

بيان النقود التي أرسلت أخيراً إلى السودان

كيسه

٥٠٠٠ أرسلت في ١٥ ربيع الأول سنة ٨٢ مع جعفر باشا
وكيل الحكمارية .

١٥٠٠٠ . آخر ربيع الأول سنة ٨٢ إلى سعادة الباشا
حاكم دار السودان .

١٠٠ . في ٦ جمادى الأولى سنة ٨٢ إلى سعادة جعفر باشا
وكيل الحكمارية .

٥٠٠٠ . في ٤ جمادى الآخرة سنة ٨٢ إلى سعادة جعفر باشا
وكيل الحكمارية .

لقد ذكرتم في خطاكم التركي العنارة المؤرخ في ٢٢ جمادى الأولى سنة ٢٨٢ المرسل إلينا من أم حمد أن انتظام الخلة والإدارة في الأقاليم السودانية يتوقف على القوة العسكرية والمالية .

يد أنا قديما عرف مدع أهمية القود واختود هناك ومن أحل ذلك أرسلنا إلى السودان حتى اليوم ٢٦٠٠٠ كيسه على نحو ما مر بيانه وعند قيام شاهدنا نأشأ نحوكم سارس معه عشرة آلاف كيسه أيضا .

أما الخود فقد حصدت منه دن مديقرت من ٦٥٠٠ حمدي أرسل منهم حتى الآن ثلاث أهرط عن طريق أسوان وأورجنت عن طريق سواكر والثاني منهم على وشك السفر كما هو معلوم لديكم وعند هذه "عساكر" النظامية يوجد لديكم كثير من حيلة "الشورف" والتبقيية وحيث أن من المشاة المتطوعين يفود كل منهما () ثم مديقرت من التبقيية وهذه "القوة" كافية الأقاليم السودانية وإذ من خدمت إليها مقدراتكم وتدابيركم العسكرية تأمل أن تتم الاتصالات والتبقيات منسقة وما تمها قد أرسلت من المال ٢٦٠٠٠ كيسه فسنرس عنه آلاف كيسه أيضا وقد تمسح لنا من كشف مظارة لديه أن هناك نحو ١٦٣٠٠٠ كيسه من الأموال المتبقيية على السودان ومن المدهه أنكم بهم ملتزمون كما ستحصلون على مبالغ مهم

أما المصروفات منها من مبالغ سودانية قد تمت وأرسل أكثر جنودها إلى هنا وسورج العجزه والشبههون من الأليات المذكورة على بعض الخوات وإذا ما عرفت للجود لمسة ههنا سبب استحقاقاتهم فيصرف لهم من مصر النصف الآخر وسواها كما حجب تعييدات ومعلومات ومصروفات الجود النظامية له فلهذا بكمز إلا النجم والسمن وما إليها من الخاحات التي يمكنكم تدبيرها بسهولة وعيه ومصروفات قد نقصت عندكم كثيرا وينبغي أن القود التي أرسلت والتي سارس ومبالغ التي ستحصلونها من الأموال المتبقيية تفي بالحاجة على قدر الإمكان وعلى ذلك فانكم بعد وصولكم إلى مركز الحكمادارية وإطلاعكم على المصروفات والإيرادات إذا بعثتم إلينا بميزانية صحيحة لها فسوف لائض عليكم بإجابة المطالب التي نرى لزومها .

وكما أننا عند ما نطلع على هذه الميزانية نوافيكم حالا بالمال الذي تدعو
الضرورة له فإننا كذلك نؤكد لكم بأننا نرسل ما ندعو الحاجة لإرساله من
المال لتغطية بعض المصروفات علاوة على إيرادات السودان فنخطركم بذلك
منذ الآن .

[عايدى . المعية . دفتر ٥٥٨ (تركى) رقم ١١ صفحة ٢٨]

٦١

ارسال العلال لتفريج الضائقة (١٨٦٥)
إرادة سنية إلى ناظر المالية

فى ٧ رجب ١٢٨٢ (٢٦ نوفمبر ١٨٦٥)

لقد فهم من المكاتبة المؤرخة فى ٢ جمادى الآخرة التى بعث بها إليا صاحب
السعادة حمصر باشا حكامدار السودان عصف وصوله إلى مديرية بربر أنه :
بسبب عدم نزول الأمطار فى الأقاليم السودانية فى السنة الماضية قد قلت
المحصولات وبلغ سعر الأردب الواحد من القمح ثمانمائة قرش صاغ ولذلك
توحد ضائقة شديدة فى تلك الجهة مما دام وأحب الحكومة على كل حال أن
تمد العون والمساعدة للأهالى والرعايا الذين هم وديعة رب البرايا وحيث أن
من المؤكد أن تخليصهم من الضائقة وإعانتهم فيما يتعلق بأقواتهم اليومية أمر
وأحب وبني أمر بأن ترسلوا فى الوقت الحاضر بحرا وعن طريق سواكن
خمسة آلاف أردب من العلال إلى سواكن وكسلة وبربر والخرطوم فىوضع
كل نصف أردب منها فى شوال وتورع على هذه الجهات بحسب سعة كل جهة
مها وبالدسة لكثرة الأهلى أو قلتهم ونساع لهم بأنتمناها الأصلية

[عايدى المعية دفتر ٥٥٧ (تركى) رقم ٦٩ صفحة ٢٩]

تفريخ الضائقة ومساعدة الأهالي (١٨٦٥)

إرادة سنية إلى ممتاز بك محافظ سواكن ومصوع

في ٧ رجب ١٢٨٢ (٢٦ نوفمبر ١٨٦٥)

لقد فهم من المكانة التي أرسلها لنا سعادة حعفر باشا حاكم السودان
حين وصوله إلى بربر أنه يوجد هناك ضائقة شديدة بسبب قلة المحصولات
بظرا لعدم هطول الأمطار في السنة الماضية بالاقليم السودانية . ولما كان من
واجب الحكومة أن تعمل على استكمال أسباب راحة تعيش الأهالي والسكان
وأن تساعدهم على قدر المستطاع سيما عند احتياجهم للأقوات اليومية وحيث
أن ذلك من مبادئنا منذ الأبد أيضا فقد أمرنا سعادة الباشا ناظر المالية بأن
يرسل الآن خمسة آلاف أردب من العلال إلى سواكن وكسله وبربر
والخرطوم بحسب اتساع كل حمة منها والنسبة إلى كثرة أوقنة سكانها لتباع
هناك « ثمنها الأصلي للأهالي والسكان ومواطني الحكومة فعندما تصل لكم
هذه الكم من العلال أخرجوها من الباخرة واستبقوا ما يلزم لسواكن منها
وارسلوا حصة كسلا على الخيال وبعثوا ما يتبقى إلى بربر والخرطوم لتوزيعه
وبيعه هناك . وقد يحاول بعض الموظفين أو سواهم بدافع الطمع أن يأخذوا
ما يزيد عن حاجتهم من العلال للأنحار والتمتع بها فحولوا دون حدوث أي
شيء من هذا القبيل واكتبوا إلى مديري بربر والخرطوم وعرفوهم بإرادتي وتعليماتي .

[عايد بن المعية دفتر ٥٥٨ (تركي) رقم ٣ صفحة ٦]

عدم خطائه بمحركات "صرب" ومقدار هذه المحركات (١٨٧١)

قرار المجلس الخصوصي الصادر في

٦ محرم ١٢٨٨ (٢٨ مارس ١٨٧١)

قرار صورته المعينة السببة بعثت للمباحية بمدة زمنية ١٧ مادي الأولى سنة ٨٧
نمرة ٣٦ ومعها أوراق تتضمن أنه لمباينة كثرة المصاريف بحمات السودان
كان سعادة "تاسا" حكماً أخرى علاوة صميمية على أموال كافة لمديريات
بالسودان لبعض البسائر التي لمال لأصلي والتعويض أقل من ذلك لعدم
اتساع أراضيه وقلة زراعته وهو شبه كذا "تسحب" أخرى علاوة على ما فيه
بحسب مائة مائة وقها وأنه غير العلاوات جمعها من السنة ٨٣ وأنه
من حمة المديريات مديره "تاسا" بها مائة مائة "تسحب" منهم مائة مائة
الهدنوه قسم الغنم يتمس بها معافاة عرباته من الصميمية المذكورة بواسطة
قلة محصول لانهم وحسن زراعتهم وأنه لما تم عند سعادة الشان أن أراضي
أولئك العربان غير مسبعة وخصول لانها قليلة ولم يتسور بالعربان غنمهم، فتحرر
من سعاده لمديره "تاسا" لتحصيل مائة مائة العربان الهدنوه المذكورين على اعتبار
مال ونصف فقط وقد كان بمداينة سوف يربط صميمية التثاني عموماً
بحسبات تلك المديريات فذلكم حسبت بقايا عن أولئك العربان من سنة ٨٣ لعابة
سنة ٨٧ مبلغ ٣٧ مائة و ٥٢٧٥٥ قرشاً بمحركات حاصل المال وما صار
تخصيصه كما أن مدة قيام النصارى لأشقياء جماعة أربعة جني بياضة على سناطهم
بحجة التناكه لعام سنة ٨٣ كانوا وقعوا نهب أمة البعص من تجار البسر وحرروا
سواقيهم وخصول "تسحب" من المذكورين حضرة المدير ولسعاده من طب
مالية السواقي المذكورة منهم فتحرك من سعاده بإيقاف طب مالية السواقي
المذكورة من العام المذكور فقط ونحيف من ذلك مبلغ ٩٩٨٠ قرش ولهذا

يرام صدور الأمر بإزالة المبلعين المذكورين من ابتداء سنة ٨٧ والمبلغ الثاني
بإزالته من متأخرات عن السنة المذكورة وأنه يعرض كيفية ذلك للاعتاب
السنية صدر النطق السامي بأحالة النظر في ذلك بالمجلس الخصوصي وبالمداولة
والمذاكرة عن ذلك به روى أنه جاء على ما أوتىحه سعادة الباشا المشار إليه
يرى موافقة خصم المبلغين المذكورين "بالبالغ لكونهم مبلغ ٢٧ بارة
و ٩٦٢٧٢٥ قرشا على طرف الديوان لأجل إرالتهم من المتأخرات إنما حيث
علم أن عدم تسديد سدس المال المحسوب ضمن صميمة الثلاثى بالسنة المذكورة
هو من قلة المحصولات وحسب الزراعة ومديرية النكا وإحالة هذه تحت إدارة
سعادة الباشا محافظ السواحل فبمعرفة سعادته يصير تخريض الأهالى على
توسيع دائرة زراعتهم وتقديم أموالهم لما فى ذلك من كسب العمارية والثروة
هذا الذى روى وبإعراصه على الألعاب السنية إذا وافق وصدر عليه الأمر
العائى بالأحرى يتحرر من ديوان الداحلية لسعادة محافظ "سواحل بالأجرى
على موجه وترس معه الأوراق المختصة به كما استقر عليه لرأى

[عابدين . المعية . دفتر ٧٧ رقم ٩٤ صفحة ٩٧]

٦٤

عدم كفاية إيرادات السودان (١٨٧١)

من سعادة مهردار خديوى . المعية السنية ،

إلى المجلس الخصوصى

فى ٩ رمضان ١٢٨٨ (٢٢ نوفمبر ١٨٧١)

جواب صورته تعرض على المسمع الخديوية بإفادة دولتكم رقم ١٩

شعبان سنة ١٢٨٨ نمرة ٥ والأوراق مرفوقها المشتغلين على ما حرره حضرة

مدير النكا إلى الداحلية بشأن ما هو متأخر على أهالى تلك المديرية من

الأموال لعناية سنة ٨٧ وقدره ثمانية آلاف ومائة وثلاثة وخمسين كيس وكسور على أن المظنور أنه بعير تكثير زراعة القطن لا يمكن دفع هذه المتأخرات ومع ما هو حاصل من الأهالي المذكورين من الرغبة في الزراعة ومابقة التصريح بتوقيف الطلبات منهم لعدم مشغوليتهم فإنه إذا صار طلب المبالغ المتأخرة عليهم لا يتحصل شيء ويتكاملوا ويتأخروا في الزراعة لآخر ما أوضحه عن ضرر المستخدمين من عدم صرف استحقاقهم وبناء على ذلك كتب المجلس الخصوصي لسعادة مدير عموم قلى السودان بصرف خمسة آلاف كيس نقدية مما يوجد بحزينة الخرطوم إلى مديرية التاكة وكتب لمدير التاكة بصرف هذا المبلغ عند وصوله لأرباب الاستحقاقات كما أنه لأجل المعلوماتية بكفاية وعدم كفاية إيراد كل مديرية من مديريات السودان لمصرفها وما يلزم للبعض من إيراد خلافها استصوب بالمجلس الخصوصي طلب مواردين من كل جهة من جهات السودان وسواكن ومصوع وبورودها ينظر فيها ويعرض للأعتاب السنية لآخر ما بالإفادة والأوراق وقد صدر المطلق السامي بموافقة ما تراهي نسحب في هذا وذلك وبناء عليه لزم عرضه لدولتكم بتبليغ ما صدر به المطلق الكريم والأمر لمن له الأمر .

[عابدين . الممية . دفتر ١٨٥٢ (معية عرب) رقم ٩ صفحة ٣٨]

٦٥

متأخرات الأموال (١٨٧٢)

من مديرية عموم قلى السودان إلى المعية السنية

في ٢٩ شعبان ١٢٨٩ (أول نوفمبر ١٨٧٢)

حواب يذكر أن مديرية الخرطوم ماله سنوى ١٤٧٩٨ كيسة وكسور

ومتأخر عليها أموال مثنته الكامل لغاية سنة ٨٨ ، ٢٧٥٩١ كيسة ١٤٤ قرشا

١١ بارة والخزينة لم يكن بها نقود . والمستخدمين ملكية وجهاديه موقوف لهم لعاية السنة المذكورة ١٩٩٩ كيسه ٦٤ قرشا ١٦ بارة فضلا عن مبلغ ١٠٧٤ كيسه ٢٨٧ قرشا ١٣ بارة كان موجود أمانة الخزينة وأخرى صرفه ممتاز باشا للعساكر والمستخدمين لعدم وجود "عسدية وداعى ذلك عدم حصول الانتظام فى تحصيل الأموال والفريط لانتظار والمشايخ والمأمورين والحكام بحملة وحوله يتداخلوا فيها فى حقوق ميرى والأهالى كما أن تلك التخصيلات لم تكن يسراكى مدموغة ولا دواتر يومات وجرأيد بالاسماء لمعرفة حساب أصول وخمسوم الأموال ومعامية مالكل عن الأهالى وما يكن عليه لميرى من فقط كلما ورد كان يعطى به وصولات برانى لمفردات الأهالى والبعض لا يستحصلوا على مثل ذلك ودفاتر الجهات لم تكن مستظمة لصيانة الإيراد لأن الأموال لم تكن مقررة على الأطيان وإنما هى عبارة عن ويركو مربوط على الأشخاص بوقع "التعداد والاقدار لعدم تقدم أولئك الأهالى فى أمور الزراعة لأنه إذ صار ربط الأموال على الأطيان فغلهم يتمتعوا عن الزراعة ويتركوا الأطيان ورخشية من التمويل كما حفس فى سنة ٧٣ لما تقرر المسال على الأطيان بجزيرة سبار فى عهد مرحوم سعيد باشا لعاية ما أن بعضهم تسحبوا وبعدها فى مدة المرحوم موسى باشا صار لعه تمويل الأطيان وربط الأموال على الأنادر وصار اعتماد ربط الزمام على ذلك فى سنة ٧٩ وصدر الأمر "على فى تلك السنة نمرة ٢٦ اعتماد مذكروم وفها ماضر تعديل مع أنه لا يجوز الخال من أنه فى طرف تلك "سنة تسحبوا بعض الأهالى وتوفى "العص والعص عجز وهذا نراهم له أنه إذا صدر تكليف الأهالى بدفع أموال "السدين" السلف ذكرهم ومال منه ٨٩ يتعسر ذلك وربما يحصل تأخير زيادة وإذا جرى ربط الأموال على الأطيان يحصل عجز فى الزمام المربوطة فيه سابقة وهذا يحتاج له رمن فى المساحة وأعمال دفاتر عنها وغير ذلك . ومع

هذا ر بما أن الأهالي فيما بعد بمنعوا عن الزراعة كما حصل في الأزمنة السابقة
ولذلك جرى عقد جمعية مركبة من دوات وعمد تجار وأهالي ووجوه الناس
والذي استصوب عمل عنه حمة بود فيما يتعلق براحة الأهالي ورواح
مال الميرين مع رفع الظار والحكام السابقين الغير مستقيمين وتنصيب بدلهم
من المنحجبين بمعرفة الجمعية لضبط وانتظام حركات التحصيلات وحسن الإدارة
وصيانة حقوق الميرى والأهالي من غير إعطائهم سراكي مدموعة بيد كل
شخص بأصول والخصوم وأعمال دوائر يومية وحريد رسمية مع إبداء ما
الزمام على حمة بدون نقص شيء وأخرى التعديل بوقع التكوين بكل
حطة وكل قسم وتخصيص أموال السدين على سبعة سنوات حتى أنه في السنة
الثامنة لا يكون باقى على المديرية شيء من البقايا وصار تقدير ثمن التقنطار الواحد
من صنف تقطن لمعرفة الأهالي أنماه وفوائده العائدة لهم . كل حمة بحسب
حالتها لأجل تشويهم وترعيهم لمزراعة كبر وأنه لأجل عدم التأخير في
التحصيلات مع عدم وجود شيء بالخزينة تحرر لحدوظوم بالاحرام على حسب
النود التي تراعى أحرارها وشرها خها بالاعلومية وأرسل صورتها لأجل النظر
وعرضها للأعداء تسدية وصدور الأمر عنها ومن بعد تسوية أحوال تلك
المديرية وبتظامها تسير بمساعدة في تسوية أموال باقى المديرية . تؤمات مسج
من أحوال كل مديرية يعرض عنه أول بأول أما مواراة إيرادات ومصرفات
مديرية عموم قبلى السودان فمعد . انتهى من الترتيب العمومى بخارى النظر
فيه بعرض .

اعانات مالية للسودان (١٨٧٤)

من شرق السودان وسواحل البحر الأحمر

إلى : المعية

في ٢٣ ذى القعدة ١٢٩٠ (١٢ يناير ١٨٧٤)

جواب يذكر أنه لما كان في المحروسة بالعام الماضي أحد مبلغ ١٠٧٥٠٠٠ قرشا منه مبلغ ٤٨٧٥٠٠ قرشا برسم المصاريف السنوية الجارية صرفها بمعرفة ومبلغ ٥٨٧٥٠٠ من المالية رسم مشتري أقطان وما تحصل من أثمان الأقطان مع المبلغ المستلم نقديه جرى صرفه للجهات الموصحة أدناه ومن قيمته مبلغ ١٢ بارة ١٦٢٥٢٣ قرشا صرف بمأمورية منتهت ومبلغ ٣٠ بارة ٣٧١٤١ قرشا صرف على بربرة ووسط الرقيق والخواجه فرسيسكو ولم فهم إن كان يحري الخصم بالإبغادية لإرالله من العهد أم كيف فيريد الإبغادية

منصرف بمأمورية منتهت

٣٢	٥٠٩٣٨	منصرف المذكورين حسنت على قبول الإحسان
		وورود الأخبار ووصول الجوابات
٢٠	٩٦٧	أجرة مذكورين في فحت الأييار
	١٠٦٦١٧	منصرف بالعمارات
١٢	١٦٢٥٢٣	٠٠٠٠ : منصرف الخواجه كوني في عمارة الكسيمة
		منصرف الى جهات وسيحري الخصم على جهاته
٢٩	٢٤٠١٦٣	منصرف لوابور الصاعقه
٥	٢٦٩٠١٧	الطور
٩	٦٩١١٤٧	لأورطة المأمورية

٢	١٢٢٥٣	منصرف للأكسوزيون
٥	١٣٠٣٥٨١	•
هو منصرف لجهاث ولم معلوم ماذا يعنى نحو حصص ذلك إن كان بالاعادة		
أو على أى جهة		
—	١٥٧٥٠	منصرف على مأمورية بربره
١٠	١٥١٨٧	• للخواجة فرسيسكو انحصار من صسطة مصر
٢٠	٦٢٠٤	• مأمورية ضغط الرق
المبلغ ٧ ١٥٠٣٢٤٦ منصرف فى ثمن الأقطان والتفدية لى استمها		
من المحروسة		
البالغ قدرها ١٠٧٥٠٠٠ فرس و لمصرف زيادة من مخاوطه مصوع مبلغ		
٤٢٢٢٤٦ قرش ٧٢ مرة ساربخ نورود ٣ ذى الحجة سنة ١٢٩٠		
[عابدين . المعية . دفتر ١٨٧٥ (عربى) رقم ٣٥ صفحه ٥٠]		

٦٧

العجز فى ميزانية السودان (١٨٧٤)

من شرقى السودان وسواحل البحر الأحمر
إلى المعية السنية

فى ٢٧ جمادى الثانية ١٢٩١ (١١ أغسطس ١٨٧٤)

حواف يذكر أنه لما صدر له الأمر العالى بإحالة حمة القلايات عليه وأن
يعين من بعمده لإدارتها فلقارب أوان الخريف ونزول الأمطار وعدم
إمكان المرور لتلك الجهة وإعطائ حركة السوف ومشعولية الأهالى فى الزراعه

صار أبي مأمورها وعساكر إدارتها على ما هو عليه لمعد انتهى الحريف
وأما من المكشوفات التي ضلها من ثمن الخطة عد أن إيراده ١٩٢٦٨٨ قرش
ما هو ١٠٠٠٠٠ قرشا متحصل الخارك بالسوى و ٩٢٦٨٨ قرشا أموال
مربوطة على التقارير سوى ومصروفات أجر زيادة سوداا والخدمة سوى
١٨٨٢٥٥٤ قرشا و ٣٧ نارة فصارت الزيادة في المصروفات عن الإيراد
٢٢٧٩ كيسه و ٢٨٦ قشا و ٣٦ ناره ونسبة أن الخطة المحكي عنها كانت
تابعة للحكمدارية وعربات الصباية والخمران والتكرية بالتبعية لها أيضا
متسبل ومتيسر تادية مصروفاتها من أذرة وتعذيه من هؤلاء العربان ومع
تتبع القلايات والعربان المذكورين هم بالتبعية للحكمدارية وإيرادات
القلايات لم تكن مصروفاتها فلم ينعم كف يكون في تادية مصروفاتها فضلا
عن كونها ليست مستقرنة لمديرة التكا بل أنها مستبعدة عنها والمسافة من
التاكة مثل المسافة من مصوع لتاكة وبيها وبين التاكة حملة جهاب وعربان
تابعين لمديرتي الخروض وسار والعرض منهم مستقرب لتاكة عن جهة
القلايات فراس كسف بديان الإيراد والمصروف عن القلايات لأجل السفر
والعرض للأعتاب السنية .

ز عابدين . المعية . دفتر ١٨٧٥ (معية عربى) رقم ٦١ صفحة ١١٢ |

٦ - الكشف الجغرافي

(بعض التقارير والخرائط)

الشيخ النجاشي

٦٨ — صورة تقرير محمد مختار وعبد الله فوزي

عن ملاقيم بن ربيع وهرز في أكتوبر ١٨٧٥

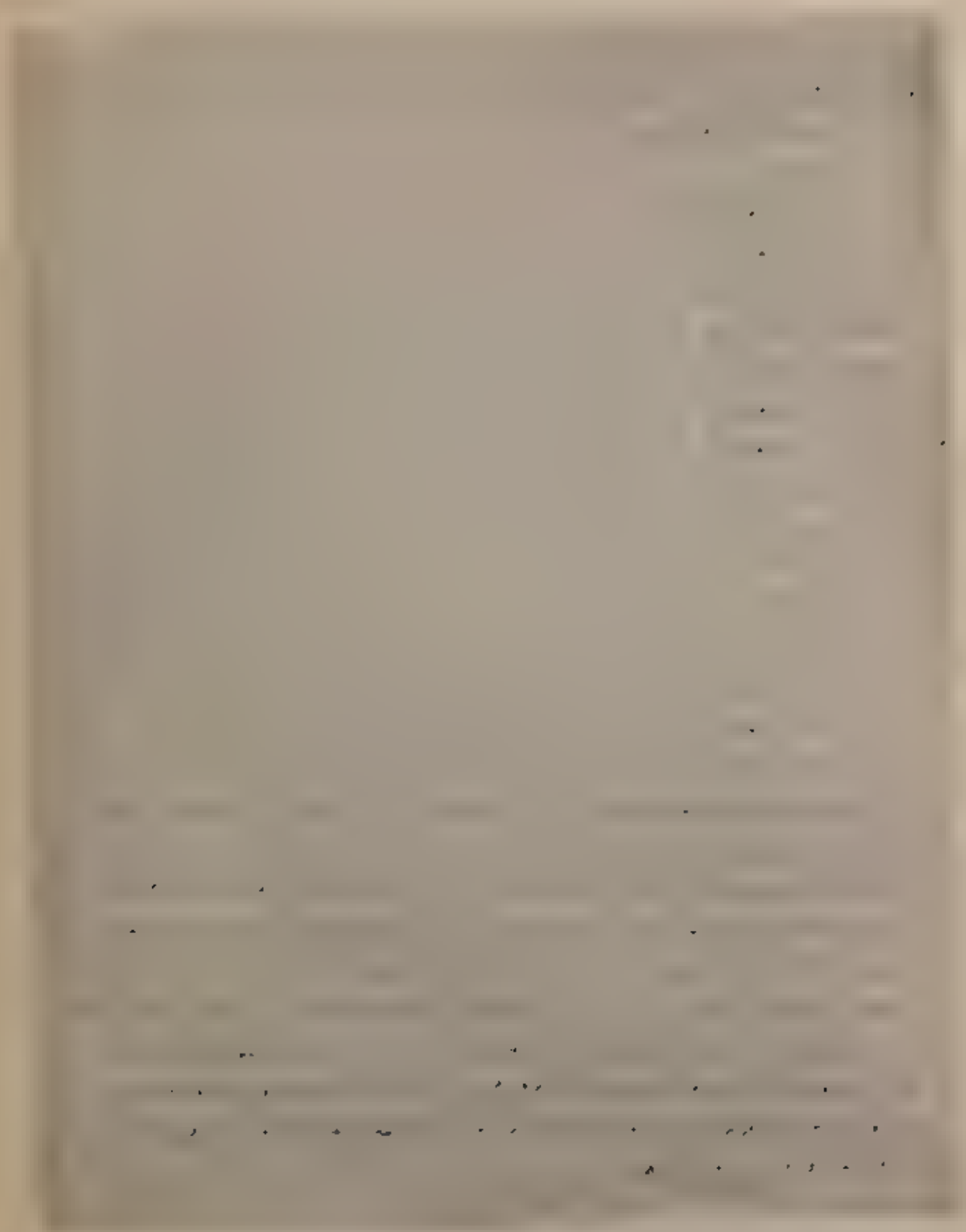
میرزا محمد باقر خان - میرزا محمد باقر خان - میرزا محمد باقر خان -

محمد باقر خان

محمد باقر خان - میرزا محمد باقر خان - میرزا محمد باقر خان -

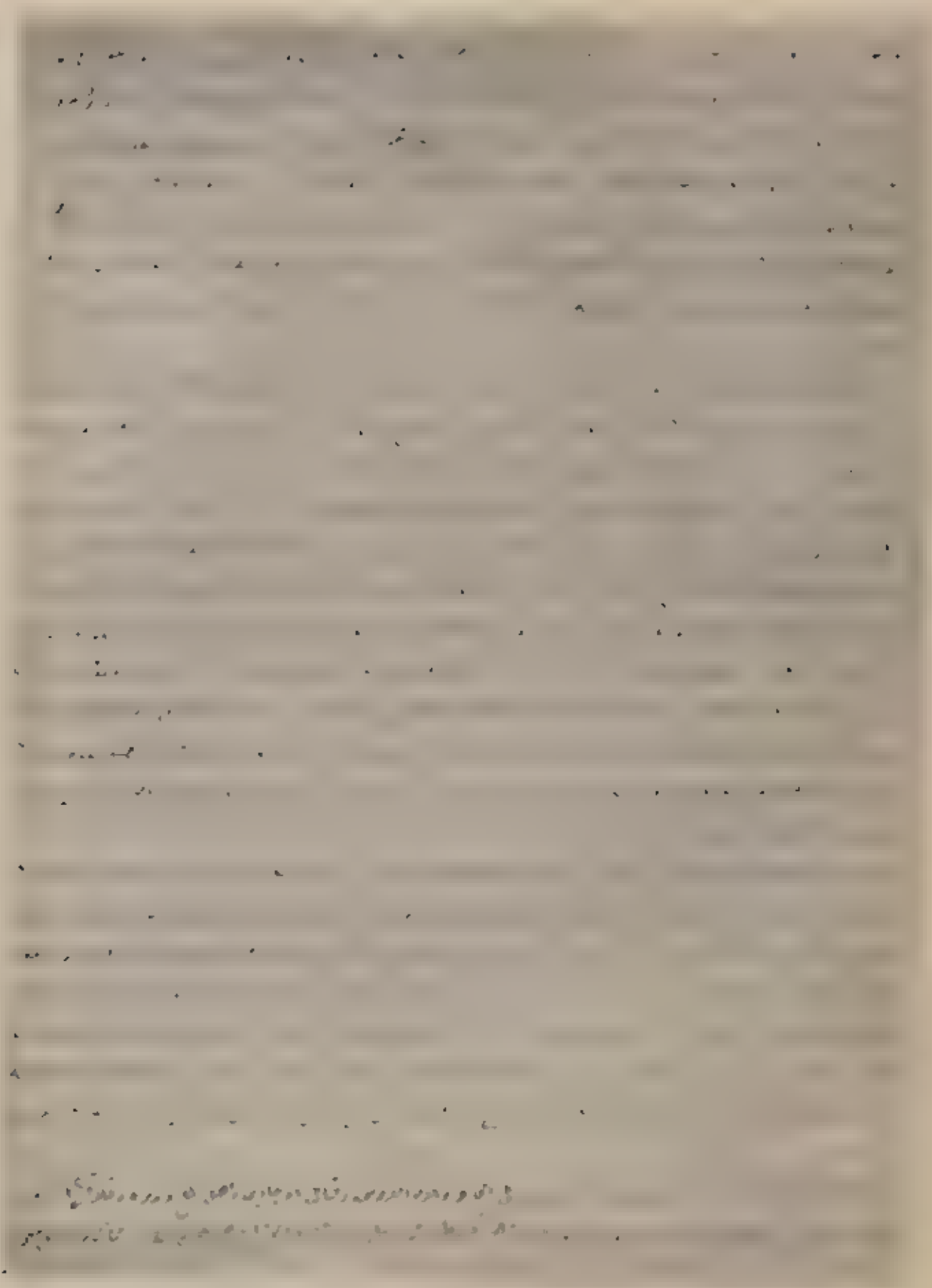
محمد باقر خان

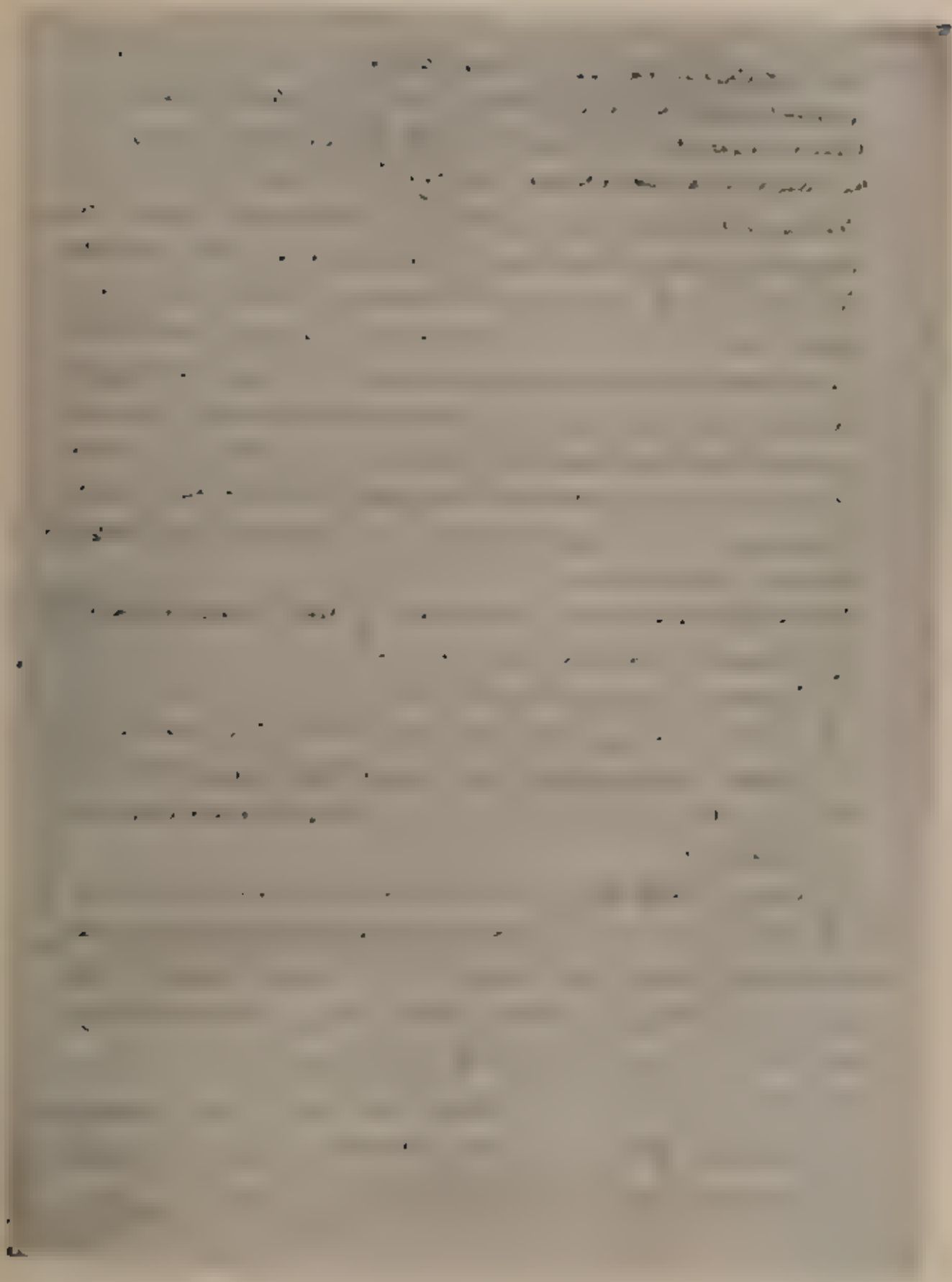
محمد باقر خان



به حضرت و اهل بیت علیهم السلام

الرحمن الرحیم





[illegible]

DARFOUR

Reconnaitances faites par les officiers
de la mission PURDY.

I. Itinéraire de PURDY et HANDY.

- a. Fachet - Dera
- b. Fachet - Kébé - Kébébia
- c. Fachet - Dara (Dera Kébé)
- d. Dara - Kébé - Nofrat el - Bahar
- Bir - Sébén - Dara

II. Itinéraire de SAMY et MANER

- Fachet - Gera Ras el Fil.
- Touairia - Fachet.

III. Itinéraire de SAGE et HANDY.

- Kébé - Bir Gaffela - K. Kol

IV. Itinéraire de PROUT et HANDY

- a. Fachet - Melit - Bir Sef - Dj Midoug
- b. Tira - le tour du Dj Marrah - Tira

V. Itinéraire de MASON et FLOUZY.

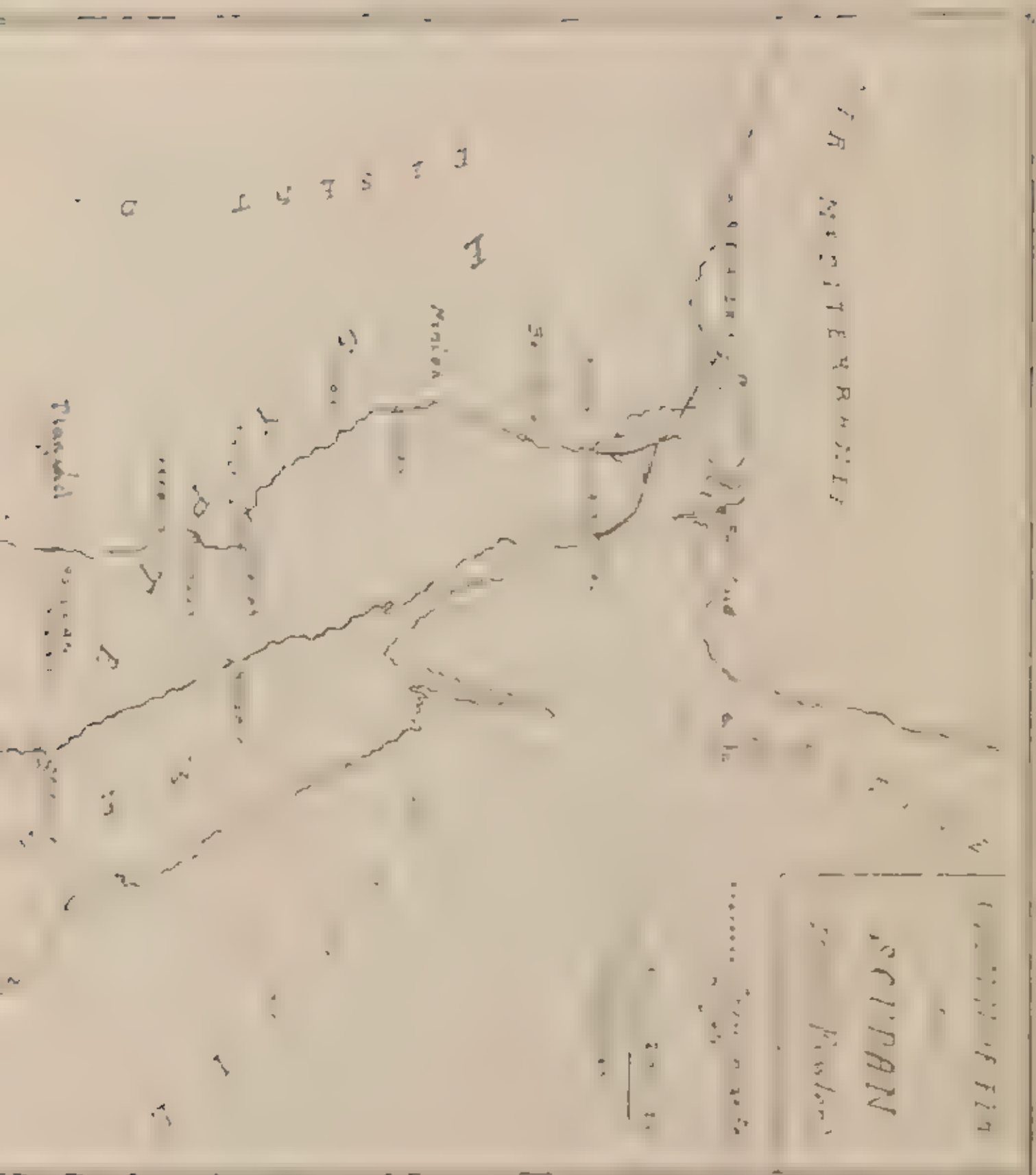
- a. Fachet - Melit - Bir Sef - Dj Midoug,
- Dj Tagabo - Melit - Fachet
- b. Tira - Tira - Kébébia,
- Tinnat - Dar Tenga.
- c. Kol Kol - Berhania - Dara,

جسی و گیتنف بحیرۃ النہر

15

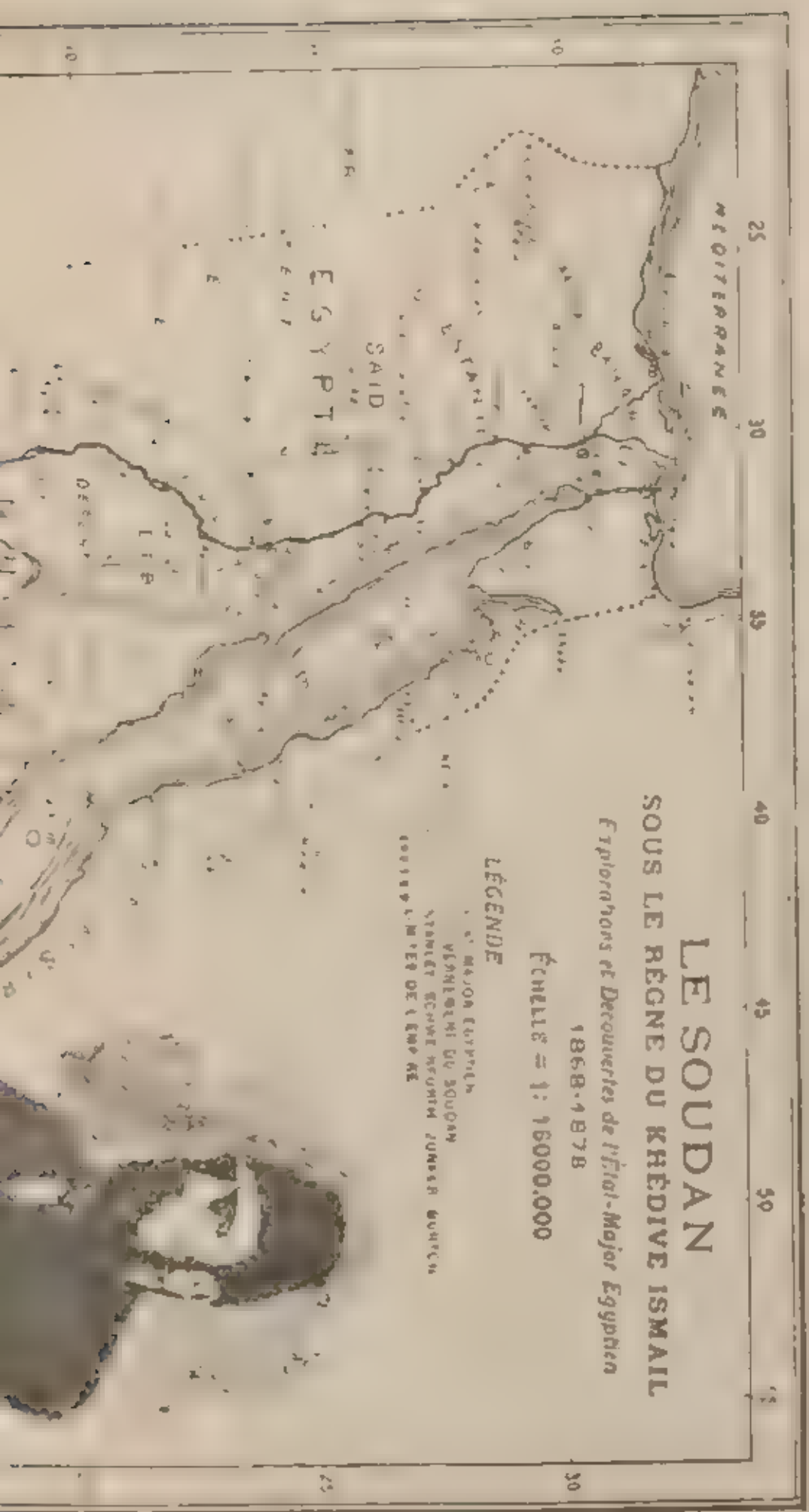


منبرع نوب - سكة حديد "سويس"



(١)
 السودان في عهد الخديوي إسماعيل (الكشوف جغرافية واقتصادية)

١٨٧٨ - ١٨٦٨



١٧

ملخص النتائج الجغرافية والعلمية للبعثات (الحملات) التي قامت بها
حكومة خديو مصر في السنوات الثلاث ١٨٧٤ . ١٨٧٥ . ١٨٧٦ .
وزارة الحربية .
أركان الحرب العامة .

مقر الرئيس

القاهرة في ١٦ أكتوبر سنة ١٨٧٦

- ١ — تحقيق دقيق للنيل الأبيض من غندكورو حتى بحيرة ألبرت
(غردون وبساعده واطسون . وشيندال وچسى) .
- ٢ — تحقيق للنيل الأبيض بين الخرطوم وغندكورو (وبدقة أكبر حتى
اليوم) . مع تحديد للواقع الخمسة عن طريق الملاحظات الملكية (واطسون
شيندال تحت إمرة الكولونيل غردون)
- ٣ — ملاحظة تنق الزهرة في ديسمبر سنة ١٨٧٤ . وأحرى ذلك
واطسون وشيندال تحت إمرة الكولونيل غردون في الرجاف قرب غندكورو
- ٤ — تحقيق لبحيرة ألبرت سنة ١٨٧٦ وقام به چسى تحت إشراف
الجنرال غردون .

- ٥ — إقامة الملاحة الحارية على بحيرة ألبرت وقام بذلك الجنرال غردون
- ٦ — تحقيق لمحرى النيل بين بحيرة فكتوريا ومارولى وكشف بحيرة
إبراهيم قام به اللبوتان كولونيل لونج تحت إمرة الكولونيل غردون
- ٧ — فحص مفصل لمحرى النيل بين شلالات كرومه وبحيرة ألبرت ،
وأجراه اللبوتان چسى وبيادچيا تحت إمرة الجنرال غردون .
- ٨ — الكشف عن الفرع الخارج من النيل قرب بحيرة ألبرت ، والمتجه
نحو الشمال الغربى وقام به چسى تحت إشراف الجنرال غردون .

٩ — الكشف عن الممرع الخارج من بحيرة إبياهيم والجارى نحو الشمال وقام به بيادچيا تحت إشراف الجنرال غردون .

١٠ — فحص دقيق لليل بن فويره ومرولى ، وأجراه الجنرال غردون .

١١ — تحقيق للملاد الو قمة بن اليب الأبيض قرب غندكورو ، وبين بلاد مكره نيام نيام . وأجراه الكولونيل لويح (وساعده مارنو) تحت إشراف الجنرال غردون .

١٢ — تحقيق وعمل خريطة للطريق الممتد بين دبه وماطاول ، وبين دبه والأبيض قام به الكولونيل كولستون وساعده فى ذلك خمسة ضباط مصريين من أركان الحرب ، التقرير عن الجزء الشمالى من مناضعه كردفان) .

١٣ — تحقيق عام أخرى لمقاطعة كردفان مع صنع خريطة لها حتى خط عرض ١٢ شمالاً قام به الماجور براوت وساعده خمسة ضباط مصريين من أركان الحرب . إن الخطوط التى أخرى التحقيق فيها يقرب طولها من ٦٠٠٠ كيلومتر وسبعة عشر موصفاً تحديداً بصورة فلكية (تقرير عام عن المديرية المذكورة وقام به الماجور براوت) .

١٤ — تحقيق نباتى (مع مجموعات كبيرة من النباتات) فى مديرية كردفان قام به الدكتور بهوند تحت إمرة الكولونيل كولستون والماجور براوت

١٥ — تحقيق نباتى (مع مجموعة من النبات) بقسم المراكري من مديرية دارفور وقام به الدكتور بهوند تحت إمرة الكولونيل پوردى

١٦ — استكشاف للطريق الممتد بين دنقة على النيل والقاسر عاصمة دارفور . أجراه الكولونيل پوردى وساعده مليونان كولونيل مازون وحمة ضباط مصريين من أركان الحرب .

١٧ — تحقيق عام لجميع بلاد دارفور وقسم من دار فرندات حتى حفرة النحاس وشكا فى الجنوب وحتى جبل ميدوب فى الغرب . صنع خريطة لذلك

وكتب تقريراً عن هذه البلاد الكولونيل ر. دى ، ساعده المليونان كولونيل
مازون ، والمajor ر. اوت وتسعة صباط مصر بين من أركان الحرب . المسافات
التي قطعت أكثر من ٦٥٠٠ كيلو متر والمواقع المحددة فلكياً هي ٢٢ موقعا

١٨ — تحقيق جيولوجى ومعدنى للبلاد الواقعة بين روديسيا وقنا على
النيل وبين البحر الأحمر قرب تقصير مع مصور جيولوجى ، ومقطع ، وتقريب
وقام بذلك مسيو ميشال وساعده صباط من أركان الحرب وإميليانو (مع
مجموعات كبيرة محفوظة) .

١٩ — تحقيق طبوغرافى وحيولوجى للبلاد - جنوب غرب زيانع وقرب
تاجورده . وقام بالامر مسيو ميشال ، وساعده صباط من أركان الحرب ،
وإميليانو . وعمل مصور لذلك .

٢٠ — تحقيق وحريضة للبلاد الواقعة بين ربيع وهرر . وحريضة لبلدة
هرر ، والبلاد الكانة حول المدينة . وقام بذلك صباط أركان الحرب مختار
وساعده الصاغقون اعامى فوزى وعما تابعان خمسة رة وف ، ش .

٢١ — تحقيق طبوغرافى للبلاد الواقعة بين شطى البحر الأحمر قرب
مصوع وبين هضبة الحبشة ووضع حريضة لذلك أجرى التحقيق الكولونيل
لو كيت وزميله فيلد والمليونان كولونيل دريك والقومندان دوايه والقومندان
دينسون والقومندان درهولتز والسكانس انجرون وبعض صباط مصريين
من أركان الحرب .

٢٢ — تحقيق جيولوجى للبلاد الواقعة بين مصوع وهضبة الحبشة ،
والحصول على بجمات من العيانت وقام بذلك مسيو ميشال ، وساعده
إميليانو .

٢٣ — تحقيق أجرى لسطقة الواقعة بين برره وبين جبل دوانار .

وقد مسحها ، ورسم مصورا لها عبد الرازق نظمي ، وضباط مصريون آخرون من أركان الحرب .

٢٤ — تحقيق لثغرى قسمايو ودرنفورد على شاطئ المحيط الهندي ، وسبر غورهما ثم عمل خريطة لهما . وقام بالعمل الكولونيل وارد وساعده الضابط صدقي وضباط آخرون من أركان الحرب .

٢٥ — تحقيق للطريق الممتد بين أسبوط — عن طريق الصحراء — وعين آغيه ورسم خريطة له . وقام بالعمل الماجور درهولتز وساعده ضابط مصري من أركان الحرب .

٢٦ — تحقيق قام به الملازم أركان الحرب محمد عزت بين تاجورة ، وأوسا تحت إمرة منزجر باشا .

٢١ — أرصاد بارومترية وترمومترية . وقام بذلك الضباط في مديريات خط الاستواء وكردفان ودارفور وفي أثناء حملات الكشف .

المخلص لك

رئيس أركان الحرب العام

(امضاء) ستون

(Abd.n. Corresp. fran. Doss 72/1)

مصادر البحث

أكبر ما ذكرنا ما أشارت إليه عدد من الباحثين لأوراق الحكمة وكذا بعض المصادر
وبحوث مؤرخين ، على نحو ما عهد في كتابنا سابقا مصر و — زيادة على الجود — لوضع
التاريخي المسألة) . عدد عدد من الجمع في الدول موضوع من شتى واحدة
ولا ينبغي أن نذكرها . واستقصاء عن ذلك عدد من (مجموعت من جمع التي وجد
فيها لدراسة الكثرة فيه إذا أراد توسيع في هذه الدراسة . ومما يجب ذكره أنه يوجد
بمصر في عشرين صورة كاملة من الوثائق لأمر حكيم بالحدود من وشخص ، ولذلك أجدنا
هذه الوثائق من الوثائق الموجودة ، برأي لاهوتية . وقد ذكرنا عدد الإشارة في الموضوعات
المصرية بمرحلة المذهب ورقم الوثيقة ، وقد ذكرنا عدد في الوثائق لأمر حكيم وثمة بمرحلة الحدود
ورقم الوثيقة ، ثم ندنا الطريقة نفسها عند الإشارة في الوثائق الإنجليزية وفرنسية واليه
ونشر ربه فضاوى في الوثائق . وفيه بالوجوده ضمن مجموعت قصيدة روسا مائة في
مصر ، وقد أشرنا هذه تحت اسمه ضمن الوثائق لأخرى الموضوع .

مجموعات المراجع

Bibliographies.

1. Bibliothèque Nationale de Paris (avant 1884) L'Ancien Catalogue (Caster: L'Afrique).
2. Catalogue Institut d'Egypte 1880-1927, Caire 1927.
3. Hill, R. L. A Bibliography of the Anglo Egyptian Sudan from the Earliest Times to 1937, Oxford 1940.
4. Ibrahim Hilmi, Prince. The Literature of Egypt and the Sudan from the earliest times to the year 1865. London.
5. Manner, René, Bibliographie économique, juridique et sociale de l'Egypte Moderne (1798-1916) Caire 1918.
6. Pratt, Ida A. Modern Egypt. A List of references to material in the New York Public Library, New York 1929.
7. Work, N. Monroe A Bibliography of the Negro in Africa and America. New York. 1928.

وثائق غير منشورة

١ — المخطوطات المصرية — مري عابد

أ — دقائر ومخطوطات المية (تركي)

ب — دقائر ومخطوطات المية (عربي)

ج — المراسلات الفرنسية — ولأرقام من عمر لدوسيهات كالآتي :

71/1-71/7, Corresp, Gordon Pacha (1873-1878).

72/1 Soudan et Afrique Equatoriale (Dossier General et Divers).

72/2 Corresp. Comm, Praxeggio (Le La Corvette Scunar)

72/2 Chemin de Fer du Soudan.

72/3 Commerce.

72/4 Expeditions Etrangères d'Exploration.

72/6 Traite des Esclaves.

73/2 Corresp Mc Killop Pacha.

7 2 Soudan et Afrique Orientale. Dossier General.

73/3 Corresp. Arakel.

73/5 Corresp. Munzinger.

د — الوثائق الأمريكية (Abdin-American)

Egyptian Despatches from the Consulate General of the U. S. A. in Egypt to the Department of State. Washington (1849-1877).

٢ — المحفوظات الانجليزية — وزارة الخارجية (لندن)

Public Record Office. (F. O.).

F. O. 84 Slave Trade. Turkey (Egypt) 1862-1885.

F. O. 73. Turkey (Egypt) Consular and Diplomatic Corresp. 1837-1834

F. O. 78 (3185-3189) Turkey (Egypt) Claims to Sovereignty in Red Sea, Africa and Arabia and Somali Coast (1815-1877).

F. O. 65/9 (2. Russia.

F. O. 244/112 Germany, (1851)

F. O. 78 (81. Turkey Report on Egypt and Candia by Dr John Bowring.

(Also published in 1840)

٣ — الوثائق الفرنسية — وزارة الخارجية (باريس) — (Aff. Etr)

Correspondance Politique-Egypte (vols Nos. 1-48 Annexes 1829-1870.

٤ — الوثائق النمساوية — وزارة الخارجية (فيينا) — (Staat-Archiv)

A. Egypte.

1. General Consult Zu Alexandrien und Cairo (1828-1831).

2. Egypt, Rapports, Depeches-Varia (1882-1883-1884.)

B. Turquie.

3. Constantinople Rapports, Expeditions-Varia 1865-1866-1871

4. Rapports politiques de Constantinople. 1820-1879.

وثائق مطبوعة

1. Actes Diplomatiques et Firmans Imperiaux relatifs à l'Egypte (1804-1879) Cairo 1880.

[2. Blue Books Parliamentary Sessional Papers (1890)

Egypt No 1. (1878) Convention between the British and Egyptian Governments for the Suppression of the Slave Trade. London 1878.

Egypt No. 11 (1883) Report on the Sudan by Lieut-Col Stewart Dated Khartoum 92 1881.

Egypt Parliamentary Sessional Papers (1863-1901)

3. Carrault, R. Le Règne de Mohamed Aly d'après Les Archives Russes en Egypte t. I (1931); t. II (1933-1934); t. III (1936).
4. Conventions, Décrets, Règlements et Instructions relatifs à la Suppression de la Traite des Esclaves. Caïre 1880.
5. Dhiaoui, E. La Formation de l'Empire de Mohamed Aly, de l'Arabie au Soudan (1814-1823). Caïre 1927.
6. Douin, G. Mohamed Aly et l'Exécution d'Alger (1822-1830). Caïre 1930.
7. Recueil de Documents Impériaux Ottomans Adressés aux Valis et Khedives d'Egypte Caïre 1934. (Nahoum).

المخطوطات

٢ — في دار الكتب الملكية المصرية في القاهرة

۱. در هیچ یک از این موارد، به دلیل عدم امکان دسترسی به اسناد و مدارک مربوطه، نتوانستیم به درخواست شما پاسخ دهیم.

بیتل معناد رقم ۱۸ فارم م)

۲ - ترجمہ مولانا ابوالفتح محمد بن ابی حنیفہ رحمہ اللہ علیہ شاہ محمد علی شاہ

(توضیح: ۱ - ۲۰۱۳ تا ۲۰۱۴) - ۲۰۱۳ تا ۲۰۱۴

عن نسخة خطية محفوظة بالكنيسة الأرمينية بباريس .

ب — في المكتبة الأملية النمازيه في فيا .

۳۔ درجہ ہندوؤں کے برابر ہو جائے ، تاکہ وہ بھی اہل بیت کے ساتھ ہو سکیں ،

... ..

وسط أفريقيا، الدكتور ايجاز كويشر Ignaz Knoblicher

Geschichte der Kaiserin von China aus der Dynastie der Fungschis
(No. Mixt 677 a. Catalogue II, 169 a.)

ج — في المتحف البريطاني بلندن .

[illegible]

الى المذبح الربيعاني في عام ١٨٨١) .

A History of the Fung Kingdom and the Turkish period down to 1871
A. C. etc. (Ms. No Arabic 2345).

5. British Museum Add. Mss. 400.5. Corresp. of Charles George Gordon with Richard Speirs Staunder (1874-1882).
6. (Morrow Bequest) Add. Mss. 41340. The Corresp. of Charles George Gordon with Watson Pasha. (1874-1884).
7. Add. Mss. 34.474 to 34.479 (General Gordon's Journal).

9. Atlas (En 2 volumes) contenant 46 Cartes, en partie manuscrites, de D'ingola Barber, Khartoum, Sennar, Kordofan, Darfour Equateur et Somali. (O. 31/L 4.).

المراجع الاfrنجية

1. Abbate, Le Dr. De L'Afrique Centrale, ou Voyage De S. A. Mohamed Saïd Pacha Dans ses Provinces De Sudan. Paris 1858.
2. Allen, B. Gordon and the Sudan. London 1911.
3. Amici, F. Essai de Statistique generale de l'Egypte. Caïre 1879.
4. Anon. The Present Crisis in Egypt. London 1851.
5. Antonini, O. Viaggi di O. Antonini e C. Paggia nell' Africa Centrale Roma 1868.
6. Arminjon, P. La Situation Econ. et Financiere de l'Egypte-Le Soudan Egyptien. Paris 1911.
7. Arnaud M. D. Documents et Observations sur le cours du Bahr El-Abiad, etc. Paris 1843.
8. Arnur Sir G. Luc of Lord Kitchener (2 vols. London 1922).
9. Aumont, le Duc d'. Du Caïre à Gonder et au Mont Rejaf (Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. II. No 4) Caïre 1883.
10. Baker, S. W. The Nile Tributaries of Abyssinia. London 1897.
11. — Ismailia. A Narrative of the Expedition to Central Africa for the Suppression of the Slave Trade (2 vols) London 1874.
12. — Voyage à l'Albert N'Yanza. (Tour du Monde Soc. Année Nos. 366, 368). Paris 1887.
13. Belinfonds, Linant de. Journal of a Voyage on the Bahr El Abiad (Jour. of the Royal Geog. Soc.) London 1832.
14. Belinfonds, Ernest Linant de. Itineraire et Notes Voyage de Service fait entre Fauko et la Capitale de Mtesa. (Bull. Soc. Khed. Geog. Ser. I. No. 1.) Caïre 1876.
15. Berthoux. E. F. La Traite Orientale. Paris 1870.
16. Boyes, A. Un grand Aventurier du XIXe Siecle. Gordon Pacha. Paris 1907.
17. Blunt, W. S. Gordon at Khartoum. London 1911.
18. Boissnesi, M. A. Voyage au Fleuve des Gazelles. (Bahr El Gazal) 1856-1857. (Tour du Monde 3e An. No 119) Paris 1862.
19. Bonola, F. (Bey) Sommaire Historique des Travaux, Geogr. Caïre 1889.
20. — Carte de l'Afrique Centrale. (Bull. Soc. Khed. Geog. Ser I., No 7) Caïre 1885.
21. — Les Expeditions Egypt. en Afrique (Bull. Soc. Khed. Geog. Ser II No 5) Caïre 1885.
22. Boulger, D. C. Life of Gordon. London 1896.
23. — The Congo State. London 1925.

24. Brédier, L. Une Famille Française des de Lesseps. Paris 1900.
25. Browne, W. G. Travels in Arabia, Egypt and Syria from the year 1792 to 1798. London 1799.
26. Bruce, J. Travels to discover the Source of the Nile in the years 1768, 1769, 1770, 1772, and 1773 (5 vols). Edinburgh 1790.
27. Brun-Rollét. Le Nil Blanc et le Soudan. Paris 1855.
28. Buchta, R. The True Story of the Rebellion in the Sudan. London 1885.
29. Budge, A. E. W. The Egyptian Sarcophagi: Their History and Monuments (2 vols) London 1907.
30. Burckhardt, J. L. Egyptus des Antiquæ Egyptiæ. Neuchâtel 1808.
31. Burckhardt, J. L. Travels in Nubia. London 1799.
32. Butler, W. F. General George Gordon. London 1898.
33. Cadavernet et Breuvin. L'Égypte et la Nubie (2 vols). Paris 1841.
34. Caillaud, F. Voyage à Meroë. (4 vols). Paris 1826.
35. Cameron, D. A. Egypt in the Nineteenth Century. London 1858.
36. Camille de Marie-Alexandre et Louis-Frédéric en Égypte. (2 vols).
Caire 1932.
37. Cameron, G. Ten Years in Egypt and the Return with Emin Pacha (2 vols) London 1891.
38. Chabod, Louis. Un Voyage au Lac Victoria Nyanza et au Pays Nyan-Niam (Extr. de Bul. Soc. Geog.) Paris 1875.
39. — La découverte des sources du Nil (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser. III. No 7)
Caire 1891.
40. — Lettre au sujet du Lie Ibrahim (Bul. Inst. Egypt 10 Janvier) Caire 1896.
41. — Central Africa. Naked truths of naked people. London 1876.
42. — Les Trois Prophètes Le Mahdi, Gordon, Arabi. Paris 1896.
43. — L'Égypte et Ses Provinces Perdues. Paris 1892.
44. — Notes sur les nègres qui habitent du Bahr El Abiad jusqu'à l'Equateur (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser. I No. 2) Caire 1877.
45. Chaine, Le P. S. J. L'Égypte et le Soudan. Caire 1903.
46. Chelu, A. Le Nil, Le Soudan, L'Égypte-Paris 1891.
47. Colston, R. F. Extrait d'un Rapport sur le Kordofan. Caire 1876.
48. — Report on Northern and Central Kordofan. Caire 1878.
49. — La Route entre Debbeh et Le Qacyd (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser. II. No 4)
Caire 1884.
50. — Les Exped. Egypt. en Afrique. Documents. Journal d'un voyage du
Caire à Kench, Berenice et Berber. (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser. II No. 9)
Cairo 1886.
51. — Les Exped. Egypt. en Afrique. Doc. et Rapp. Géologique sur la région
située entre Berenice et Berber. (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser. II. No 11)
Caire 1887.
52. Colvin, A. The making of Modern Egypt. London 1906.
53. Combes, E. Voyage En Egypte, en Nubie (2 vols). Paris 1846.
54. — Arabes, P. Americans in the Egyptian Army. London 1938.
55. — Gordon, the Sudan and Slavery. London 1933.

56. Cromer, The Earl of. Modern Egypt (2 vols) New York 1908.
57. Cuny, Ch. Notice sur le Dar-four et sur les caravanes. Paris 1854.
58. — Observations générales sur le mémoire sur le Soudan de M. le comte d'Escayrac de Lauture. Paris 1858.
59. — Journal de Voyage du Docteur Charles Cuny de Siout à El Obied. Paris 1858.
60. Daryl, Ch. Lettres de Gordon à Sa Soeur. Paris 1884.
61. Debono, A. Fragments d'un Voyage au Soudan. (Tour du Monde 1^{re} An No. 48) Paris 1860.
62. Deberain, H. Le Soudan Egyptien sous Mehemet Ali. Paris 1898.
63. Delebecque, J. Gordon et le Drame de Khartoum Paris 1935.
64. Dunn, G. Histoire du Règne De Khédive Ismaïl (tome I.I).
Caire 1936 etc.
65. Engelhardt, Ed. La Turquie et le Tarzimat (2 vols). Paris 1882
66. English, G. B. A Narrative of the Expedition to Dongola and Sennar.
Boston 1823.
67. Ensor, F. S. Incidents on a Journey through Nubia to Fartouk.
London 1881.]
68. Felkin, R. W. The Egyptian Sudan. (Scott. Geog. Mag. vol I. No 5)
Edinburgh 1885.
69. Fitzmaurice, E. The Life of Granville (2 vols) London 1926.
70. Gessi, R. Seven Years in the Sudan. London 1862.
71. Gleichen, Count. Handbook of the Sudan. London 1892.
72. — The Anglo-Egyptian Sudan, A Compendium. London 1905.
73. Gilbert, P. L'Afrique Inconnue. Paris 1862.
74. Gordon, Ch. G. Exped. Egypt en Afrique Orientale : Gordon Chez le
Negus (Bul. Soc. Khed. Geog. Ser III No. 2) Caire 1889.
75. — Unpublished letters of Charles George Gordon. (Sudan Notes and
Records. vol X) Khartoum. 1927.
76. — Voyage sur le Haut Nil (Bul. Soc. Geog. de Paris. t. X) Paris 1875.
77. — Lettres sur le cours du Nil dans la région des grands lacs (Bul. Soc.
Kh. Geog. Ser I. No 3). Caire 1876.
78. — Mem. Sur le gouver. de Soultan et du littoral de la Mer Rouge (Revue
d'Egypte. An I.) Caire 1891.
79. Gouin, E. L'Egypte au XIX^e Siècle. Paris 1847.
80. Gozzi, D. Note Alla Banca degli avvenimenti di Egitto E Sudan Dal
1882 al 1885. Con Atlante. Firenze 1890.
81. Gwyn, S. L., and Tuckwell, G. M. Life of Sir Charles Dilke
London 1917.
82. Hake, E. The Journals of Charles George Gordon. C. B. at Khartoum
London 1885.
83. Halim Pacha. Egypt and the Sudan (The Nineteenth Century. vol 17.
No. XC-X) London 1885.
84. Hamont C. N. L'Egypte sous Mehemet Ali (2 vols). Paris 1845.

85. Heuglin Th. V. *Tour de l'expédition au West-chen Nil*. Gotha 1865.
86. — *Reise zum höchsten Punkt des West-chen Nil*. Leipzig 1865.
87. — *Reise in die Abessinien, das Galla-Land, den Ost-Sudan und Chartum*. Jena 1868.
88. — *Le Territoire des Bahr Amher et Des-Habab* (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser. I. No. 1.) **Caire 1876.**
89. Heuglin Th. V. *Auf dem Weg der Höhe und Winkel-messungen Zwischen Massua und Kassala*. Gotha 1864.
90. Haycraft H. *An Introduction to the History of Education in Modern Egypt*. London 1938.
91. Hildebrandt G. *Journal of Expedition in Central Africa (1874-1879)*. London 1899.
92. Hosain C. *A Western Upper and Lower Egypt*. London 1863.
93. Jackson H. C. *Touch of Fire, Being some account of the Ancient Kingdom of Sennar*. Oxford. 1912.
94. — *Black Ivory and White, the Story of El-Zulcar Pacha slave and Sultan as told by himself*. Oxford 1913.
95. — *Osman Digna*. London 1926.
96. Johnston, H. *The Nile Quest*. London 1903.
97. Jomard M. *Premier Voyage à la Recherche des sources du Bahr El Abiad (Extrait)*. Paris 1842.
98. — *Second Voyage à la Recherche*. Paris 1842.
99. — *Etudes Géogr. et Hist. Sur l'Afrique suivies de la Relation du voyage de Mohamed Aly dans le Fawquil*. Paris 1879.
100. Jomard M. *De la Histoire et l'Esprit du Sudan*. Paris 1881.
101. Junker W. *Travels in Africa and the Nile*. 1877. London 1880.
102. — *Travels in Africa during the years 1877-1883*. London 1891.
103. — *Sept Ans de Voyages dans l'Afrique Centrale* (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser. II. No. 12). **Caire 1887.**
104. — *Les Voyages en Afrique des 18^{es} et 19^{es} siècles* (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser. I. No 7) **Caire 1880.**
105. — *La Politique coloniale de l'Europe dans la question d'Egypte*. Paris 1869.
106. Lantier, d'Eschayac de. *Notice sur le Kordfan (Soudan)*. Paris 1851.
107. — *Memoire sur le Soudan*. Paris 1855.
108. — *Mém. Sur l'état Social de l'Afrique Interieure*. Paris 1856.
109. — *Le Desert et le Soudan*. Paris 1853.
110. Legh, Th. *Narrative of a Journey in Egypt and the Country beyond the Cataracts*. London 1816.
111. Lejean G. *Voyage aux Deux Nils*. Paris 1865-1870.
112. — *L'Afrique Inconnue (1860-1862)*. *Tour de Monde*. 30 An. No. 115. **Paris 1862.**
113. — *Voyage dans l'Afrique Orientale 1860* (*Tour de Monde*. 30 An. No 116. **Paris 1862.**
114. — *Gondokoro. Esquisse de voyage au Nil Blanc* (*Tour de Monde* 30 An. No. 119) **Paris 1862.**
115. — *Le Haut Nil et le Soudan* (*Revue Des Deux Mondes*, t. XXXVII) **Paris 1862.**

116. — *La Traite Des Esclaves en Egypte et en Turquie* (Revue des Deux Mondes. t 88.) Paris 1870.
117. Lepsius, Dr. R. *Letters from Egypt, Ethiopia* London 1853.
118. Lesseps, F. *Souvenirs d'un voyage au Soudan* (Nouvelle Revue d. an t XXVI) Paris 1884.
119. — *Memoire à l'Académie des Sciences de l'Institut Imperial de France Sur le Nil Blanc et le Soudan.* Paris 1857.
120. — *Souvenirs de quarante ans* (2 vols). Paris 1887.
121. Levi, G. *Osman Denka Chez lui.* Caire 1884
122. Lockett, S. H. *Carte Generale de l'Afrique Dressee.* Caire 1877.
123. Macmichael, H. A. *A History of the Arabs in the Sudan and some account of the people.* (2 vols). Cambridge 1922.
124. Maddan, R. R. *Egypt and Mohammed Ali* London 1841
125. Mahir, M. *Route de Khartoum à Obeidan, d'après une reconnaissance du Comm. Prout.* Caire 1875.
126. Malté-Brun V. A. *Les Dernieres Explorations du Dr. Alfred Peney* Paris 1863.
127. — *Journal de Voyage du Dr Charles Cuny du Soudan El Obied (1857-1858).* Paris 1863.
128. — *Notice sur les travaux et voyages de Marquis d'Escavrac de Lanture* Paris 1869.
129. Mariette, E. *Mariette Pacha, Lettres et Souvenirs Personnelles* Paris 1904
130. Martini, F. *Reisen im Gebiete des Blauen und Weissen Nil* Wien 1874.
131. — *Reise in der Agyptischen Aethiopia Provinz* Wien 1878
132. Masen Bey. *Traité au Rapp. d'une reconnaissance du Lac Abbert Nyanza* (Bull. Soc. Kh. Geog. Ser I No 5) Caire 1877-1878
133. — *Les Champs de fer du Soudan* (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser II No 6) Caire 1885
134. Maxime du Camp. *Le Nil, Egypte et Nubie avec une Carte.* Paris 1860.
135. Mc. Conn, J. C. *Egypt Under Ismail a Romance of History* London 1889.
136. — *Egypt as it is.* London. 1877
137. — *Slavery in Egypt* (Fraser's Magazine New Serie, Vol XX) London 1877
138. Melly, G. *Khartoum and the Blue and White Niles* (2 vols) London 1851.
139. Mengin, F. *Histoire de l'Egypte sous le gouvern. de Mohammed Aly* (2 vols). Paris 1823.
140. Merreau, P. *L'Egypte Contemporaine.* Paris 1857.
141. Messedaglia, G. *Les Exped. Egypt. en. Afrique Le Dar-Fur pendant la gestion du Genl. le General Gordon Pacha.* (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser. III. No I) Caire 1888.
142. Miani G. *Spedizione verso le Origini Del Nilo Biretta.* Caire 1860
143. Mitchell, L. H. *Report of the Seizure by the Abyssinians of the Geological and mineralogical Reconnaissance Expedition* Cairo 1878.

144. Mokhtar, M. N. — sur le pays de Harar, (Bul. Soc. kh. Geog. Ser. I No. 11) **Caire 1876.**
145. — Dans le Sud de l'Orient, (Bul. Soc. kh. Geog. Ser. I No. 11) **Caire 1876.**
146. — Le Kénia, (Bul. Soc. kh. Geog. Ser. I No. 7) **Caire 1880.**
147. Morton, J. — The Nile and the East, (London 1903).
148. Morton, J. — The Nile and the East, (London 1903).
149. Morton, J. — The Nile and the East, (London 1903).
150. Morton, J. — The Nile and the East, (London 1903).
151. — **Des Intérêts Européens en Orient . . . Paris 1852.**
152. Mustapha, — L'Égypte, (Bul. Soc. kh. Geog. Ser. I No. 11) **Caire 1876.**
153. Mustapha, — L'Égypte, (Bul. Soc. kh. Geog. Ser. I No. 11) **Caire 1876.**
154. Mustapha, — L'Égypte, (Bul. Soc. kh. Geog. Ser. I No. 11) **Caire 1876.**
155. Mustapha, — L'Égypte, (Bul. Soc. kh. Geog. Ser. I No. 11) **Caire 1876.**
156. Mustapha, — L'Égypte, (Bul. Soc. kh. Geog. Ser. I No. 11) **Caire 1876.**
157. Mustapha, — L'Égypte, (Bul. Soc. kh. Geog. Ser. I No. 11) **Caire 1876.**
158. Pallma, I. **Travels in Kordofan . . . London 1844.**
159. Pater, A. A. **A History of the Egyptian Revolution of 1879. London 1879.**
160. Pater, A. A. **A History of the Egyptian Revolution of 1879. London 1879.**
161. Pater, A. A. **A History of the Egyptian Revolution of 1879. London 1879.**
162. — **Lettres de Gondokoro . . . (Bul. Inst. Egy.) Caïre 1861.**
163. Pater, A. A. **A History of the Egyptian Revolution of 1879. London 1879.**
164. Pater, A. A. **A History of the Egyptian Revolution of 1879. London 1879.**
165. — **Travels in Central Africa . . . (2 vols). London 1869.**
166. Pater, A. A. **A History of the Egyptian Revolution of 1879. London 1879.**
167. Pater, A. A. **A History of the Egyptian Revolution of 1879. London 1879.**
168. Pater, A. A. **A History of the Egyptian Revolution of 1879. London 1879.**
169. Pater, A. A. **A History of the Egyptian Revolution of 1879. London 1879.**
170. — **Travels in Central Africa . . . (2 vols). London 1869.**
171. Pater, A. A. **A History of the Egyptian Revolution of 1879. London 1879.**
172. Pater, A. A. **A History of the Egyptian Revolution of 1879. London 1879.**

173. Power, F. *Letters from Khartoum*. Oxford: Oxford Univ. Press, 1885.
174. Pott, H. G. *Die Geschichte der Kopten*. Leipzig: Leipzig Univ. Press, 187.
175. — *General Report on the Campaign of Khartoum*. Cairo: The Egyptian General Staff, Cairo 1877.
176. — *Revue de Khartoum*. 1885. Le Caire 1885.
177. Publications of the Egyptian Survey of the Sudan. Summary of Letters and Reports of H. E. Pasha. Cairo 187.
178. Pucheran, M. *Lept. Unter Merimut*. Leipzig: Leipzig Univ. Press, 1841.
179. Pardy, L. S. *Le voyage de l'Égypte à Khartoum*. (Bull. Soc. Kh. Geog. Ser. I. No 8) Cairo 1880.
180. — *Une Reconquête de la Bourse et de la Banque*. (Bull. Soc. Kh. Geog. Ser. II. No 8) Cairo 1885.
181. Rave, D. *Les Pays du Sud*. Paris, Monaco, Société d'Égypte, 1885.
182. Robinson, A. L. *The First Book of Sudan*. (Sudan National Records, vol VIII. No 2) Khartoum 1915.
183. — *The Conquest of the Sudan by the Mahdi of Egypt*. (Journal of the African Soc. vol 25) London 1925—1926.
184. Robinson, C. A. *The Rulers of the Sudan*. (Journal of the African Soc. vol 24). London 1924.
185. Rave, G. *Les Égyptiens*. (Cairo 1882 to 1885) Leipzig 1885.
186. Ruppell, E. *Reisen in Nubien, Kordofan und dem nördlichen Arabien*. Frankfurt am Main 1838.
187. Ruppell, J. *Reisen in Europa, Asien und Afrika*. 1835 bis 1841. (vol. 2) Stuttgart. 1841.
188. Russell, H. *The Ruin of the Sudan, a Record of Events*. (1883—1891) London 1892.
189. Russell, M. *Nubien und Abyssinien*. Leipzig 1833.
190. Sadey, M. *L'Égypte Égyptienne Sous Mohamed Ali*. Paris 1910.
191. — *L'empire Egyptien Sous Ismail*. . . Paris 1933.
192. Sadey, M. *Le Tour du monde en 180 jours*. Paris 1885.
193. Sadey, M. *Le Tour du monde en 180 jours*. Paris 1885.
194. — *Chances Programm*. (Bull. Soc. Kh. Geog. Ser. I. No 1) Cairo 1885.
195. — *In the Heart of Africa*. . . London 1888.
196. Schaller, H. *Reisen in Nubien, Kordofan und dem nördlichen Arabien*. Paris 1838. (Central Africa. London 1888).
197. Schaller, H. *Reisen in Nubien, Kordofan und dem nördlichen Arabien*. London 1838.
198. Seignin, J. *Le Tour du monde en 180 jours*. Paris 1885.
199. Sadey, M. *Le Tour du monde en 180 jours*. Paris 1885.
200. Sadey, M. *Le Tour du monde en 180 jours*. Paris 1885.

201. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
202. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
203. — *Les Sources du Nil*. Trad. E. D. Forgues Paris 1864.
204. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
205. Stanley, H. M. *In Darkest Africa* (2 vols). London 1890.
206. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
207. *Statistique de l'Egypte*. (Année 1873).
208. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
209. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
210. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
211. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
212. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
213. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
214. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
215. — *Voyage au Darfour* . . . Paris 1845.
216. — *Voyage en Egypte*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
217. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
218. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
219. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
220. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
221. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
222. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
223. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
224. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.
225. — *Le Nil*. (Bibl. Sec. Geog. 4. Ser. I. No 100) Paris 1859.

226. — Feldzug von Sennar nach Taka, Basa und Beni Amer. Stuttgart 1851.
 227. — African Wanderings, or an Exped. from Sennar to Taka . . . London 1852.
 228. Why Gordon Perished . . . London 1896.
 229. Wilson, C. T. and Felkin, R. W. Uganda and the Egyptian Sudan. London 1882.
 230. Wilson, C. T. Uganda et lac Victoria. (Bul. Soc. Kh. Geog. Ser II. Nos 9,10. Caire 1880.
 231. Wingate, F. R. Chronological Index of Events in the Sudan for the Years 1881 — 1889, inclusive. London 1890.
 232. — Mahdism and the Egyptian Sudan . . . London 1891.
 233. — The Rise and Wane of the Mahdi Religion in the Sudan London 1892.
 234. Zaghi, C. Vita Di Romolo Gessi-Milano 1930.

المراجع العربية

- ١ — إبراهيم فوزى باشا ، كتاب السودان بين غوردون وكتشنر — الجزء الأول . القاهرة ١٣١٩ هـ .
 ٢ — أحمد أفندى حمدى . تقرير بأشغال الاستكشافات التى أجراها من الدابة (دبة) الى بندر الأبيض مركز مديرية الكردفان صاغقولا أغاسى أحمد أفندى ومن معه من ضباط أركان حرب تحت رئاسة الكولونيل كواستن — جريدة أركان حرب الجيش المصرى . السنة الثالثة . الجزءان الأول والثانى القاهرة ١٨٧٨ هـ .
 ٣ — اسماعيل سرهنك باشا . حقائق الاخبار عن دول البعار (٣ أجزاء) . بولاق مصر ١٣١٢ هـ .
 ٤ — السودان المصرى والانكليز . مجموعة رسائل لأحد أدباء مصر [الشيخ محمود القبانى] مطبعة الاهرام بالاسكندرية ١٨٩٦ هـ .
 ٥ — أمين سامى باشا تقويم النيل عصر محمد على باشا الجزء الثانى القاهرة ١٩٢٨ هـ .
 ٦ — أمين سامى باشا . تقويم النيل وعصرى عباس حلمى باشا الأول وعهد سعيد باشا المجلد الأول من الجزء الثالث ٤ ثم عصر اسماعيل باشا المجلدان الثانى والثالث من الجزء الثالث . القاهرة ١٩٣٦ هـ .
 ٧ — يراوت — تقرير ورد لديوان الجهادية . يتضمن نتيجة الأعمال الكشفية التى أجراها فيما بين الخرطوم و(الأبيض) بولاية كردفان : وصورته تمريب عمر أفندى رشدى بكباشى أركان حرب « — جريدة أركان حرب الجيش المصرى . السنة الثالثة . الجزء الأول من المجلد الاول . مصر ١٨٧٦ هـ .
 ٨ — بنولا بك — كتاب مصر والجغرافيا — وهو خلاصة تاريخية عن الاعمال الجغرافية

التي انحزتها العائلة المحمدية العلوية بالديار المصرية . تعريب أحمد زكي . بولاق ١٣١٠ هـ .
سنة (١٨٩٢) .

٩ — جيسى — [عن سياحة المسير جيسى في شهر بولية ١٨٧٦ ودخوله بحيرة ألبرت
نيانزا بناء على أمر فردون] حكمدار عموم مديريات خط الاستواء — جريدة أركان
حرب الجيش المصري السنة الثالثة — الجزء الثالث (عدد ٩) من المجلد الثاني . القاهرة ١٨٧٨
١٠ — رفاعة رافع الطهطاوي — كتاب مناهج الالباب المصرية في مباحج الآداب المصرية
القاهرة ١٣٣٠ هـ .

١١ — سليم قبودان (اليكباشي) — الرحلة الاولى للبحث عن منابع البحر الابيض
(النيل الابيض) الصادر بها أمر ساكن الجنان محمد علي والي مصر . نقلها إلى العربية محمد
سمود . القاهرة ١٩٢٢ .

١٢ — عبد الرحمن الجبرتي (الشيخ) — عجائب الآثار في التراجم والاخبار (الجزء الرابع)
القاهرة ١٣٢٢ هـ .

١٣ — عبد الله افندي فوزي — نبذة تتعلق باستكشاف أراضي العيسى وقبائل الجالا
ومرو تأليف حضرة عبد الله افندي فوزي صاغقول أغامى أركان حرب الجيش المصري —
السنة الثالثة . الجزء السادس من المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٧ .

١٤ — عمر طوسن (الامير) — الجيش المصري في الحرب الروسية المروفة بحرب
القرم ١٨٥٣ — ١٨٥٥ . الأسكندرية ١٩٣٦ .

١٥ — لونيچ بك (شاييه لونيچ) — مختصر تقرير مقدم إلى المسير الكولونيل جوردون
من لونيچ بك قائمقام حرب المساكر المصرية ، مشتمل على مدة سياحة القائمقام المويا إليه
من بلدة كوندكورو إلى أوجاندا ذهابا وإيابا من تاريخ ٢٤ ابريل إلى ١٨ أكتوبر ١٨٧٤
الموافق ٨ رمضان ١٢٩١ ترجمة عمر افندي رشدي يوفباشي أركان حرب — جريدة
أركان حرب الجيش المصري . السنة الثانية . الجزءان الثاني والرابع من المجلد الثاني .
القاهرة ١٨٧٥ .

١٦ — محمد بن السيد عمر التواشي — كتاب تحيذ الاذهان بسيرة بلاد العرب والسودان
[رحلة التواشي إلى دارفور] . أظفر فائمة المراجع الاجنبية تحت اسم Tounsy

١٧ — محمد رؤوف باشا — سورة المكتوب الوارد من سمادة رؤوف باشا فيما يتعلق
بفتح مدينة هرر — جريدة أركان حرب الجيش المصري . السنة الثالثة الجزء الاول من
المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٥ .

١٨ — محمد رؤوف باشا — تقرير يتعلق بمدينة هرر ومحيطها جريدة أركان حرب
الجيش المصري السنة الثالثة . الجزء الاول من المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٦ .

١٩ — محمد سبري (الدكتور) — مصر في أفريقية العرقية . هرر وزيلع وبربره .
القاهرة ١٩٢٩ .

٢٠ — محمد صيف الله بن محمد الجملي الفضل — كتاب الطبقات في خصوص الاولياء

- والصالحين والعلماء والشعراء في السودان . (نشره الشيخ إبراهيم صديق) القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- ٢١ — محمد مختار (باشا) — كتاب التوقيعات الالهامية في مقارنة التواريخ المصرية بالسنين الافرنكية والقبطية . القاهرة ١٣١١ هـ .
- ٢٢ — محمد مختار وعبدالله فوزى — نبذة في وصف مدينة زيلع استخرجها يوزباشى أركان حرب سليمان أفندى طاهر من التقرير المحرر من كل من بيكباشى أركان حرب محمد أفندى مختار وصاغقولا أغاسى أركان حرب عبدالله أفندى فوزى بتاريخ ١٨ سبتمبر ١٨٧٥ من جريدة أركان حرب الجيش المصرى . السنة الثالثة . الجزء الاول من المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٦ هـ .
- ٢٣ — محمد فؤاد شكرى — الامبراطورية الافريقية . صفحة من تاريخ مكافئة الرق والنقاسة في السودان . (من كتاب اسماعيل بمناسبة مرور خمسين عاما على وفاته . وزارة المعارف . القاهرة ١٩٤٥ هـ .
- ٢٤ — محمد فؤاد شكرى — صفحة من تاريخ السودان الحديث . رحلة محمد على الى فازوغلى ١٨٣٨ — ١٨٣٩ (ونشر جريدة الرحلة) . فصل من مجلة كلية الآداب العدد الثامن ، المجلد الثانى ديسمبر ١٩٤٦ . مطبعة جامعة فؤاد الاول ١٩٤٧ هـ .
- ٢٥ — محمد فؤاد شكرى — مصر والسيادة على السودان — الوضع التاريخى للمسألة . القاهرة ١٩٤٧ هـ .
- ٢٦ — محمود أفندى صبرى — تقرير يتعلق بالخريطة الاستكشافية للجهات الشمالية الغربية من دارفور الحديثة مقدم من محمود أفندى صبرى يوزباشى أركان حرب الى ميرلاى أركان حرب رئيس مأمورية استكشاف دارفور — جريدة أركان حرب الجيش المصرى السنة الثالثة . الجزء الاول من المجلد الاول . القاهرة ١٨٧٦ هـ .
- ٢٧ — محمود طلعت . غرائب الزمان في فتح السودان . الكتاب الاول . القاهرة ١٣١٤ هـ .
- ٢٨ — محمود فهمى المهندس . البحر الزاخر في تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر . الجزء الاول . القاهرة ١٣١٢ هـ .
- ٢٩ — ميخائيل شارويم بك . الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث . الجزء الرابع . القاهرة ١٨٩٨ هـ .
- ٣٠ — ميسون بك . (مازون) تقرير في استكشاف بحيرة البرت نيانزا المقدم من الكولونيل ميسون بك الى سمادة جوردون باشا حاكم دار عموم السودان ... جريدة أركان حرب الجيش المصرى . السنة الثالثة . الجزء الثانى والثالث من المجلد الثانى . القاهرة ١٨٧٨ هـ .
- ٣١ — نشرة الجمعية الجغرافية الحديثة عن أحوال مصر في أيام الحكومة المصرية . (Bull.Soc. Kh Geog. Ser.II. No 10) Mars 1887.
- ٣٢ — نعم شفيق . تاريخ السودان الحديث وجغرافيته في ثلاثة أجزاء . القاهرة ١٩٠٣ هـ .
- ٣٣ — هاجن ماخر — ترجمة رحلة سياحية بجهات زيلع وبربره وتحرا وما يليها من بلاد عادل والسومالى . ترجمها محمد أمين فكرى بك . القاهرة ١٢٩٢ هـ .
- ٣٤ — الوقائع المصرية .

